

٢٩


بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٩)
الاسلاميون والعنف
١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٢٩

الوحدة الوطنية والعنف

١٩٩٠

الجزء الثالث

اعداد
المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

*جريدة الشعب واثار الفتنة
فرج فودة مايو #٩٠/٠٤/٣٠ ٤٧٣

*العيد والمسلمون والاقباط
على الدين هلال الاقتصادى والاعمال #٩٠/٠٤/٣٠ ٤٧٥

*الدروس المستفادة من خطاب الرئيس
رافت خالد مايو #٩٠/٠٤/٣٠ ٤٧٦

*لحساب من هذة الفتنة
محمد ابو علم الاخبار #٩٠/٠٥/٠١ ٤٧٧

*الفراغ السيايسى
مصطفى الطويل الوفذ #٩٠/٠٥/٠١ ٤٧٨

*الارضية المشتركة
ميلاد حنا الوفد #٩٠/٠٥/٠١ ٤٧٩

*ايها المسلمون والاقباط من هم المتطرفون
عادل حسين الشعب #٩٠/٠٥/٠١ ٤٨٠

*الكل فى خدمة مصر
الجمهورية #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٨٢

*ياخفى الالطاف نجنا مما نخاف
حسن نافعة الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٨٣

*هكذا تكلم القس
رياض سيف النصر الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٨٦

*قضيتنا هى الوحدة الوطنية وليست الفتنة الطائفية
الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٨٧

*تيار التطرف والضجيج لا يمثل اغلبية
طارق البشرى الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٨٩

*المظاهرات الدينية ليست صحوة
جلال امين الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٩٢

*تهنئة من اللجنة المصرية للاقباط والمسلمين
الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٩٤

*الكتب على الرصيف تحض على الفتنة
فهمى هويدى الاهالى #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٩٥

*طائفية خفيفة ..وطائفية عارضة
نجيب محفوظ الاهرام #٩٠/٠٥/٠٢ ٤٩٦

*الفتنة الطائفية والفراغ السياسى فى الشارع المصرى
عاطف خليل المسلمى الوفد #٩٠/٠٥/٠٤ ٤٩٧

*تلك الصغائر التى لا داعى لها
عبد الحميد سلطان الوفد #٩٠/٠٥/٠٤ ٤٩٨

العنوان / الكاتب	الصحيفة	التاريخ	الرقم
*علامة استفهام عبد السلام داوود	الاخبار	#٩٠/٠٥/٠٦	٤٩٩
*كلمة حب محمد الحيوان	الجمهورية	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٠٠
*جبهة ديموقراطية ضد التيار الارهابى سعد كامل	الاخبار	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٠١
*اسلام ومسيحية وحدة وطنية لمعى المطيعى	الوفد	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٠٤
*ياكل المصريين ..هذة الفتنة حمدى احمد عبد الغنى	الاخبار	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٠٥
*مصر خالية من الفتنة الطائفية	الجمهورية	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٠٦
*لا مجال اليوم لهذا العبث الاجرامى	الجمهورية	#٩٠/٠٥/٠٧	٥٠٧
*من يعرض علينا هذا التخلف محمد حسن الحفناوى	الوفد	#٩٠/٠٥/٠٧	٥٠٨
*فى ندوة نقابة الصحفيين حول الطائفية فى مصر حسن عبد الباسط	الوطن	#٩٠/٠٥/٠٧	٥٠٩
*فى ندوة الفتنة الطائفية فى نقابة الصحفيين مصطفى عبد الرازق	الوفد	#٩٠/٠٥/٠٧	٥١٢
*الاسلام هو الذى ارسى مبادى الوحدة الوطنية لبيب حليم لبيب	الاقتصادى والاعمال	#٩٠/٠٥/٠٧	٥١٦
*اخى جرجس حسان حتحوت	الشعب	#٩٠/٠٥/٠٨	٥٢٠
*المسلمون والاقباط شعب واحد صلاح عبد المتعال	الشعب	#٩٠/٠٥/٠٨	٥٢٣
*حوار حول الوحدة الوطنية زكريا ابو حرام	اخرساعة	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٢٦
*فى يوم الوحدة الوطنية محمد ابو مندور	الاهالى	#٩٠/٠٥/٠٩	٥٣٠
*تبرير الفتنة الطائفية شريف حتاتة	الاهالى	#٩٠/٠٥/٠٩	٥٣١
*ثقافة الوحدة الوطنية خالد شكرى	الاهرام	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٣٢
*كيف ينفذ التطرف الى المؤسستين الامنية والاعلامية سعد الدين ابراهيم	الاهالى	#٩٠/٠٥/٠٦	٥٣٥

*دعوة لتكوين لجنة لتقصى الحقائق
محمد حامد ابو النصر الوفد #٩٠/٠٥/٠٦ ٥٣٧

*الوحدة الوطنية فى الاسلام
حسين السيد سالم النور #٩٠/٠٥/٠٦ ٥٣٩

*الفتنة الطائفية من منظور نفسي
احمد خيرى حافظ الاخبار #٩٠/٠٥/١٠ ٥٤١

*كلمة الى العقل
سيد ابو النجا الوفد #٩٠/٠٥/١٠ ٥٤٢

*الشعراوى واحاديث الفتنة
عبد اللطيف فايد الجمهورية #٩٠/٠٥/١١ ٥٤٣

*الفتنة الطائفية فى ندوة نقابة الصحفيين
الاذاعة والتليفزيون #٩٠/٠٥/١٢ ٥٤٥

*فى ندوة الوحدة الوطنية فى نقابة الصحفيين
ثروت فتحى وطنى #٩٠/٠٥/١٢ ٥٤٨

*وحدة الوطن
وطنى #٩٠/٠٥/١٢ ٥٥١

*نقابة الصحفيين والفتنة الطائفية
الاقتصادى والاعمال #٩٠/٠٥/١٤ ٥٥٢

*الفتنة الطائفية
حسن عاشور الاقتصادى والاعمال #٩٠/٠٥/١٤ ٥٥٣

*ثلاثية الاشاعة: الفتنة ،الطائفية ،الشعب
احمد خيرى حافظ الاحرار #٩٠/٠٥/١٤ ٥٦١

*مكارم الاخلاق ونيران الفتنة
محجوب عمر الشعب #٩٠/٠٥/١٥ ٥٦٢

*نحو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية
فايز فارس الاهالى #٩٠/٠٥/١٦ ٥٦٥

*الفتنة الطائفية هل تعود الى اسباب دينية ام لاخرى اجتماعية
امينة شفيق الاهالى #٩٠/٠٥/١٦ ٥٦٧

*منطق المذهب اقوى
ميلاد حنا الوفد #٩٠/٠٥/١٧ ٥٦٩

*لماذا تحركنا حوادث الفتنة الاخيرة حول رموز تتعلق بالمراة اوالجنس
محمد الشاذلى المصور #٩٠/٠٥/١٨ ٥٧٠

*د. عبدالمنعم النمر فى حديث هام للمصور
محمد بكر المصور #٩٠/٠٥/١٨ ٥٧٦

*حصان طرواد المسيحى فى مصر
غالى شكرى الوطن العربى #٩٠/٠٥/١٨ ٥٨٢

*د. احمد كمال ابو المجد فى ندوة نقابة الصحفيين	الا قتصادى و الا عمال	#٩٠/٠٥/٢١	٥٩٠
*و الوطن للجميع مجدى عباس عواجة	المساء	#٩٠/٠٥/٢٢	٥٩٥
*تزييف الحقائق و الية كتاب الفتنة صلاح عزام	النور	#٩٠/٠٥/٢٢	٥٩٦
*حديث متواصل عن الوحدة الوطنية حسين السيد سالم	النور	#٩٠/٠٥/٢٢	٥٩٧
*زلزال الهوية غالى شكرى	الا هرام	#٩٠/٠٥/٢٢	٥٩٩
*انتبهوا فى الجامعة فرز طائفى احمد ياسين نصار	الا هالى	#٩٠/٠٥/٢٢	٦٠١
*نحن مسلمون وطنا ومسيحيون دينا احمد اسماعيل	الوفد	#٩٠/٠٥/٢٢	٦٠٣
*ضمان الوحدة الوطنية ميلاد حنا	الوفد	#٩٠/٠٥/٢٢	٦٠٦
*ملاحظة صلاح الشاهد	الوفد	#٩٠/٠٥/٢٤	٦٠٧
*د. يونان لبيب رزق فى ندوة نقابة الصحفيين حسن عاشور	الا قتصادى و الا عمال	#٩٠/٠٥/٢٨	٦٠٨
*مسلمون و اقباط محمد عبد اللة الخطيب	النور	#٩٠/٠٥/٣٠	٦١٥
*صواريخ ابراهيم الوردانى	الجمهورية	#٩٠/٠٦/٠١	٦١٨
*الا قباط ليسوا اقلية نعم تكلا	الوفد	#٩٠/٠٦/٠٥	٦١٩
*من صاحب المصاحة زين الغزالى الحبيلى	النور	#٩٠/٠٦/٠٦	٦٢٠
*الماركسيون و الفتنة الطائفية حسين السيد سالم	النور	#٩٠/٠٦/٠٦	٦٢٢
*كيف نواجة الشائعات جمال الخولى	السياسى	#٩٠/٠٦/١٠	٦٢٣
*حول الحل و المشاركة القبطية نعم تكلا	الشعب	#٩٠/٠٦/١٢	٦٢٥
*الفتنة الطائفية المشكلة و الحل محمد ضرغام	الا خبار	#٩٠/٠٦/١٤	٦٢٧

*الفتنة الطائفية والوحدة الوطنية
عبد الحليم رمضان   الا حرار   #٩٠/٠٦/١٨   ٦٢٩

*حوار مستمر مع الا خوة المسيحين
جمال فوزى   الشعب   #٩٠/٠٦/١٨   ٦٣١

*رد على مقال د. فايز فارس
توفيق فؤاد خليل   الا هالى   #٩٠/٠٦/٢٠   ٦٣٢

*يازمان مكرم عبيد
مؤمن الهباء   النور   #٩٠/٠٦/٢٠   ٦٣٤

*الشيخ صلاح ابواسماعيل فى حوارة الا خير مع الحياة
عماد جمعة امام   المصور   #٩٠/٠٦/٢٤   ٦٣٧

*الداء والدواء
خليل عبد الكريم   الا هالى   #٩٠/٠٦/٢٧   ٦٣٩

*نحو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية
الا هالى   #٩٠/٠٦/٢٧   ٦٤٠

*وحدتنا الوطنية والعالم العربى
حسين السيد سالم   النور   #٩٠/٠٦/٢٧   ٦٤٣

*موقف الا سلام من الا قليات
عبد الغفار عزيز   الوفد   #٩٠/٠٦/٢٩   ٦٤٤

*الجماعات الا سلامية بين غياب المنهج العلمى والحاج وسواس الجنس
خالد منتصر   الا هالى   #٩٠/٠٧/٠٤   ٦٤٥

*موقف الا سلام من الا قلايات المسلمة فى بلاد المسلمين
عبد الغفار عزيز   الوفد   #٩٠/٠٧/٠٦   ٦٤٦

*بين المسلمين والا قباط
رجاء النقاش   المصور   #٩٠/٠٧/٠٦   ٦٤٧

*الفتنة الطائفية مخطط امريكى
محمد فتح اللة   النور   #٩٠/٠٧/٠٨   ٦٥٢

*حوار مع نعيم تكلا حول المشاركة المسيحية
عبد التواب ابراهيم احمد   الشعب   #٩٠/٠٧/٣١   ٦٥٤

*السماحة فى الا سلام والمسيحية
سلوى مشهور   اللواء الا سلامى   #٩٠/٠٨/٠٣   ٦٥٦

*حوار مع الشباب الا مريكى المسلم
اللواء الا سلامى   #٩٠/٠٨/٠٣   ٦٥٨

*من مكرم عبيد الى صناع الفتنة
وحيد عبد المجيد   الا قتصادى والا عمال   #٩٠/٠٨/٠٦   ٦٦٢

*ياشيوخ ويابابوات العالم اتحدوا
حافظ محمود   الجمهورية   #٩٠/٠٨/٠٦   ٦٦٦

نهاية الفهرس



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مارس ١٩٨٩

كشف مخطط لالصاق أفكار خاطئة للجماعة الاسلامية

كتب مجدى حلمى :

نفت الجماعة الاسلامية ، قيام وزارة الداخلية بالافراج عن اى معتقل من منطقة عين شمس خلال اللقاءات الدينية التى عقدت معهم فى المجلس الأعلى للشئون الاسلامية . واكدت الجماعة فى بيان لها ، رفضها القاطع للحوار تحت الضغوط . وكشف البيان عن مخطط لمباحث امن الدولة خلال اللقاء الذى عقده الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف مع مجموعة من شباب الجماعة مؤخرا . اوضح البيان .. ان المباحث دست بعض اصحاب الافكار المنافية للاسلام من خارج الجماعة ، لطرح معتقدات خاطئة خلال اللقاء مع الوزير ، حتى يمكن الصاق هذه الافكار بالجماعة الاسلامية ، مما دفع شباب الجماعة الى الامتناع عن الحوار نهائيا . ورحبت الجماعة الاسلامية ، باجراء اى حوار بشرط ان تلتزم الدولة بنتائجه ، وان يكون مع قيادات الجماعة ، وبعيدا عن الاكراه والضغوط ، وان تكف الدولة عن حملاتها البوليسية والقمعية ضد النساء والاطفال .

جريدة الشعب واثارة الفتنة

بقلم : د . فرج فوده

ماساة والله العظيم ان تتحول بعض صحفنا الى منشورات صفراء لاثارة الفتنة الطائفية ، وان يدعى كتابها انهم انصار وحدة وطنية ، بينما ينطق كل حرف فى الجريدة بعكس ذلك على طول الخط ..

من هذه الصحف ، جريدة الشعب ، التى خرج علينا رئيس تحريرها باغرب مقال قراته فى حياتى ، حيث تصور نفسه مخططا عظيما يرسم للاقباط مصيرهم ومستقبلهم ، ويكتب وكانه يتصور الاقباط (ومعذرة للتشبيه) فارا محبوسا فى المصيدة وانه بسلامته قادر على ان يوضح لهم سبل النجاة من المازق العصيب .. انه يخيرهم ، اى والله ، بين ثلاثة بدائل :

اولها : ان يهاجروا ، هكذا ؟

وثانيها : ان يتحالفوا مع الماركسيين والدنيويين ، وهم فى هذه الحالة يستحقون ما يحدث لهم ، وهو - اكرمه الله - ليس مسئولا عما يصيبهم اذا اخذوا بهذا الاختيار ..

وثالثها : ان يسلموا من الآن (بالدولة) الدينية ، التى يطمح اليها سيادته ويدعو لها آناء الليل وأطراف النهار ، والتى سوف يحكمها بعون الله اشباهه من آيات الله ..

منتهى السماحة ورجاحة العقل وسلامة التفكير وصدق الوطنية ..

وخيارات رائعة تصدر من قلب مفعم بالسماحة والمحبة .. ومازق طريف يجد الاخ القبطى نفسه فيه ان قرا المقال وصدقه ، حيث يجد نفسه مخيرا بين ثلاثة ، اما الضرب بالمركوب او الضرب (بالمنتوفلى) او الضرب (بالصرمة) القديمة ..

والكاتب هادىء البال تماما ، مستريح النفس ، فقد رمى بالكرة الينا ، وتصور اننا سوف نضرب امامه اخماسا فى اسداس ..

اما (نحن) فالمصريون البسطاء ، الذين لا يملكون حكمة رئيس التحرير الهمام ، ولا فلسفاته العميقة ، ولا خيالاته العبقرية .. نحن المسلمون والاقباط الذين ينتمون للوطن على اساس حق المواطنة ، ويعيشون عقائدهم ويمارسون عباداتهم داخل مساجدهم وكنائسهم ، فاذا خرجوا منها تعاملوا بمنطق بسيط ، وهو انهم مصريون ، لا تفرقهم عقائد ، ولا تنال من وحدتهم مقولات مضحكة مبكية ..

مضحكة لانها تدخل فى باب الامراض النفسية ، حيث المجال واسع لما يسمى (علميا) بالهلوسة البصرية والهلوسة السمعية وجنون العظمة الذى يدفع البعض الى تصور انه فيلسوف العصر ، ورسول العناية الالهية الى مصر ، والباش اغا المصرى ، العصرى ، الذى ينصح اخوانه بواحدة من ثلاث ، هاجر ولد ملعون ، او (موت) ولد خرسيس ، او عش كعبد خسيس .

ومبكية لانها تصدر عن كاتب يعيش فى القرن العشرين ، ومنطقى انه ترامى إلى سمعه ان هناك ميثاقا اسمه ميثاق حقوق الانسان ، وانه لابد انه يعرف ان العصر قد تجاوز مفاهيم الحكم الاستبدادى باسم الاديان ، وان اقباط مصر ليسوا اقلية وافدة ، بل هم عمق اعماق الاصالة الوطنية فى بلادنا ، واننا مدينون باستقلالنا لمواقفهم الوطنية من رفض الحماية الاجنبية ، وان مستقبلنا مرهون بمشاركتنا معا فى بناء دولة الحضارة المدنية على هذه الارض ..

نعم .. دولة الحضارة .. المدنية ..

تلك التى تتجاوز بهمومها ومشاكلها ومشاغلها حوار العباقرة حول الاستنجاء ، وحكم من اتى بهيمة ، ومشكلة اخراج الجن الكافر (فينوس) من جسد شاب مسلم ..

مشاكلنا اكبر واعقد ، ومشكلتنا الرئيسية اننا نلقى بالا لمثل هذه المقولات السطحية ، ونتوقف احيانا امام المقالات الاستفزازية من امثال مقالة الكاتب الهمام ، التى لا تختلف كثيرا فى فحواها وان اختلفت الفاظها ..

بقيت كلمة توقفت كثيرا امامها فى مقال رئيس التحرير .. تلك هى كلمة (الدنيويون) ، وقد سالت نفسى عن معناها ، وعن المقصود منها وانتابتنى الحيرة .. سالت نفسى ، هل يقصد بها عشاق الدنيا او من يتمسك بها ، ويتوجه اليها ضاربا عرض الحائط بتعاليم الاديان .. ان كان يقصد فهو يشير بغير شك الى اصحاب شركات توظيف الاموال ..

وهنا تبادر الى ذهنى السؤال ..

وماهى علاقة اصحاب شركات توظيف الاموال بالماركسيين ..

الحقيقة اننى عجزت عن اجابة السؤال ، ولابد ان رئيس التحرير سوف يدلنا على اجابة شافية ، تزيل اللبس وتوضح لنا ما يقصده بدقة ووضوح ..

وتبقى مفارقة مضحكة ، وهى ان رئيس التحرير قد كتب المقال تحت مظلة ، وربما مظنة ، انه يدعو الى الوحدة الوطنية ، ويحارب الفتنة الطائفية ، وليسمح لى مادام الامر كذلك ان اوجه اليه نصيحة مخلصة ..

لا تلعب بالنار ايها العزيز ..

واذا كنت واهما ان الراى العام لايزال مساندا لك ولانصارك فى اقامة الدولة الدينية فانت مخدوع ..

المستقبل لن يكون إلا للحضارة ..

وها انت تشهد الادلة على خطا وهمك وفساد حلمك كل يوم ..

نظام النميرى الذى هللت له جريدتك سقط وانتهى واصبحت تجربته فضيحة يحاول انصارك اخفاءها ونسيانها .. نظام ضياء الحق سقط فى باكستان ، وفى اول انتخابات ديمقراطية انتصرت

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : مايو
التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٠

جريدة الشعب وإثارة الفتنة

بقية ص٣

الليبرالية السياسية ، وحكمت بنازير بوتو اكبر الدول الاسلامية تعدادا ..

نظام الخمينى انهزم امام العراق العربية القومية المدنية رغم ان عدد سكان ايران ثلاثة امثال سكان العراق ، وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله يارئيس التحرير .. الدنيويون من أصحاب شركات توظيف الأموال فى مصر ، سقطوا تحت سنابك القانون ، واثبتوا انهم اساتذة فى النصب والنهب رغم دفاعك المستميت عنهم ..

امثالنا من الكتاب الذين دخلوا المعركة دفاعا عن الحضارة والوطنية ومدنية الدولة اصبح انصارهم بمئات الالوف ، واصبح بريدهم يتلقى مئات الخطابات والبرقيات يوميا ، تاييدا ومساندة ..

وليس امام الظلاميين فى مصر سوى ثلاثة اختيارات ..

اولها : ان تعتنقوا فكر التكفير والهجرة فتعتزلوا المجتمع الى شعاب الجبال وكهوف الصحراء ، وهذا حل لا يرضينا لانكم اخوة فى الوطن وان خرجتم على الاجماع ..

وثانيها : ان تخرجوا علينا بعنيف الفعل وقنابل البمب وفى هذه الحالة نحن غير مسئولين عن ارواحكم وسلامتكم وحريتكم ..

وثالثها : ان تشاركوا فى بناء الوطن ، وان تسلموا معنا بان الدين لله والوطن للجميع ، وان الاساس فى الانتماء للوطن هو الوطنية وليس العقيدة ، وان مصر كانت وستظل دولة مدنية حضارية يحكمها الدستور والقانون ، وتلتزم بمواثيق حقوق الانسان ..

وفى هذه الحالة فقط ..

مرحبا بكم ..

المحروسة
المصدر : الأهرام الاقتصادى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٠

العيـــد والمسلمون والأقبـاط

بالقلب غصة وحزن ، ونحن نستقبل عيد الفطر المبارك بعد صيام نرجو من الله ان يكون مقبولا . ومصدر الغصة هو الجو العام الذى يسود بلادنا بخصوص علاقة المسلمين والاقباط ، ورؤوس الفتنة خـرجت مـن كوامنهـا تعيـث فى الأرض فسادا ، وتدمر نجاح تاريخ طويل من وحدة الشعب ووحدة الوطن . ومصدرها ايضا ان ردود الافعال لم ترتفع الى مستوى الخطر الذى يداهمنا .

واكثر مايزعج الانسان مايتردد من وجود حالة من الخوف والشعور بعدم الامـن بيـن اخـواننا الاقباط ومن انهم يتعرضون للايذاء فى بعض المناطق خارج القاهرة ولايمكن لانسان شريف ان يسكت على هذه التجاوزات او يغض النظر عنها . وهذا ليس من اخلاق الاسلام ، ويتناقض مع كل المبادىء السامية والقوانين المنظمة لاى مجتمع .

وبعيدا عن التفصيلات لابد ان نضع عددا من الاسس لبحث هذا الموضوع :

اولها : ان الاغلبية هى التى تحدد المناخ العام فى اى مجتمع بحكم سيطرتها على مقدرات الحيـاة فيه .

وثانيها : انه يجب التمييز بين الفكر والممارسة . على مستوى الفكر من حق الناس ان تعتقـد فيمـا تريد ، ولكن ليس من حق احد ان يعتدى على آخر أو يؤذيه فى اهله وممتلكاته . لاى منا ان يعتقد فيمـا يشاء ولكن عندما يصل الامر عدوان على كنيسة او ايذاء بالفعل او القول فإن ذلك أمر مختلف كلية .

وثالثها : اننا فى دولة يحكمها قانون وليس من المعقول ان تكتفى الدولة بدور الوعظ والارشاد ، وان تترك مجموعات من الصبية والشباب تنفذ قانونها بالقوة . اذ ماذا يبقى للدولة بعد ذلك ؟

وحتى كتابة هذه السطور ـ ١٧ / ٤ ـ فإن الحزب الوطنى لم يصدر بيانا او يتخذ موقفا ، ولم تقم الاحزاب بعمل جاد فى هذا الصدد . واذا كنا قد تعودنا من الحزب الـوطنى الصـمت ازاء جـلائل الامور ، واذا كنا نلتمس الاعذار لبعض الاحزاب الاخرى فإننا نسأل اين الجمعيات الاسلامية ايـن الاخوان المسلمون ؟

كنا نتصور ان يبادر الاستاذ حامد ابو النصر باصدار بيان عن الوضع ، وان يصاحب ذلك حـركة لحفظ وحدة الشعب . وكنا نتصور ان يكون لاعضاء مجلس الشعب من التيارات الاسـلامية فضـل السبق فى اثارة هذا الامر . وكنا نعتقد ـ ونتوقع ـ ان التيار الاسلامى الذى له وجود وحضور فى اغلب النقابات سوف يتصدى ويمارس دوره فى الحفاظ على وحـدة الشـعب ، وفى مـواجهة الانحـرافات والتجاوزات التى تهدد وحدة الشعب .

وماذا يبقى لمصر اذا تهددت وحدة شعبها ، وماذا يبقى عندما يتمزق ابناؤها بين مسلم وقبطى ، ام ان المطلوب اغراق مصر فى مستنقع الطائفية .

وأقول ان امن الاقباط من امن المسلمين ، وكرامتهم من كرامة المسلمين ، ومسـتقبلهم رهيـن بمستقبل المسلمين فى مصر .

وكل عام وكل المصريين بخير ، المسلمين بخير ، والاقباط بخير ....

د . على الدين هلال



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣٠ ابريل ١٩٩٠

الدروس المستفادة من خطاب الرئيس

في الاحتفال بليلة القدر .. وفي جو رمضاني كريم .. كان خطاب الرئيس مبارك .. منهاجا للعمل السياسي والوطني .. استلهم فيه روح رمضان .. وتناول خلاله اهم القضايا .. ووضع لها السبل الكفيلة للتحول إلى ما هو افضل .. وللانتقال والتطور الى ما هو امثل .. وذلك بالعطاء السخي من كل مواطن .. حتى نضع جميعا مصرنا الغالية .. في مكانها اللائق التي تتطلع دوما اليه .

وكان الخطاب بحق خطابا جامعا .. اشتمل على العديد من الدروس المستفادة .. ولذلك فقد عمد الرئيس الى ان يستهله بقوله : « لان الذكرى تنفع المؤمنين كان علينا في هذه الذكرى الخالدة ان ننتفع بما فيها من دروس ، وان نعي ما تقدمه من توجيهات .. وهو ما جعل الخطاب يفرد الكثير من الدروس المهمة .. ويضع علامات واضحة ومهمة لبرنامج للعمل العام .. يعتمد على اننا اصحاب رسالة وحضارة .. وان علينا ان نحمل هذه الامانة على عاتقنا .. والا نتخلى عن دورنا في الارتقاء بمصرنا .. والنهوض بشعبنا .

ولعل اول واهم الدروس المستفادة .. أن استنهاض العزائم للقيام بهذا الدور الوطني الخلاق .. يكون باستلهام .. روح رمضان .. التي تعلي من ارادة الانسان .. وتعبيء طاقته الروحية .. وتضاعف قوته المعنوية .. وتعلمه الصلابة والصبر .. بما ينمي القدرات العليا في الانسان .. ويفجر طاقته المبدعة الخلاقة .. ويدربه سلوكيا على البذل والعطاء .. بروح الفريق .

واستلهام .. « روح رمضان » التي تبني الانسان ضميريا وسلوكيا وعقائديا .. « وروح اكتوبر » التي تحفز فيه طاقاته الخلاقة .. وتفجر فيه قدراته المبدعة .. يلزم ان يتم ترجمتها الى برامج عمل فعلية .. تشارك فيها الهيئات والمؤسسات والمنظمات الشبابية والنقابات .. والاتحادات .. حتى لا نقع فيما نقع فيه دائما .. فإننا جميعا سريعو النسيان .. نعجب دائما بما يقال .. بل قد نتاوه اعجابا به ثم لا نلبث أن ينطفيء حماسنا وننسى ما نذكره .. ولهذا فإن الأمر يتطلب ان تترجم هذه المعاني السامية في برامج زمنية محددة .. تقوم بها الهيئات والمؤسسات الشبابية .. المجلس الاعلى للشباب والرياضة .. امانة الشباب بالحزب الوطني .. ووزارة الاوقاف .. وغيرها .. نريد برامج تنفيذية لهذه الاهداف السامية .. التي تستنهض العزائم .. وتستلهم « روح رمضان » .. وتحفز فينا .. « روح اكتوبر »

وهذه الروح التي على البرامج التنفيذية والسياسية والشعبية ان تستلهمها وتحفزها بهذه الروح لتستطيع ان تتصدى .. لعبور جديد في قضايانا المحلية .. لاننا نحتاج للنجاح فيها الى .. « روح رمضان » .

وقضية .. الانفجار السكاني المروع .. التي تعاني منه مصر حاليا .. وتشكل عائقا رهيبا امام التقدم في المستقبل .. بل امامنا توفير رغيف الخبز لهذه الافواج المتلاحقة من الافواه الجائعة التي تنجرف الينا في كل ثانية من ثواني

د . رأفت خالد

اليوم .. هذه القضية وضع الرئيس مبارك تصورا لما يجب ان تكون عليه الاسرة المصرية .. وهو اطار على كافة المؤسسات والهيئات العاملة في المجال التنفيذي والسياسي والشعبي ان تتبناه .. الا وهو .. « مجتمع الاسرة المنظمة » .. التي تنجب من الذرية من تستطيع تربيتهم وحسن رعايتهم .. وضمان امنهم وكفالتهم .

وهنا ايضا .. يلزم ان توضع البرامج .. وان تترجم الاهداف والمعاني السامية الى برامج زمنية .. حتى لا ننسى .. وحتى لا نتأسف على قصور الامكانات .. وحتى لا تكون الاهداف .. مجرد اهداف .. انما يجب ان تتحول الى حقيقة .. الى مؤسسات تقوم على هذا المبدأ .. والى « اعلام تنموي » جيد .. يفسر .. ويناقش .. ويحفز .. ويتبنى « مجتمع الاسرة المنظمة » .

وثالث الدروس المستفادة هو .. قضية التحول الى الانتماء الوطني القوي .. الذي يربط المواطن فعلا بتراب بلده ويجعله مستعدا دائما لبذل العطاء .. وهي قضية محورية للتصدي للسلبية وعدم المبالاه ..

اما عن الوحدة الوطنية .. فإن اروع ما سمعت من تعبيرات جاء على لسان الرئيس مبارك .. فجميعنا اثناء إلقائه الكلمات في ندوات الوحدة الوطنية .. او الحديث عنها في الاجتماعات .. والمؤتمرات .. يتحدث كل منا عن عنصري الامة .. أما الرئيس مبارك فقد عبر خير تعبير عندما عبر عنهما بما اسماه « جانبي عنصر الامة الواحد » ولم يقع فيما نقع فيه جميعا عندما نتحدث عن « عنصري الامة » من المسلمين والاقباط .. انما اكد مفهوما غاب عنها .. يلزم ان يتم استثماره و تاكيده خلال وسائل الاعلام .. ووسائل الاتصال الجماهيري .

والدروس المستفادة كثيرة وكثيرة .. لكن تظل اهمية برمجه هذه الدروس الى خطط زمنية محددة من المؤسسات والهيئات والمنظمات والامانات الشبابية .. والمجلس القومي للسكان .. ووسائل الاعلام والاتصال .. هو الاختبار الحقيقي لهذه المؤسسه .. وكل عام وانتم بخير .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

لحساب من هذه الفتنة ؟!



بقلم المستشار محمد أبو علم

فى كل نشرة أخبار بالتليفزيون لابد أن يظهر الدكتور محجوب وزير الأوقاف وبجواره فضيلة المفتى وآخرون وأمامهم جمع من الناس ويركز المصور على الوزير وهو يلقى خطابا صامتا بحركات ثابتة على نمط واحد وبحماس شديد ضد الفتنة وأن الدين لله والوطن للجميع وأن لكم دينكم ولى دين .

ولكننا مع الأسف لا نسمع من خطابه شيئا .

فى كل يوم نفس الصورة ونفس الحركات مع أن الاصل فى التوعية هو أن تعظ الناس .. أى أن يسمعوا كلامك فيتعلموا ويتعظوا .. ولكن التليفزيون أو مخرج نشرة الأخبار يريد للناس أن يتعظوا بالاشارة!!!

يتصور المخرج أن منظر وزير الأوقاف وحماسه الشديد كاف لوعظ الناس دون كلام .. !! وعظ بالاشارة وخبط على المنضدة .. أما الكلام فلا .. وبذلك يتحقق مراد السيد الوزير وتظهر صورته كل يوم .. وفضيلة المفتى الأمير يمشى بجواره فيما يسمونه بالقافلة .

ولو تفضل التليفزيون بثلاث دقائق فى كل نشرة نسمع فيها صوت الوزير وماذا يقول لكان خيرا لنا .. أما القوافل طولا وعرضا والعزايم ومعك ياسيادة الوزير مجموعة من أفاضل علماء المسلمين ثم لا نسمع منك فى النهاية شيئا فهذا لا يجوز .

أرجو من خبير الاعلام الكبير السيد صفوت الشريف أن يكون معنا فى هذه القضية وألا يكتفى بعرض صورة الوزير وحركات يده دون أن نسمع ما يقول !!

ومادمنا فى حديث الوحدة الوطنية وحتى يعرف الناس الآن قدر المسيحيين ومكانتهم ووطنيتهم أيام ثورة ١٩١٩ فقد تصادف أنى التقيت بعد صلاة الجمعة اليتيمة بالأستاذ صلاح الجزار ابن المغفور له علوى بك الجزار أحد زعماء ثورة مصر الكبرى سنة ١٩١٩ فقال لى ان الانجليز حينما نفوا كبار زعماء الثورة كان المسيحيون فى طليعة المنفيين .

ولما حاكموا الزعماء صدر حكم الاعدام على سبعة من هؤلاء الأبطال هم : مرقص حنا باشا وبطرس غالى باشا وويصا واصف باشا وجورج بك خياط .. وهم من فطاحل المسيحيين فى مصر وأشدهم حبا لوطنهم وكان معهم من المسلمين ثلاثة فقط هم : حمد الباسل باشا ومراد بك الشريعى وعلوى بك الجزار والد الأخ صلاح الجزار .. اذن فنحن من زمن بعيد أمة واحدة ووطن واحد يعيش فيه المسيحيون بجانب المسلمين سعادتهم وبؤسهم وغيرتهم على وطنهم ونفيهم واعدامهم .

وأكثر من هذا .. أنه لما عدل حكم الاعدام الى سجن هؤلاء الأبطال السبعة لمدة سبع سنوات مع تغريم كل واحد منهم خمسة آلاف من الجنيهات لم يكن لدى أحد منهم مال حاضر وقت الحكم الا بطرس باشا غالى فقام بدفع [illegible]ة عن زملائه مسلمين [illegible]حيين لا فرق بين أحد منهم .. أما على بك الجزار فقد حجزوا على محصول مزرعته سدادا للغرامة .

اذن فنحن من قديم شعب واحد . وقد عشت هذه التجربة أنا نفسى وأنا قاض بمحكمة الأقصر حينما كان معظم موظفى المحكمة من المسيحيين - والحمد لله لازالوا أحياء وبخير حتى الآن - اسألوا كيف عاملتهم كأنهم أبنائى وكيف طلبت من كل واحد منهم أن يضع درجات تقريره السرى الخاص به بنفسه !!! وكم كانت دهشتى واعجابى حينما وضع كل واحد منهم درجته التى يستحقها بالضبط .. منتهى الأمانة لدرجة أن أحدهم أعطى نفسه ٤٥ درجة من مائة وآخر ٥٦ درجة .. وكنت قد طلبت منهم الكتابة بالقلم الرصاص .. فأبديت دهشتى وتقديرى لأمانتهم فرفعت درجاتهم كما وضعوها بأنفسهم فكانت النتيجة أنهم تفوقوا فى أدائهم حتى استحقوا فعلا الدرجات العالية .

ولست أنسى أبدا حينما زرت الأقصر بعد ذلك بعشر سنين ومعى أسرتى وكيف حضر كل موظفى المحكمة من المسيحيين فى مظاهرة حب ليس لها مثيل .. والحمد لله رب العالمين .

فأى جريمة يرتكبها بعض المتعصبين الآن ضد أخوة أعزاء علينا وأى خطأ فاحش أن نفرق بين مسيحى ومسلم وأن نثير فتنة طائفية عمياء بغير مبرر ؟!



المصدر : الـوفد

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفــراغ الســياســى !

بقلم : المستشار مصطفى الطويل

الاضطرابات التى تحدث من حين لاخر بين المسلمين والاقباط فى مصر ، سببها فى المرتبة الاولى الفراغ السياسى ، الذى جعل من شبابنا فريسة سهلة فى يد البعض من الجهلة والمغرضين .

فمنذ ان ابتليت مصر بعهد الظلام الاسود ، لم يكن يشغل بال اى مسئول فيها ، إلا حماية الحاكم والعمل على بقائه واستمراره مخلدا . ومن منطلق هذا التفكير ، كان على السلطة فى ذلك الوقت ، الضرب بشدة على كل من يعصى لها امرا او يعارض لها فكرا . فبادروا بإلغاء الاحزاب ، بل وفتحوا السجون والمعتقلات ، وزجوا داخلها ، بالعديد من الابرياء ، حتى قضوا نهائيا على كل التيارات السياسية والاراء الفكرية المخالفة لارائهم وفكرهم . وكان نتيجة طبيعية لهذا القهر والظلام ، ان تتجه الغالبية من الشعب الى الدين ، باعتباره هو الملاذ الامين الاوحد لكل مظلوم او مقهور . وكان طبيعيا ايضا ، ان يقع الشباب المملوء بالطاقة والحيوية والرغبة فى الحوار وحب المعرفة ، فريسة سهلة فى براثن المغرضين والمضللين والمتطرفين . فالاحزاب السياسية والقنوات الشرعية ، كلها كانت مغلقة امامهم . هذا ، فضلا عما اصاب شباب مصر من إحباط وياس وخيبة امل نتيجة لكارثة ٦٧ ، التى قضت على ما تبقى لدى الشعب من كرامة او عزة .

ان الفراغ السياسى الذى اوجده عهد الظلام الاسود ، عامدا متعمدا ، وما اصاب شعبنا من ياس وإحباط نتيجة للنكبات النفسية والاقتصادية والاجتماعية ، كانت السبب الأول فى اتجاه اغلب شعب مصر إلى الدين ، مسلمين وغير مسلمين . ولا اقصد من كلامى هذا ، ان لجوء الشعب للدين خطا فى حد ذاته ، وإنما الذى اقصده ، هو ان ترك شباب مصر يقع فريسة سهلة فى يد حفنة مغرضة ، دون توجيه او إعداد سليم ، فهذه هى الكارثة . بل يمكن القول ، ان العهود الغابرة فضلت وقوع الشباب فى شراك الجهلة والمغرضين ، حتى يلهوهم عن المصائب والكوارث التى تسببوا فى وجودها ، وحتى يكون مصير مصر وشعب مصر فى ايديهم وحدهم . ومع الاسف الشديد ، فقد ظل الحال على ما هو عليه ، إلى ان انتهى هذا العهد الاسود ، وجاء العهد الذى يليه ، الذى حاول ، غصبا عنه ، فتح بصيصا من نور الحرية والديمقراطية ، إلا انه سرعان ما اعاد غلقه ، فكانت نهايته . ثم جاء العهد الحالى الذى اطلق الكثير من الحريات الفكرية والسياسية ، وسمح بقسط من الديمقراطية . إلا انه وحتى يومنا هذا وبعد مرور ما يقرب من ثمانى سنوات على عهدنا هذا ، فهناك عقبات كثيرة ، ما زالت قائمة على طريق الحرية الحقة والديمقراطية الصادقة ، والتى هى العلاج الوحيد ، للحالة التى وصلنا إليها من تطرف دينى ، ادى إلى تكرار الحوادث المؤسفة التى كنا بعيدين عنها تماما .

● هل تعلم يا عزيزى القارىء ، انه حتى يومنا هذا ، ممنوع منعا باتا مزاولة اى انشطة سياسية داخل الجامعات او المعاهد او المدارس او المصانع . وفى ذات الوقت ، فتحت امام التيارات الدينية المختلفة جميع الابواب على مصراعيها . ان كانت احزاب المعارضة غير موجودة بالشارع المصرى ، اين هو حزب الاغلبية ؟ اين هى الاغلبية التى تؤيد هذا الحزب بنسبة ٩٠ ، ٩٩٪ ؟!

● هل تعلم يا عزيزى القارىء ، انه حتى يومنا هذا ، لا يجوز لاى فرد او جماعة تشكيل حزب إلا بموافقة الحكومة ! كما لا يجوز ترشيح احد للمجالس النيابية او الشعبية إلا بموافقة المدعى الاشتراكى ! كما لا يجوز تعيين اى فرد بالمراكز القيادية إلا بموافقة الامن !!

● هل تعلم يا عزيزى القارىء ، انه حتى يومنا هذا ، محظور تماما على جميع احزاب المعارضة ـ باستثناء الحزب الحاكم ـ ان تجرى لقاءات شعبية او اجتماعات حزبية فى الاماكن العامة !! بل يجب ان يكون لقاؤهم بالشعب فى اماكن مغلقة ، اى بين اربعة حوائط ! اللقاءات السياسية والتجمعات الحزبية ، محظورة تماما فى الشوارع والميادين او المقاهى او النوادى او اى مكان عام اخر ، ما دامت انها من المعارضة . ومن يخالف هذا سيطبق عليه قانون الطوارىء وباقى القوانين الاخرى ، التى تمنع الاجتماع لاكثر من خمسة اشخاص وإلا اعتبر تجمهرا معاقبا عليه باشد العقاب !!



المصدر : الـــوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ مايو ١٩٩

خواطر

الأرضية المشتركة

يقال ان في العالم الآن ما يزيد على خمسة الاف مليون شخص ، وهذه الملايين الهائلة مقسمة إلى اجناس كثيرة ، منها الابيض والاسود والأصفر . ومنها ايضا البين بين ، وهي مقسمة كذلك إلى قارات شاسعة يحمل كل منها حضارات مختلفة متباينة ، ثم إلى دول وامم لكل منها «قومية» ، ثم لها «ايديولوجيات» متباينة ، ومنها المؤمن بالله ، ومنها المؤمن بالفلاسفة والحكماء مثل بوذا وكونفوشيوس وشنتو وغيرهم .

ولقد جاءت الاديان لكي تهدى الانسان ، واهتدى البعض والبعض الآخر آثر البقاء كما هو وظلت الاديان المسماه غير السماوية وظلت الوثنية في بعض بلدان افريقيا وديانات غير سماوية في آسيا وغيرها ، وعندما جاء سيدنا «ابراهيم» تكونت من خلاله الديانة الحنيفية وارست قواعد ومناهج واسفار ، ثم جاء المسيح من بنى اسرائيل لكي يهدى اليهود إلى الايمان القويم .

وانتشرت المسحية ، ولكن استمرت اليهودية ولم تخيف ، ثم جاء الاسلام واهتدى إليه النـاس وانتشر من اندونيسيا والصين إلى تونس والمغرب ومصر ، واستمرت المسيحية وبقيت اليهودية كذلك . ومن النـاحية الايديولوجية ظهرت الراسمالية ثم الاشتراكية ثم تطورت وظهرت «الماركسية» ومنها برزت «اللينية» وسادت هذه وتلك اجزاء كثيرة من العالم منذ مطلع هذا القرن وإبان الحرب العالمية الأولى ثم الثانية كما هو معروف .

وها هي الماركسية تعدل نفسها في قوام جديد ولا احد قادر على التنبؤ بما المصير ، ولكن كل تلك الافكار والآراء .. وكل تلك الاديان والمذاهب باقية ومستمرة .

والأمر العجيب هو ان الله واحد ولكل منا انتماءاته ، لكي يسعد ويعتز كل بما لديه ، فالمسيحي سعيد بالمسيحية ، واليهود يقال إنهم «الاصل» والمسلم يعتز بإسلامه ، وفي عالم الافكار والفلسفة ، ومنذ عصر النهضة نسمع فكرا جديدا ونظرات مبتكرة متجددة كل يوم ولكن في التحليل النهائي لا فضل لأى منا في الوطن الذى نشأ فيه ولكنه رغم ذلك يحبه ، ولا فضل لإنسان في الديانة التي ولد وترعرع عليها ولكنه متمسك بها وبعباداتها ، ومن هنا فهناك فارق كبير بين الانتماء للوطن وحبه ، فهذا يولد وطنية معتدلة ولكن الايمان الاعمى بالوطن وانه «سيد الاوطان» يولد «الفاشية» وهذه ولدت بالفعل الحروب وكان المفروض ان تكون قد ماتت بانتهاء الحرب العالمية الثانية ولكن يبدو انها تظهر في صورة جديدة اصفر واعم .

وفارق كبير بين «التدين» وهذا امر يحمي الأخلاق ويحافظ على الانسان ، وبين التمسك الأعمى بالدين ورفض كل دين آخر فهذا يولد «التعصب» ويحرق الأوطان .

ومن هنا فإن احدا منا لا يدعى الحكمة لنفسه او لوطنه او لدينه فحسب ولكن الله شاء فجاءت الاديان والشعوب مختلفة متباينة ، لأنه من خلال التفاعل الصحي بينها يحدث التقدم والازدهار والاجتهاد ﴿ ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الارض ﴾ صدق الله العظيم .

كل منا متمسك بما له ، ولكننا جميعا كبشر نسعى لتحاشى التمزق والتفرقة ولكننا نكتشف ان هناك ارضية مشتركة بين البشر تجمع ولا تفرق وتبنى الحب والتفاهم والتقدم .

د. ميلاد حنا



المصدر : الشعب

التاريخ : ١ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيها المسلمون والأقباط :

من هم المتطرفون ؟

بقلم عادل حسين

في الخطاب الأخير للرئيس مبارك إحتفالا بليلة القدر أكد رئيس الدولة أن الاسلام هو الحل ، وأن الاسلام هو الاساس المعتمد للعمل السياسى في هذا البلد .. وهذا البيان يتفق تماما مع ما يعلنه حزب العمل وكان سببا للهجوم علينا من أجهزة الأمن والإعلام الرسمي !

■ خطاب الرئيس مبارك يدل على أن الحل الاسلامي لم يعد مطلبا لحزب من أحزاب المعارضة ، فالقيادة السياسية للدولة تقول الآن إنه « اذا أرادت امتنا أن تعود الى مجدها ، وأن تتغلب على مشكلات يومها فعليها أن تجعل القرآن طريقها » .. وهذا التصور هو ما سجلته في العددين الأخيرين من « الشعب » ونحن بصدد بحث دور الاقباط في بناء المستقبل المصرى ، فقد قلنا إن علينا أن نبحث هذا الدور في الإطار الاسلامي الذى استقرت عليه ارادة الامة ، ولم يعد موضع رفض أو تجاهل إلا من أقلية دنيوية (علمانية) معزولة .

□□□□□□□

... في هذا السياق ، أجيب على سؤال وجه إلى كثيرا بمناسبة حديثي المتكرر عن التطرف القائم لدى المسيحيين ، وليس لدى المسلمين وحدهم ..

لقد سئلت : ماذا تقصد بالتطرف والمتطرفين ؟ وإجابة السؤال أنني اقصد من يتعالى ويستكبر ولا يبالى بمواقف الآخرين ولا بوجودهم أو مصالحهم .. إن البعض يصر على فرض رأيه ، ويرفض أن يسمع أو يتفاهم ، وهذا البعض المتطرف يشق بعناده الامة ، والتطرف يدفع صاحبه الى اعتزال المجتمع أو الى محاولة فرض ما يعتقده بالقوة والاكراه .

■ تطبيقا لهذا المفهوم عن التطرف والمتطرفين ، أقول إنني اعتبر المسلمين الذين لا يرون في البلد غيرهم ، ولا يرعون حق الله ورسوله ، وحق الوطن والجوار مع المواطنين غير المسلمين هم من فريق المتطرفين الذين يخلون بالقسط ويشقون الصف ويحدثون الفتنة .. وفي المقابل أرى أن الأخوة الاقباط الذين يناهضون الرغبة الأكيدة للغالبية الساحقة من المصريين في تطبيق الشريعة هم أصحاب موقف متطرف ومتعسف ، فهم كمن يقولون إما الاسلام وإما الوحدة الوطنية ، وكاننا أمام نقيضين لا يمكن أن يجتمعا !

□□□□□

افهم أن يطلب الاقباط ـ ولهم كل الحق ـ أن يطمئنوا الى طبيعة العقد الاجتماعي الذى ينشأ في ظل الدولة الاسلامية ، فقد شوه الأعداء (والجهلاء منا) صورة الفقه الاسلامي .. نعم من حق الاقباط أن يسالوا وأن يناقشوا ، ولكن إذا أثبت المعتدلون الاسلاميون (بالقول والفعل) أن حقوق المواطنة الكاملة مكفولة ومصونة ، وهذا ثابت بإذن الله ، يصبح من واجب المعتدلين الاقباط أن يشاركونا الجهاد ، وبحماس ، من أجل النهضة والاصلاح .

إن قبول القبطي للاطار الاسلامي هو عودة للأصالة الوطنية ، وانتماء لتاريخ مصر ، ورفض للتبعية للغرب في حضارته المادية وأخلاقه المنحلة



وتشريعاته .. وهذه العودة للاصالة تؤكد روابط مصر التاريخية مع الدول العربية والاسلامية ، والتى يتعذر على مصر أن تنهض أو تحمى نفسها بدون علاقة خاصة ووثيقة معها

■ باسم الأمن القومى لمصر .. باسم التنمية الاقتصادية والعدل الاجتماعى .. باسم الأخلاق الفاضلة والقيم النبيلة .. نرجو أن يقبل الأقباط طريق أمتهم للنهضة ، ونرجو ألا يستمعوا للوسواس الخناس الذى يحضهم على غير ذلك .

□□□□□

رغم كل ما قلنا ، يتصور بعض الاقباط أنه حتى اذا كانت دعوتنا لمشاركتهم صادقة ، فان وضعهم فى اطار الحل الاسلامى المستهدف سيكون أسوأ مما كان عليه الحال بعد ثورة ١٩١٩ وثورة ١٩٥٢ .. وأؤكد باسم حزب العمل أن هذا غير صحيح ، بل أؤكد أن بعض المظالم أحاطت بهم فى المراحل السابقة ، ويجب أن نتعهد بعدم تكرارها .

واذكر هنا أننى كتبت عام ١٩٨٣ دراسة عن مشكلة الديمقراطية وقلت فى هذه الدراسة إن « الدعاية السياسية الرسمية لثورة يوليو لم تكن تثير حساسيات طائفية ، ولكن بدا - فى أحسن الفروض - أنها نسيت أن هناك مشكلة أصلا .. وفى اسوأ التفسيرات استنتج عديد من الاقباط أن هناك خطا متعمدا يهدف الى ابعادهم عن مشروع بناء الدولة الجديدة .. ولهم العذر ، ويكفى أن نستعيد قائمة المناصب العليا فى الجهاز التنفيذى والادارى ، بل وفى المجالس النيابية خلال سنوات الثورة كلها .. وقد ظهرت ردود فعل منذرة لهذا الموقف فى شكل هجرة مئات الالاف (بتيسيرات من الولايات المتحدة) ولكن لم يحدث تدارك للامر .. ان هذا الموقف من الاقباط أضعف وحدة الامة فى مواجهة اعدائها الخارجيين ، وكان لابد من أن يؤثر على ركائز الديمقراطية واسلوب الممارسة الديمقراطية ، فأية ممارسة ديمقراطية حقة لا يمكن أن تقلل تأثير ومشاركة مكون أساسى من مكونات الامة » .

هذا الموقف النقدى من ثورة يوليو كتبته كما قلت عام ١٩٨٣ ، وأضفت اليه أنه « اذا كانت هناك الآن مطالبة بتأكيد المحتوى الاسلامى لمشروع النهضة ، فاننى اقدر تماما مدى المعارضة والنفور المحتمل من جانب الاقباط ، وستكون حجتهم أن المشروع الناصرى العربى دل على أن تشكيل دولة مركزية ذات توجه وحدوى ، وذات صلاحيات اقتصادية واجتماعية واسعة ، أسفر عن احتكار « المسلمين » لسلطة إبعادهم عن المراكز القيادية لنشاطات المجتمع المختلفة ، رغم أن النغمة الاسلامية لم تكن عالية فى العقيدة السياسية الناصرية ، فما بالنا إذا كان الالتزام الاسلامى أكثر فاعلية وصراحة ؟ ان الرأى العام القبطى الآن أكثر حذرا من التوجه العربى ، وأكثر حذرا من توسع الدولة فى ادارة الاقتصاد ، واقل حذرا من الدور الامريكى فى فتح مجالات الاقتصاد المصرى لقطاع خاص تابع ، وبالتالى أقل حذرا من الدور الامريكى السياسى »

■ لقد قلت يومها - بعد هذا التحليل - إن من واجبنا أن نتصدى لاخطاء المرحلة السابقة حتى نستعيد الاقباط الى موقعهم الطبيعى داخل الصف الوطنى .. وقلت يومها ، وأؤكد اليوم ، أن الحل الاسلامى الصحيح والمتكامل هو الطريق المضمون لعدالة لم تشهدها مصر ، وللمشاركة الاوسع من كل المواطنين فى بناء وطنهم .. على عكس ما يرجف المرجفون .

عادل حسين



المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



الكل فى خدمة مصر

● ● لخص الرئيس حسنى مبارك في خطابه الشامل بمناسبة عيد العمال أمس فلسفة العمل الوطنى فى مختلف المجالات خلال المرحلة القادمة بأن مصر فوق كل الرؤوس وكل الرؤوس فى خدمة مصر .. ويعكس هذا القول طبيعة مواجهة مشكلات المرحلة وتحديد مسئوليات البناء بثقة ودون خوف ولكن مع توفير ضمانات حسن الاداء وجماعيته بحيث ينصب أداء الافراد لتحقيق مصلحتهم من خلال المصلحة العامة للوطن .

● ● ومن هنا تأتى الوحدة الوطنية فى مقدمة هذه العناصر أساسا للبناء ودرعا تتحطم عليه السهام الغادرة وجذورا تمتد الى الاعماق .. وتكون حمايتها مهمة سياسية واجتماعية فى المقام الاول تشارك فيها المؤسسات الاجتماعية والسياسية .

والأمر الثانى حماية الديمقراطية وتعميق مفهومها القائم على الاجتهاد بحرية مع توافر عنصر المسئولية ولنتأكد بأنها ليست مرتعا لمن يخنقون الرأى ويعتدون على حريات الاخرين أو يتمردون على سياسة القانون ..

والأمر الثالث أن نواجه بسرعة وبأسلوب علمى وحشد لطاقات الوطن والمواطن .. نواجه الواقع الجديد الذى يتبلور على مستوى العالم بل نساهم فى بلورة هذا الواقع بالانفتاح الفكرى والمرونة الحركية وابتكار الوسائل الناجحة التى نستمدها من مسئوليتنا الحضارية والتاريخية .

والأمر الرابع أن تكون زيادة الانتاج هى الهدف .. حريصون ألا تجتذبنا الأمور الهامشية وتبدد قوانا .. وأن يكون المقياس هنا هو الاداء والطهارة والثقة بالنفس هى أولى خطوات النجاح ..

● ● إن مصر التى علمت العالم .. البناء والتعمير .. تطالب كل مواطن فيها بأن يعى هذه الحقيقة ويجعلها نبراسا ليومه وسبيلا لتحقيق غده .. مصر فوق كل الرؤوس .. وكل الرؤوس فى خدمة مصر .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٠

ياخفى الألطاف.. نجنا مما نخاف!

د . حسن نافعة

عندما اتصل بى أحد الصحفيين يسال عن ذكرياتى فى رمضان ، لم يثر سؤاله حماسى على الفور ، كان الفكر وقتها مشغولا بما اسمته أجهزة الاعلام « الفتنة الطائفية » والتى فجرت احداثا ماسلوية تقشعر لهولها الابدان ، لذا فقد بدا لى السؤال ساعتها وكانه نوع من الترف أو الخروج على النص ، ولاننى لا أحب لنفسى ان ابدو متعجرفا او مدعيا فقد طلبت من الزميل الصحفى أن يعاود الاتصال بى مرة اخرى ، وما ان بدأت احاول استعادة ذكرياتى عن رمضان حتى تدفقت كالشلال . ولدهشتى فقد اكتشفت ان ما جادت به الذاكرة من مشاهد عن الزمن الماضى لم يكن مقطوع الصلة بمعاناة اللحظة الحاضرة .

أعادت ذكريات رمضان من جوف الماضى ثلاثة مشاهد تشكل نسيجا واحدا صنعته القرية ، التى قضيت فيها طفولتى والقسط الاكبر من شبابى ، وعلاقتى بوالدى ، الذى ربطتنى به صداقة فريدة رغم رحيله المبكر وأنا لم ابلغ السابعة عشرة من عمرى مما خلف جرحا ما يزال حيا فى الاعماق ، وصلاة الفجر ، والتى كان لها فى رمضان وفى القرية وبصحبة والدى بالذات ، مذاق خاص استقر فى وجدانى حتى اصبح بشكل جزءا من ذاتى ، والواقع أن هذا الجوهر الذى جسد فى داخلى احساسا متفردا بالوطن وبالانتماء ، فالوطن عندى كان وما يزال شعورا ولد من صوت أذان الفجر وصورة الندى فوق سنابل القمح وحركة البشر المهرولة نحو الحقول قبل طلوع الشمس . وهو شعور مجسم استقر فى أعماق الوجدان يستدعيه اللاوعى دائما ليستعين به على لحظات الاغتراب داخل الوطن وخارجه ، وما أكثرها ! !

وكان والدى ، يرحمه الله ، شديد التدين . يحرص أشد الحرص على أداء صلاة الفجر يوميا فى جامع القرية . فلم تمنعه قط وعكة صحية أو مطر غزير او برد قارس من الخروج ، حتى فى أحلك الليالى واشدها ظلاما لاداء هذه الفريضة فى المسجد ، ثم يعود الى المنزل « ليختم الصلاة » بقراءة القران بصوت عال .. وهكذا كانت آيات الذكر الحكيم ، وبالذات من سورتى الكهف والواقعة ، هى أول ما تصافحه اذان من لم يكونوا قد استيقظوا بعد من أهل المنزل .

لكن المثير للتامل أن هذا الجو الايمانى الخالص ارتبط فى الوقت نفسه بروح شديدة التسامح والشفافية ، وكانت هذه الروح هى سمة الحياة فى القرية كلها والتى عاش فيها المسلمون جنبا الى جنب وفى وئام تام مع اخوانهم الاقباط ، اذكر ان اسرتى كانت تشارك اسرة قبطية قطعة من الارض الزراعية ، وكثيرا ما كنا نقتسم الطعام معا فى الحقل او فى البيت ، نشاركهم افراحهم وأحزانهم ويشاركوننا .. وقد وصلت متانة العلاقة بين المسلمين والاقباط فى القرية أنه كثيرا ما كان الجانبان يتبادلان القفشات ذات الصبغة الدينية فى جو رائع من الوئام والمحبة والثقة المتبادلة .

حدث أن كنا مجموعة من الصبية نلهو معا بجوار مقابر الاقباط . وفجأة سال أحدنا فى براءة الاطفال ، لماذا لا يدفن المسلمون والاقباط فى نفس المقابر ؟ ! وتطوع آخر ، وكان سليط اللسان لا يخلو من خشونة ، بالاجابة قائلا : « لأن الاقباط سيذهبون الى النار بينما سنذهب نحن المسلمون الى الجنة » وساد وجوم قصير سرعان ما طواه انخراط الجميع فى اللعب مرة اخرى . لكن القضية شغلتنى . وعندما عدت الى المنزل بادرت بسؤال والدى عن مدى صحة الاجابة التى تطوع بها الصبى . وما زلت أذكر ملامح والدى التى اكتست بالجدية والصرامة قبل أن يجيب قائلا : يا بنى اعلم ان الله سبحانه هو خالق الجميع وسوف يحاسب خلقه أجمعين على افعالهم وضمائرهم . واذا كانت الافعال ظاهرة للناس فان مكنون السرائر خاف الا على الله جلت قدرته .. وثق أن الله لن يوزع عباده على الجنة أو النار وفقا لما هو مدون بخانة الديانة فى شهادات الميلاد .

واعتقد أن قضية المساواة قد استقرت فى عقلى منذ ذلك اليوم بعد أن كانت قد وقرت فى ضميرى من قبل .

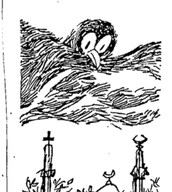


المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

وعندما ذهبت الى الجامعة فى الستينيات لم أجد صورة واحدة من صور التمييز بين الاقباط والمسلمين . ومازلت أذكر بكل الاعزاز سعد صليب زميل الدراسة والعضو البارز فى النشاط الطلابي والذى جمعتنى به صداقة حميمة . كان سعد ، باعتراف كل أعضاء الشلة ، اكثرنا تمسكا بالفضيلة الى حد التزمت أحيانا .. وكان عف اللسان جم الادب . وكان لنا صديق مشترك اسمه محمد « يرحمه الله » بالغ الظرف والحساسية ، ميسور الحال ولكن ظروفه العائلية كانت غير عادية . وربما كانت هذه الظروف وراء ادمانه تدخين الحشيش . واتفقنا سعد وأنا أن نحاول إثناء محمد عن هذه العادة التى كانت قد بدأت تؤثر بشدة على صحته وعلى دراسته . لكن سرعان ما استسلمت لليأس اما سعد فقد واصل السعي لتحقيق هدفه بهمة لا تعرف الكلل ، ولم يهدأ له بال الا بعد ان تمكن بالفعل من دفع صديقنا الى تحطيم « الجوزة » وسط دهشتنا وترحيبنا واعجابنا . واصبح سعد ، وغيره من النماذج الانسانية الكثيرة التى قابلتها بعد ذلك ، شاهدا حيا على ان الفضيلة ليست حكرا على دين بعينه .



جال هذا الشريط بذاكرتي بينما كنت أحاول منذ ايام ان استوعب أو أفهم حقيقة الاسباب والدوافع التى قيل انها كانت وراء أحداث المنيا والقرى المجاورة والتى أحالتها الى ساحة حرب استبيحت فيها أموال النصارى وممتلكاتهم ، هل يعقل أن تؤدى شائعة مفادها أن قبطيا يدير وكرا للدعارة تتردد عليه مسلمات أو أن علاقة اثمة ربطت شابا مسيحيا بشابة مسلمة ، الى تفجير كل هذا العنف . كيف ؟ وهؤلاء الذين اندفعوا كالوحوش الكاسرة يقرأون فى الصحف كل يوم تقريباً عن اوكار دعارة يديرها مسلمون اسما ، فهل تصبح الفاحشة جديرة بهذه التسمية عندما يرتكبها القبطى وتكف عن أن تكون كذلك حين يقترفها مسلم ؟ وهل للفاحشة مواصفات تدل عليها وعقوبات تتناسب مع طبيعتها وسلطات مختصة بتطبيقها أم أنها ترتبط بجنسية من يرتكبها أو لون بشرته او دينه ؟ وجماعات تنصب من نفسها قضاة تحكم وسلطات تفصل وتنفذ ! ! وحتى اذا افترضنا انه حدث ما يستوجب العقاب وأن هذه الجماعات لم تعد تثق فى « عدالة » السلطات الرسمية ، فكيف بالله يمكن تبرير عملية الانتقام الجماعى على هذا النحو الهمجى ، هل غاب عن هؤلاء أنهم بتصرفهم هذا يفتحون ابواب جهنم امام الوطن كله ، فغدا سيعثر « البعض » قطعا ، وفى حى تسكنه اغلبية مسيحية ، على شاب مسلم يرتكب الفاحشة مع شابة مسيحية . **اما بقية ما سيحدث فيسهل تخيله قياسا على السوابق ! وبهذا تصبح مصر قاب قوسين او أدنى من لبنان اخرى ومن يدرى فربما يكون امراء الجماعات من الجانبين عاكفين منذ الآن على تجهيز ميليشياتهم والبحث عن سوق للسلاح أجزم أن تجاره ومموليه جاهزون بل ويسيل لعابهم شبقا ولهفة .**

هذه المقابلة بين ماض قريب يعبق بالايمان السمح الزكى وحاضر كئيب تفوح منه رائحة الجهالة والتعصب الاعمى تطرح علينا جميعا سؤالا يتعين أن نجيب عليه بأمانة . فالوطن فى خطر حقيقى .. لكننى اختلف اختلافا شديدا مع هؤلاء الذين يتصورون أن شرخا أصاب العلاقة بين عنصرى الامة كما يقولون . لو كان الامر كذلك حقا لهان الامر . ولكننا قد استبشرنا خيرا بقوافل وزير الاوقاف وباللجان القومية للوحدة الوطنية . ولو أن حالة التوتر التى تنفجر بين الحين والحين فى صورة مصادمات بين المسلمين والاقباط هى حالة طارئة على مجتمع تتناغم مؤسساته وعلاقاته الاجتماعية الاخرى لقلنا نعم : إن الامر لا يخرج عن كونه مجرد غمة طارئة ولكان فى مقدور عقلاء الامة أن يزيلوها . لكن الامر ليس كذلك على الاطلاق . فاينما نولى وجوهنا شطر أية جبهة من جبهات العمل الوطنى نجد التوتر والارتباك والفوضى بدءا من قضية الريان وانتهاء بقضايا مجلس الشعب ! ! . لذلك فيقينى أن مايحدث على جبهة العلاقة بين المسلمين والمسيحيين لا يعدو أن يكون افرازا لسياسات اقتصادية واجتماعية معينة .

ليس هروبا أو استسهالا ان نؤكد على أن جوهر وطبيعة الشعب المصرى تميل الى التدين والسماحة . ولذلك فقناعتى تامة بأن ماحدث فى المنيا ، ومن قبلها فى أماكن أخرى ، لا يعكس تعصبا دينيا دخيلا بقدر مايعكس خللا فى اداء المؤسسات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية أدت تراكماته الى خلل فى عقل الامة ذاته . واخشى ما اخشاه ان يتحول هذا الخلل الى مرض عضال لا شفاء منه ولا براء .

يبدو لى أننا نشهد الآن الفصل الأخير من معركة تصفية المشروع الوطنى الذى قادته ثورة يوليو بزعامة جمال عبد الناصر . فى عام ١٩٦٧ وجهت اسرائيل ، بناء على قرار أمريكى ، الضربة الأولى فى هذه المعركة .. وكان يمكن للهزيمة أن تتحول الى لحظة صدق مع النفس تراجع فيها بأمانة أخطاء الماضى بحثا عن علاج يقيل الحصان من كبوته مثلما تفعل كل الشعوب الحية فى لحظات التحدى والاختيار . وكاد الامل أن يتحقق . فلم يكن ماحدث فى اكتوبر العظيم سوى دليل حى على أن مصر تستطيع حين تريد . لكن بدلا أن تخرج مصر ممتلئة ثقة بالنفس تعينها على استكمال مشروعها الوطنى اذا بها تنكفىء وتتعثر ويحيط بها أعداء الوطن فى الداخل والخارج من كل مكان يسددون لها الطعنات من كل جانب . وبدأ الزحف تحت غطاء المساهمة فى حل صراع الشرق الأوسط وايجاد تسوية عادلة للقضية الفلسطينية .

وما إن نجحوا فى تثبيت موضع قدم على أرض الكنانة حتى تقدموا بثبات الى أن نجحوا فى غرس علم صهيون فى قلب مدينة المعز . أما الحل العادل فلم يصبح أبعد منالا مما هو عليه اليوم . وها هى ملايين المهاجرين اليهود السوفييت تقف فى طوابير طويلة فى انتظار ترحيلها الى اسرائيل بينما أقمار التجسس الاسرائيلى تستبيح أرض العرب ، وصواريخها الحاملة للرؤوس النووية جاهزة للانطلاق صوب العواصم العربية . وتحت غطاء « الانفتاح الاقتصادى » جرى تفكيك المشروع الاجتماعى خطوة خطوة كان أخرها قرار عرض « القطاع العام » للبيع . وكان المقصود بالانفتاح اصلاح مسار الاقتصاد المصرى بينما الحصيلة :

تفاوت فى توزيع الدخول لم تعرفه مصر من قبل ، ضعف فى الانتاج والانتاجية لم يسبق لهما مثيل ، ديون خارجية تبلغ ٥٠ مليار دولار بينما مجموع أموال الأفراد المهربة الى الخارج يزيد على ٨٠ مليار دولار وأخيرا فإذا سارت الأمور وفق ماتشتهى سفن صندوق النقد الدولى فسوف تتحقق السيطرة الأجنبية الكاملة على الاقتصاد المصرى بعد بيع القطاع العام .

وما كان من الممكن لمثل هذه النتائج « الباهرة » ان تتحقق دون تحالف موضوعى بين أعداء الداخل وأعداء الخارج . ونجح هذا التحالف فى شل إرادة الدولة والمجتمع معا فاستسلما لما يجرى وكانه قدر محتوم أو مشاركا فى صنعه بالعمالة أو بالجهل أو باللامبالاة . فعلى صعيد الدولة تربعت على قمة السلطة بعد عبدالناصر قيادة حركتها ثلاث عقد : عقدة عبدالناصر ، وعقدة الفقر والطفولة التعيسة وعقدة الخواجة . أما على صعيد المجتمع فقد انشغلت بعض فئاته بالثار وحركتها دوافع الانتقام قبل مصلحة الوطن ، بينما انشغلت فئات أخرى بالحصول على نصيبها من كعكة الانفتاح وهربت فئات أخرى جريا وراء سراب الحقبة النفطية .

فى هذا الاطار كان من الطبيعى أن تتحول المعزوفة الفكرية للمجتمع المصرى الى صخب لم يستطع أحد أن يميز فيه موسيقى موزار من مزيكة حسب الله وغناء عبد الوهاب من ضجيج عدوية . وبالتدريج زحف كل من حسب الله وعدوية الى أعلى مواقع القيادة ! . وهرب الشباب بحثا عن جنة الفردوس تارة فى المخدرات وأخرى فى الدين . وكما أن للمخدرات تجارها فإن للدين تجاره أيضا ولكل سياساته وأساليبه لكنهما يصبان معا ، وقد عقدا العزم بالفعل ، على تفكيك أواصر الدولة والمجتمع فى مصر . وما ظاهرة العنف الدينى الا واحدة من هذه الاساليب .

وما هى عجلة النظام الراهن تدور فى حلقة مفرغة ومفزعة فى آن واحد . فالمؤسسات السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والاعلامية للنظام تقوم بعملية انسحاب غير منظم وفى أثناء انسحابها تصنع كل يوم سياسات تسهم فى تفاقم الازمة . بينما مؤسساتها الأمنية تتضخم وتتقدم ، وفى محاولتها علاج الأزمة المتفاقمة تحل تدريجيا محل أو تقوم بوظيفة المؤسسات الأخرى ..

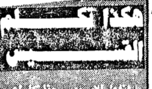
وباختصار .. يؤكد ماحدث أخيرا فى المنيا وغيرها من القرى المجاورة على أن أوان الاصلاحات الجزئية قد ولى وانقضى ومالم تبدأ عملية تغيير كبرى متزامنة على كافة الجبهات ومن خلال رؤية شاملة واضحة ومحددة فسوف يستمر الانهيار وخصوصا بعد توقيع الاتفاق مع الصندوق وبيع القطاع العام ..

لكن للأسف ..

فإلى أن يبدأ هذا التغيير لانملك سوى أن نقول :

يا لطيف الالطاف نج مصر مما نخاف .





انتقل الاب موسى حنا راعي كنيسة المعلق بمقابل ستيورس، وهو يجيب عن السؤال الذي وجهته الصحفية الامريكية التي جاءت خصيصا لتغطية احداث ستيورس سألت الصحفية .. الا تفكر في الهجرة الى امريكا بعد كل ماجرى ؟

اجاب الاب موسى حنا والغضب يشتعل بملامح وجهه .. لا احد يستحق بترك وطنه لمجرد احداث عابرة ، من الممكن حدوثها بين المسلمين او بين الاقباط من ابناء الوطن الواحد

قال القسيس لقد سمعت هذا السؤال تردد اكثر من مرة خلال الايام القليلة الماضية على السنة مراسلي الصحف والاذاعة الذين جاءوا من انحاء العالم .. والحقيقة التي شعرت بها [illegible] ولا [illegible] على الحقيقة [illegible]

قال القسيس لقد اصطحبت هؤلاء المراسلين الى مدرسة النهضة المسيحية التي اقامتها الكنيسة لكي يشاهدوا على الطبيعة ان [illegible] التلاميذ من المسلمين .. وانها تبدأ يوميا بالاستماع الى تلاوة القرآن من الاذاعة المدرسية .. وان التلاميذ يحصلون على اجازة يومي الجمعة والاحد

وقال القسيس
صدقوني ان الفئة التي اشعلت الفتنة تستهدف الفكرية من المسلمين قبل المسيحيين
ولذلك اعتبر ان معركتنا واحدة ونتحرك .. نحن مع الفكرية ضد التعصب المقيت

رياض سيف النصر



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠



قضيتنا هى الوحدة الوطنية وليست الفتنة الطائفية

د . قدرى حفنى
استاذ علم النفس وعميد معهد الطفولة للدراسات العليا

تزايد الاهتمام فى الآونة الاخيرة بالجماعات الدينية المتطرفة اى الخارجة عن اطار السلطة وهو اهتمام بصراع شامل ومتبادل بين طرفيه الاساسيين : السلطة من جانب واعضاء وقادة تلك الجماعات الخارجة على السلطة من جانب اخر . ولا يتوانى اى من الجانبين عن استخدام اسلحته جميعا فى هذا الصراع الحيوى : الكلمة واليد ، والسلاح والخديعة ايضا ولا يتوانى اى من الجانبين ايضا عن محاولة كسب الانصار والمريدين بل والمقاتلين كذلك ، وحبذا لو كان هؤلاء من نجوم المعسكر الاخر ، ولا بأس فى هذا الحالة من تقديم بعض التنازلات الثانوية والتى لا تمس الجوهر الاصلى للصراع وهو « السلطة » ولن نعرض فى هذا المقام لتفاصيل تطورات ذلك الصراع رغم اهميتها . فموضوعنا هو « الوحدة الوطنية » والتى طرحتها جريدة الاهالى فى ندوتها الاخيرة باعتبارها الحل لمواجهة « الطائفية والتعصب » ، ولقد افاض الاخوة الافاضل المشاركون فى الندوة فى تشخيص الظاهرة وبيان خطورتها ، وملاحظاتى على ما جاء بالندوة انما هى محاولة للاضافة ، وسعى الى استكشاف الحلول .

اولا :

إن العلاقات بين المسلمين والنصارى ليست سوى نقطة فرعية ، لا ترد اذا ما وردت الا فى ذيل جدول اهتمامات تلك الجماعات الدينية ، تسبقها نقاط اخرى عديدة ، لعل على رأسها قضية السلطة وترتيب الاهتمامات لا يعنى بطبيعة الحال تتالى ممارستها زمنيا ، بل يعنى خضوع كافة الاهتمامات الفرعية للهدف الرئيسى للصراع وهو « السلطة » .

ثانيا :

ان ترتيب اهداف الجماعة حسب اهميتها لا يكون واضحا بشكل قاطع الا لدى الصفوة من قادة ونجوم الجماعة وتقوم تلك الصفوة وبشكل مستمر باعادة ترتيب الاهتمامات الفرعية للجماعة وفقا لمقتضيات الحال زمنا ومكانا كما تقوم تلك الصفوة فى نفس الوقت وبشكل مستمر ايضا بطرح رؤيتها لاهتمامات واهداف الجماعات الاخرى بما يتفق مع تحقيق اهدافها هى ولا ينطبق ذلك على الجماعات الدينية فحسب ، ولا على جماعات السلطة فقط ، بل انه من القوانين العلمية التى تخضع لها الجماعات البشرية كافة .

ثالثا :

يترتب على ما سبق ان طرح موضوع العلاقات بين المسلمين والنصارى تحت عنوان « الفتنة الطائفية » باعتباره مجرد ورقة فى ملف الصراع بين الجماعات الدينية والسلطة انما يعنى اختزالا خطيرا لقضية الوحدة الوطنية بين عنصرى الامة فى مصر وفى الوطن العربى . وهى قضية تمتد جذورها الحديثة الى الفتح الاسلامى لمصر ولسوف تستمر ما استمرت مصر فى موقعها الجغرافى وبتركيبتها السكانية التعددية . ان النظر الى قضية بمثل هذه الضخامة والحيوية باعتبارها مجرد ورقة فى ملف الصراع بين الجماعات الدينية والسلطة يؤدى الى ان ترتيب هذه الورقة قد يتراجع او يتقدم ضمن اوراق الملف تبعا لمقتضيات الحال ولرؤية كل طرف من اطراف الصراع لمصلحته فى مثل هذا الترتيب . ان **الوحدة الوطنية قضية قائمة بذاتها كانت وستظل قبل وبعد ذلك الصراع الراهن قضية تستحق ملفا مستقلا ولا باس من أن تتضمن أوراق هذا الملف ورقة بعنوان « الصراع على** السلطة وتاثيراته على قضية الوحدة الوطنية » .

رابعا :

ان اساليب القهر والارهاب والانغلاق والتجاهل ، والتجهيل قد لا تكون أساليب غريبة فيما يتعلق بالصراع على السلطة ، اما استخدام مثل هذه الاساليب فيما يتعلق بموضوع « الوحدة الوطنية » فانه لا يمكن أن يؤدى كما حدث بالفعل الا الى تجريح تلك الوحدة الوطنية ولا اقول الى تدميرها فهو هدف مازال صعب المنال مهما كانت النوايا .

خامسا :

ان اقامة ولائم الوحدة الوطنية ، وتبادل التهانى بالاعياد بين المسئولين من الجانبين ، واقامة السرادقات الجماهيرية التى يدعو فيها المسئولون الى اهمية الوحدة الوطنية ويسوقون الحجج

والاسانيد للتدليل على ذلك ، واصدار القرارات والتشريعات والقوانين التى تحمى الوحدة الوطنية ونشر تلك الاصدارات على اوسع نطاق كلها جهود لا شك فى نبل مقاصدها ورغم ذلك فانها فيما نرى ليست العلاج الحقيقى لما تعانيه وحدتنا الوطنية من تجريحات انها كلها جهود موقوته بمقتضياتها وبظروفها الزمانية بل والمكانية ايضا انها جهود تخضع ـ كما اشرنا ـ لترتيب اوراق ملف الصراع على السلطة وموقع ورقة الوحدة الوطنية بين تلك الاوراق . ولذلك فليس غريبا ان تتكثف تلك الجهود وتتصاعد كلما حدث « شيء ما » ثم لا تلبث ان تخفت حتى تكاد ان تتلاشى وهكذا .

سادسا :

ان عملية رصد وتشخيص تلك التجريحات التى اصابت وحدتنا الوطنية عملية ضرورية لا شك فى ذلك ولكن شريطة ان تتصف بالشمولية وان تكون مقدمة للعلاج فالتشخيص فى حد ذاته ليس علاجا ، بل ان الوقوف عنده والاغراق فى تفصيلاته قد يكون مرضا فى ذاته اننا نشهد كما هائلا من النقد المر لعديد من الممارسات التى تجرح الوحدة الوطنية فى مجالات شتى :

التعليم ، التوظيف ، الاعلام ، الصحافة ، الدعوة ... الى اخره ولكنه فى أغلب الاحيان نقد تجزيئى : يفصل بين النتائج والاسباب ، بين الحاضر والتاريخ بين الفرد والوسط الاجتماعى ، بين الممارس والمحرض ، ومن ثم فان هذا النقد مهما كان صدقه ومهما بلغت مرارته قد لا يؤدى الا الى تفريغ زائف للمشاعر ، او الى تعذيب مؤلم للذات .

سابعا : ان سلوك الفرد نتاج لعوامل تنشئته وتكوينه بالاضافة الى الظروف المحيطة به . لو وضعنا هذا القانون العلمى فى اعتبارنا لاستطعنا ان نضع أقدامنا على بداية الطريق الصحيح لمعالجة المشكلة إن ممارسى ومشجعى العنف الطائفى والنشطين فى ممارسة الانعزالية الطائفية لايتجاوز متوسط اعمارهم الخامسة والعشرون . والأمر الاخطر من ذلك هو ان ثمة مايشير الى أن الرؤية الطائفية أخذه فى الانتشار شيئا فشيئا بين الاجيال الاصغر سنا . وذلك يعنى فيما نرى اننا اذا لم نبادر بالتصدى للخطر عند منابعه الاولى فاننا سنظل ولفترة طويلة نواجه أجيالا متتالية تتزايد بينها نسبة الطائفين ان المنابع الأولى لافراز الرؤية الطائفية تتمثل فى مؤسسات ثلاث : المؤسسة الاعلامية والمؤسسة التعليمية والمؤسسة الدينية . ان التليفزيون والاذاعة والصحافة والحضانة وروضة الاطفال والمدرسة والمسجد والكنيسة هى المؤسسات التى يفترض ان تقوم بعملية التوحيد القومى لابناء الوطن وذلك بما لها من طابع مركزى وتأثير غلاب . فاذا ما اختل اداء تلك المؤسسات انقلب تأثيرها وبنفس قوته فى الاتجاه المقابل اعنى التفتيت القومى او خلق المناخ المواتى لتجريح الوحدة الوطنية .

ثامنا : ان جوهر عملية التوحيد القومى التى ينبغى أن تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية يقوم على تدريب أبناء المجتمع على تقبل الاختلافات القائمة بينهم كابناء جماعة واحدة وأساليب التعامل مع هذه الاختلافات وتشمل تلك الاختلافات الفروق العمرية الكبار فى مقابل الصغار والجنسية الذكور فى مقابل الاناث والحضرية ابناء الجنوب فى مقابل بناء الشمال والطبقية الاغنياء فى مقابل الفقراء ، وكذلك الفروق الدينية المسلمون فى مقابل المسيحيين .

تاسعا : ان نظرة سريعة الى مضامين ما تقدمه مؤسسات التنشئة الاجتماعية لاطفالنا تكشف على الفوز انها تتجاهل بشكل يكاد ان يكون تاما تقديم أية ملامح لصورة الاخر فى المجال الدينى الآخر المسيحى بالنسبة للطفل المسلم والآخر المسلم بالنسبة للطفل المسيحى من هو ؟ وكيف ينبغى ان تتعامل معه ؟ واسقاط مثل هذه القضية من مضامين برامج التنشئة الاجتماعية لايؤدى بطبيعة الحال الى استبعادها من وعى ابنائنا . كل مايحدث هو ان التعامل مع هذه القضية يفقد صفته المركزية وهى شرط نجاح اى جهد للتوحيد القومى وبالتالى يصبح الأمر فى ايدى القائمين على تلك المؤسسات يتناولونه فرادى كل وفقا لرؤيته الخاصة . وغالبا ما تتجه تلك الرؤى الفردية نتيجة لغياب صورة الأخر الى تدعيم هذا الغياب واستبعاد الاخر الدينى من صورة النحن باعتباره ليس منا ومن ثم الصاق كافة الصفات الكريهة به .

عاشرا : ان محاولات تجريح الوحدة الوطنية لاتقل خطورة ـ اذا لم تزد على المشكلة السكانية مثلا . ولذلك فاننى اتصور ضرورة البدء فورا فى تنظيم الحلقات النقاشية والدورات التدريبية المستمرة للقائمين على عملية التنشئة الاجتماعية فيما يتعلق بهذا الموضوع . كذلك فاننى اتصور ضرورة البدء فورا فى تعديل مضامين برامج مؤسسات التنشئة الاجتماعية بما يتفق مع تدعيم الوحدة الوطنية .. وينبغى التركيز فى عمليات التطوير هذه على حقيقة ان المطلوب ليس تقليل الجرعة الدينية فى برامج التنشئة الاجتماعية بل لعل عمليات التطوير المطلوبة قد تؤدى الى زيادتها . المطلوب اساسا هو أن يتضمن المحتوى الدينى مكونا اساسيا هو « الآخر دينيا » من هو ؟ ولماذا هو جزء من جماعة النحن ؟

كما ينبغى التركيز فى عمليات التطوير هذه على ما سبق ان اشرنا اليه وهو اننا لا نتصدى لقضية الفتنة الطائفية باعتبارها فى حقيقة الامر بند من بنود الصراع على السلطة ، بل نتصدى لقضية الوحدة الوطنية باعتبارها مقوما اساسيا من مقومات هويتنا القومية التى وجدت وسوف تستمر انشاء الله



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩

الوحـــــدة الوطنيـــــة فى مواجهـــة الطائفيـــة والتعصـــب

تيار التطرف والضجيج لايمثل أغلبية

طارق البشرى

تبدأ « الاهالى » نشر التعليقات التى تلقتها حول ندوة الوحدة الوطنية فى مواجهة الطائفية والتعصب التى نشرنا الجزء الثانى والأخير منها فى العدد الماضى .

وفيما يلى تعليقات ووجهات نظر المستشار طارق البشرى والدكتور جلال أمين والدكتور قدرى حفنى عميد معهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس .. ورأى لـ « فهمى هويدى »

وفى العدد القادم ننشر اراء اخرى من بينها وجهة نظر للدكتور سعد الدين ابراهيم استاذ علم الاجتماع بالجامعة الأمريكية .

هناك عدد من الجوانب يمكن الحديث فيها بالنسبة لموضوع الفتنة الطائفية . جانب يتعلق بالحركة الاسلامية ، وجانب أخر يتعلق بالاقباط ، وجانب يتعلق بالقوى الخارجية التى يمكن ان تستفيد من اى شقاق يحدث ، وجانب رابع يثار عادة ويتعلق بوضع المثقفين فى هذا الشان .

وبالنسبة للحركة الاسلامية فاتصور ان هناك امرين يمكن الاشارة اليهما ، الجانب الفكرى أو الفقهى لمعاملة غير المسلمين فى المجتمع الاسلامى واتصور ان هذا الجانب قد خطا الفكر الاسلامى الحديث فيه خطوات واسعة ، وقد لاتكون بلغت تمام المراد ولكن من يتابع هذا الجهد المبذول على مدى عشرات السنين القليلة الماضية فى هذا الأمر يدرك الى اى حد يصح القول بان هناك خطوات واسعة حقيقية وجهد نبيل يبذل ونتائج هامة ، يكفى ان نشير هنا الى اعمال الشيخ يوسف قرضاوى والاستاذ فهمى هويدى والدكتور محمد العوا ، والدكتور فتحى عثمان وغيرهم . وقد يكون لى محاولة متواضعة فى هذا الشأن .

وبهذه المناسبة فالذى يتردد احيانا ان الفقه الاسلامى سواء الحديث منه أو القديم الذى يمثل موقفا ايجابيا فى شأن تنظيم العلاقة بين المسلمين وغيرهم فى المجتمع الاسلامى انه يمثل وجهة نظر من وجهات ورأى من أراء وانه لايوجد ما يلزم به . وانا لا افهم هذه الحجة ان تعدد الآراء فى الفكر الاسلامى كتعدده فى الانظمة الفكرية الاخرى لايعنى نوع من اللاارادية وعدم التحدد ، ولايعنى عدم امكان التمييز بين الصواب والخطأ ، والا لما امكن الحسم ولما امكن اتخاذ سياسات فى اى شأن على مدى العديد من القرون الماضية ان صحة اسناد الرأى ووجوه الفوائد المتحققة منه هو خير ضمان لامكان تنفيذه ، والالزام به فرع عن شيوع الادراك لصوابه وفائدته . ويمكن لصاحب الشأن ولأولى الأمر ان يتبعوه ويلزموا به .

والجانب الاخر للحركة الاسلامية يتعلق بتعدد الاجتهادات والفصائل داخل تيارها العريض . وانا لا اتفق مع القائلين بان الاتجاه المتطرف هو من له الغلبة فالحاصل غير ذلك ، ولكن الغلو واستخدام العنف لهما من الرنين واثارة الضجيج وجذب الانتباه وشحذ الاعصاب ما يجعل الشعور به من الناحية الاجتماعية يصبح شعورا قويا بما يوهم انه الاتجاه الغالب ، ونحن اهل الجيل الذى ادرك وقائع الاربعينيات بتذكر ان مجموعة صغيرة ومحددة العدد لاتزيد على بضعة عشر شخصا اقامت الدنيا واقعدتها ولفتت الانتباه الشديد لجمهور الرأى العام على مدى الاعوام ١٩٤٦ ـ ١٩٤٧ ـ ١٩٤٨ ، وهذه هى مجموعة حسين توفيق التى قامت ببعض احداث الاغتيالات السياسية وضبطت وحوكمت فى هذه الفترة . اننا اذا استبعدنا هذه المضاعفات لضجيج العنف والتوتر والتطرف نلحظ ان الاحجام النسبية لتيار الاعتدال ضد تيار الغلو تجعل الثقل الاساسى والكبير هو لتيار الاعتدال .

امكانيات اعتدال وامكانيات تطرف

ومن ناحية اخرى فان تيار الغلو ليس لصيقا بالفكرية الاسلامية يشيع البعض ان الاسلامية السياسية تنتج عنفا بطبيعتها ، وهذا غير صحيح خاصة من الناحية العلمية المنهجية . ان كل تيار فكرى سياسى فيه امكانيات اعتدال وامكانيات تطرف ، وجدنا ذلك فى الحركة الوطنية ووجدناه فى الحركة القومية وفى



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

الحركة الاشتراكيه ،وان ايا من جناحى العنف والتطرف داخل اى تيار يتوهج او يخفت حسب الظروف السياسية والمثيرات الاجتماعية ، وحسب مقدار ما يكفل المجتمع لهذا التيار فى عمومه من امكانيات التعبير المشروع عن نفسه ، ويرسم له قنوات التحرك العلنى التى تتفق مع حجمه فى المجتمع . ولكن كثيرا من **المثقفين يؤثرون الايروا الفروق بين معتدل ومتطرف وان يلصقوا ظاهرة التطرف بالكافة ويحذرون من الاتجاه باكمله . مع ان اهم خدمة يمكن ان يؤدوها لمجتمعهم هو ان يعكفوا على دراسة اسباب الغلو الاجتماعية والفكرية وما يفضى اليه الكبت والكبح وعدم الاعتراف . والحاصل ايضا ان ظاهرة الغلو هنا لها اتصال بعاملين اجتماعيين الاولى انها تنتشر فى بيئة الصعيد المحافظة والثانى انها تنتشر بين عناصر من الشباب ، وكلا العنصرين عنصر اجتماعي ينبغى ان نوليه اهتمامه ، لا ان نلقي بالتهم على الجميع وناخذ الكثرة بالقلة .**

الحصار يولد الغلو

ومن ناحية اخرى ان اهل الغلو انما يصدرون عن ذلك لابسبب جمود الموقف الفكرى او تحجره فيما اظن ، وانما بسبب رؤيتهم للواقع اولما يحسبوه رؤية للواقع . انهم يستقر فى وعيهم انهم محاصرون وانهم غرباء وان ما يدعون اليه مسدود امامه امكانات التحقق ، لا اقول ان هذا النظر نظر صائب ولكني اقول ان اساس الموقف هو من هذه النقطة وليس من نقطة الجمود الفكرى . ولكن المثقفين سامحهم الله وهم اهل علم بالاوضاع الاجتماعية والسياسية لايستخدمون معارفهم فى رؤية هذه الظواهر وفى تشخيصها وفهمها باساليب البحث العلمى التى ينادون بها ، وانما يلجأون الى مالا يتقنون ولا يعرفون من مناقشة هذه الامور من النواحى الفقهية ، فيضلون ويخطئون ويضرون ، والغريب انهم واجهوا هذه الظواهر بعدد من اصحاب الاقلام الذين تكلموا فى الفقه بغير احاطه ، وبعض هذه الاقلام لم يعرف من الناحية الفقهية الدينية ان يميز بين الثابت والمتغير ولابين الاصول والفروع فأوغل فيما يمس اصلا وثوابت . وهذا ترتب عليه ان الفرقة اشتدت عمقا بين فصائل المتحاورين ، وان الترويج الصحفى الواسع لهذه الاقلام اوجد شعورا بالاستنفار لدى من يحرصون على استقرار تلك الثوابت والأصول ، واوجد لدى المغالين دليلا انضاف لديهم الى ما يعزز الشعور بالغربة وافتقاد الامن المتعلق بالهوية والعقيدة .

اكاد اقول ان الشعور بالغربة وافتقاد الامن موجود لدى الكثير من هؤلاء وانه من محددات المواقف ومن مثيرات الغلو وهى ظاهرة يتعين ان نبحثها بدقة ووعى وبعلميه وهدوء اذا كنا حريصين فعلا على اشاعة الاستقرار فى المجتمع وليس على مجرد نفى الاتجاه المخالف .

فكرة شديدة الازعاج

انتقل الى نقطة اخرى وهى انه يشيع فيما يكتب وما يقال من عدد من المثقفين انه لابد من تقليل الاسلام فى المجتمع ، بمعنى تقليل البرامج الاسلامية فى وسائل الاعلام وفى كتب التعليم وتلجيم الدعوة ، وانا لا اريد الاطالة فى الحديث ولذلك يكفى القول بأن هذا القول خاطىء وضار ، اما خطأه فهو ان الفتنة الطائفية لاشأن لها بكثرة الاسلام ،لقد كان الوجود الاسلامى فى الحياة وفى الوجدان وفى الانشطة الاجتماعية العامة كبيرا ، اكبر مما هو الان كثيرا فى بدايات القرن العشرين وفى القرن التاسع عشر مثلا ، ومع ذلك لم نكن نعرف مثل احداث ابو قرقاص فى ذلك الوقت ، والكتاب القبط كان يكتبون عن ان القبط أضيروا بعد الاحتلال الانجليزى وساء وضعهم عما كانوا قبل الاحتلال ، وهذا مردود بطبيعة الحال الى المواقف الوطنية التى وقفها جمهور القبط من الاحتلال وقتها ، ولكن وجه الدلالة فى هذه الاشارة ان الاسلام الكثير لم يكن يمس هذا الأمر .

اما وجه الضرر فان القول بان ضمان المساواة بين المواطنين فى مصر هو تقليل الاسلام سيقيم نوعا من التنافس بين الجماعات والتيارات المتباينة . ان يتصور القبطي ان الشيوع الاسلامي يهدد أمنه وان يتصور الاسلامي ان وجود القبطى هو ما يعوق تحقق دينه فى المجتمع ؟ ان هذا موقف ادعو الله ان يعيذنا منه وادعو المثقفين الابرار ان يتورعوا عنه

ان فكرة تقليل الاسلام او تقليل الدين عامة فكرة شديدة الازعاج ، والسؤال ايضا هو كيف تقل ، ان المتدين ينظر الى حجم الدين المطلوب فى المجتمع على انه اكثر كثيرا بطبيعة الحال من الحجم الذى يسمح به غير المتدين . وان بعض البلاد التى ابعدت الدين وتبنت فلسفات معادية له كان اقصى ما تتسامح بشأنه هو السماح بأصل وجود الكنيسة والمسجد ، وكان هذا فى نظرهم هو الحجم الطبيعى . ففكرة الحجم الطبيعى للدين حتى من الناحية الفنية البحتة لاتحل مشكلة وستبقى دائما مجالا لاثارة الخلاف ذاته . والحاصل ان المسلم يرى فى الاسلام عقيدة ونظام حياة وسلوكا وشرعيه وأصولا شرعية وضوابط احتكام ، ولذلك فان فكرة ان هناك فاصلا وحد بين الدين والحياة هو امر مرفوض لديهم بالضرورة ، ونحن نريد ان نوفق لا ان نثير الخلاف ، والتوفيق يعنى ان يحتفظ الكل بجوهر ما يؤمنون به .

الكثرة والقلة فى بناء الاحكام

واخيرا وليس اخرا فاذا كان مفهوم الاغلبية والاقليه بمعناه الدستورى يتعلق بالتكوين الحزبى ، فان ذلك لايستبعد فكرة الكثرة والقلة فى بناء النظم والاحكام ، وان النظم والاحكام تبنى على الوضع الغالب . اننا عندما نضع تشريعا او تنظيما ما ، اننا نبنيه على ما يترجح لدينا من الاوضاع الغالبة التى تمثل الكثرة فى المجتمع ، وأى نظام اجتماعى او قانونى انما ينبنى على هذا الاعتبار ، واى تعامل مع جماعات متعددة وجموع كبيرة الحجم انما يختار بين البدائل ويرجح وفق ما يقدر ان يتجاوب مع الاوضاع الغالبة . اقول ذلك لان من يقول ان عدم اتخاذ اعياد المسيحين اعيادا رسمية للكافة هو من قبيل عدم المساواة ، اقول ان اى مجتمع لايستطيع ان تتعدد العطلات الرسمية فيه بتعدد كل جماعاته ، ومن ثم فهو يختار حسب الوضع الغالب وليس فى ذلك اهدار لمبدأ المساواة .

وهذا ما نتعلمه عن أحمد لطفى السيد واحمد عبداللطيف وعبد العزيز فهمى وغيرهم من قادة المؤتمر المصرى الذى عقد فى ١٩١١ عندما تحدثوا فى هذه النقطةوهم اناس من قادة الاتجاه الفكرى العلمانى وقتها ولا ينسب اليهم غلوا وغير غلو .



هناك نقاط كثيرة اخرى لا أجد متسعا لمناقشتها وبيان كيف انها يمكن ان تزيد الامور تعقيدا من حيث اراد كاتبه ان يحل المشاكل ، ولكنى اختم حديثى بالاشارة الى ان هناك عدداً من المثقفين ، مسلميهم لايحملون احتراما كبيرا لعامة المسلمين ومشاعرهم ، وقبطهم لايحملون هذا الاحترام لعامة القبط ومشاعرهم ، ومع ذلك فهؤلاء يزدادون صخبا وهياجا فى هذا الأمر الذى لايكلفهم من مشاعرهم ومسلماتهم شيئا، وبافعالهم هذه تزيد الوقيعة بين جماعات الامة دون ان يدركوا ، ذلك انهم معزولون .



المظاهرات الدينية ليست صحوة

د . جلال امين

انى وان كنت اوافق الاستاذ طارق البشرى على كل جزئية ، تقريبا ، من جزئيات تعليقه ، فانى لا استطيع ان اتفق مع الاتجاه والمنحى العام لهذا التعليق .

فانى على استعداد للاشادة ، كما اشاد ، بما بذله بعض المفكرين الاسلاميين ، وفى طليعتهم طارق البشرى نفسه ، من جهد فى توضيح الجانب الفكرى أو الفقهى لمعاملة غير المسلمين ، وابراز الموقف السمح والنبيل للاسلام فى هذا الصدد .

كما اتفق فى قوله ان الاتجاه المتطرف ليس هو الاتجاه الغالب فى التيار الدينى ، وفى قوله ان العنف ليس حكرا على المتطرفين الدينيين ، بل هو موجود ايضا فى الحركة القومية وفى الحركة الاشتراكية .. بل وقد يكون الاستاذ طارق البشرى مصيبا ايضا فى قوله ان من بين اسباب العنف « شعور بالغربة وافتقاد الأمن » لدى كثير من اعضاء الجماعات الدينية .

ولكنى لا اعرف لماذا اتخذ الاستاذ البشرى هذا المنحى فى تعقيب على حوادث الفتنة الطائفية ، وعلى نقاش الغرض منه البحث عن اسباب هذه الحوادث وطرق علاجها . فهو بدلا من ان يتصدى لظاهرة الفتنة الطائفية ويفتش عن اسبابها (عدا ما اسماه بالشعور بالغربة وافتقاد الأمن) ويقترح لها العلاج ، قدم لنا ما هو اقرب الى الدفاع عما يسمى « بتيار الاسلام السياسى » بل ومايشبه البحث عن اعذار للتطرف . فهو تارة يقول ان المتطرفين الدينيين قلة ، وتارة يقول انهم ليسوا وحدهم الذين يقومون بأعمال العنف ، وتارة يقول انهم مدفوعون لأعمال العنف بسبب مايشعرون به من غربة .

وأنا من جانبى لا ارى اى عزاء يمكن ان يجلبه هذا الكلام لضحايا الفتنة الطائفية . اى عزاء يمكن ان يجلبه لهم القول بأن من ارتكب العنف ضدهم مجرد « قلة » لاتمثل التيار الدينى الأساسى ، وان التيار الدينى هو فى الأساس سليم ولاعيب فيه وماهو العزاء الذى يجلبه قوله ان هؤلاء الذين ارتكبوا اعمال العنف ليسوا وحدهم فى هذا الميدان ، بل هناك اشخاص عنيفون غيرهم .

ولنفرض ان الاستاذ البشرى على صواب فى قوله بأن من بين اسباب الفتنة شعور هؤلاء المتطرفين بالغربة ، فماذا ياترى علينا أن نفعل لكى نزيدهم اطمئنانا ؟ اذا كان كل هذا الذى يجرى حولنا فى المدارس والاذاعة والتليفزيون والصحف والمجلات والكتب والخطب والميكروفونات لايكفى لطمأنتهم ، ولازالوا على الرغم من كل هذا يشعرون بالغربة ، فماذا يقترح الاستاذ البشرى علينا ان نفعل .

ولااظن ان الإستاذ البشرى كان منصفا حينما وصف الدعوة الى تخليص نظامنا التعليمى ووسائل اعلامنا من التفسيرات غير الرشيدة والنظرة غير العقلانية للدين وحذف التظاهر غير الصادق بالتدين من حياتنا ، بأنها دعوة الى « تقليل الاسلام » فانا اعتبر انها دعوة الى احترام الاسلامى لا الى « تقليله » واذا كان كل دعوة للترشيد والعقلانية توصف بانها « تقليل للاسلام » فاى فارق بين هذا وبين الارهاب باسم الدين واى فارق بين هذا الموقف وموقف متطرفى الحركات الاشتراكية الذين كانوا يواجهون كل دعوة للتعقل بوصف صاحبها بأنه « عدو الشعب » .

اما القول بأن الذين كان فى القرن التاسع عشر اكثر شيوعا منه الان ولم يؤد الى احداث عنف ، فهل يريد به الاستاذ البشرى ان ينفى مسئولية التفسيرات الضحلة للدين عن احداث العنف هل يريد حقا ان ينفى مسئولية نظام التعليم الحالى ووسائل الاعلام الحالية عن احداث العنف بقوله ان التدين كان فى القرن التاسع عشر اكثر شيوعا ولم يؤد الى احداث عنف مماثلة هل لدى الاستاذ طارق البشرى طريقة حاسمة للمقارنة بين نوع التفسيرات التى كانت شائعة للدين فى القرن التاسع عشر وبين التفسيرات التى تشاع بين الناس الان وهل لديه طريقة للمقارنة بين عقلية اشباه المتعلمين الان وعقلية الجهل التام التى كانت شائعة فى القرن الماضى ؟

وهل هو مطمئن الى ان طريقة تلقى اشباه وانصاف المتعلمين للتفسيرات الضحلة والساذجة للدين الان اقل خطرا من طريقة تلقى الأميين امية كاملة لها فى القرن الماضى ان لدى اسبابا ، لن اثقل بها على الاستاذ طارق ، تجعلنى اعتقد ان القاء التفسيرات الساذجة للدين على انصاف واشباه المتعلمين فى ظروف اقتصادية واجتماعية كالتى نعيشها الان هو اشد خطرا من القائها على الجاهل والأمى أمية كاملة فى مجتمع اكثر استقرارا وثباتا كالمجتمع المصرى فى القرن الماضى .

ان هناك سببا واحدا مفهوما لابتهاج بعض الناس بانتشار هذه المظاهرات الدينية التى يعتبرونها صحوة دينية ولا اعتبرها كذلك ، وهو انهم يتخذونها فيما يبدو علاقة على قرب وصول تيار معين للحكم ، يتمتع برضاهم واستحسانهم وهم فى سبيل ذلك يبدون على استعداد لقبول اشياء كثيرة : بعض التخريب لعقول التلاميذ فى المدارس ، بعض الحرائق والتدمير لممتلكات الاقباط من حين لاخر ، وكثير من الدردشة والهوس العقلى طوال الوقت .

كل هذا يبدو لهم مبررا من اجل ان يصل تيار معين للحكم يسمى بالاسلام السياسى وانا ازعم ان الغاية هنا لاتبرر الوسيلة . بل اشك فى ان ماكيا فيللى نفسه قد وصل الى هذا الحد فى الاعتقاد بأن الغاية تبرر الواسطة . وازعم ان اى غاية ، مهما كان نبلها ، لايمكن ان تبرر مثل هذه الوسائل بالغة الانحطاط .



المصدر : الأهالى

التاريخ : ٢ مايو ١٩٩٠

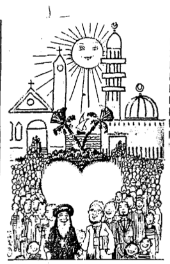
ان مثل هذا المنطق هو الذى جعل مفكرا اسلاميا « متسنيرا » آخر يدافع منذ ايام عن فرض الحجاب على بنات لايتجاوز عمرهن ثلاث سنوات فى بعض المدارس المسماة بالاسلامية فالظاهر انه وجد فى هذا ايضا نوعا من المظاهرة السياسية التى قد تساعد مع الوقت على وصول تيار الاسلام السياسى للحكم . هذا هو ايضا المنطق وراء دفاع بعض « المستنيرين » عما يجرى فى نقابة الاطباء ، فالظاهر ان هذا ايضا هو نوع من المظاهرة السياسية التى ستساعد مع الوقت على وصول تيار الاسلام السياسى للحكم . اذن فنفسية الاطفال الصغار وشرف الاطباء وكل شىء آخر يهون فى سبيل وصول تيار معين للحكم ، لايعلم الا الله ما اذا كان سيأتى على يديه خير ام شر .

انى اربأ بمؤرخ عظيم وانسان جليل مثل الاستاذ طارق البشرى أن يذهب فى حماسة للتيار الدينى السياسى الى هذه الحد ، وان يتغاضى عن شرور الفتنة وعن الاعتداء على ابسط حقوق الانسان الى هذا الحد .



المصدر : الأهالي

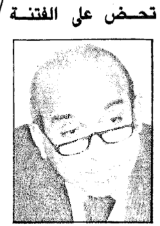
التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠



تهنئة من اللجنة المصرية للاقباط والمسلمين

اصدرت اللجنة المصرية للوحدة الوطنية هذا الكارت لتهنئة الاقباط والمسلمين باعيادهم . كما تتضمن ظهر الكارت بيانا موجه للمواطنين المصرين جاء فيه ان مواجهة الفتنة الطائفية لن تكون برد الفعل المؤقت والسريع ، وانما يتطلب خطة قومية تسهم فيها كل القوى الوطنية

الكتب على الرصيف تحض على الفتنة



لانني لست متابعا جيدا لما تبثه الاذاعة والتليفزيون فقد فوجئت بكم الخطابات التى نبهتنى الى ان مشاعر المسيحيين وعقائدهم كثيرا ما تجرح او تمتهن من خلال بعض الاحاديث والبرامج التى تعمم على الكافة غارسة وموزعة بذور « العداء الروحى » بين المسلمين والاقباط .

وذلك مسلك ـ ان صح ـ لايقره عقل واع ولا ضمير وطنى خصوصا اذا صدر عن اجهزة اعلامية رسمية خاضعة لتوجيه الدولة ورقابتها .

ونحن نعرف ان هناك ضوابط لما يذاع ولما ينبغى ان تمتنع اذاعته .

ونقرأ أن تلك الضوابط تذهب الى حد التدقيق فى تفاصيل الحوار وأحيانا فى ازياء الممثلين وفى اخراج الحلقات والروايات وفى الاغانى التى يستعان بها فى هذه وتلك .

والذى لانفهمه هو لماذا لايكون هناك تنبيه واضح على كافة المتحدثين مهما علا مقامهم بضرورة احترام مشاعر المسيحيين وعدم تجريح عقائدهم .

ايضا فلسنا نفهم لماذا لايعمم ذلك التنبية على خطباء المساجد الذين تحدثت عنهم فى مقام سابق بحيث يحاسب كل من يتجاوزه اذ ان امثال تلك التجاوزات مما يهدد بحق أمن الدولة ويعتدى على المصالح العليا للبلاد .

هذا اذا لم يتسن لامثال هؤلاء ان يدركوا ان الاصل فى الخطاب الاسلامى تجاه غير المسلمين هو البر والقسط مثلما ان الاصل فى التعامل مع اى مخلوق ـ كائنا من كان ـ هو احترام الكرامة والاعتزاز بالاخوة الانسانية التى تقوم على النسب الواحد والاصل الواحد .

ذلك ينطبق بذات القدر على مناهج التعليم خصوصا كتب اللغة العربية والثقافة الاسلامية وقد علمت ان وزارة التربية والتعليم تداركت هذا العام عديدا من امثال تلك التجاوزات المسيئة للمسيحيين لاتقل خطورة عن تلك الكتب التى تشوه وعى التلاميذ كتب أخرى تباع على الارصفة ناقدة وخائضة فى مختلف عقائد المسيحيين ومتناولة تلك الامور الدقيقة والحساسة بتجريح يستفز المشاعر ويعمق من الاحساس بالقهر والمرارة.والذين يمرون بباعة الكتب

فى اهم ميادين القاهرة والاسكندرية ومختلف المدن المصرية يلحظون تنامى معدلات الترويج لأمثال تلك الكتب حتى يكاد المرء يشك فى ان هناك اطرافا يهمها ايقاع الترويج واحداث التوتر . يثير الانتباه فى هذا الصدد ان تلك الكتب تبث حتى فى المناطق التى يزيد فيها التوتر مما يوحى بان المحاولة حثيثة لتفجير الاوضاع فى تلك المناطق ففى رسالة تلقيتها من اسيوط .

وما أدراك ماهي ؟ ! كتب الدكتور اشرف النادى ليقول ان باعة الصحف على رصيف الشارع الرئيسى بالمدينة يعرضون كتبا بالعناوين التالية :

دراسات فى الكتاب المقدس ـ العهد القديم والعهد الجديد ـ التثليث بين الوثنية والمسيحية ـ العبادات عند المسيحيين ـ نظرات فى انجيل برنابا ـ التجسيد والصليب بين الحقيقة والافتراء ـ تحفة الأريب فى الرد على اهل الصليب . والكتب الاربعة من تاليف احد الاساتذة المسلمين أصدرها ضمن سلسلة بعنوان مقارنة الاديان اما الكتاب الخامس فهو لقس أسلم وقام الاستاذ ذاته بتحقيق الكتاب والتعليق عليه .

امثال تلك القنابل المتفجرة تلقى فى انحاء مصر ، ثم يدهش الناس عندما يسمعون عن انفجار العلاقة بين المسلمين والاقباط فى المنيا او اسيوط او سوهاج . وتقدم تلك الحوادث باعتبارها مفاجآت ، بينما هي فى حقيقة الأمر ثمار طبيعية للغرس الذى وضع فى التربة وتلهى عنه الجميع .

فهمى هويدى

جريدة « الوطن » الكويتية



وجهة نظر

طائفية حقيقية .. وطائفية عارضة

يندر ان يتميز مجتمع بالتجانس الكامل في جميع النواحي العرقية والدينية ، ولكن الاختلاف لايؤدى دائما الى الفتن والمشاكل المزمنة . والطائفية لاتصبح مشكلة حقيقية ونزاعا اهليا إلا اذا تعذر السلام واستحال الوفاق وانذرت المعاشرة بالعواقب الوخيمة كالحال بين البيض والزنوج او بين الهندوس والمسلمين .

مصر تخلو من الطائفية بهذا المعنى ، وهى لم تعرفها في اى عهد من العهود . تعايشت فيها الأجناس والديانات في سلام . وانحرافاتها في ذلك الشان لاتتجاوز انحرافات الاقارب في الاسرة الواحدة ، والقرية المصرية خير شاهد على ذلك بما تاوى بين جناحيها من اصول مختلفة وديانات متباينة ، وكذلك الحارة . ولكن من الحق ان نقول ان المعاشرة لم تخل احيانا من توترات ، تشتد او تخف تبعا للظروف والاحوال ، ويمكن ارجاعها جميعا الى اسباب اجتماعية او سياسية او اقتصادية ، تفسد الامور بفسادها وتصلح بصلاحها .

تعال نتقص الاسباب لنزداد فهما لواقعنا فنزداد قدرة على تقويمه .

١ ـ قد يجيء التوتر من الدولة نفسها اذا مارست التفرقة بين ابنائها في الوظائف والمعاملات . وليس التعصب هو الدافع بدليل ان التفرقة تمارس ايضا بين المسلمين لحساب اهل القمة . اذن فالعيب يكمن اساسا في سوء الادارة والفساد والاستغلال ، والصلاح يجيء بالنزاهة والاستقامة والعدل فيتحقق الاستقرار والطمانينة للمسلمين والاقباط معا .

٢ ـ وقد يجيء التوتر من الاستبداد حين يستاثر فرد أو جماعة قليلة بالسلطة ويحرم الشعب من المشاركة ، والحق ان الحرمان يقع على الجميع ولكن المنتمي الى الاقلية يظن انه هو المقصود به ، ولا علاج لذلك إلا بالديموقراطية واحترام حقوق الانسان .

٣ ـ وقد يجيء التوتر من سوء الحال الاقتصادية والخوف من الفقر حيث يضيق الانسان بنفسه وباسرته وبجيرانه .

٤ ـ وقد يجيء التوتر من خطورة تيارات متطرفة تنادى بالعداوة وتميل الى العنف ، ولكن هذه التيارات تتجاوز حجمها الطبيعى بمن ينضم اليها من السلخطين على الحياة نتيجة للانحراف الادارى والسياسى والاقتصادى .

ان مايكدرنا اليوم من توتر طائفي لاعلاقة له بالطائفية الحقيقية . انه توعك عارض نتيجة لحال عامة ، ونذير يحث على مضاعفة الجهد لاحداث وثبة اصلاحية .. انها مشكلة حضارة لامشكلة خصام دينى .

نجيب محفوظ



الفتنة الطائفية والفراغ فى الشارع السياسى المصرى

بقلم : المستشار عاطف خليل المسلمى

يسود الشارع السيسى المصرى فراغ سببه عجز الحزب الوطنى الحاكم عن التواجد فى هذا الشارع ودون خوض فى تفاصيل الاسباب التى جعلت هذا الحزب عاجزا على هذا النحو لان هذه الاسباب معروفة واهمها ان هذا الحزب لا يتمتع باية شعبية ، بل يقوم على السلطة وعلى فرض الراى فلا يشعر بنبض الجماهير وبالتالى لا يلتحم بها حتى يحس بحركتها ، فتفور الجماهير دون وعى او احساس من هذا الحزب . وتشعل الجماعات المتطرفة الشارع السياسى باعمال العنف وبقوة السلاح وبالخروج على النظام والقانون وبعد ذلك يبدأ الحزب ممثلا فى السلطة فى البحث عن الاسباب . وهى معروفة فهذا الحزب لا وجود له فى الشارع السياسى والاحداث تنشأ بعيدة عنه وتتفاعل فى غفلة منه ، والجماعات المتطرفة تتواجد فى الشارع السياسى بعيدا عن الشرعية وعن الدستور والقانون وبقوة السلاح وهذا هو سبب الفتنة الطائفية .

وماذا عن احزاب المعارضة ؟ لماذا لا تتقدم لملء هذا الفراغ السياسى ؟

ان احزاب المعارضة اسيرة مقارها وممنوعة من النزول الى الشارع السياسى بحكم قانون الطوارىء .

اما المسيرات الشعبية فهى محرمة تماما ولا تفكير فى التباحث بشانها .

فكيف يتم التحام احزاب المعارضة بالجماهير وهى مقيدة الحركة فى تنقلها ومن السير معها فى الشارع السياسى الامر الذى جعل هذه الاحزاب اسيرة مقارها .

ومع ذلك يظل حزب الوفد هو الحزب الوحيد المؤهل سياسيا للقضاء على الفتنة الطائفية وحماية الوحدة الوطنية ويرجع ذلك الى ماضيه المجيد فى ثورة ١٩١٩ ثورة هذا الزمان التى اشعلت نارا التحم بها الهلال والصليب وتعانق فى اتونها المسلمون والاقباط ويرجع ذلك ايضا الى تكوينه وشخصيات اعضائه وبرامجه وشعبيته الجارفة فهو صاحب الاغلبية المؤمنة بحق هذا الحزب فى الحكم . فالوفد هو الحزب الوحيد المؤهل لاعادة المسلمين والاقباط لايام ثورة هذا الزمان المجيدة .

ايها السادة اعضاء الحزب الوطنى اعتزلوا وانفضوا فقد تعبت الجماهير منكم وسئمت حكمكم المهترىء . اما انت يا حزب الوفد يا صاحب الاغلبية الصامتة والمسئولية الكبرى لتحقيق الديمقراطية والوحدة الوطنية فتقدم ولا تخف لتملأ هذا الفراغ السياسى .

لا تخش المسئولية فمسئوليتك اكبر . تقدم المؤتمرات الشعبية والمسيرات الوطنية ايا كانت معارضة السلطة لها . فان نكلت فما بلغت رسالتك وما نفذت وكالتك وعهد امتك .

ان المسئولية كبيرة لان المهمة عظيمة وهى تحتاج لعزم الرجال ومسيرة الابطال .



المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تلك الصغائر التى لا داعى لها

بينما اقوم برياضة المشى الصباحية لاحظت بكل الأسى وانا اعبر مستشفى هليوبوليس ان هناك قوة حراسة مسلحة تحيط بكنيسة (مارجرجس) التى تطل على الميدان وتحسرت على ماوصلنا اليه وحز فى نفسى ان ارى دور العبادة فى بلدى وقد وقف الجنود يحرسونها باسلحتهم ويا سبحان الله فقد رجعت بذاكرتى للوراء ربع قرن من الزمان وبالتحديد الى عام ١٩٦٥ عندما حضرت فى نفس الكنيسة حفل زفاف صديق عمرى الاستاذ كمال فرج وكيل وزارة المالية لشئون الضرائب الآن وكانت الكنيسة ايامها بلا حراسة على الاطلاق وبلا سور يحيط بها كما هو الحال الآن بل كانت تطل على الميدان مباشرة ويدخلها روادها آمنين وكان مايحدث الآن ابعد ما يكون عن الاذهان.

وقبل بحث التجاوزات المؤسفة (الطارئة علينا) من جميع جوانبها فإنى اقول لكل من يسرع برفع صوته غاضبا ومهاجما بدون وجه حق اننى اعرف جيدا ما اقوله كما اننى قد اديت فريضة الحج واعتمرت اربع مرات بمعنى انه لا داعى للتمادى فى الخطا بل على من اخطا ان يسرع الى الحق لان الوطنية رجولة ومواقف وخصوصا اننا فى مصر بطبيعتنا نكره الطائفية والتعصب ونرفضهما لهذا نجد ان اعز الاقباط من المسلمين واعز المسلمين من الاقباط وتعودنا ان نرى المساجد وقد تجاورت مع الكنائس لان الاساس الاول الذى يحكمنا هو الانتماء الوطنى فقط لاغير ولهذا فانه من البديهات ان تصبح مهمة الحفاظ على هذه الوطنية المقدسة هى اهم مسئولياتنا جميعا كمصريين لان مصر ليس بها سوى عنصر واحد فقط هو المصرى وهى وطننا جميعا نتفانى كلنا فى خدمته ونحافظ على حريته واستمرار وجوده ونمنع محاولات النيل منه ونضحى بحياتنا من اجله.

ولقد رفض جميع ذوى البصيرة النافذة والراى السديد من المسلمين والاقباط مبدا قيام الاحزاب السياسية على اسس دينية ليس فقط لان القانون لا يسمح اطلاقا بذلك ولكن قيام مثل تلك الاحزاب سوف يعمل على إنعزال كل طائفة وهكذا نقع بكل بساطة فى تلك الفخاخ المنصوبة والشراك سابقة الاعداد التى يقصد بها تفتيتنا وهدم وحدتنا الخالدة بغرض تقسيم مصر إلى ثلاث دويلات احداهما شمالية مسلمة واخرى قبطية فى الصعيد وثالثة نوبية عاصمتها اسوان بحجة حماية الاقليات وإنقاذها من تسلط واستغلال الاغلبية ولكن هذا لن يحدث ابدا فى مصر التى كانت قوتها دائما فى وحدتها الوطنية الوطيدة التى لن تنفصم ابدا ولذلك لن ينجح فيها المخطط الذى سبق له النجاح فى لبنان وقبرص وجنوب السودان.

ومادمنا فى صدد ممارسة النقد الذاتى بصدر رحب فلقد قرات ثلاث مقالات فيها بحث هذا الموضوع من مختلف زواياه. والمقال الاول للاستاذ الدكتور ميلاد حنا وكان يحتوى على تساؤلين قال (١) الا تقتضى الحكمة ان يكون هناك محافظ قبطى على راس محافظة مثل سوهاج او الاسكندرية

(٢) إن الاقباط يشعرون بانهم مهضوموا الحق فى الاعلام

والمقال الثانى للاستاذ رمزى زقلمة وقرات فيه معلومة جديدة تماما وهى ان شركات توظيف الاموال كانت لا تقبل ودائع الاقباط إطلاقا.

أما المقال الثالث الذى كتبه الاستاذ الكبير جمال بدوى تحت عنوان (دور الوفد المصرى فى تحقيق الوحدة الوطنية) فقد كان صريحا وواضحا تمام الوضوح حيث قال سيادته (١) فى ظل الجمود السياسى تنمو بذور الفتنة وتتحرك الاصابع الخفية لتعبث فى الظلام من اجل تدمير مصر وتفجيرها ذاتيا

(٢) حين يعجز الناس عن ممارسة السياسة فانهم يلعبون بالدين وتشتعل نار الفتنة الطائفية البغيضة.

(٣) قد كان للوفد المصرى دور كبير فى تحقيق الاقتراح الفريد بين المسلمين والاقباط الذين إلتفوا جميعا حول سعد الفلاح الازهرى المسلم حيث تم تجسيد الوحدة الوطنية فى قمة قيادته

دكتور عبد الحميد سلطان



علامة استفهام ؟

لست ادرى متى سنعمل بالحكمة القائلة بان يدا واحدة لا تصفق لقد تابعت واتابع من قبل شهر رمضان وحتى الان الجهود الجبارة والمضنية التى يقوم بها الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف بالمشاركة .. مع رجال الكنيسة القبطية لتوعية المواطنين من اقصى البلاد الى اقصاها بان الدين لله والوطن للجميع .

وفى كل مرة سمعت فيها ان كتيبة التسامح الدينى التى تضم رجال الدينين الاسلامى والمسيحى قد اجتمعت بالمواطنين فى بلد ما شعرت بالحسرة وبكثير من الغضب لان مثل هذه المؤتمرات البناءة المباركة قد حبست داخل مبنى او سرادق يضم بضع مئات من المواطنين .

كيف يجند علماء الدين انفسهم لهذا العمل المبدع ثم يدير له الاعلام ظهره .

ماذا تقدم وسائل الاعلام مقروءة ومسموعة ومرئية فى بلادنا للناس من المواد ماهو افضل من ذلك واهم فى الظروف التى تمر بها بلادنا ؟

هل ثمة ماهو اخطر من الفتنة الطائفية على استقرارانا وامننا ومستقبلنا ؟

وهل ثمة ماهو اكثر فعالية فى اطفاء الحرائق المفتعلة التى تنشب هنا وهناك من وقوف رجال الدين جنبا الى جنب يؤكدون لاتباعهم علانية وعلى رؤوس الاشهاد ان الله امر الجميع مسلمين ومسيحيين بالمحبة والتسامح والوفاء واحترام شعائر الدينين .

ان وقوف الشيخ والقسيس جنبا الى جنب وعناقهما وتشابك لحاهما وهما يقبلان بعضهما البعض هو الشىء الوحيد الذى سيجعل المتطرفين يعرفون ان ما يفعلونه لا سند له من خلق او عقل او دين .

ومع كل هذه الاهمية للجهد المشترك لرجال الدين فهذا الجهد يتوارى ليفسح مكانه لاغنية او فيلم قديم او برنامج انتهى عمره الافتراضى منذ سنوات !

اللهم اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا فى امرنا واهدنا صراطك المستقيم .

عبدالسلام داود

كلمة حب

● ● كثير من العلماء واصحاب الرأى لايرون اى فتنة طائفية فى مصر .. وانها مسألة غير واردة .. وان هناك علاقة ممتازة وخاصة بين المسلمين والاقباط فى مصر لاتوجد من اى بلد فى العالم يجمع بين اكثر من دين .. ومع ذلك فان هناك ضغطا مستمرا على الرأى العام وعلى الحكومة بأن مصر غارقة فى الفتنة الطائفية .. وان سبب الفتنة هم الشباب المسلم بالذات .. وعملية الضغط المستمرة هذه يشترك فيها عدد من الشيوعيين والاقباط وبعض المسلمين المشبوهين .. الذين يريدون دولة بلا دين .

● ● وقد خضعت الحكومة لهذا الضغط .. وصدقت هذا الوهم .. وطاردت الشباب المسلم المتدين .. حتى اصبح المسلم غريبا فى بلده .. مواطنا من الدرجة العاشرة .. ليست له حكومة ولايمكنه ان يطالب بأى حقوق .. مطاردا دائما .. مشبوها دائما .. واصبحت المعادلة .. أنت شاب ومسلم ومتدين انت اذن عدو النظام .. اصبح الذهاب الى المسجد تهمة .. والذهاب الى الخمارة شهادة .

● ● ونتصور - مثلا - ان الحكومة اعلنت عن وظيفة خالية .. وتقدم لها شاب عادى واخر مسلم متدين وثالث قبطى ورابع واصل صاحب « واسطة » .. وبصرف النظر عن الكفاءات .. لانها لاتهم احدا .. فان اللجنة سترفض الشاب العادى لانه بلا واسطة .. وسترفض الشاب المسلم المتدين لان التعليمات تقول ذلك .. ويدور الصراع بين صاحب الواسطة والقبطى .. فاذا رفضت اللجنة الشاب القبطى ذهب الى المباحث وابلغها بأن اللجنة من الاخوان المسلمين .. وانها لجنة متعصبة .. وهى تهمة خطيرة خصوصا فى ظل قانون الطوارىء .

● ● والوضع بهذا الشكل خطير .. وقد زادت عملية الضغط حتى صدرت تعليمات تمنع الشاب المسلم المتدين من حقوقه .. وهذه هى الفتنة الحقيقية .. عندما يجد الشاب ان كل جريمته انه متدين .. ممنوع ان يدخل الشاب المسلم المتدين الى سلك التدريس فى الجامعة .. وممنوع ان يدخل كلية الشرطة والكليات العسكرية .. وممنوع ظهور مذيعه محجبه فى التليفزيون .. وممنوع على الشاب المتدين ان يصل الى مراكز قيادية .. وممنوع على المرأة المحجبة ان تكون قيادة حتى لاتكون قدوة .. وتنتشر الحجاب بين الناس .

● ● ويستمر الضغط على الحكومة .. بأن الشباب المسلم بالذات هو السبب .. وعلى الحكومة ان تطارده وتحاربه .. وتمنعه من حقوقه .. حتى استقر فى اذهان الشباب ان المسلم المتدين عدو للنظام .. وان الفتاة المحجبة تحمل معها قرار اتهامها بالخيانة العظمى .. وان التردد على شارع الهرم مؤهل للترقية .. والتردد على المساجد يؤدى الى المعتقل .. وان المايوه البكينى يؤدى الى ترقية .. والحجاب يؤدى الى العزل .. وتصور الشباب المسلم المتدين انه مواطن غير مرغوب فيه .. وليست له حقوق فى بلده .. وصدق ما تصوره .. لان الاحداث مؤكدة .

● ● والدستور مثلا يحمى عضو مجلس الشعب مهما قال تحت قبة البرلمان .. ولكن القانون يعاقب امام المسجد اذا تحدث بما يؤمن به .. صحيح اننا نفصل النائب اذا تجاوز الخط الاحمر .. ونفصل الامام اذا تحدث فى السياسة .. مع اختلاف سلطة القرار .. فصل النائب قرار سياسى .. وفصل الامام يمكن ان يصدره اى ضابط مباحث .. وتهمة التطرف جاهزة .. والفصل اسهل من الاعتقال .. ويرى الشباب ويسمع ويتطرف .. لانه كفر بالعدالة فى بلده !يرى فى مصر حزبا يدعو الى الشيوعية .. والعلمانية .. بينما ترفض الحكومة قيام حزب يدعو للاسلام .. منتهى التناقض .

● ● لقد وقعت الحكومة فى وهم .. وصدقته .. والضغط عليها مستمر من الشيوعيين والاقباط وبعض المسلمين المنحرفين وكان اخطر ما فعلته الحكومة انها استبعدت الشباب المسلم من بلده .. واعتبرت التدين جريمة .

محمد الحيوان



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

جبهة ديمقراطية ضد التيار الارهابى

خواطر سياسية

ان مسلسل الارهاب لايتوقف .. او يظن ان احدا لايستطيع ان يوقفه حوادث المنيا ، حوادث سنورس فى الفيوم ، وحوادث منفلوط ، ثم اخيرا حوادث . ابشواى بالفيوم والمعركة التى سقط فيها ١٤ قتيلا .

ماذا يريد هؤلاء الارهابيون ؟

ان يقنعونا بالدين الاسلامى على طريقتهم والا فنحن كفرة .. نحن مسلمون ولكل الحرية ان يقتنع بالدين الاسلامى على قدر فهمه وتفسيره وان يختار لنفسه المذهب الذى يريده . أم هم يريدون ان يحاسبونا ؟ والحساب عند الله يوم تقوم القيامة .. من وكلهم ؟ من سلطهم علينا من خارج بلادنا وخارج ديننا .. وماذا يهدفون ؟

ماذا يريد هؤلاء الارهابيون ؟

هل يريدون ان يخرجوا الاقباط من دينهم ؟ ويفرضوا عليهم الدين الاسلامى ؟ أم انهم يدفعونهم الى الهجرة من بلادهم ..

هل يعقل ان تغلق عائلة قبطية فى سنورس على نفسها منزلها لمدة اسبوع خوفا ورعبا من هؤلاء الارهابيين الذين يحرقون العربات ويخطفون الناس ويحرقون الصيدليات والمحال ؟

ماذا يريد هؤلاء الارهابيون ؟

هل يريدون ان يحكموا البلاد بجهلهم وجهالتهم وتعصبهم الاجرامى ؟ اذا كانوا لايعرفون دينهم ولا تاريخه ولا تاريخ هذه البلاد الطيبة الآمنة وينشرون الارهاب الفكرى والمادى ويشهرون السلاح ضد من يخالفهم فى الرأى ؟ بل يشهرون السلاح ضد بعضهم البعض وضد الحكومة والمجتمع ليسقطوا من هيبة الحكومة ويستهذئوا بالراى العام ماذا هم فاعلون بنا لو - لاقدر الله - ان اتيح ان تمسك فرقة منهم بامور هذه البلاد ؟ ..

لا انهم يعرفون انهم ملفوظون من الشعب من اخوانهم فى الدين ومن اخوانهم فى الوطن اشقائنا الاقباط .. ولكنهم يريدون ان يحققوا هدفا خطط لهم وهو زغزعة الاستقرار والامان فى هذه البلاد وان يحيلوا البلاد الى لبنان اخرى لحساب من يحرك الطوائف فى لبنان لقد بدأت النار هناك من مستصغر الشرر ثم تصاعدت حتى اصبحت لبنان كومة من الرماد تنعى من بناها .. ولكننا نقول لهم لسنا لبنان ولن نكون لبنان .. والحمد لله الذى لايحمد على مكروه سواه ان امرهم قد انكشف واننا نحن الشعب المصرى على يقظة مما يحدث فى بدايته وسنخمد الفتنة فى مهدها ..

ماذا علينا ان نفعل لنواجه هؤلاء القتلة ؟

يجب ان نقف جميعا فى صف واحد مع الحكومة احزابا وهيئات دينية



بقلم : سعد كامل

ونقابات مهنية عمالية وان نكون جبهة فى موضوع واحد هو محاربة هذا التيار الارهابى فهو الموضوع رقم واحد فى جدول اعمال هذا الشعب يسبق الانتاج والاستهلاك والقطاع العام والخاص وكل المناقشات والخلافات التى بيننا حتى نتخلص من هذا العدو الرئيسى الارهاب والارهابيين ..

وعلى الحكومة ان تقف موقف الحزم لا أن تمسك (العصا من الوسط) ولا ان تحارب الارهاب « بالقطاعى » ونحن وان كنا نعرف أن للارهاب اسبابا عميقة فلا يمكن ان نعطيهم الفرصة ليستغلوا الازمة التى نحن فيها ويخربوا البلاد ويروعوا العباد فلن تحل فى هذا المناخ اى ازمة اقتصادية او اجتماعية ..

لا اريد ان اشاهد التليفزيون غدا لاجد احد رجال الدين يحدثنى عن موضوع (الصبر) او (الزكاة) .. انها موضوعات ضرورية فى وقت السلم فى وقت الامان ولكننا نحب ان نستمع الى كبار رجال الفكر الاسلامى كالاستاذ الكبير خالد محمد خالد والشيخ الغزالى والدكتور سيد طنطاوى وغيرهم حول هذه الاحداث بل ان ينتقلوا هم وغيرهم من ائمة الفكر واساتذة الجامعات ليبصروا الناس ويكشفوا هؤلاء الخارجين على دينهم لانهم يريدون ان يفرضوا افكارهم بقوة السلاح ..

اتمنى على الرئيس مبارك بصفته الحزبية ان يعقد اجتماعا يدعو اليه كل الأحزاب السياسية والشخصيات الدينية ليصدروا بيانا يوضحوا فيه ابعاد مايحدث وينذروا بعواقب استمرار هذه الجماعات الخارجة على الدين والتى لاترعى الله ورسوله باستخدامها الارهاب .

ولتكن الثقافة الجماهيرية بقوافلها وقصورها منابر اشعاع للتمسك بالوحدة الوطنية فهى القلاع الحصينة فى وسط هذا الظلام .

ولايلومن الا نفسه بعد ذلك من يخرج على هذا الاجماع .

ولقد عاصرت بنفسى فترة من الزمن تعرضت فيها ايطاليا الى حزب (الالوية الحمراء) ... وكان يتخذ من اليسارية شعارا لدعوته ويلعن المجتمع الفاسد المرتشى والذى يغوص فى الرذيلة ومع ان الشعارات التى كان يرفعها كانت صحيحة الا ان الحزب الشيوعى الايطالى وقف بحزم مع الشرعية يمد يده للحكومة بلا قيد ولاشرط ويطالب بايقاف الارهاب ومن القوانين الرادعة والتى تقضى على هذه الجماعات الارهابية التى كانت تخطف الاغنياء او اولادهم وتطالب بالفدية او تفجير القنابل فى الشوراع وتروع الامنين وتقتل المارة وترهب القضاة وقد استطاعت الحكومة ان تخمد ارهابهم وقد ثبتت علاقة هؤلاء بالمافيا التى تتاجر فى المخدرات وترتكب الجرائم الخلقية وتسرق البنوك بالتنسيق مع (الالوية الحمراء) والتى ادعت اليسارية وتسترت كما تتستر هذه الجماعات الارهابية فى

المصدر : الاخبار

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

مصر بالدين وتتخذ منه ذريعة لخلق حالة من الانهيار وعدم الاستقرار .

واخيرا ماذا يريد هؤلاء الارهابيون ؟

انهم يريدون ايضا ان يدفعوا الحكومة دفعا الى الغاء الديمقراطية .. واللجوء الى الحكم الديكتاتورى العسكرى وهم يظنون انهم بذلك سوف يرتعون فى البلاد وستكون لهم اليد العليا كما حدث فى بلاد اخرى .

هذا نداء

لكل انصار الديمقراطية

لكل الذين يختلفون ان يتفقوا

لكل مسلم وقبطى ان يتحالفا .

فهذه البلاد بلادنا كلنا ولن تستطيع اى قوة ان تهز من وحدتنا او ان تحرمنا من الحريات التى نريد لها المزيد والعمق فهذا هو سلاحنا من اجل الحياة ضد اعداء الحياة الذين لايريدون لمصر ان اخذ مكانها وتستعيد مكانتها فى العالم كله . يريدونها ان تنتكس فى وقت من احراج الاوقات حيث تهدد اسرائيل وتتوعد وتضمر مالا يعرفه احد فى المستقبل ولايريدون ان يتعظوا بالماضى .

ولابد ان نحيى فى هذه المناسبة محافظ الفيوم الدكتور عبدالرحيم شحاته فقد كان على مستوى المسئولية السياسية ومدير الأمن اللواء محمد مهران وكل الذين وقفوا بجوارهما فى هذا الوقت العصيب والذى تجرأت هذه الجماعات ان تشهر السلاح فى وجه الدولة لتكسر من هيبة الدولة . ولكنهم كانوا لهم بالمرصاد .

وبعد يا انصار الديمقراطية فى مصر اتحدوا .

هذا الارهاب موجه ضد المسلمين والاقباط ضد أمن مصر كلها ..



المصدر : وطني

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

رأى وطنى

الارهـــاب

.. والاجــرام

من الامور اللافتة للنظر التى فرضت نفسها على العالم اجمع الظاهرة التى استشرت واتفق على تسميتها بالارهاب . ولعل هذه الكلمة لاتؤدى الان المعنى المختفى خلفها ، وذلك ان الارهاب انما هو نوع من اثارة الخوف والفزع لدى الاخرين بالاتيان ببعض الاعمال غير الطبيعية التى تصيب الافراد ببعض الاضرار التى يتحملها الانسان عادة .

ولكن التطور اصاب تلك الكلمة فاصبحت تتسع للكثير من اعمال الرعب الخارج عن كل معانى الادمية بل انه يرفض الانسانية جمعاء . وكلما نجح مقترفوه فى احدى عملياتهم الاجرامية اصابهم الطمع واتسعت الافاق التى يمارسون من خلالها اعمالا لم يكن العالم يعرف عنها الكثير او القليل وتتفتق اذهانهم على مظاهر جديدة تاخذ بالالباب .

وتعود بنا الى بعض ماحدث فى مجتمعات تؤمن بالقسوة والشدة والعنف الدموى الذى اصبح دينهم يعيشون فى ظلاله وينعمون بمايدره عليهم من مكاسب مادية اومعنوية .. وهكذا يتحولون دون شعور من جنس ادمى الى جنس اخر اقل مايوصف به انه يتخذ الشكل الادمى ولكنه ذو مضمون شيطانى يحدث التصارع والتضاد بين الشكل والمضمون وينتهى الامر لدى هؤلاء بانتصار الشر الى حين ويمارس ما يحلم به من السيطرة وبسط السيادة .

ان مقاومة الارهاب - بالمعنى السابق تحتاج الى امعان النظر ووضع الامور موضع الدراسة المتانية ذلك ان اصحاب هذا النوع من الاجرام يتخذون اشكالا عديدة من الاثارة لعل على راسها استخدام سلاح الاشاعة وبخاصة لدى الافراد قليلة الوعى ولدى الشعوب الشفاهية الاتصال وتسرع الشائعة وراء الاخرى مثيرة من المتاعب قدرا مهما كان ضئيلا الا انه يخدم اغراضهم ويمهد الطريق امامهم كى يحرثوا الارض التى استجابت لهم ومن ثم يفقدون اتزانهم ومابقى لهم من الادمية فيعيثون فى الارض فسادا والدنيا لا تسعهم وهنا الطامة الكبرى التى تحيق ببعض البلاد بما يوردها مورد التهلكة .

وطنى

قلم رصاص

اسلام ومسيحية .. وحدة وطنية

رسالة تاريخية هامة من المسلمين فى فلسطين الى قادة مسيرة «المحمل» فى منفلوط ، والى مدبرى التخريب فى الفيوم ، والى اعضاء الجماعة الاسلامية فى المنيا فى صعيد مصر والى كل من تسول له نفسه ان يعبث بسلامة الوحدة الوطنية فى مصر كفورها ونجوعها وقراها ومدنها .

فى كنيسة القيامة تدق الاجراس دقات حزينة ، وتهتز ارجاء الحى المسيحى بهتافات تدوى كالرعد .. اسلام ومسيحية .. وحدة وطنية . وخطيب المسجد الاقصى يعلن فى خطبة الجمعة الاخيرة من شهر رمضان ان اعتداء المستوطنين اليهود على املاك المسيحيين مرفوض من جانب المسلمين . واعلن المسلمون اغلاق المسجد الاقصى واغلاق المساجد الاخرى فى القدس الشرقية مشاركة فى الاحتجاج على استيلاء المستوطنين اليهود على جزء من الحى المسيحى فى القدس القديمة .

يوم الاربعاء ١٨ ابريل تحرك مائة وقيل مائة وخمسون من جماعة يهودية متطرفة واستولت على جزء من الحى المسيحى فى القدس القديمة ، وهذا الجزء تابع لكنيسة الروم الارثوذكس وهو مبنى فندق القديس يوحنا «ماريوحنا» والمبنى يجاور كنيسة القيامة ومسجد عمر بن الخطاب فى قلب حارة النصارى بالقدس القديمة . وعندما احتج المسيحيون اعتدى المستوطنون اليهود عليهم وطرحوا ارضا البطريرك الارثوذكسى «ثيودورس» الذى اعلن ان اسرائيل لا تحترم الله ولا تحترم الانسان . واعلن انه اذا لم تقم الحكومة الاسرائيلية بحماية الاماكن المقدسة وحماية رجال الدين فانه سوف يقوم بتسليم مفاتيح الكنائس الى الامم المتحدة لتشرف على حماية الاماكن المقدسة وحماية رجال الدين .

والادارة الاسرائيلية لها سابقة مع الاقباط الارثوذكس عندما سلمت ديرا يملكونه الى الرهبان الاحباش الذين لا يملكونه . ونذكر هنا احوال الاماكن المقدسة واحوال رجال الدين واحوال الزائرين لهذه الاماكن من المسيحيين الاخرين عندما كانت الامور للمسلمين العرب . وانا هنا لا اكرر مانشرته الكتب عن حسن الادارة والمعاملة الطيبة وانما اقرر ماسمعته من اقباط مصر الذين كان لهم حظ زيارة هذه الاماكن المقدسة فى فلسطين ، فهم يذكرون بالخير الادارة الاردنية والمسلمين الذين كانوا يقومون بتسهيل امورهم وتلبية مطالبهم فى سماحة ويسر ويستقبلونهم ويودعونهم بالود والمحبة . كانت رحلاتهم للاراضى المقدسة فى القدس وبيت لحم والناصرة ، رحلات يسودها الود والمحبة . ولا اقول جديدا اذا اضفت ان مفاتيح ابواب كنيسة القيامة هى فى حوزة اسرة فلسطينية مسلمة .

واستطرد فاقول ان طائفة الروم الارثوذكس المنتشرة فى اليونان ومصر وروسيا وفلسطين هى اقرب الطوائف المسيحية الى الكنيسة الارثوذكسية المصرية فى مجال العقيدة والمذهب والتقاليد والطقوس . وقد بادرت كنيسة القيامة بالقدس بان اغلقت ابوابها لاول مرة فى تاريخ المسيحية لمدة ٢٤ ساعة ، ورفعت الكنائس فى القدس الرايات السوداء عليها ، ودقت الاجراس دقات حزينة ، وفى كل ساعة تتصاعد ترانيم جنائزية حزينة لمدة خمس دقائق . واتفقت كلمة رجال الدين المسيحى الفلسطينيين على دعوة الكنائس فى العالم الى اداء الصلوات يوم الاحد ٢٩ ابريل ليرفع الله هذا الارهاب الذى يمارسه المستوطنون اليهود .

وقد بعث الرئيس «محمد حسنى مبارك» فى الايام الاخيرة برسالة خطية الى الرئيس الامريكى «جورج بوش» تضمنت كافة التطورات الاخيرة التى تشهدها المنطقة بما فى ذلك الموقف فى القدس ، واشار الرئيس «مبارك» فى رسالته الى التطورات التى وقعت فى الحى المسيحى بالقدس والى كافة الاعمال الاستيطانية .

ان ماقامت به «الجماعة اليهودية» من ارهاب بالسلاح ضد المقيمين بالفندق المجاور لاماكن دينية مسيحية واسلامية يؤكد ان خطر الاستيطان لا يقف عند حد فهو يمتد ويستشرى منذ سنوات فى قطاع غزة وفى الضفة الغربية وداخل دولة اسرائيل وهاهم المستوطنون يستولون على اماكن فى حى الكنائس . وفى كل هذه الاعمال الاستيطانية يتذرعون بحجج مختلفة . وقد زعموا انهم اشتروا الفندق من ارمنى يدعى «ماتوسيان» ، هو الآن خارج اسرائيل . ثم تتضح الحقيقة فاذا بالخواجة «ماتوسيان» هذا مستاجر وليس مالكا ، وهو منبوذ من الطائفة الارمنية وقد صدر فى حقه مرسوم حرمان عام ١٩٨٢ اذ ثبت اشتراكه فى سرقة مخطوطات دينية نادرة .

ماتوسيان الارمنى منحرف ضالع مع الجماعة اليهودية ولم يكن المستوطنون فى حاجة الى هذا الادعاء حتى يهاجموا الحى المسيحى فى القدس فهم لا يريدون العرب معهم سواء كانوا مسلمين او مسيحيين ، هم يريدون الارض ويريدون للعرب ان يرحلوا . ولا ينسى اليهود ان الكنيسة القبطية الاثوذكسية تؤيد قيام دولة فلسطينية وقد اعلن «البابا شنودة» راس الكنيسة الوطنية المصرية ان اقباط مصر لن يدخلوا بيت المقدس الا مع اخوتهم من المسلمين والعرب . وتعود الذاكرة الى موقف قديم فى التاريخ هو موقف الصليبيين عندما احتلوا بيت المقدس منعوا اقباط مصر من زيارة الاماكن المقدسة لانهم وقفوا الى جانب اخوتهم العرب المسلمين ضد الغزو الصليبى .

وهذا درس ثمين ياتينا من القدس ، هذا الوعى والادراك لنوايا به المستوطنين اليهود ، والفهم السريع لنوايا الادارة الاسرائيلية ، والموقف المشترك الصلب فى مواجهة المتطرفين اليهود ، والشعور باهمية الوحدة الوطنية لصد العدوان على الاماكن المسيحية والاسلامية . وقد خرجت مسيرة مشتركة من المسلمين والمسيحيين والراهبات احتجاجا على العدوان الاسرائيلى فى الحى المسيحى .

هذا درس هام يعبر عن الفهم البصير للدين ، المسلمون يحرصون على املاك مواطنيهم من المسيحيين ، فيخرجون فى مسيرة مشتركة مع رجال الدين والراهبات ، ويغلقون المساجد مشاركة فى الاحتجاج . هكذا يفهمون الاسلام وهكذا يفهمون الوطنية . فيحافظون على الكنائس كما يحافظون على المساجد ، ويحافظون على املاك المواطنين المسيحيين والمسلمين على السواء لا حرائق ولا تخريب ولا تدمير .. فهل يعى الارهابيون المتطرفون فى ابو قرقاص والفيوم واسيوط ومنفلوط وفى ارض الكنانة كلها هذا الدرس ؟

لمعى المطيعى



المصدر : الأخبار
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

ياكل المصــــــريين .. هـــذه هى الفتنـــــة

يقينى ان عملاء الماركسيين فى مصر - وقد فت الزلزال الاوربى فى رأس وجسد التنين الشيوعى فهده - قد لجأوا الى جحورهم حيث خرجوا منها افاعى بشعة تزحف نحو كل وعاء مكشوف تنفث فيه سمومها بغية قتل الطاعمين الغافلين دون تمييز بينهم وصولا الى خراب عام عساهم أن يعلوا أشلاءه ليحققوا ما عشش تحت أضراسهم من أمانى دموية .

وقد رمقت جواحظ الأفاعى وعاء الوحدة المصرية الوطنية فراته موارب الغطاء فزحفت اليه متسللة تفرغ فيه عصائر حواصلها فاذا هو سم أسود ..

تلك هى الصورة التى تفرض نفسها بوضوح امام بصيرة كل من طالع جريدة « الأهالى » حيث حوت قدراً كبيراً من تلك السموم فى عددها المؤرخ ٤ ابريل سنة ١٩٩٠ بالصفحة الأخيرة وفى مقال تحت عنوان : « عن فضيحة أبو قرقاص » حيث تقيأ كاتبه سطورا سودت الصفحة كلها تقريبا تناول فيها الحوادث الأخيرة بأبى قرقاص فاذا هو يصر على أنها ليست فتنة بين عنصرى الأمة مسلمين ومسيحيين وانما يزعم أنها عدوان مستمر مدبر من غالبية غاشمة ضد اقلية مستضعفة ، وأنكر أن هناك وحدة وطنية بين العنصرين . ثم انطلق يوغر صدر الاقباط ضد الكل .. ضد الحكومة التى يتهمها تارة بالسكوت تآمرا ورضا عن ذبح الأقباط وحرق امتعتهم وتارة بالسكوت خوفا من فقدان الحكم ...

وضد الوعى الاسلامى المعاصر حيث يزعم انه مجرد اداة لتنفيذ مؤامرة « ساداتية » لتصفية القوى الوطنية تحت ستار من الدروشة والهوس الدينى ..

وضد السادات حتى بعد رحيله ويصفه بالتآمر والتهريج .



الشيخ الشعراوى — شيخ الأزهر — خالد محيى الدين

من القمم .. العوالى يتطاولون .. عليه اين انت .. يا حاج

وضد الولاية الحالية فيتهمها بالتخاذل فى مصائب الاقباط كما تتخاذل فى سياستها الخارجية .. وضد المثقفين جميعا حيث وزع عليهم اتهامات الجهل والغباء والغيبوبة .. ولقد تعرى من أقل قدر - ولو كان استراتيجيا - من الحياء وأدب القلم فعمد الى قمم عوال كالشعراوى وشيخ الأزهر وغيرهما فتطاول عليهم قادحا فيهم ومتهما اياهم بعدم الأمانة والتآمر والدروشة والهوس العقلى ..

وبالجملة فهو لم يدع رمزا ولا مؤسسة ولا شعيرة دينية الا نفحها من قيئه البغيض .. ولن أتتبع باقى بذاءاته فالمساحة تقصر عن هذا . بيد أننى اخلص من ذلك الى انها اقذر محاولة اطلعت عليها لدق الأسافين الملتهبة فى ربوع مصر الآمنة باذن الله ورغم أنف الحاقدين ..

واذا كان ذلك الكاتب قد نال الجميع دون استثناء فقد برز سؤال ملح وهو : لحساب من هذا المقال الهدام ؟

فاذا تتبعنا الاجابة فى روافدها العقلية والمنطقية وجدناه يثير الكل ضد الكل .. وكلماته تبعث الاثارة فى صفوف الفريقين أشد مما تبعثها صرخات المتهوسين .. وبات واضحا أن الفتنة تشعلها وتحرض عليها ادوات عفنة تعيش بيننا تنفيذا لمخططات لم ييأس اصحابها من تحقيق نشيدتهم فى تمزيق مصر للسطو عليها واقصد بهم غلاة الشيوعيين واللادينيين وذلك هو الجديد فى الموضوع حقا .

هذا ولا يسعنى فى هذه العجالة الا أن أقول لهذا الكاتب : ان لوعاء الوطن حراسا فى كل مكان وموقع سيقطعون الطريق على الأفاعى مهما تلونت وغيرت جلودها .. ولعل أولئك بماتكره أن تسمع : مصر كنانة الله فى أرضه من أرادها بسوء قصمه الله ...

ثم كلمة فى أذن « الحاج » خالد محيى الدين : - أين أنت ؟ ! أم لم يعد لك من الأمر شىء فقنعت من الموضوع باسمك يوضع على صدر الجريدة فتخليت فى لقاء ذلك عن وطنك وشعبك وهل هان عندك ماضيك وجهادك واسمك ذاته فتركته للديدان تأكل جذره وتدمى ساقه فتحرق ماتبقى عليه من أوراق تساقطت رمادا يذروه الرياح ! ؟

حمدى أحمد عبدالغنى
ماذون شرعى شطانوف
وعضو المجلس الشعبى
لمركز اشمون منوفية



المصدر : الجمهورية

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ مايو ١٩٩٠

مصر خالية من الفتنة الطائفية

كتب ـ محمد خضر :

أكدت الندوة التى اقيمت بنقابة الصحفيين امس ان مصر خالية من الفتنة الطائفية ، وان مايقال بشأنها ليس إلا مجرد شائعات مغرضة تهدف الى تفريق كلمة المصريين . شارك فى مناقشات الندوة الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات ، والدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الاسبق ، والدكتور يونان رزق استاذ التاريخ الحديث بكلية الاداب بجامعة القاهرة ومكرم محمد احمد نقيب الصحفيين .

ناقشت الندوة الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والسياسية التى ادت الى ظهور ذلك والمتمثلة فى تفريق الكلمة .

كما اشارت الى دور الشائعات المغرضة التى يطلقها البعض منتهزين غيرة ابناء البلد على اعراضهم ـ خاصة فى قرى الصعيد والارياف ليشعلوا من نار الفتنة بين ابناء الشعب الواحد .

وحذرت الندوة من القول بان ازدياد موجة التدين كان سببا فى انتشار التطرف الدينى ، واكدت ان المصريين ـ مسلمين واقباطا ـ مثلوا ويمثلون الشعب الواحد فى كل الازمات والمحن رغم تمسك كل طرف بدينه .

واكدت الندوة ان مصر لم ولن تكون لبنان اخرى وايران اخرى لانها كيان واحد وشعب له ذات واحدة اثبت ذلك التاريخ وحوادثه .



المصدر : الأخبار

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كلمة اليوم

لا مجال اليوم لهذا العبث الاجرامى ..

ان التخطيطات الاجرامية التى مازالت بعض فلول الجماعات المتطرفة تصر على وضعها ومحاولة تنفيذها تكشف عن عقلية مريضة مشوهة ، تصور لها خيالاتها الشاذة انها قادرة على اخضاع هذا الشعب المؤمن المسالم لسيطرتها عن طريق الاساليب الارهابية والقوة الغاشمة ، واشاعة الذعر فى النفوس ، بعد ان صورت لها أوهامها ان فى استطاعتها تخويف سلطات الامن لكى تكف عن مطاردتها !..

ومنذ تولى السيد محمد عبدالحليم موسى منصب وزير الداخلية ، ظهرت بوادر مريبة تمثلت فى عدد من الاحداث التى اتسمت بالطيش والرعونة واهتزاز التفكير ، رأى بعض المراقبين فيها محاولة اختبار قوة مع الوزير الجديد الذى عرف بالهدوء ورباطة الجاش والحكمة فى التصرف . ولكن الرجل اثبت انه قادر على التصدى بكل حزم لاية محاولة مشبوهة لزعزعة الامن والاعتداء على المواطنين تحت ستار من الدين الذى هو براء من هذا الاستغلال البشع الذى لم تعرفه هذه الارض الطيبة التى كانت دائما ومازالت موطن التسامح والالتزام الصحيح بتعاليم دينها الحنيف ..

صحيح ان جماعات المتطرفين التى حاولت اثارة الفزع والاضطرابات فى اماكن متناثرة من صعيد مصر لا تمثل غير قطرة لا قيمة لها بين جموع الشعب التى تستنكر مثل هذا الاسلوب الهمجى الذى تمارسه هذه القلة الضئيلة المنحرفة ، ولكن الحزم والمواجهة الحاسمة القاطعة ضروريان للقضاء على اية بؤرة للفتنة فى مهدها . ولاسيما ان البلاد تمر بمرحلة تتطلب تركيز الاهتمام بالعمل والانتاج فى جو يسوده الهدوء والاستقرار . بعيدا عن عبث العابثين المضللين مهما تستروا وراء عباءة دين هم أبعد مايكونون عنه !

لا مؤاخـــذة

من يفرض علينا هذا التخلف ؟

بقلم : دكتور محمد حسن الحفناوى

من الذى يفرض علينا هذا التخلف وغياب القدوة ، وما هى تلك القوة التى تقذف بنا خارج مدارات الحضارة وافلاك التقدم ، وما هو مصدر هذه القوة الطاردة لقدراتنا والمستنزفة لطاقاتنا وابداعنا ، اننا نحن المصريين من الشعوب التى تعشق تراب وطنها وتخشى عليه وتحبه ، وفى نفس الوقت - ومن العجيب ايضا - ان يقف الكثير منا فى لا مبالاة قاتلة امام ما يتحدانا ويواجهنا ، وكاننا اكتفينا بالتشخيص ولا يهمنا ان نبدأ وفورا فى العلاج ، ونتساءل ما الذى يكبلنا ، وكيف تفجر طاقاتنا من جديد وتطلق قدرة المصريين على أن يتقدموا الصفوف ويقيموا الحضارات من جديد ، وتاريخ الشعوب اضحى لا يكفى ولا يغنى من جوع ، ولذلك لا احتكم للتاريخ وحده فاغلبنا يعرفه ويقدره ، وبعضنا الاخر يتجاهله يأسا واحباطا ، ولكن ماذا عن المصريين المعاصرين انفسهم .. بالله عليكم اتذكرون اصالة هذا الشعب اثناء حرب اكتوبر ، اتذكرون دور الجيش المصرى الرائع والعظيم ، اتذكرون موقف الجبهة الداخلية والتزام الناس والشعب بالحفاظ على امننا وسلامة مواطنينا ، يحميها ويحرسها الشعب كل الشعب بالعين والقلب ، او تذكرون قدرة هذا الشعب على ان يتحمل كل هذا الصبر ويجتر كل تلك الهموم ويتخطى كل هذه المصاعب والالام ، حرصا على بلاده ، وإن ثار فمن فيض الكيل وتعنت الظالمين ، ولهذا كله نتساءل : من هذا الدخيل علينا الذى يزرع بذور الفرقة الوطنية والصراع الطبقى ويحاول ان يعيد عقارب الساعة الى الخلف ، ومن هذا الذى يحرص على اذكاء روح الفتنة والصراع ، ومن هذا الذى يقودنا الى الهاوية لمجرد ان يحبطنا ويزرع اليأس فى نفوسنا عن الغد والمستقبل ، وهل غيبنا عن عقولنا ، ام اننا لا نريد ان نفطم من على صدر مصر التى انهكتها وانهكناه ، اننا دائمو الترديد الببغاوى اننا نواجه قوى اجنبية خفية صهيونية ودولية ونكتفى بذلك ، ولكن ماذا فعلنا لكى نواجه تلك القوى ونهزمها ونتغلب عليها .

ان المشكلة الحقيقية هى نحن انفسنا بتراخينا وتواكلنا على تلك الدولة وهذه الحكومة ، وكاننا شعب لم يصل الى مرحلة الرشد والقدرة على تخطى العثرات . ولذلك وفى الحقيقة فان اخطر من تلك القوى الخفية هو ما صرنا فيه واصبحنا عليه . نعم فان من اخطر تلك القوى المدمرة هى اللامبالاة والتراخى بداخلنا نحن ، وقد حان الحين لان نواجه انفسنا ، ولنكن قادرين على ان نعيد لطاقاتنا قدراتها وان نتحرك بالعمل الجاد والكفاح فى سبيل مصر وغدها ، لنبدأ العمل مع بزوغ الفجر ولنعمل ورديتين او ثلاثا فى اليوم الواحد ، ليبدأ طلبتنا فى العمل القومى بخطة مدروسة لتنظيف البلد ، ونرفع التلوث ونزرع الاشجار اثناء الاجازة الصيفية بل لمدة عام تغلق فيه المدارس وتؤجل الدراسة ، نحن نحتاج لفكر غير نمطى وغير تقليدى لكى نخرج بسلامة من تلال الرمال المتحركة للتخلف والركود ، وليشترك الشعب بكل طوائفه فى دفع عجلة العمل وليبدأ بعض ولاة الامر المكدسين فى المكاتب مع اداراتهم وموظفيهم الى الانتقال والعمل فى المدن الجديدة وليعمروا الصحراء مسبوقين بالمسئولين والرواد ، وذلك حرصا على مستقبل الجيل القادم ، لقد ضحينا كثيرا ولن يضيرنا ان نضحى بما تبقى لنا من اجل لقمة العيش الحرة وغير المشروطة . ولنبحث عن غد مشرق باذن الله مهما كلفنا ومهما اجهدنا ، ونحن واثقون أن الشعب اذا شعر باخلاص القيادة ستولد المعجزة من خلال العرق والاصرار .

ان كلماتى هذه هى تضرعات الى الله جل جلاله فى علاه ، بان نفيق وان نفهم ان العمل عبادة وان الله يبارك العاملين على طريق التنمية وتوفير لقمة العيش الكريمة الحرة ، ولنكن من المؤمنين الاقوياء والوطنيين الواعين لكل ما يدور حولنا ، ولا حول ولا قوة الا بالله .

في ندوة نقابة الصحفيين حول الطائفية بمصر

د. ابو المجد: الحرية هي الفريضة الغائبة

د. الفقي: الاضطرابات الطائفية سياسية الطابع

د. يونان: المشايخ حلوا محل الزعامات المدنية

القاهرة - الوطن - حسن عبدالباسط



المصدر : الوطن

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اكد المفكر الاسلامي د. «احمد كمال ابو المجد» ان العالم العربي يعيش حاليا عصر النهضة الاسرائيلية، خاصة بعد اعتراف الكونغرس الاميركي بالقدس عاصمة لاسرائيل، وعادت اليها معظم دول العالم معتذرة عن مقاطعتها طوال الفترة الماضية .

جاء ذلك في كلمته التي القاها بالندوة التي أقامتها مساء السبت الماضي نقابة الصحفيين المصريين، لمناقشة احداث الفتنة الطائفية وشارك فيها د. يونان لبيب رزق ود. مصطفى الفقي سكرتير رئيس الجمهورية .

في بداية الندوة تحدث د. «احمد كمال ابو المجد» عن منهج تناول قضية الفتنة الطائفية مؤكدا ان المعالجة افتقدت الدقة والموضوعية والمسؤولية، حيث ارجع البعض اسباب الفتنة الى تصاعد المد الديني وهذا ليس صحيحا لان مصر لم تبدع يوما ما الا من خلال تدينها، واشار الى ان هناك من تذرع بالاحداث الطائفية الاخيرة للهجوم على الحكومة، ولشن حملة على العلاقات بين المسلمين وبعضهم والمسيحيين والمسلمين. واضاف بأنه ليس من المسؤولية التهوين من حجم المشكلة والاكتفاء بكلمات طيبة يدعى فيها الى المحبة والوئام، او التهويل لان اكبر خدمة تؤدى للفتنة الطائفية هو تضخيم احداثها والاستمرار في الحديث عنها .

وأوضح ان القول بوجود «طرف ثالث» في الفتنة الطائفية ليس ظنا سيئا وتفسيرا تآمريا، لان مصر ليست بمعزل عن المستجدات فهي تُرى ولا تكاد ترى، كما ان هناك حضورا اجنبيا يسيئه عودة مصر الى دورها ومكانتها في قوة التحريك على الساحة العربية والاسلامية، فلا بد ان تبقى مصر «الطموحة» خائفة مشغولة بنفسها، تركع، او تتعرض لتبعية سياسية او نزاعات عربية وطائفية .

وتساءل د. ابو المجد: ما الاثر الباقي في الضمير القبطي والمسلم في مصر، وأجاب يؤكد: الحوادث العنيفة تُحدث مخاوف مشروعة كالخوف والقلق، وعدم الثقة واليأس من النظام الحاكم، والعمل الشخصي المباشر حيث ينزل كل منا الى الشارع للدفاع عن نفسه وقال ان المشكلة في ان أعلى الاصوات في تيار التدين هي أصوات الغلاة الذين يشعرون الاقلية، بل والمصريين عامة بالرعب ويرهبونهم مسلمين ومسيحيين، واشار المفكر الاسلامي الى ان النظام القائم لم يوفق توفيقا كاملا في معالجة هذه القضية، حيث تحمل الامن فوق ما يطيق وألقى على كاهله امر تحجيمها، والقضية ليست أمنية في الاساس. وأكد بأن العقلاء والمستنيرين في مصر قصروا في اداء واجبهم وعليهم الان ان يقوموا بدور مزدوج، فلا بد ان يعلنوا موقفهم بصراحة لان الكلمة الغامضة توهم الغلاة انهم معهم، وتوهم الطرف المسيحي بأن هؤلاء المستنيرين في اوقات الشدة رصيد للتطرف. لا بد أن يروا مضمون الوضع القانوني الحقيقي لغير المسلمين من أهل الذمة هو المساواة الكاملة، والمواطنة الكاملة، حيث يصبح الشعار «لهم ما لنا وعليهم ما علينا» حقا وليس مجاملة او ظرفا! ولا بد - بما لهم من بعض التأثير على الغلاة - ان يرشدوا تدينهم، فما قيمة موجة التدين اذا كان خاطئا واذا كانت كل اليفط والاعلام المرفوعة في ميزان الله لا تساوي شيئا.

وحدد د. ابو المجد مستويين للعلاج وهما عقاب كل من يخرج على القانون كائنا من كان، والتربية الدينية بما يوسع الصدور ويجعل الحرية هي الاساس لكل حوار.

واكد انه اذا كان هناك فريضة غائبة فلن تكون سوى «الحرية» التي امتهنت في عالمنا العربي والاسلامي، وتُركت ساحة منظمات حقوق الانسان لليهود يتصدرونها!.

● ولاء الاقباط

ثم تحدث د. مصطفى الفقي فتساءل عن السبب الحقيقي وراء هذه الحساسيات بين المسلمين والاقباط الذين اثبتوا تاريخيا ان ولاءهم للوطن لا يقل عن غيرهم، واشار الى انه ليس في تاريخ الامة المصرية ثارات قديمة، وانما يؤكد التاريخ الاجتماعي للمصريين ان الاضطرابات الطائفية لم تكن تعبيرا عن الصراع الديني بل كانت ذات طابع سياسي وفسر المد الديني الذي بدأ في السبعينات بأنه بسبب الهزة العميقة التي احدثتها نكسة ١٩٦٧ في نفوس المصريين فلجأ كل منهم الى البحث عن هوية جديدة بدلا من هويته المهزومة وكان الدين هو الساحة التي احتمى بظلها الجميع، ولكن حرب اكتوبر اعادت الثقة اليهم وخلصتهم من تلك الحالة الا ان الآثار بقيت حتى الان. وأكد بأن الانسجام الاجتماعي بين المسلمين والمسيحيين قائم، واذا كان هناك بعض التركز للمسيحيين في الصعيد فسببه تاريخي وهو ان القديس مرقص جاء الى مصر من الجنوب الى الشمال .

واشار الى ان المواجهة لا تكون الا باحياء فولكلور التسامح بين المسلمين والمسيحيين حيث كنا نرى ان المسلمين يصرون على حمل نعش المسيحي والمسيحي كذلك مع المسلم، ولا نكتفي بمظاهر الوحدة التقليدية التي تعودناها منذ ثورة ١٩١٩.. وقال بأن ذلك لا يكون



المصدر : الـــوطن

التاريخ : ٧ مـــايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الا من خلال مناهج التربية والتعليم والاسرة وقيام الاعلام بتغيير المناخ العام السائد .

● تحليل تاريخي

اما د. «يونان لبيب رزق» فقد حلل الاحداث الطائفية الاخيرة تاريخيا حيث ارجعها الى بداية السبعينات والصراع على السلطة بين الرئيس السادات والناصريين، فقد كان مطلوبا ـ حسب قوله ـ وجود مناهض ومن هنا بدأت القصة المشهورة في اختيار اسيوط. وكان ذلك لسببين هما: ان اسيوط كانت مقرا للارستقراطية القبطية في الوقت الذي كانت فيها الاغلبية الاسلامية معدمة.. ولوجود النشاطات التبشيرية. ولكن مع القرارات الانفتاحية وعودة الاموال المهاجرة الى مصر. بالاضافة الى ان «كامب ديفيد» والسلام مع اسرائيل خلق فراغا سياسيا وضع التيار الديني في موضع بديل للقوى الوطنية، اضف الى ذلك ان عدم تحقيق وعود الرخاء جعل السلطة في مصر تتغاضى عن هذا المناخ لانه على الاقل يلهي المصريين عن انفسهم وعما يحدث حولهم .

واضاف د. يونان بأن أكثر المزعجات في فترة الثمانينات انها انتهت والزعامات الدينية تحتل مكان الزعامات المدنية، بمعنى ان مكان سعد زغلول ومحمد فريد ومصطفى كامل احتله القس فلان والشيخ علان من الزعماء الدينيين الذين مهما حسنت نياتهم يخلقون نوعا من التمايز، واشار الى ان عناصر عديدة تداخلت لصنع هذا المناخ منها ان اموال الانفتاح واموال الخارج، البترول وغيره، كانت تحتاج الى شرعية فلجأ المسلمون الى المشايخ واستصدروا الفتاوي ..

ولجا الاقباط الى الكنيسة وبدأنا نسمع عن علاقة تجار وكالة البلح بالكنيسة وغيرها، حتى غلب الطابع الديني على المؤسسات الاقتصادية العامة والخاصة. كما ان هناك تلفا شديدا اصاب النظرية السياسية فالاشتراكية اصابها ما اصابها والوحدة العربية اصبحت محل مناورات والدور الاسرائيلي يتعاظم والغزل معه قائم، ولم نتقدم بنظرية سياسية بديلة، والجميع مسؤولون، وفي رأيي ان السلطة لم تتقدم بنظرية سياسية لعدة اسباب منها: السلام مع اسرائيل والعوامل الخارجية وانشغال الاحزاب السياسية مثلها مثل الجماعات الدينية ـ بالماضي والانسحاق فيه .



المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

فى ندوة «الفتنة الطائفية» بنقابة الصحفيين

مصر القوية مستهدفة والفتنة وسيلة لاثارة المشاكل أمامها

د. مصطفى الفقى :

تاريخ مصر يؤكد أن الفتنة لم تكن يوما صراعا دينيا

الشباب فى حاجة إلى مشروع قومى لاستيعاب طاقتهم المعطلة



المصدر : الـمـوقـف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٩

عقدت نقابة الصحفيين امس الاول ندوة دارت حول «الفتنة الطائفية في مصر» حضرها الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات والدكتور احمد كمال ابوالمجد وزير الاعلام الأسبق والدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ ومكرم محمد احمد نقيب الصحفيين وعدد كبير من الصحفيين.

وقد تم خلال الندوة استعراض مختلف اسباب الفتنة وجذورها التاريخية والوسائل التي يمكن من خلالها علاجها.

د. أبوالمجد : لابد من البحث عن الطرف الثالث في إثارة الفتنة

بدات الندوة بكلمة لنقيب الصحفيين مكرم محمد احمد اكد فيها على ضرورة الكشف عن الاسباب الحقيقية للموجة المصطنعة للفتنة مشيرا إلى أن تمزيق وحدة الأمة امر لا يمكن ان يكون له مبرر وان هناك جرثومة في الفكر وراء الفتنة، اما بالنسبة لما يذكر من ان الأزمة الاقتصادية والاجتماعية هي سبب الفتنة فإنه لا يمكن الاقرار بذلك، وإن كان من الممكن ان تكون عاملا مساعدا. اوضح مكرم محمد احمد ان مصر لا تملك شيئا اغلى من وحدتها الوطنية وان ما يحدث في لبنان لا يمكن ان يحدث في مصر لمليون سبب وسبب، فالمصريون على مر التاريخ شعب واحد تربى تربية واحدة وظهرت وحدته في الكثير من المواقف منها ثورة ١٩١٩ وحرب اكتوبر ١٩٧٣.

تابع الندوة : مصطفى عبدالرازق
تصوير : حمدى عبد الصادق

لابد من الدقة والموضوعية

ثم تحدث الدكتور احمد كمال ابوالمجد، فاوضح ان منهج تناول المشكلة ينبغي ان يلتزم بالدقة والموضوعية والمسئولية. فمن ناحية لا يجوز ان يلقى القول على عواهنه بالنسبة للموضوع وعلى اساس بيانات غير كاملة حيث قد يؤدى ذلك إلى خطأ في الحكم والتقدير والقرار الذى يتخذ. ولذلك فإن اول ما يقتضيه الامر العناية بتشخيص الظاهرة وفرزها عن ظواهر اخرى تتداخل معها مثل ظاهرة التدين والتى لا تعتبر سببا للفتنة حيث عاش المصريون - مسلمين واقباطا - دائما في حالة تدين في وئام دون تشاحن، ومثل ظاهرة الاحباط الاجتماعي والسياسي والتي قد تعجل بظهور الأزمات دون وجود سبب كاف لتفسيرها. ومن ناحية ثانية فإنه يجب الا تستخدم المشكلة مدخلا للانتصار في قضايا اخرى مثل الصراع بين الاسلاميين والعلمانيين، او للهجوم على الفكر الاسلامي، كما لا يجب التهوين من المشكلة والاكتفاء بكلمات طيبة حيث قد يؤدى ذلك الى تعقيدها او التهويل منها مما قد يؤدى إلى اشعال الفتنة.

ثم اشار الدكتور احمد كمال ابوالمجد الى ان الفتنة لها قوانينها الداخلية، فهي صدام لا يعرف اسبابه معرفة دقيقة ينتشر بسرعة مفاجئة وفي اتجاهات يصعب التنبؤ بها والتحكم فيها، وقد تزول اسبابه وتبقى مع ذلك قائمة ويتعذر بسبب ذلك احتواؤها والتعامل معها، ويظهر في مرحلة من مراحلها الطرف الثالث الذى يعمل على إشعال الفتنة وليس ذلك من قبيل التفسير التامرى للتاريخ، فالتامر حقيقة وهناك مؤسسات وسياسات يتم وضعها بهدف إحداث الفتنة وهذا يؤكد على عدم جواز طرح اى مشكلة مصرية بمعزل عن العالم. وتطرق الدكتور كمال أبوالمجد إلى ما اعتبره سبب ذلك التامر موضحا ان مصر تباشر امرا بالغ الاهمية وهو انها تستانف نشاطها كقوة مؤثرة على العالم العربي والاسلامي والافريقي، وانه رغم كل جراحاتها فانها تتحرك بفعالية، وهذا مخالف لمصالح اطراف كثيرة يهمها ان تبقى مصر إما مشلولة او ناقصة الحركة، خاصة ونحن نعيش عصر ما يمكن تسميته بـ «عصر النهضة الاسرائيلية». وهذا يدعونا الى مزيد من اليقظة تجاه الطرف الثالث، وإن كان هذا لا يعفينا من إدانة المخطىء.

ثم اشار الدكتور ابوالمجد إلى ان الفتنة يمكن ان تكون مجموعة حوادث يتم احتواؤها وانتهاؤها، ولكن رغم ذلك يبقى لها اثر في الضمير القبطي والمسلم. فهذا العنف المزعج الذى يصاحب الفتنة يحدث مخاوف مشروعة او على الأقل يكون جزء منها مشروعا مثل القلق واليأس من قدرة النظام الحاكم على توفير الحماية من هذه المخاوف، وإذا تحق هذا وذاك بدا الانسان يحتاط بنفسه لنفسه، ورغم تاكيده على ان التدين ليس سببا للفتنة، إلا انه اشار إلى ان التدين المتزايد مما يكون الوضع معه قابلا للاشتعال بدرجة اكبر، والظاهرة بهذا المعنى، كما اوضح الدكتور كمال موجودة على الجانبين. مشيرا إلى ان المشكلة في تيار التدين هي ان الغلاة يكونون اعلى صوتا من المعتدلين وهو امر من شانه ان يثير المخاوف على الجانب الآخر.

فشل النظام في العلاج

ثم اعرب الدكتور ابوالمجد عن تصوره





بان النظام القائم لم يوفق في تقديره حتى الآن في علاج المشكلة بصورة كاملة ، موضحا اننا نحمل الامن في مصر فوق ما يطيق ، إلى جانب ذلك فإن العقلاء المستنيرين في مصر مقصرون ، ودعا دكتور ابوالمجد العقلاء على الجانب الاسلامي - بصفته مسلما - إلى ان يمارسوا دورا مزدوجا .. فلابد ان يعلنوا موقفهم بكل الصراحة وبدون مواربة حتى لا يحسبهم الغلاة على انهم منهم مشيرا إلى ان كلمة اهل الذمة في الاسلام ، هي مستند مضمونه المواطنة الكاملة من ينتقص منها فإنه يخرج عن الاطار الاسلامي الصحيح ، فاهل الكتاب لهم ما لنا وعليهم ما علينا ومواطنتهم كاملة ، وهذا يجب ان يعلنه المعتدلون بوضوح ليعرف الغلاة ذلك ، لانه من المؤكد ان لهم «المعتدلون» بعض التاثير على هؤلاء الغلاة . وهذا الدور يجب ان يلعبه المستنيرون على الجانبين . والامر في النهاية لا يعالج بتقليل الظاهرة الدينية وإنما بترشيد التدين .

ثم اختتم الدكتور كمال ابوالمجد حديثه موضحا ان هناك مستويين للعلاج ، المستوى الأول على المدى القريب ويتمثل في ان تكون الدولة صارمة في عقاب من يخرج على القانون ايا كانت طائفته او صفته .. المستوى الثاني على المدى الطويل ويتمثل في التربية الدينية والسياسية ، بان يفسح المرء صدره لمن يخالفه في الراى والدين ، وان يغذى المجتمع قيمة التسامح والمودة لدى افراده .

مصريون من أصل واحد

ثم تحدث الدكتور مصطفى الفقى فابدى دهشته لما يحدث في مصر من موجات من القلق الطائفي بين فترة واخرى ، رغم انها تعد اقدم الكيانات السياسية في المنطقة . واشار إلى ان مثل هذه الفتنة قد تجد لها مبرراتها في دول اخرى كالهند مثلا لوجود ثار تاريخي بين الهندوس والمسلمين لاعتقاد الهندوس بان المسلمين الذين اتوا مع جحافل المغول هم السبب في الاضطراب في الحياة الهندية على النحو الذى انتهى اليه الوضع في الاربعينات . ولكن ما الذى يدعونا في مصر إلى ذلك ؟ فليس في تاريخ مصر ما يثير الحزازيات ويدعو إلى الشعور بالعداء بين الاقلية والاغلبية .. بل ان الامر يدعو إلى زيادة الترابط حيث يعتبر المصريون جميعا من أصل واحد وعايشوا تجربة مشتركة ، بل واثبت الاقباط تاريخيا ان ولاءهم لتراب الوطن لا يقل عن ولاء غيرهم . واشار الدكتور الفقى الى نماذج من ذلك ، فمثلا في موقف الاقباط من الغزو الصليبى الذى رفع الصليب شعارا ، فكان موقفهم جزءا من الموقف العربى الاسلامى ككل . وكذلك موقف الاقباط من الحملة الفرنسية فرغم اشتراكهم مع اهل الحملة في الدين إلا انهم لم يخرجوا عن الموقف المصرى العام ، وحتى عندما حاول احدهم ذلك - الجنرال يعقوب - وقفوا ضده . وخلص الدكتور الفقى من ذلك إلى انه ليس في تاريخ الامة المصرية ثارات قديمة تدعو لتفجر الموقف بين الحين والحين ، مؤكدا أن التاريخ الاجتماعي لمصر يؤكد دوما ان الاضطرابات الطائفية لم تكن أبدا تعبيرا عن صراع ديني ولكنها كانت دائما رد فعل لصراعات من نوع اخر كامنة في ضمير المجتمع او وجدانه . واستشهد الدكتور الفقى في ذلك بتطور المناخ العام في مصر في السبعينات ، والتى صاحبها تزايد المد الدينى على الجانبين ، فقد ادت نكسة ١٩٦٧ والهزة التى احدثتها في ضمير المصريين إلى ان يفتش كل منهم في ذاته واعماقه عن هوية تخرجه عن هوية المهزومة فلجا كل إلى دينه وبدا يواجه الطرف الاخر بدلا من المواجهة الجماعية مع المعتدى ولم يستمر هذا الامر لحسن الحظ حيث جاءت حرب ٧٣ فقضت على ذلك الوضع وإن استمرت اثاره حتى اليوم .

ثم عرج الدكتور الفقى بالحديث الى منطقة اخرى مشيرا إلى ان الدين الاسلامي دين التسامح يدعو إلى حماية اهل الذمة ، مشيرا ايضا إلى ان تاريخ الاقباط في مصر يؤكد انه تاريخ وطنى لا يتجزا من تاريخ الامة المصرية كلها ، ان المسلمين والاقباط يتجاورون في نفس المساكن والاحياء .. وإن هذا كله ينهض دليلا على التجانس والوحدة الاجتماعية والانسجام بين عنصرى الامة .

لا لمصر القوية

وبعد هذا العرض تساءل الدكتور الفقى عن تفسير ما نراه ؟ فاعرب عن اتفاقه مع مقولة استهداف امن مصر من الخارج .. فمصر في انطلاقها تخضع لشروط وضوابط إقليمية ودولية لا يمكن تجاوزها ولذا لابد من خلق كم هائل من المشاكل لها ومن بين ذلك إثارة الفتنة بشائعات مختلفة كان من بينها تلك التى تخص العرض في الصعيد وهى مسالة حساسة يمكن ان تحقق إثارتها خلق مناخ الفتنة والقلاقل بمصر .

ثم عرض الدكتور مصطفى الفقى لما يتصوره اسبابا لمناخ الفتنة فاشار في مقدمة ذلك الى ضعف حركة الاحزاب على الساحة السياسية في مصر عموما ، فهى تطيع أن تقدم للمواطن ما يملأ الفراغ السياسى على الساحة . الى جانب ذلك ازمة الثقة التى خلقها مناخ التطرف على الجانبين . مؤكدا ان مناخ التطرف الذى بدا يبرز على الساحة واستغلال الدين في السياسة اورثنا تركة ثقيلة معروفة للجميع . وبجانب ما سبق اشار الدكتور الفقى إلى افتقار الشباب للمشروع القومى العام وكذلك مجموعة المتاعب الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية . فالشاب خريج الجامعة تهدده مشكلة البطالة ، وإذا وجد عملا فإن مرتبه لا يكفيه ولذلك كان الحل بالهجرة المكانية - السفر إلى دول الخليج - او الهجرة الزمانية بالايمان بفكر يرفض من حوله ويتنكر له مما اصبح معه مادة لكل اعمال العنف والطائفية .

ثم تساءل الدكتور مصطفى الفقى عن صيغ المواجهة فاعلن ان الحل التقليدى المتمثل في لقاء المشايخ والقساوسة يعد مسكنا اجتماعيا عاما ، فليس هو الحل الوحيد . واكد على ضرورة التركيز على مناهج التربية والاعلام بإحياء التقاليد والعادات الموجودة في قرى وريف مصر .. فهناك مثلا تقليد في بعض القرى بالا يحمل نعش القبطى إلا مسلمون والا يحمل نعش المسلم إلا اقباط .. فهذه تقاليد لابد من إحيائها . كذلك لابد من التركيز على دور المعلم الذى يجب ان يحرص على غرس قيم التدين الواعى لدى الجيل الصغير ، واشار الدكتور الفقى الى ضرورة تغيير المناخ العام السائد موضحا ان ذلك يستغرق وقتا طويلا ، والمضى في حل المشكلة الاقتصادية مما سيقلل من حدة المشكلة الطائفية ، والارتفاع بمستوى الوعى السياسى ، ومواجهة الشائعات والغزو الفكرى والاعلامى من الخارج ، موضحا ان الحل الجنائى ليس هو الوحيد ، فالمواجهة الامنية مطلوبة ولكن يجب ان تتواكب مع حل سياسى بحركة دؤوبة تزيد الانتماء للفكرة السياسية عند المصريين جميعا . ودعا الدكتور الفقى في ختام كلمته الاغلبية الى احتواء الاقلية

بكثير من الرعاية والحب مشيراً في ذلك إلى تجربة الهند حيث كانت انديرا غاندى تخص المسلمين بخطاب في ذكرى المولد النبوى وهو أمر لم يكن يتم في دول إسلامية !

السبعينات والفتنة

ثم تحدث الدكتور يونان لبيب رزق فاعرب عن تصوره بان المناخ القائم الآن والذى يؤدى إلى هذه الانفجارات المتباعدة التى تاباها النفس المصرية مناخ تم صناعته على امتداد العقدين الماضيين ، وانه لم يحدث تحد بدرجة كافية لهذا المناخ . فالمسالة بدات بصراع على السلطة بين السادات والناصريين وكان مطلوبا وجود مناهض للناصريين فكان العمل على انتشار الجماعات الدينية خاصة في اسيوط لظروف معينة . وأوضح الدكتور يونان انه رغم ذلك كانت الجماعات حتى تلك الفترة محدودة ولكن ما جرى بعد ذلك من سياسات اقتصادية خلق البيئة المناسبة لانتشار التيار الدينى ساعد على ذلك حصار السلطة للتيار اليسارى ، وقد دفعت الأزمة بعض الاقباط الى الهجرة الى الغرب وتلاحظ ان هؤلاء المهاجرين بدات المؤسسات الدينية تعمل على تنظيمهم مما ساعد على ان تكون تلك الهجرة بدورها مظهرا آخر من مظاهر تعميق التمايز الدينى .

وأشار الدكتور يونان لبيب إلى انه على المستوى السياسى شهدت السبعينات عودة الطيور المهاجرة من خلال سياسة شديدة التسامح مع الجماعات التى تركت مصر خلال الخمسينات والستينات . كما ان ما اصاب القضية الوطنية في اواخر السبعينات ، بالسلام مع إسرائيل ، خلق درجة كبيرة من الفراغ السياسى .. مما ادى مع غياب القضية الوطنية الى قوة التيار الدينى ،



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠



الاسلام هو الذى أرسى مبادىء الوحدة الوطنية

ان الامر الذى لا خلاف عليه ان شعب مصر يعيش فى محبة ووئام ، ولن يتاثر بأى عوامل خارجية لان هذه المحبة عميقة لا تتزعزع ذلك لان الوحدة الوطنية كانت وستظل دائما الصخرة التى تصد كافة محاولات النيل منها والجموع الخفيرة من ابناء مصر سليمة القلب والعقيدة والايمان وان كان هناك ثمة تدبير خارجى فاننى اطالب رجال الدين ان يحدثوا الناس من قلوبهم وبغزير علمهم من تعاليم دينهم لكى يطلعوا العقول والعيون على حقائق الامور واناشدهم بتوعية المواطنين للسماحة والاخاء وابراز حقائق الوحدة الوطنية التى ظلت على مر العصور جزءا غاليا من نسيج المجتمع المصرى ..

الناس جميعا امة واحدة

ولقد اعتبر الاسلام الناس جميعا امة واحدة ، الانسانية تجمعها واذا فرقت الاهواء فالاصل واحد . وقد جاء فى سورة البقرة التصريح بأن الانسانية امة واحدة ، وأن الله سبحانه وتعالى ارسل الرسل بالهد[illegible]ة ليحكموا بأمر الله تعالى فى هذا الاختلاف ، [illegible] فى القرآن الكريم بأنه لم يكن اختلاف الل[illegible] والالوان بمانع من الوحدة الانسانية الجام[illegible] ان هذا الاختلاف من سنن الله تعالى فى خ[illegible] الانسان وهذا معنى قوله تعالى « ومن أياته خلق السموات والارض واختلاف السنتكم وألوانكم » سورة الروم الآية رقم ٢٢

واختلاف الناس شعوبا وقبائل لم يكن ليقاتلوا ويختلفوا ولكن ليتعارفوا ويتعاونوا ، وقد صرحت بذلك الاية الكريمة « يا أها الناس ان خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا » . وإن هذا التعارف يجعل كل فريق ينتفع بخير ما عند الفريق الاخر ، وتكون خيرات الارض كلها لابن هذه الارض وهو الانسان ..

والنبى صلى الله عليه وسلم حارب التفرقة فى المعاملة بسبب الالوان ونذكر الان قوله صلى الله عليه وسلم الجنه لمن اطاعنى ولو كان عبدا حبشيا ، والنار لمن عصانى ولو كان شريفا قرشيا » فليس فى الاسلام بمقتضى المبادىء المقررة الثابته اختلاف فى المعاملة بسبب اختلاف الالوان ، وان التفاوت بين الناس بالعمل لا باللون .

وكما ان الاسلام حارب فكرة التمييز بالالوان ، حارب التمييز بالعنصر والجنس ، فالناس جميعا لادم ، لا فرق بين آرى وحامى



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وسامى بل الجميع ينتمــون الى آب واحــد وآم واحدة ، وليس هناك عنصر اختص بصــفات لا يختص بها الاخر ، واذا كان ثمة لغــات لبعض

هذه العناصر فذلك بحكم البيئة وهى فى مجموعها لايجاد التكافل الانســانى فى الانتفــاع بهــذه الارض التى جعله الله خليفة فيها .

كرامة الانسان

وقد وردت النصــوص القــرانية بــاعتبار الانسان خليفة فى هذه الارض وأن اللــه تعــالى سخرله مافى الكون وجعله تحت سلطانه وفى قدرته وجاء فى سورة البقرة قوله سبحانه وتعــالى « واذ قال ربك للملائكة انى جــاعل فى الارض خليفــة قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الــدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال انى أعلم مالا تعلمون وعلم ادم الاسماء كلها ثم عــرضهم على الملائكة فقال أنبؤنى بأسماء هــؤلاء ان كنتــم صادقين قالوا سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا ، انك أنت العليم الحكيم . قــال يــادم انبئهــم بأسمائهم ، فلما انبأهم بأسمائهم قال ألم أقــل انى اعلم غيب السموات والارض واعلم ما تبدون وما كنتم تكتمون ، واذا قلنا للملائكة اســجدوا لادم فسجدوا الا ابليس أبى واستكبر وكان مــن الكافرين » الايات من ٣٠ ، ٣٢ ، ٣٣.

ولاشك ان هذا التكريم ليس خــاصا بعنصر دون عنصر ، ولا بجنس دون جنس ، بل الجميع سواء فى حق التكريم وقد قال النبى صلى الله عليه وسلم « كلكم لادم وادم من تــراب ، لا فضــل لعربى على أعجمى الا بالتقوى » .

مستشار : **لبيب حليم لبيب**

ويروى ان رجلا من اصحاب النبى صلى اللــه عليه وسلم عير اخر بسواد أمة ، فقال له : يا ابن السوداء . فغضــب النبــى عليــه الســلام ، وقال :لقد طف الكيل ، لقد طف الــكيل ، ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل ، ولا فــرق بين دين ودين فى تكريم الانسان حيا او ميتا .

ويروى ايضا انه مرت جنازة يهودى فوقف لها النبى صلى الله عليه وسلم تكريما ، فقال له بعض اصحابه : ـ « انها جنازة يهودى » فقال النبى الامين « أليست نفسا » .

التعاون والتسامح »

والتعــاون فى الاســلام مبــدأ عــام فى كل الجماعات الانسانية ، فقد جاء فى سورة المائدة الحث على التعاون المــطلق على البــر ، ومنــع التعاون على الاثم والعدوان ، فقــال ســبحانه وتعالى « وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعــاونوا على الاثم والعدوان »

وقد دعا النبى صلى الله عليه وسلم بــالعمل والقول الى التعاون ، وكان يعقد المعاهدات مــع القبائل العربية لا يجاد تعاون انســانى لاعــلاء المعانى الانسانية وكان يحث على كل تعاون على الخير ويؤيده ، ويرد كل تعاون على الشر ويحاربه فقال عليه السلام « الله فى عون العبد مادام العبد فى عون أخية » ولم يعين ذلك الاخ بــل عممــه ، فيعم الاخوة الانسانية ذلك لانه فى الوقت الــذى يشعر الانسان فيــه بــالاخوة الانســانية وان التعاون مطلوب فى كل صورة تختفى روح النزاع .

ودعا الاسلام ايضا الى التسامح . وقــد ذكر الله سبحانه وتعالى ضرورة دفع العداوة بالتى هى أحسن ، وأن هذا الدفع الكريم هو الذى يجلــب المحبة . وامر نبيه الامين ان يصفح الصــفح الجميل عمن يعاديه . فقال سبحانه وتعالى ادفع بالتى هى احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عــداوة كأنه ولى حميم ..



وبذلك يتبين ان التسامح والصفح الجميل هو السياسة الاسلامية التى رسمتها النبوة فى العلاقة بين الناس

« حرية التدين »

وقد احترم الاسلام حرية العقيدة احتراما كاملا ، فمنع الاكراه فى الدين ، فقال سبحانه وتعالى « لا اكراه فى الدين » وقال فى الاية ٩٩ من سورة يونس : افأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » .

وبذلك فان الاسلام اعتبر امتحان المؤمن فى عقيدته فتنة ، وقرر أن الفتنة اشد من القتل لانها تعذيب للروح والعقل والقلب ، وقد عمل الاسلام على حماية عقيدة الذين يستظلون بظله ، وسهل لهم القيام بشعائر دينهم . ويروى ان عمر بن الخطاب عندما ذهب ليعقد معاهدة السلام والامن مع القائمين على ايليا رأى رضى الله عنه هيكلا لليهود قد ستره التراب ولم يبق منه الا اعلاه ، فجاء بفضل ثوبه واخذ بعض التراب المتراكم فيه ، فاقتدى به جيش المسلمين ، فزال كل ماستر الهيكل من تراب وبدا واضحا ليقيم عنده شعائرهم الدينية ..

وفى هذه الرحلة حضر وقت الصلاة وهو بجوار كنيسة بيت المقدس فصلى خارجها ، ألا تجوز الصلاة فيها فقال الحاكم العادل « خشيت أن اصلى فيها . فيزيلها المسلمون من بعدى ويتخذوها مسجدا » فأى تسهيل لأداء العبادات اكرم من هذا .

وقد عمل الاسلام ايضا على حماية من يستظلون بظله وقال صلى الله عليه وسلم « من أذى ذميا فأنا خصمه يوم القيامة ومن خاصمته خصمته »

وعمر بن الخطاب كان يبث العيون على ولاته ليعرف مقدار اقامتهم للعدل فى رعاياهم ، وأول ما يهتم بالسؤال عنه معاملتهم لأهل الذمة واذا جاءته الوفود من الاقاليم يسألهم عن حكامهم ، وأول من يسأل عنه معاملتهم لأهل الذمة ، فحسن معاملتهم لهم دليل على القيام بحق العدل بالنسبة لجميع الرعايا .

وكان لا يمتنع عن القصاص ممن ظلمهم ويروى أن ابن عمرو بن العاص تسابق مع شاب فسبقه الشاب فعلاه ابن عمرو بالسوط وقال له « أتسبق ابن الاكرمين » فذهب الشاب القبطى الى عمر فى المدينة ، فأحضر الحاكم العادل عمرا وابنه ، وأمر الشاب أن يضرب حتى يشفى لنفسه فضربه ، وعمر يطلب منه الزيادة حكما سكت ويقول « زد ابن الاكرمين » فلما اشتفى الشاب لنفسه أزاح عمر عمامة عمرو عن رأسه وقال للشاب : اضرب على صلعة عمرو ، فباسمه ضربك » فامتنع الفتى ، وقال عمرو « ما علمت بهذا » ثم قال الحاكم العظيم « مذكم ياعمرو تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتم أحرارا »

وهذه حكمة يتحدث بها الأحرار فى كل مكان ، لانها شعار الحرية ، اذ الحر هو الذى يقدر الحرية لغيره كما يقدرها لنفسه .

وجاء فى الخراج لأبى يوسف صاحب أبى حنيفة ص ١٤٦ وص ١٥١ ما نصه :

« يروى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه مر بباب قوم ، وعليه سائل يسأل ، وهو شيخ ضرير البصر فقال له عمر : من أى اهل الكتاب أنت قال يهودى ، فقال ما الذى ألجأك الى ما أرى فقال الرجل : أسأل الجزية والحاجة والسن ، فأخذ عمر بيده ، وذهب الى منزله فرضخ له بشىء من المال . وأعطاه ما يسد حاجته . ثم أرسل الى خازن بيت المال وطلب اليه أن يجرى عليه رزقا مستمرا من بيت مال المسلمين ، وقال له انظر الى هذا وضربائه فوالله ما أنصفنا أن أكلنا شبيته ، ثم نخذله عند الهرم « انما الصدقات للفقراء والمساكين » والفقراء هم المسلمون ، وهذا من المساكين من أهل الكتاب ، ووضع عنه الجزية وعن ضربائه »

« الفضيلة »

وان من أساس العلاقات الانسانية فى الاسلام التمسك بالفضيلة سواء أكانت بين الآحاد أم كانت بين الجماعات ذلك لان قانون الأخلاق قانون عام يشمل الناس جميعا . لان الفضيلة بمقتضى قواعد السلوك حق لكل انسان يستحقها بمقتضى انسانيته التى هى وصف مشترك بين كل أبناء أدم .

وقد قامت كل علاقة انسانية فى الاسلام على العدالة ، واعتبار الناس جميعا سواء وقد ذكر سبحانه وتعالى أن العدل هو الشريعة التى قامت عليها رسالة محمد صلى الله عليه وسلم وقامت عليها النبوات السابقة والكتب المنزلة جميعا .

ولقد وردت الأحاديث المتضافرة التى تحث على العدل والنهى عن الظلم مثل قوله عليه السلام حكاية عن ربه « ياعبادى انى قد كتبت العدل على نفسى فلا تظالموا » أى لا يظلم بعضكم بعضا .

واعتبر النبى صلى الله عليه وسلم من يعاون



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٧ مايو ١٩٩٠

الظالم على ظلمه خارجا عن الاسلام فقد قال عليه السلام « من مشى مع الظالم فقد خرج من الاسلام »

ومن الآيات الدالة على أن العدالة شريعة الرسل جميعا قوله تعالى « لقد أرسلنا رسلنا بالبينات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان ليقوم الناس بالقسط ، وأنزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » الآية ٢٥ من سورة الحديد واذا كان لكل دين سمة يتسم بها فسمة الاسلام هو العدالة وهى شعاره وهى خاصة ، والعدالة هما الميزان المستقيم الذى يحدد العلاقات بين الناس فهى القسطاس المستقيم الذى به توزع الحقوق وبه تحمى الحقوق ، وبه ينتظم الوجود الانسانى .

« المودة »

بينا ان الاسلام يعتبر الناس جميعا أمة واحدة ومؤدى ذلك ان الأخوة الانسانية ثابتة يجب وصلها ولا يصح قطعها ، وقد أمر الله تعالى بأن توصل القلوب بالمودة وبذلك فان الاسلام يكون قد وضع أسس الوحدة الوطنية فاقام العدل بين المسلمين وغيرهم ومنع الاعتداء أيا كانت صورته وحمى حرية العقيدة ومنع الفتنة فى الدين وفرض على البشرية مراعاة الحقوق والالتزام بالواجبات نحو الفضيلة والأخلاق .

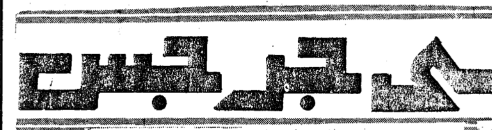
لذلك فان واجب رجال الدين المسيحى والاسلامى ان يبرزوا تلك الحقائق وان يحذروا من اخطار ما يمكن ان يهدد حياة ومسيرة ابناء مصر .



المصدر : الشعب

التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



بقلم الدكتور
حسان حتحوت



● اخي جرجس ..

سلام عليك .. منذ (ثلاثين) عاما وجهت اليك رسالة بنفس العنوان على صفحات احدى المجلات .. كانت المناسبة آنذاك حريقا شب في احدى الكنائس بالزقازيق لو كنت تذكر .. وحاول البعض آنذاك ان يزيد النار اشتعالا صوب مانسميه اليوم بالفتنة الطائفية او العبث بالوحدة القومية أو غير ذلك من المسميات .. وباءت الفتنة كغيرها بالفشل والحمد لله .. وأسعدني في ان ينشر القمص سرجيوس رحمه الله صورة مقالي في مجلته مع مقال منه كله ترحاب واطراء .

ولست ياأخي ـ كما تلحظ .. من اصحاب الاقلام المشهورة .. ولا من اهل الصحافة فانا طبيب .. وانما يحفزني على الكتابة تلك النزعة التي انتابت بلادنا وبلادا اخرى ، والتي يبرر بها الانسان لنفسه ان يكون (كارها) من اجل الدين .. مع ان المؤمن بالدين ـ ديني ودينك ـ يكره الشر ولايكره الشرير ، بل يتمنى له الهداية ويحب لو وجهه اليها قدر المستطاع .. وقديما قال المسيح عليه السلام حين عوتب على صحبة العصاه : « انما جئت لادعو خطاة لامهتدين الى التوبة » وقال محمد عليه السلام عن الكفار الذين اذوه « اللهم اغفر لقومي فإنهم لايعلمون » .

ولست كذلك ياأخي من اهل السياسة ، ولايهمني ان اعزف النغمة المشهورة او المشكورة ، بل لعل لي على السياسة عتبا ، فطالما عالجت الفتنة الطائفية بالتغاضي عنها والتعتيم على التشخيص وعلى العلاج بدعوى انه موضوع حساس لاينبغي أن يجترىء الفكر ولا القلم ولا اللسان على البوح به وان كانت ناره ذات دخان .

وفي يقيني الذي لايتزعزع ان موضوع التعصب الديني بين المسلمين والمسيحيين بالذات وفي مصر بالذات هو ابعد الاشياء عن ان يكون موضوعا حساسا وابعد القضايا عن ان تكون مستعصية .

فلن احتكمنا الى العقل وحده فنحن وانتم سكان بيت واحد ، وركاب سفين واحد ، وليس إلى ذلك من مناص ولا الى تغييره من سبيل ، فهل الاهنأ والاسعد لنا ولكم ان نعيش في تراحم ووئام وسلام او نعيش في تباغض وشجار وخصام ؟ ؟

وان احتكمنا الى الدين ـ ديني ودينك ـ فلست اجد لواحد منكم مهربا ولا صارفا ولامخبأ من قول المسيح عليه السلام « سمعتم انه قيل تحب قريبك وتبغض عدوك . واما انا فاقول لك احبوا اعداءكم . باركوا لاعينكم احسنوا ـ حوالى اربعين ـ الى مبغضكم وصلوا لاجل الذين يسيئون اليكم .. » ثم لا ارى لواحد منا مهربا من قول ربنا تبارك وتعالى في القرآن الكريم « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن ، فاذا الذى بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم » .

واذا التزم كل المسلمين بدينه وكل المسيحيين بدينه ولم يتنكر لهذه النصوص والتوجيهات .. ولا احسب على ذلك خلافا ـ فلا ارى فيم الحساسية وفيم التعقيد ..

لقد حاول ناس ان يحيلوا قضية التعصب الديني بالدعوى الى العلمانية او الى الالحادية وكلاهما في ذاته تعصب ضد الدين ـ اى دين ـ كاظلم مايكون التعصب واشق ماتكون المرارة .. كما اثبتت التجربة في الداخل وفي الخارج على الدوام .. واثبتت ايضا انه حل فاشل في بلد يقتتل فيه الناس لان هذا اهلاوى وهذا زملكاوى !!

ان علاج التعصب الديني انما يكون بالدين .. بفتح نوافذه واضاءة انواره وحسن تفهمه والتفقه فيه . ومع ذلك فقد مر علينا زمان ارجو الا يعود كان الدين فيه أمرا مكروها او مرهوبا . ذلك الزمان الذى عطلت فيه منابر الفكر ، وكانت النتيجة الحتمية محاولة كبت الدين السمح هي انبثاق الدين المتطرف هاهنا وها هنالك ..

علاج التعصب الديني هو العمل على تزكية الايمان ووصل القلوب بربها .. ثم افساح المجال لها لتتفق بالحسنى وتختلف بالحسنى كذلك .. حتى يقضى الله بينهم فيما كانوا فيه يختلفون .. ان مشيئة الله ليست في ان يكون الناس على دين واحد ، ولهذا خاطب نبيه في القرآن بقوله « ولو شاء ربك لآمن من في الارض كلهم جميعا ، افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » وبقوله : « فذكر انما انت مذكر لست عليهم بمسيطر » وبقوله : لا اكراه في الدين » .

علاج التعصب الديني هو طبع المسيحى على قول المسيح « طوبى لصانعي السلام » والمسلم على قول القرآن « وإن جنحوا للسلم فاجنح لها » ..

ان الاختلاف في العقيدة بين الاسلام وبين ماعليه اغلب المسيحيين قائم من عهد محمد عليه السلام ومن عهد نزول القرآن .. ومع ذلك فلم يشرع الاسلام ان يفضي هذا الاختلاف الى القهر والاقتتال .. فنزل القرآن بقول الله : « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم إن الله يحب المقسطين .. وقوله « ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى ، ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون » . وقول محمد عليه الصلاة والسلام « من آذى ذميا فقد آذاني » .. وقوله بالذات « اوصيكم باقباط مصر خيرا فان لكم فيهم مودة وصهرا » . ان الاسلام اباح للمسلم ان يعقد اقدس رباط وهو رباط الزوجية مع مسيحية ولها ان تبقى على

دينها وعليه كفالة حقها في العبادة .. ان عمر بن الخطاب الذى لم يكن يؤمن بصلب المسيح قد اعطى أهل القدس لما استسلمت له عهدا جاء فيه .. « اعطاهم امانا لانفسهم واموالهم وكنائسهم .. وصلبانهم » والقاعدة الشرعية التي وضعها الاسلام بشأن المواطنين غير المسلمين من مواطنى دولة الاسلام كانت ولا تزال .. لهم مالنا وعليهم ما علينا .. فكلنا مصريون وكلنا مواطنون من الدرجة الاولى .. بهذه المقدمة يا أخي جرجس لايبقى هناك شك في ان الارضية التي يفرشها كل من الدينيين في مجال العلاقات الثنائية هي ارضية بر ومحبة .

وأشعر أن هناك شبهات أو غوامض هي التي هيات للشيطان أن ينزغ بين قلوب وقلوب ، وزينت للبعض أن يرتفع صوته فكانما ينفخ في نفير الحرب ، وكلما بعد النلس عن تفهم روح الدين كانوا أسلس انقيادا الى الاثارة والالتهاب .. وهي شبهات لايخفى وجه الحق فيها عن الفاهمين لا منا فقط ولكن منكم كذلك ، وأن تعرض في سهولة ويسر وفي محبة وتفاهم وبغير حساسيات ولا تفجيرات .

فهناك من يقول بأن مصر قبطية وأن المسلمين دخلاء عليها وأنه لابد من عودة البلاد لاصحابها . فهل الأمر حقا كذلك . أيعقل أن يكون جيش عمرو بن العاص قد تناسل فاصبح ستة وثلاثين مليونا نبتت من عشرين أو ثلاثين ألفا ، بينما سكان مصر الاصليون كلهم قد تناسلوا لنفس الزمن فاصبحوا أقل من ذلك بكثير . لا يا أخي . انما جاء المسلمون الى مصر ومعهم شريعتهم التي تحرم عليهم أن يكرهوا أحدا على الاسلام . فكان من المصريين من أسلم وكان منهم من بقي على مسيحيته ، واختارت الاغلبية الاسلام ، ومن هؤلاء وهؤلاء ولدنا وتوالدنا فكنا المسلمين والاقباط بل كنا الأسرة الواحدة بعضها مسلم وبعضها قبطي وكنا مصر التي دانت بالسماحة والرحابة والاخاء على مر الزمان .

ويعلم العارفون من الطرفين أن أول ما فعله الاسلام في مصر استدعاء القمص بنيامين الذى كان هاربا من ظلم الروم الى الصحراء الغربية ، واعادة تنصيبه بطريقا على الاسكندرية .

ويعتقد البعض أن اسلام الغالبية من القبط ان لم يكن نتيجة ضغط مباشر فقد كان نتيجة ضغط اقتصادى من جراء فرض ضريبة الجزية عليهم . فهل هذا صحيح . لا يا أخي جرجس . فان الجزية أولا كان يعفى منها غير القادر عليها .. ثم انها كانت هي بعينها ما عرفته بلادنا حتى زمن قريب باسم ضريبة البدلية لقاء الاعفاء من الخدمة العسكرية ليظل الفلاح في حقله وليعفى القبطي من الحرب دفاعا عن عقيدة لا يؤمن بها .. وثالثا ان أحدهم كان اذا أسلم سقطت عنه الجزية ولكن وجبت عليه الزكاة وهي ضريبة على المسلمين وحدهم دون المسيحيين وكانت عادة تفوق الجزية فكان البقاء على النصرانية أكثر اقتصادا بموازين المال .. واليوم راحت الجزية لحالها ونحن وأنتم في جيش مصر نؤدى ضريبة الدم لا ضريبة المال .

وهناك موضوع ثالث لحظت أنه في حاجة شديدة كذلك للايضاح ، لمسته خلال الحديث مع أصدقائي من الاقباط وبصورة أشد في قراءاتي للمنشورات القبطية في أمريكا .. وأعني ، به رغبة المسلمين في تطبيق الشريعة الاسلامية .. ولو تجردنا من الحدة والعصبية لوجدنا أن تحرى وجه الحق في هذا الموضوع من السهولة بمكان . فالواقع يا أخي جرجس أن المسيحية جاءت دين تهذيب للاخلاق وهداية للنفس الى أعالي المثاليات .. وجاء الاسلام مصدقا ومؤيدا لكل ما جاء به عيسى عليه السلام ولكن ملحقا به تشريعا يضم الاصول القانونية لنظام الحكم وأحكام الدولة وقوانينها المدنية والجنائية والمالية وعلاقاتها الخارجية ونظم المواريث والتقاضي بين الناس وأمثال ذلك مما يحتاج اليه المجتمع ، ومما كادت المسيحية أن تخلو منه في تركيزها على السمو الاخلاقي والسلوك المثالي . هذه الشريعة الاسلامية لا هي تصادر شيئا في الانجيل ولا في الانجيل بديل لها . والعمل بها واجب ديني على المسلمين وأراه واجبا ديمقراطيا على المسيحيين باعتباره رأى الاغلبية .. فان قال المسيحيون ولكن الانجيل يقول كذا في مسالة كذا فالاسلام يقول اذن تطبقون فيها على أنفسكم ما ورد في انجيلكم .. لا مصادرة ولا تعطيل للانجيل في أن يطبق على المسيحيين ، ولكن فيما زاد عليه فهي الشريعة التي نرى حراما علينا أن نعطلها ولا نرى فيها عدوانا ولا تعطيلا لانجيلكم ولا نقصد بها ظلما لكم فنحن وانتم امامها سواء ولا يضيركم ولا يناقض دينكم أن تسيروا بها على رأى الاغلبية كما تفعل الامم الديمقراطية !

■ اكتب لك هذا يا أخي جرجس داعيا الله ان يلهمك أن تقرأه بعين المحبة لا بغيرها وأوجهه الى قوص والى قومك والى نفسي واليك على السواء والمحبة يا أخي جرجس أمجد وان كانت اصعب .. والكراهية أيسر لانها تنحدر بالجاذبية الارضية وتانس بها غريزة القطيع وقد تسدل على صاحبها مسوح البطولة أو الزعامة أو الشهامة وليست باى من ذلك .

تمنيت لو كان سباقنا سباقا الى الخير .. تمنيت لو قامت سواعدنا معا تبني المستشفيات لتعالج مرضاكم ومرضانا والبيوت ليسكنها شبابنا وشبابكم والمصانع ليعمل فيها عمالنا وعمالكم .. أما البناء لاثبات النفس وتاكيد الكبرياء والتحدى المتبادل والاستعداد وما يشبه التعبئة العسكرية فاعتقادى أنه في غير سبيل الله .. أشد ما أحب أن تصبح القلاع معابد لا أن تصبح المعابد قلاعا ..



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ مايو ١٩٩٠

المسلمون والاقباط شعب واحد

عندما أوصى الرسول (ص) خيرا باقباط مصر ، وبان لهم نسبا وصهرا - يقصد هاجر أم اسماعيل ، ومارية أم ابراهيم - فانه لم يضع شرطا لاسلامهم أولا بل اكتفى بدعوتهم الى الاسلام ، وعندما فتح عمرو بن العاص مصر كان الاقباط فى أشد حالات الاضطهاد الرومانى ، وكان القسيسون والرهبان فى موضع شتات ومطاردة ، ومن ماثر عمرو بن العاص أنه احترم أملاك الكنيسة القبطية وحفظ لها كيانها .

ولم يرو خلال تاريخ مصر الاسلامية عبر عصورها المتعاقبة عن منازعات طائفية الا بعد أن وطأ الاستعمار البريطانى أرض مصر ، ورغم محاولاته الدائبة لتحقيق سياسة فرق تسد من منفذ حمايته المزعومة للاقلية ، الا ان المسلمين والاقباط كانوا دائما على قلب رجل واحد تصديا لألاعيب الاستعمار وأعوانه من النظم العميلة له .

وكما ذكرنا فى مقال سابق عن أجماع الامة ان مواقف اجماع شعب مصر منذ ثورة عرابى وثورة ١٩١٩ وحرب رمضان لم يميز فيها بين تاييد المسلمين والاقباط معا .

أما ماحدث من ازمات سميت بالطائفية فان تصعيد مواقفها لم يكن ليحدث دون أيد خبيثة تلعب فى الخفاء لاضرام نار الفتنة ولتصعيد أى خلافات أو منازعات بين مواطنين أو جيران تصادف أن كان أحد اطراف النزاع مخالفا لدين الآخر ، مثلما يحدث عادة من مشاجرات أو منازعات بين ابناء الملة الواحدة . ويلاحظ باستقراء الاحداث ان اشعال نار هذه الفتن المؤقتة العارضة التى سرعان ماتنطفىء بحمد الله دائما وقد اقترنت بمحاولات لاجهاض الكفاح الوطنى ضد الاستعمار ، او الجهود الوطنية لمواجهة نظم الاستبداد او اهدار الممارسة الديمقراطية ، واخيرا صرف الاذهان عن المشروعات الصهيونية فى فلسطين وآخرها تهجير اليهود السوفييت الى الارض المحتلة ، لان خبرتهم فى تفتيت لبنان تعتمد على محور الطائفية فاذا سأل سائل عن أدلة أو قرائن ذلك ، فان الامثلة حاضرة فى الاذهان فمنذ بداية الثمانينيات واكبت مثل هذه الفتن السخط العام تجاه السياسة الخارجية والنتائج المحيطة لمعاهدة كامب ديفيد ، والثورة المكبوتة ضد سياسة السادات الداخلية وتأزم علاقته بمختلف القوى الوطنية ، اما فى بداية التسعينيات فانها واكبت ايضا التأييد الشعبى للانتفاضة الفلسطينية والانزعاج العام ازاء هجرة اليهود السوفيت ، وايضا بالنسبة للتخبط الجارى فى السياسة الداخلية التى يتم فيها ذبح المبادىء الدستورية والقضائية ، وكذلك احتمالات معركة انتخابية قادمة يرجى قبلها تشوية التيار الاسلامى من خلال تصرفات لتجمعات غير مسئولة حادت عن الصواب باساءة فهمها للاسلام .

ان شريعة الاسلام تقرر تاكيد المحبة والمودة بالنسبة لاهل الكتاب ، النصارى تحديدا . لابحكم الجيرة والمواطنة فقط بل بحكم التعايش تحت سقف واحد بين مسلم وزوجته الكتابية التى تستطيع ان تمارس شعائرها الدينية بحرية كاملة ، وكذلك بحكم التعامل بين المواطنين مسيحيين ومسلمين فى مجمل مناشط الحياة

وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم » وغير ذلك بما يحقق ارضية مشتركة او وطنا واحدا تسود فيه العدالة والمساواة كالحال فى شئون القضاء . « ولايجرمنكم شنآن قوم الا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » . هذا

بقلم د . **صلاح عبد المتعال**

فضلا عن الالتزام بأدب الحوار . « ولاتجادلوا أهل الكتاب الا بالتى هى احسن » . وكذلك صرف الزكاة لفقراء المسيحيين مثل فقراء المسلمين ، اما الهاجس الراهن بالنسبة للجزية فانها اصلا قد فرضت لكفالة وحماية أهل الكتاب فى المجتمع والدولة الاسلامية ، اما فى ايامنا هذه التى يجند فيها المسيحيون فى الجيش فتسقط الجزية لزوما لانها حروب دفاعية اصلا ، ولم تعد ترتبط بحروب مقدسة يلزم بها الدفاع والدعوة الى الاسلام كما كان يحدث فى عصور الدعوة الاولى .

ان الوعاء الحضارى الذى يتعايش فى كنفه المسلمون والاقباط هو وعاء ايمانى يصل بين إيمان المسلمين برسالة المسيح عليه السلام السابقة على الاسلام ، وبين ايمان المسيحيين باخلاقيات الاسلام التى تعتبر فى معظمها امتدادا للاخلاقيات الانسانية التى افادت بها الاديان السماوية ، ويصعب التمييز بين المسلمين والاقباط فى اساليب حياتهم ، ويلخص السياسى مكرم عبيد فى قولته المشورة (أنا

مسلم وطنا ومسيحى دينا) .

فى مارس ١٩٨٨ بعد ظهور نتائج انتخابات اللجنة التنفيذية لحزب العمل وعدم توفيق الاخ جمال أسعد ــ عضو مجلس الشعب عن التحالف ــ فى الحصول على الاصوات الكافية لفوزه ،شعرنا بالاحباط . ولكن حاول بعض المغرضين ان يثير الشكوك لاثارة نعرة طائفية كاذبة ،ومن أجل أن نزيل أى لبس أو غموض ، كنت

أحد ثلاثة قابلوا البابا شنودة ، د . حلمى مراد امين عام الحزب ، د . احمد عبد الرحمن عضو اللجنة التنفيذية واذكر من بين اطراف الحديث الذى استغرق اكثر من ساعتين الاقرار بالركائز الايمانية والاخلاقية المشتركة عند المسلمين والاقباط . وذكرت له أنه تصادف فى بعض سنوات الدراسة مشاركتى لمقعد فى الفصل مع تلميذ مسيحى ، وكانت الصداقة متينة والمذاكرة مشتركة والتعايش اثناءها فى بيت أحدنا بالتداول ،

انظر الى الصحوة الدينية التى اخذت تنتشر فى العالم عامة وديارا العروبة والاسلام خاصة ، فان معناها البحث عن الذات الايمانية وازالة الصدأ عن القيم الروحية وهى جزء لايتجزأ من التراث الحضارى المصرى ، والذى يؤمن به الخلصاء من الفئتين بأن الطاقة الروحية تعيد بناء الانسان والمجتمع .

هذا هو الأصل ، وماعدا ذلك فهو دخيل ومفتعل يراد به الايقاع بهذه الأمة فى اتون التفرقة والتشرذم الذى يؤدى لامحالة الى مزيد من الوهن والتخلف والانصراف عن مواجهات التحديات الحضارية فى المستقبل .

ان مثقفى هذه الامة اقرب الناس استطاعة لفهم المنظومة العدائية التى نسج خيوطها الرجل الابيض فى الغرب الممتد ازاء الحضارة العربية الاسلامية التى احتوت المسلمين والنصارى فى وقت واحد ، والتى زرع فى قلب بلد انها اسرائيل لتكون كلب حراسة يشكل

تهديدا عسكريا ورأس حربة تطعن بها كل انجاز حضارى وثقافى ووحدوى . لقد اخترقت بالفعل صفوف الشعب العربى فى دول المواجهة وبأخصها مصر بعد محاولات تطبيع كامب ديفيد . انها تطعن المحصولات الزراعية بآفات مهلكة وتسرب مشروعات سياحية لتخريب الاثار المصرية ، وتبعث بمرضى الايدز ليتاجروا فى اعراض الصبية والصغار ،وتسهم فى انتشار المخدرات السامة لينهار البناء البشرى وتنفث بعملائها سموم الفتنة الطائفية طمعا فى انقسام الأمة .

وقد يعترض قائل بان العوامل الخارجية هذه مشجب ندين به الانحراف الطائفى حتى نهرب من تشخيص واقع المشكلة رغبة فى ادانة الغير دون ادانة الذات وواقع الامر انه من المستحيل تحليلا فصل المتغيرات الخارجية العدائية عن المتغيرات الداخلية المتناقضة ،حيث ان الشعب المصرى بكل فصائله وفئاته مستهدف لاضعاف كيانه ،حيث يعلمون ان قوة مصر هى قوة العرب وان نهضتها

دون ان نتجادل يوما فى اى امر من امور العقيدة او الدين ، وقام بالتبادل البابا شنودة قصة مماثلة عن زمالته الدراسية والحياة المشتركة مع شقيق رئيس وزراء مصر الاسبق كمال حسن على ، وتأكد فى الحديث معانى الوحدة وصعوبة التمييز بين المسيحى أو المسلم فى شوارع القرى والمدن ،والعادات والتقاليد واحدة والمشاركة فى الافراح مازالت قائمة وتبادل المنافع فى التجارة والخدمات لم يغب عن الساحة المصرية فعيادات الاطباء المسيحيين تكتظ بمرضى المسلمين والعكس صحيح كذلك الحال بالنسبة لمهن اخرى .

ان نسيج المواطنة المصرى تتداخل فيه وتتشابك فى شكل هندسى حضارى خيوط المسلمين والمسيحيين ، فهم شركاء فى أبعاد الزمن (الماضى والحاضر والمستقبل) ،تأمل فى ممارستهم لمعانى التوكل ، وصدق الاستعانة بالمشيئة الالهية ،والقاء التحية والسلام وتمثل خلق الانبياء فى الصدق والوفاء بالعهد ، حتى ان الانحراف عن هذه القيم لايخص فئة دون الاخرى بل تلعب العوامل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية نفس الدور فى التأثير على شخصية الجميع .

هى نهضة لحضارة الايمان وان بعث الاسلام الحضارى سيعيد العزة للجميع اقباطا ومسلمين ،وكذلك فان شباب هذه الأمة مستهدف من اعدائه فى أمرين :

الاول ، اضعاف كيانه الاخلاقى والنفسى بهجمة المخدرات القاتلة لتعزيز الية الهروب من يأس القدر المجهول ، اما الثانى فهو تشويه العقل بتكريس معالم الفكر التقليدى الجامد الذى يوحى بان الدين عائق للنمو بدلا من ان يكون حسب حقيقته منطلق ابداع وتقدم ، او ان يجعل منه محرضا على التمزق بدلا من ان يكون سببا للتوحد .

فاذا كانت مشكلة المخدرات ذات ابعاد متعددة ، نفسية واجتماعية واقتصادية وسياسية واخلاقية ، يمكن حصرها

ودراستها وتحديد عوامل مقاومتها بذراع القانون فضلا عن تدعيم مقومات الدين والاخلاق ، فان مشكلة تشوية العقول يأتى تصحيحها وتحريرها من اسار الجمود والتعصب .

بالعلم والفهم الصحيح للدين من ناحية وتوفيره مناخ الحرية السياسية وممارسة الديموقراطية من ناحية اخرى حيث ان علاج الفئات والجماعات المغلقة فكرا ومذهبا لاتتحقق الا بلغة الحوار المفتوح ومقارعة الحجة بالحجة

ان من اهم العوامل التى ساعدت على نمو هذه الانماط من الجماعات هى وصاية النظام الحاكم على حرية تشكيل الاحزاب والجماعات ، فقد ترتب على اغفال التيار الدينى الرشيد وعدم السماح له بعرض افكاره وقيامه بدوره الشعبى فى التربية ان تحوصلت جماعات مغلقة على نفسها وفكرها مما اضفى عليها سمة التطرف فى منظورها نحو رسالة الدين واساليب العمل وسلوكيات الحياة ، اذ تعتبر ان المناهضة المستمرة لمخالفيهم فى الرأى منهجا للكفاح مما مسخ بالفعل مفهوم الجهاد وجعله يدور حول قضايا شكلية وهامشية اكثر منها جوهرية ترتبط بتحديات حضارية ، تربوية واقتصادية وعلمية وتقنية يجب الاجتهاد فى صميمها والجهاد فريضة دينية وحضارية للقيام بها وتحمل مسئولياتها .

ان الجماعات المغلقة هذه لو قدر لها النشاة والنماء فى مناخ ديموقراطى حقيقى يحتكم فيه الى صحيح الدين والعقل والى قناعة

الناس ووعيهم لانفتحت نوافذها وابوابها واستنار فكرها في شئون الدين الخالص ومستقبل الحياة ولاتخذت من الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة منهج ترغيب لاترهيب ولعالجت علاقتها بالرأى الآخر بالبينة والدليل لابسوء الظن وتهاتف البرهان .

وقد كان يمكن لهذه الجماعات بعد ذلك إن ترشد سلوك العوام من الناس وتهدىء من روع المفتونين بالشائعات كما حدث في الفتنة الاخيرة بالمنيا ولكن قدر الله وماشاء فعل فكما ذكرت في مطلع مقالى السابق .

ان دروس التاريخ قلما نستوعبها أو نستفيد منها الا بعد وقوع الكارثة ، وهذا مؤشر تخلف متفق عليه ،فالتقدم لايتحقق ابدا على هيئة ردود افعال بل بالقدرة على استبصار الغد والتخطيط للمستقبل .



المصدر : أخبار الساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

حوار حول الوحدة الوطنية

مصر مستهدفة طائفيا والفتنة لن تحقق اهدافها

• الدكتور مصطفى الفقى : لا يوجد ثأر تاريخى بين المسلمين والأقباط

• كتبه : زكريا أبو حرام

اختارت نقابة الصحفيين موضوع الوحدة الوطنية بين المسلمين والاقباط والاخطار التى تهددها لتكون مادة للحوار على مدى يومين . وقد اختارت النقابة للندوة الأولى ثلاثة من المتخصصين كل له اسهاماته فى الموضوع . الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات وهو متخصص فى موضوع الوحدة الوطنية ـ حرص منذ البداية على تأكيد انه يعبر عن رأيه وليس عن رأى المؤسسة التى ينتمى اليها . والدكتور أحمد كمال ابو المجد وله اسهاماته ويحسب على التيار الدينى المستنير كما انه وزير سابق للاعلام والشباب . والدكتور يونان لبيب رزق كأستاذ للتاريخ وملم بأبعاد الشخصية المصرية واحد الكتب التى شارك فيها يحمل عنوان الطائفية الى اين ؟

وقد اجمع المحاضرون على ان مصر مستهدفة ولا يريد الكثيرون ان تتبوأ المكانة الحقيقية لها . خاصة وان مصر قد بدأت تستعيد وضعها وريادتها على مستوى العالم العربى والاسلامى والافريقى . واكدوا على ان مصر ليست لبنان ولن تكون . فالوضع مختلف والظروف غير متطابقة . كما ان مصر لن تكون ايران . واشاروا الى ان المسلمين والاقباط من نسيج واحد وعنصر واحد ..

وفى الندوة الثانية اختارت نقابة الصحفيين اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية ليتحدث عن مسئولية جهاز الامن . ودوره ومتى يبدأ واكد وزير الداخلية على ان وراء هذه الاحداث محركا يرفض ان تتقدم مصر الى الأمام . وانه متفائل على امن مصر ، لان مقومات الفتنة بشكلها المعروف لم تتحقق . واكد الوزير انه لم يثبت بالقطع وجود تمويل خارجى للجماعات المتطرفة وقال ان اجهزة الامن تلجأ للقوة كحل اخير ..



المصدر : الأهرام المسائي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

في البداية تساءل الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات قائلا : كيف تواجه مصر مثل هذه الموجات من القلق الطائفي أو الضجيج الديني بين فترة وأخرى . وهي أقدم الكيانات السياسية في المنطقة . وربما في العالم القديم بأسره فهي صاحبة أقدم تاريخ مكتوب عرفناه حتى الآن ؟

أسباب مشاكل الهند

ويعقد الدكتور الفقي مقارنة بين الهند بلد الطوائف والنحل والملل واللغات والانقسامات قائلا : لقد أتاح لي عملي لفترة من الزمن هناك أن أشهد الظاهرة وأن أدرك أسبابها التي تبدو واضحة لكل ذي عينين .. ففي الهند نجد الصدام الدائم بين الهندوس وهم الأغلبية وغيرهم من الطوائف وفي مقدمتهم الأقلية الكبرى المسلمين . والذين يصل تعدادهم الى ١٠٠ مليون نسمة . والسبب في هذا الصدام واضح .. انه ثأر تاريخي فالهندوس يعتقدون أن المسلمين الوافدين مع الدولة المغولية الاسلامية بتأثيرها في المجتمع الهندي .. هم الذين غيروا وجه الحياة وأدوا الى ذلك الكم الهائل من الاضطراب والخلل في التركيبة الهندية على النحو الذي أدى الى التقسيم في نهاية الاربعينيات . أي أن هناك ثأرا تاريخيا يدفع الأغلبية الى الانقضاض على الأقلية بين الحين والآخر في محاولة لاستعادة التوازن النفسي الذي يشعرون به من جراء أحداث تاريخية معينة ..

وإذا كان الأمر كذلك في بلد كالهند والكلام للدكتور الفقي . فما الذي يدعونا في مصر الى أن نواجه مثل هذه الاضطرابات وليس في تاريخنا ما يثير هذه الحساسيات وليس لدينا من الذكريات القومية والتاريخية ما يدعونا الى الشعور بعداوة مترسبة بين الأغلبية والأقلية .. التي أقصدها بمعناها العددي وليس بخصائص سياسية أو سمات عرقية معينة . فكلنا من أصل واحد ومررنا بظروف تاريخية وعايشنا تجربة قومية مشتركة . وقد أثبت الأقباط أن ولاءهم لتراب الوطن لا يقل عن ولاء غيرهم وليس في هذا دفعا لشبهة تلحق بهم أو دفاعا عن وهم يتصوره البعض ضدهم ولكنه لتأكيد المعنى لدينا ..

لا صراع ديني بمصر

من ذلك يتبين لنا والكلام للدكتور الفقي أنه لا يوجد في تاريخ الأمة المصرية ثأر قديم يدعو الى أن تنفجر مثل هذه الصراعات بين الحين والآخر .. فالتاريخ الاجتماعي لمصر يؤكد دوما أن الاضطرابات الطائفية لم تكن أبدا تعبيرا عن صراع ديني أو مواجهة طائفية بالمعنى الروحي المباشر ولكنها كانت دائما رد فعل لصراعات من نوع آخر كامنة في ضمير المجتمع ووجدانه . مثلا . في الفترة من عام ١٩٠٨ وحتى ١٩١٣ وهي فترة الصدام الطائفي العنيف والذي بدأ بمجموعة المقالات الشهيرة بين الصحافة التي تعبر عن وجهة النظر الاسلامية والصحافة التي عبرت في ذلك الوقت عن وجهة النظر القبطية وانتهت باغتيال رئيس الوزراء القبطي في ذلك الوقت . نجد أن دوافع الصدام كانت سياسية بالدرجة الأولى ولم تكن طائفية بشكل خالص . كان المصريون قد خرجوا بكثير من المعاناة من القهر المباشر لحادث دنشواي الذي هز ضمير ووجدان الأمة . وأشعرها أنها في مواجهة قوة احتلال أجنبي وجعل الرفض لكل ما هو قائم يبدو أمرا مستحيل التنفيذ .. فلم يكن هناك بد من الانفجار في الداخل ..

ولعب الأجنبي لعبته الشهيرة القائمة على مبدئه المعروف فرق تسد .. فالبريطانيون الذين أزعجهم أن الأقباط جزء من نسيج الأمة ولا يتفاعلون مع المحتل الأجنبي ولا يتعاطفون معه الى الحد الذي دفع المعتمد البريطاني اللورد كرومر أن يقول عبارته الشهيرة : « انني لم أر في مصر مسلمين وأقباطا ولكنني رأيت مصريين يعبدون الله بعضهم في المساجد وبعضهم في الكنائس » قال ذلك ولديه كثير من الضيق والضجر من هذه الأقلية العنيدة التي لا تكاد تعرف مصلحتها من وجهة نظره في تلك الفترة أو عزت قوة الاحتلال في ظل هذا المد المتصاعد والحساسية الزائدة الى السلطة المعنية بأمر البلاد لتختار بطرس باشا غالي في ذلك الوقت رئيسا للوزراء . وكان اختيارا غير موفق . ربما لارتباطات سياسية للرجل نفسه رأتها بعض التيارات الوطنية مختلفة معها في الرأي ولسبب آخر وهو أن هذا الاختيار في ذاته كان فيه استثمار للمناخ الحاد والمواجهة بين المسلمين وغير المسلمين . بحكم ما ذكرت من اعتبارات ..

الاسلام يدعو للتسامح

ويؤكد الدكتور مصطفى الفقي أن الأمر لا يكاد يكون فتنة طائفية بالمعنى الديني فليس هناك خلاف مذهبي حقيقي بين المسلمين والأقباط . كما أنه لا يبدو هناك أيضا ثأر تاريخي بين المسلمين والأقباط . كما أن هناك بعدا آخر كان أدعى الى ألا يظهر مثل هذه الأحداث وهو أن الاسلام دين سمح بنصوصه وتعاليمه بغض النظر عن تطبيقاته وتاريخه فنحن في الاسلام مسئولون عن النص وعن جلاله وروعته ولسنا مسئولين عن سوء التطبيق وأخطائه في عصور الخلافة الاسلامية وما بعدها والاسلام الحقيقي يدعو الى التسامح ويذكر أهل الكتاب بكل الرعاية والتقدير . ويدعو الى حماية أهل الذمة وتأمينهم والمساواة بينهم . فلابد أن ندرك هذه الحقائق . فنحن نتجاور تاريخيا مسلمين وأقباطا في نفس المساكن والأحياء

المصدر : الأهرام المسائي (الأخبار)

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

ولم يتخذوا لانفسهم احياء بعينها ولم تتخذ لانفسنا مواقع مختلفة . بل ان زيادة نسبة الاقباط في بعض مدن صعيد مصر سببها مرتبط بتاريخ المسيحيين والدوم القديس مرقس من الجنوب الى الشمال . فلم يحدث في تاريخ مصر عملية تركيز واعية لوضع الاقباط او المسلمين في مواقع او تجمعات محددة .. وهذا دليل على التجانس والوحدة الاجتماعية والانسجام القائم بين الاقباط والمسلمين ..

مصر مستهدفة تاريخيا

ويطرح الدكتور مصطفى الفقى هذا التساؤل : إذا كان لا يوجد ثار تاريخى او خلاف مذهبى حول قضايا محددة بين المسلمين والاقباط ويعيشون في دولة تتمتع باقدم الكيانات السياسية في المنطقة وربما في العالم ، وبين الاغلبية لا يدعوهم الى ما يحدث . إذن ، فما هو تفسير ما يحدث ؟

ويجيب الدكتور الفقى على تساؤله بقوله : التفسير عندى وبكثير من الصراحة والوضوح والتى ارجو ان تؤخذ في مكانها الصحيح هو ان لهذه الاضطرابات دوافع مختلفة . فمصر مستهدفة تاريخيا . فهذه الدولة المحورية في هذا الموقع الحساس من العالم لا يراد لها ابدا ان تكون دولة مركزية قوية . حاول محمد على وانتكس بمعاهدة ١٨٤٠ . وحاول جمال عبدالناصر وانتكس بهزيمة ١٩٦٧ .. فالسماح لدولة مركزية مؤثرة في المنطقة يخضع لشروط وضوابط اقليمية ودولية لا يسمح بتجاوزها ..

والآن مصر تستعيد وضعها على خريطة المنطقة ووضعها العربى والافريقى والاسلامى . فهل تترك بسهولة لان تتبوا هذا الدور . لابد إذن من هذا الكم الهائل من المشاكل يدور فيها في ظل اساليب مستحدثة لحرب المعلومات والحرب الدعائية الخطيرة التى تستطيع ان تنشر الشائعة في ساعات وان تسمح لها بان تترك بصمتها واثارها القوية على من توجه اليه ..

وقد حدد الدكتور الفقى الأسباب التى ادت الى تفاقم الازمة بهذا الشكل في عدة نقاط :

● اولا : ضعف حركة الاحزاب السياسية على الساحة في مصر . ولا اقصد بذلك حزبا معينا سواء الحزب الحاكم او احزاب المعارضة . واقول (وانا اعبر عن رايى الشخصى ولا اعبر عن المؤسسة التى انتمى اليها) ان حركة الاحزاب السياسية لم تستطع ان تقدم للمواطن في مصر ما يملأ الفراغ السياسى على الساحة . ونستطيع ان نتامل كيف كان يستطيع مكرم عبيد في مدينة قنا ان يكتسح ياسين احمد باشا نقيب الاشراف في بلد يبدو فيها المسلمون اكثر من ٨٠ بالمائة . كيف تحقق ذلك . السبب بوضوح ان الناس كانت تسعى الى صناديق الانتخاب لتقارن بين الوفد وغيره من الاحزاب . لا ان ترى الناس بالوانهم ومعتقداتهم وافكارهم . والامر الآن مختلف . فهل من الميل السر اننا لم نتمكن منذ عام ١٩٥٢ ان تقدم البرلمان قبطيا منتخبا واحدا . مما اضطر الدولة الى ان تصطنع نصاب العشر اعضاء لتعطيهم مقاعد في البرلمان ..

● ثانيا : ازمة الثقة التى خلقها مناخ التطرف في الجانبين فمناخ التطرف الذى بدأ يبرز على الساحة منذ بداية السبعينيات والاستغلال غير الذكى وغير السليم للدين في السياسة اورثنا الآن تركة ثقيلة معروفة للجميع وهى تركة تخلط بين سماحة الاسلام ورعايته للاقليات وبين ذلك الاستعلاء والغطرسة والدعوى بالعنف وتكفير الناس وتجهيل اهل المعرفة ..

● ثالثا : افتقاد الشباب للمشروع القومى العام والذى يلزمه ببرنامج للعمل ويدعوه الى المضى فيه وفقا لخطة مدروسة تبعد الشباب نتيجة الانسجام في هذا المشروع عن كل الاعمال المتصلة بالعنف والتطرف ..

● واخيرا : مجموعة المصاعب الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية . فالشباب تهدده البطالة مستقبلا . وإذا حصل على عقد عمل حل مشكلته بالهجرة المكانية . وان لم يجد وكثيرا لا يجد فإن عليه بالهجرة الزمانية . فإذا به يذهب الى عصور سحيقة ويتناول من الافكار ربما بغير وعى ما يجعله يرفض كل من حوله . ويصبح في ذلك مادة لكل اعمال العنف والطائفية وهل يخفى علينا ان كل القائمين على اعمال العنف والطائفية هم من الشباب في سن ١٨ و٢٠ عاما ..

صيغ مواجهة المشاكل

ويحدد الدكتور مصطفى الفقى صيغ المواجهة لهذه الاسباب قائلا لقد تعودنا على رموز الثورة الشعبية في ثورة ١٩ باعتبارها فترة المد للوحدة الوطنية وتعودنا على هذه الرموز باعتبارها الحل المنطقى والتقليدى لمشاكل الطائفية . لقاء بين مجموعة من المشايخ والقساوسة في مكان عام ينتهى بالاشادة من الجانبين بالجانب الآخر وتنتهى بالقبلات والتصفيق وهذا جائز من الناحية الشكلية .. ولكن ليس ذلك هو الحل الوحيد . فقد يبدو هذا مسكنا اجتماعيا ..

ولكن كيف نقبل في مجتمع يتجاور فيه المسلم والقبطى ويشاركون البعض مناسباتهم بان نكتفى بمثل هذه الحلول المظهرية . والحل هو التركيز على مناهج التربية في الاسرة والمدرسة . فدور المعلم خطير للغاية فالمعلم الذى لا يعى طبيعة التركيبة الاجتماعية في مصر ويدفع تلاميذه بوعى او بلا وعى الى التخويف من اصحاب الدين الاخر . انما يزرع بذلك الاما في وجدان هذه الامة يستمر لسنوات . ولست ضد غرس قيم التدين لدى الاطفال فهذا امر مطلوب ولكن التفرقة الواعية بين

التدين والتعصب امر حتمى . فالمصريون نسيج واحد ولا يستطيع ان يزعم حتى « مفترى » فى العلوم الاجتماعية بان المسلم يختلف عن القبطى فى الاصل ..

رعاية الأغلبية للأقلية

وينهى الدكتور الفقى حديثه بقوله يجب على الاغلبية ان تحتوى الاقلية وتحتضنها بكثير من الرعاية وربما المحاباه فالمشاركة الكاملة تدعونا دائما الى المزيد من التقارب والى ان تسود مشاعر حقيقية للمحبة على ارض الوطن . فلا توجد مشاكل سياسية او تاريخية او مذهبية تدعو الى ما يحدث كما ان مواجهة الشائعات ومحاولات الغزو الفكرى والثقافى والاعلامى الخارجى ومحاولات الانتقاص من الشخصية المصرية وضربها فى الصميم ينقل تجارب شعوب اخرى مضطربة فى المنطقة وهذه الامور لا يجب ان تقبل فلسنا لبنان لاكثر من سبب . كما اننا كيان سياسى منذ آلاف السنين ولبنان كيان سياسى ظهر منذ مدة قصيرة . ونحن هنا على ضفاف النيل حيث يعبد المسلم والمسيحى ربا واحدا يجب ان لا تثور مثل هذه الصراعات

ولا يجب ان يصور التطرف من انه موجه الى فئة دون غيرها . فهى مشكلة عامة لها اسبابها . والحل الجنائى ليس هو الحل الوحيد . فالمواجهة الامنية مطلوبة وضرورية . ولكن يجب ان تتواكب مع عمل سياسى يملأ الفراغ على الساحة المصرية بحركة دؤوبة للاحزاب المختلفة تثور المصريين بحقوقهم وواجباتهم وتدعوهم الى المشاركة وتخرج بهم عن اطار السلبية وتجعل الانتماء الى الفكرة السياسية يشد المواطن العادى من الانتماء الى الدين لغير الاسباب الروحية . فالانتماء الى الدين روحيا امر لا جدال فيه ولكن ان نحتمى بمظلة الدين لمواجهة الآخرين فإنه خطر داهم على مصر وعلى غير مصر ..

تدين المسلمين والأقباط

وقد تحدث الدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الشباب الأسبق فقال ان منهج التداول لهذه المشكلة ينبغى ان يلتزم بامور ثلاثة وهى : الدقة والموضوعية والمسئولية ..

فالأمر لدقته وخطورة آثاره لا يجوز ان يلقى فيه القول على عواهنه او يتخذ فيه الموقف بناء على معلومات ناقصة وبيانات غير مكتملة . فذلك سيؤدى بالضرورة الى خطأ فى الحكم والتقدير . فيشار الى انتشار موجة التدين على انها سبب الفتنة وهذا ليس صحيحا ..

فقد عاشت مصر فى ظل موجات متعاقبة من التدين . والمصريون دائما اميل الى التدين سواء المسلمين او الاقباط . ومع ذلك عاشوا قرونا طويلة فى وئام لا فتنة فيه . ويشار احيانا الى ان الاحباط الاجتماعى والقلق السياسى هو السبب فى الفتنة وهذا ايضا غير صحيح فهذان العاملان موجودان فى مجتمعات اخرى دون ان تفرز هذه الظاهرة .. ويشار ايضا الى ان المسألة كلها بدأت حين قررت السلطة فى وقت من الاوقات ان تستعين ببعض رواد التيار الدينى لتحقق هدفا سياسيا .. حدثت كل هذه الاشارات دون ان يعنى احدا بتحقيق الظاهرة من حيث حجمها وحدودها والفترة الزمنية التى وقعت فيها ..

وعندما نتكلم عن الموضوعية فإن من الموضوعية الا نستخدم المشكلة مدخلا للانتصار للرأى فى قضايا اخرى . فلا يجب ان نستخدم سبيلا للحملة على الحكومة وتضع المسئولية كلها على كاهلها . او ان تتخذ هذه المشكلة ذريعة للهجوم على كل فكر اسلامى او كل ينقله فى الكنيسة القبطية فى مصر . فالظاهرة لابد ان تفرز عما عداها وان يرتفع الحوار فيها عن اتخاذها وسيلة للانتصار للرأى فى قضايا اخرى ..

اما بالنسبة للمسئولية فإن الاخلال بها يتخذ احد صورتين التهوين او التهويل . فى المشكلة فكلاهما له اضراره وينبغى ان يراقب كل صاحب رأى نفسه فيها بكل شدة ..

مناخ الفتنة مصنوع

وقد تحدث الدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ الحديث بكلية البنات بجامعة عين شمس فقال ان المناخ الذى ولد الفتنة قد تمت صناعته على مدى العقدين السابقين السبعينيات والثمانينيات ولم يحدث بالدرجة الكافية تحدى لهذا المناخ . بل حدث كثير من الانصياع والتملق . ففى السبعينيات بدأت عملية اعطاء الفرصة للتيار الدينى فى مواجهة الناصريين . وفى هذه الفترة كانت الجماعات الدينية محدودة التأثير ولكن ما جرى بعد ذلك من وجود سياسة الانفتاح والتى خلقت البيئة المناسبة لوجود هذا التيار . كما ان ما اصاب القضية الوطنية فى السبعينيات قد خلق درجة كبيرة من الفراغ السياسى . ويجب ان نعترف ان وجود قضية وطنية كان مثار التفاف حول القيادة السياسية فى ثورة ١٩١٩ وفترة الخمسينيات والستينيات . وخلال الصراع مع اسرائيل وغياب القضية الوطنية ادى الى قوة الجماعات الدينية وفى ظنى ان عدم تحقيق وعود الرخاء فى السبعينيات جعلت السلطة تتغاضى عن هذا المناخ ..

اما فى الثمانينيات فقد اختفت الشخصيات السياسية الكبيرة القادرة على استقطاب الناس لتحل محلها شخصيات دينية . وهؤلاء مهما حسنت نيتهم فإنهم يخلقون بافكارهم مجتمعا فيه نوع من التمايز . فالزعامة الوطنية تجمع كل المصريين دون تمييز وهذه ظاهرة خطيرة وينبغى ان نفسرها ليمكن فهم هذا المناخ وكيفية علاجه ..



فى يوم الوحدة الوطنية

كانت سعادتي كبيرة حينما ابلغني الاستاذ خالد محيي الدين بالذهاب معه ضمن وفد الحزب لتهنئة الاخوة الاقباط بعيد القيامة المجيد . ومبعث سعادتي كان له اكثر من سبب اولها كسر حالة القلق والحزن الشديدين على مستقبل مصرنا العزيز وجامعتنا الكبيرة . تلك الحالة التي عشتها بعد انتخابات نادي اعضاء هيئة التدريس بجامعة القاهرة وثانيها مشاركة اخوتنا الاقباط بعيدهم الكبير تاكيدا منا على وحدة ومصير الوطن الواحد . وثالثها رؤية البابا شنودة - ورابعها التمتع برؤية وسماع القداس الذى سمعت عن اسلوب ادائه الرائع حيث لم اره من قبل .

ذهبت الى الكاتدرائية فاستقبلنا بحرارة وجاء احد المستقبلين من اخوتنا الاقباط يحي الاستاذ خالد على موقف الحزب وجريدة الاهالى على وقفتها الشجاعة من معالجة ما تسمى حاليا بالفتنة الطائفية وما هو موقف حزبنا الذى كان وسيظل دوما مدافعا صلبا عن الوحدة الوطنية . ولم يسع للابتذال السياسى من اجل عدة « كراسى » بمجلس الشعب ولم يغازل وينافق الناخبين .

رصدت عيون بعض الجالسين من « المهنيين » الذى يفتحون الصفحات فى صحفهم لبعض الاقلام المدمرة التي تهدم وبشدة صرح الوحدة الوطنية العظيم . ولم تخرج صحفهم بمقال يشجب ما حدث مؤخرا من مآسى . تساءلت لماذا حضروا وهم يحملون قناعا ضد سلوكهم هذا . وامتدت تساؤلاتى : وهل يصبح ثمن « الزعامة » فقدان أمان الوطن ووحدته ... وجدت الاجابة فى خاطرى وقلت إن كان الحال كذلك فما ارخصها من زعامة . وما « اقصرها » من قامات .

وفى كلمة البابا فى القداس قدم مزيجا رائعا للربط بين معنى عيد القيامة على مستوى الفرد والشعب والامة . وهو يدعو لقيامة الروح لوحدتنا الوطنية ولنهضة مصر ولعودة فلسطين وتقدم الامة العربية .

قلت فى نفسى كم نحن فى أشد الحاجة لمثل هذا النمط من رجال الدين فلا هم مغالون فى سلفيتهم ، او فى انغلاقهم ، او انعزال أمور دينهم عن امور دنياهم ، ولا هم مكتئبون مكفهرو الوجه متذكرا قول الله سبحانه وتعالى « ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » .

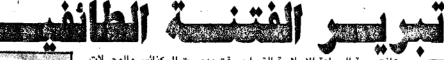
وقتها ايضا تذكرت شيخنا الجليل فضيلة المفتى الدكتور محمد طنطاوى الذى يدعو الى سبيل ربه بالحكمة والموعظة الحسنة ببشاشة قل ان توجد عند الكثرة من الدعاة .

سعدت اكثر بالمعانى الروحية والانسانية التى تضمنتها ترانيم القداس والتى كان يترجم بعض مقتطفاتها لى من اللغة القبطية الوزير السابق المهندس وليم نجيب سيفين .

عدت الى منزلى فى الثانية صباح الاحد وقلت ما اروع عناق الهلال مع الصليب . وما اتعس هذا البعض الذى يفسد هذا العناق .

وخرجت من المناسبة سعيدا بهذا الحشد والحفل الرائع فى يوم من ايام الوحدة الوطنية التى جمعت ابناء مصر اقباطا ومسلمين وبين عيدين كبيرين شهر رمضان الكريم وعيد القيامة المجيد دعوت الله ان يديم هذا اليوم ويستمر الى ابد الابدين .

د . محمد ابومندور



تبرير الفتنة الطائفية

كانت حجة الجماعة الاسلامية التى احرقت ودمرت الكنائس والمحلات وممتلكات الاقباط فى « ابو قرقاص » بالمنيا هو ان عددا من الشبان الاقباط فى هذه المدينة الصغيرة كانوا يستدرجون الفتيات المسلمات المحجبات من المدارس الثانوية الى ممارسة اعمال مخلة بالاداب فى شقة مفروشة مملوكة لاحدهم وهكذا انتقلت مبررات العنف الى مستوى اخر أخطر بكثير الى بارود حساس قابل للاشتعال فى اية لحظة « من الموسيقى » الى « العرض » وعرض من « فتيات صغيرات مسلمات » و« محجبات » يقع عليهن اعتداء فاحش ممن ؟ من الاقباط واقعة تلعب على كل الاوتار على الأخلاق والدين والابوة والغيرة والشهامة توليفة خطيرة وماكرة الى اقصى درجات المكر ..

د . شريف حتاته

وانا لا اعنى ان مجتمعنا خال من صور مختلفة للدعارة نراها فى كل يوم وبين كل الطوائف والاعمار فهذه الظاهرة قديمة قدم الانسان على الارض ومرتبطة بتركيبة المجتمع بالقيم المزدوجة والفاصل بين القول والفعل والفقر يعيش جنبا الى جنب مع الغنى الفاحش وقد زادت صور الفساد فى حياتنا فى المرحلة الاخيرة مع الانفتاح الذى لا يصب فى العمل والانتاج .

ولكن بصرف النظر عن صحة هذه الواقعة من عدمها هناك تساؤل هام لم يبرز بالقدر الكافى اثناء المناقشات الواسعة التى جرت حول الاحداث لو فرضنا جدلا ان ما قيل حول استدراج الفتيات فى« ابو قرقاص» لممارسة الفحشاء صحيح فهل يبدر ما قامت به الجماعة الاسلامية من حرق كنائس ومحلات وممتلكات الاقباط الابرياء او حتى غير الابرياء ؟ فنحن لا نقر ممارسة الفحشاء ولكن اذا اعتبرنا ممارسته على النحو الذى اثيرت حوله الشائعات مبررا للحرق والدمار والقصاص بواسطة جماعة من الجماعات الا يصبح الامر خطيرا للغاية يقودنا الى الهلاك ؟ الا يبيح لاى طرف من الاطراف والى اى جماعة من الجماعات مسلمة كانت او غير مسلمة ان تعتبر نفسها قائمة على شئون المجتمع ووصية على الاخلاق باسم الله او المبادىء او الأنبياء او الدين او القيم او مصلحة الوطن ؟ لها الحق فى تفسير القانون وفرض العقاب او القصاص ولو بحرق الابرياء فتتحول جميعا الى وحوش يعيشون فى غابة اهذا هو المصير الذى يلوح به بعض المتطرفين العاجزين عن رؤية ما يتهددنا فى الواقع .. ؟

هذا هو الجانب الذى ارى انه خطير للغاية وهو جانب لم يلق عليه الضوء بالقدر الكافى فلو فرضنا بعد ايام انه سرت اشاعة اخرى او حدثت واقعة مماثلة او مختلفة هل ستشهد حلقة اخرى من السلسلة التى بدأت منذ زمن .. ؟ واذا سرت اشاعة ممثلا بان بعض الشباب من المسلمين مارسوا شكلا من اشكال الفحشاء مع فتيات من الاقباط هل يجوز لجماعة قبطية متطرفة ان تعتدى على المساجد او على المحلات والممتلكات الخاصة بعدد من المسلمين ؟ ام هذا مباح للمسلمين فقط ؟ فهذا المنطق يقودنا الى احتمالات لا حدود لها ولا ضابط

ولا يخف علينا ان اشكال الفساد كثيرة بعضها يتعلق بالعرض وبعضها يتعلق باشياء اخرى .. فترى اين يمكن ان تتوقف هذه الظواهر ؟ سؤال اصبحت اسمعه الآن فى كل الاماكن ذلك ان طريق التعصب والعنف لا حدود له

ومما يزيد من قلقنا ويضاعف المخاطر وجود قيادات مسئولة ذات نفوذ ومكانة وسط التيار الاسلامى تقف موقف المتفرج او تحجم عن الكلام واحيانا تبرر بشكل او آخر .

الاعتداء الذى وقع على اخواننا الاقباط فى ابو قرقاص وأورد هنا مثلين على ذلك ..

فى جريدة« الشعب» الصادرة يوم ١٣ مارس نشر تحقيق عن هذه الاحداث وقد جاء فى سياق التصريحات التى ادلى بها المهندس محيى الدين عيسى نائب التحالف فى المنيا مايلى :

« موضوع الدعارة معروف لدى اجهزة الامن فتيات من الطالبات فى الثانوية يذهبن الى الشقق المفروشة يمارسن الدعارة ورغم ذلك لم يتحرك احد فاذا غاب دور الامن والحكومة فلماذا نشدد النكير على بعض الشباب الغيور المتحمس اذا قاوم ذلك ..

اما المستشار مأمون الهضيبى رئيس الكتلة البرلمانية للاخوان المسلمين اعضاء التحالف فقد أدلى بحديث الى مجلة« المصور» فى عددها الصادر يوم ٢٣ مارس الماضى وجاء فيه :

« كنت اقصد من ذلك ان راجب الحكومة تقضى بأن تجرى التحقيق بصورة واضحة جلية من حين ظهور تلك الاقاويل وان تعلن النتيجة ويعرفها الناس جميعا فإذا وجد مدان بجرم يقدم للمحاكمة واذا اعرف من يطلق الشائعات عوقب عن ذلك هكذا تهدأ النفوس وتظهر الحقائق وايضا اسأل عن موقف زعماء وعقلاء الاقباط خصوصا فى هذه المحافظات فلماذا لم يبادروا ايضا بفعل شىء يوضح موقفهم ويؤكد استهجانهم وافكارهم لمثل هذه الأمور .

ان كلام المستشار مأمون الهضيبى فى رأيى يتضمن ربما عن غير قصد تبريرا للاعتداء الذى وقع على المواطنين الاقباط فى« ابو قرقاص» وذلك للاسباب الآتية :

اولا .لا الحكومة ولا اية جهة فى مصر تستطيع ان تحول دون انطلاق الشائعات ولا تستطيع ان تتوصل الى مطلقيها مهما اوتيت من وسائل ولا يسهل معاقبتهم قانونا اذا فرض وان حام الشك حولهم فبالله كيف يمكن التأكد من مصدر اى شائعة ؟ من المعروف ان اطلاق الشائعات فى مصر امر سهل للغاية خصوصا اذا كانت الارضية ممهدة لها وهى ممهدة دائما بسبب المشاكل التى نعانى منها وفقدان الثقة كما نعلم جيدا ان اية محاولة للتحقيق فيها او تكذيبها من شأنها إذكاء نيرانها بسبب الشك فى مصداقية الجهات الرسمية منذ التاريخ القديم سيقول الناس ها هى الحكومة تغطى على الحقيقة مرة اخرى مما يؤدى الى تأكيد الشائعة لانفيها

ثانية اذا اقرينا باسوأ الفروض وهي ان ما قيل حول وجود تصرفات مخلة بالاداب على النحو الذى جاءت به الاقاويل المشاعة صحيح من الذى يحق له ان يتصرف ازاء مثل هذه الامور ؟ الحكومة ؟ ام الهيئات والاحزاب والجماعات والجمعيات والتيارات السرية والعلنية التى تنشط فى المجتمع من يجوز له ان يعتبر نفسه سلطة ثانية او ثالثة او رابعة

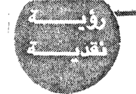
نحن جميعا مدركون ان المجتمع فيه الكثير من الفساد فاذا اباح كل منا لنفسه ان يمسك بالسيف البتار ليقتلعه متخطيا السلطات القائمة والقانون وحقوق الانسان فى التحقيق والدفاع والمحاكمة امام الهيئات المختصة لابد ان تنهار كل قواعد الحياة المتحضرة وكل الفرص لكى يعيش الناس فى سلام .

فكيف تفوت مثل هذه المسائل على بعض ممثلينا فى مجلس الشعب ؟



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠



ثقافة الوحدة الوطنية

ليست « الوحدة الوطنية » مناسبة بين المناسبات يتبرع لها بعض الكتاب والسياسيين ببعض الكلمات الحماسية الجميلة ولاهي « موضوع » من الموضوعات التي يتوفر عليها المفكرون والخبراء من حين لاخر . وانما الوحدة الوطنية جزء لايتجزا من الهوية القومية ، اكبر من كل المناسبات واعمق من كافة الموضوعات وابقى من اى حماس . ان الوحدة توصيف لشكل الوطنية ومحتواها ، فهي ليست وحدة دينية او مذهبية وانما هي وحدة الوطن والمواطنة ، ومن ثم فانها تخص مختلف عمليات الانتماء الوطني .

اقول « عمليات الانتماء » لأن الانتماء ليس مجرد الميلاد على ارض ما او التجنس بجنسية اهلها ، وانما هو ارتباط الفرد او الجماعة ارتباطا واعيا وغير واع بمصير هذه الأرض واهلها . وهذا النوع من الانتماء ندعوه بالانتماء الوطني تمييزا له عن الانتماءات الفرعية والثانوية والعابرة كالانتماء المهني او الانتماء التعليمي او الانتماء الجغـــرافي (المحافظة او المدينة او القرية) كذلك يتميز الانتماء الوطني عن الانتماءات الروحية والعرقية كالانتماء الطائفي او السلالي ، الوافد او الاصيل ، مع ملاحظة ان « الاصالة » العنصرية من الاوهام الشائعة فليس من دماء نقية في اى مكان من العالم .

هذا الانتماء الوطني ليس من الثوابت الميتافيزيقيه غير القابلة للتغيير او الحركة ، وليس ايضا من المتغيرات التي يصيبها التحول من مرحلة الى اخرى ، وانما هو « حالة » تتسم بالثبات النسبي ودرجة عالية من التماسك حسب الشروط الموضوعية والذاتية التي تحيط بالافراد والجماعات التي يتكون منها المواطنون على ارض ما ، وكذلك حسب الشروط التي تحيط الوطن الذى يتكون من هؤلاء المواطنين واسلوب حياتهم والغايات التي يتفقون على تحقيقها .

هكذا يمكن لوطن مثل الولايات المتحدة الامريكية ان يتكون من « المهاجرين » القادمين من مختلف انحاء العالم ، من لغات واعراق وثقافات متباينة . ويمكن ايضا لوطن مثل لبنان ان يتمزق بين المذاهب والطوائف المستقرة في « المكان » منذ مئات السنين .

ليس من قدر مقدور يجعل الوطن ثابتا ، والمواطنة من البديهيات . يتدخل التاريخ احيانا فيصبح « العربى » لبعض الوقت مواطنا عثمانيا ، ويمسى المواطن في كليدونيا الجديدة ـ على مبعدة ٢٤ ساعة طيران من باريس ـ مواطنا فرنسيا . هذه التدخلات والمداخلات الاستعمارية والدولية والاقليمية ، بالاضافة الى الحركة الداخلية في بلد ما لخريطته الاقتصادية او الاجتماعية او السياسية ، هى التي تتفاعل مع بعضها البعض على نحو غاية في التعقيد فتتسع ارض الوطن او تضيق ، وتتاكد المواطنة او تتلاشى بالاختيار والاضطرار . ومعنى ذلك ان مانسميه « الوحدة الوطنية » هو نقطة الالتقاء بين الوطن والمواطنة .

وهى نقطة تشارك في صياغتها الارادة البشرية لسكان الارض المعنية جنبا الى جنب مع « القواسم المشتركة » لهؤلاء السكان كالتاريخ والجغرافيا واسلوب الحياة والغايات .

وليست هناك في التاريخ او في الجغرافيا كتلة بشرية متحدة المصالح والنوازع والغايات . لذلك كانت « الوحدة الوطنية » حالة جذرية تمس الحد الادنى والحد الاقصى من نقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة : اما الحد الادنى فهو وحدة المصير التي تعنى الحفاظ على رقعة الأرض من اى غزو اجنبي واستقلال الارادة الوطنية في ادارة شئونها . واما الحد الاقصى فهو التماسك الاجتماعي الذى يكفل استمرار هذه الرقعة من الارض موحدة الجغرافيا والحكم . اما الحدود الوسطى للوحدة الوطنية والتي تتعلق بالقوام السياسي ، فانها متروكة غالبا للتعددية الاقتصادية ـ الاجتماعية ـ الثقافية . ذلك ان «الوحدة» بحديها الأدنى والأقصى لاتغلق الباب في وجه التباينات الطبقية والايديولوجية فضلا عن التنوع الديني او المذهبي .

□□

هذه اذن الوحدة الوطنية ، ليست مناسبة بين المناسبات ولاموضوعا من الموضوعات ، فهي لاتحتاج الى « الدعوة » لها كانها سلعة فكرية او سياسية بين السلع المعروضة على ارصفة الطرقات .

انها جزء لايتجزا من هويتنا القومية في شكلها ومحتواها .

لذلك يجب التاني في تشخيص ماجرى من مجموعات سياسية محدودة تتستر بالدين ، وما اذا كان الامر يتصل حقا بالوحدة الوطنية . كما يجب التاني تبعا لذلك ـ في مقترحات العلاج واسلوب تناول المشكلة المطروحة .

ان المعنى الشائع للوحدة الوطنية هو علاقة التالف والاخوة بين مسلمي الوطن ومسيحييه . وفي ضوء هذا التعريف راى البعض ان « الخيانة العظمى » هى التوصيف القانوني لمن يدعو او يحرض او يعمل على تمزيق هذه العلاقة وبالتالي فالحكـــم بالاعدام يجب ان يكون رادعا لمن تسول له نفسه الاشتراك او التواطؤ في تدبير او تمرير هذه الجريمة .

وراى البعض الاخر ان نقصان التربية الدينية هو السبب ومن ثم فلابد من زيادة الجرعة الدينية في الاعلام والتعليم .

وليس من شك في ان العلاقة بين اصحاب الاديان المختلفة من اوجه الوحدة الوطنية، ولكنها كما سبق ان اشرت احد العناصر وليست العنصر الوحيد. وهى عنصر يتشكل ويفعل فعله في اطار اعم هو علاقة الافراد والجماعات في هذا الوطن بمبدا المواطنة من حيث الارتباط بمصير ارضنا ومن عليها، ومن حيث درجة التماسك الاجتماعى بين اهلها واسلوب حيـاتهم وغايـاتهم المشتركة .



المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

بقلم الدكتور

غالى شكرى

فى هذا الاطار تختلف زاوية النظر الى الاحداث المسماة خطا «طائفية». فلايصبح العنف الدموى كالحكم بالاعدام علاجا للظاهرة ولايصبح العنف «الثقافى» كزيادة الحيز الدينى فى الاعلام والتعليم هو الصواب .

وانما يصبح السؤال الاول هو : هل هناك مايمس الوحدة الوطنية فى المجتمع المصرى الراهن ؟ هل هناك اختلاف بين المكونات الاساسية لهذا المجتمع والمتغيرات الحديثة خارجه وداخله ؟ وهل يمكن لهذا الاختلاف ان يهز الوحدة الوطنية او يؤثر فيها ، وفى اى اتجاه ؟

والجواب ان الحد الادنى للوحدة الوطنية متوافر بارتباط عميق بين خيوط النسيج الشعبى المصرى على اختلاف اديانهم ومذاهبهم وطبقاتهم الاجتماعية وبين مصير ارض مصر واستقلالها . هذا الحد يشكل القاعدة الصلبة لنقطة الالتقاء بين الوطن والمواطنة . ومهما تعصب مسلم او مسيحى لدينه ومهما عانى الفقير من ويلات ومهما كان الجد السابع تركيا او يونانيا او عربيا او رومانيا ومهما هاجر الاب او الاخ او الابن او الحفيد الى اوروبا او الولايات المتحدة او كندا او استراليا فان ارتباط المصريين بارض مصر وحفاظهم المستمر والمستميت على استقلالها يوفر الحد الادنى لنقطة الالتقاء بين الوطن والمواطنة . هذا الحد الذى يشكل قاعدة الوحدة الوطنية كحالة جذرية وجزء لايتجزا من الهوية القومية .

هذا الحد شاركت فى صياغته عوامل تاريخية وعناصر من الجغرافيا السياسية لاسبيل لفرد او جماعة مهما بلغ وزنه او وزنها فى السلطة او فى المجتمع ، ان يعيد ترتيبها او تشكيلها .

والعامل التاريخى الاول هو استمرارية الوحدة السياسية لارض مصر الاف السنين ، بالرغم من الاحتلالات والغزوات المتعاقبة .

والعامل التاريخى الثانى هو ان مصر كانت دوما متعددة الاديان والمذاهب سواء فى عصر الفراعنة او فى عصر اليونان والرومان او فى العصر القبطى او فى العصور الاسلامية المختلفة. وكانت مصرية هذه العهود جميعا متعددة الاصول العرقية التى انصهرت واغنت المواطنة المصرية .

والعامل التاريخى الثالث هو انه لم تحاول مجموعة لغوية او سلالية ـ باستثناء الحكام الغزاة ـ ان تنعزل عن المجرى الرئيسى للشعب المصرى فى العادات والتقاليد والقيم ، مما جعل من مصر مجتمعا للتراكم الثقافى ومجتمعا طبقيا بلا نتوءات فاصلة .

اما الجغرافيا السياسية فان اشهر عناصرها معروف للجميع . وهو ان النيل قد فرض الحكم المركزى على واديه المنبسط . والحكم المركزى هو الذى اقام سلطة الدولة ووالمدنية المبكرة

هذه العوامل وغيرها شاركت دوما فى تكوين القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية . وهو الحد الادنى لنقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة ، لاسبيل لفرد او جماعة مهما كانت ان تغيره .

ولكن يبقى الحد الاقصى الذى ادعوه بالتماسك الاجتماعى الذى يكفل ـ داخل الوطن ـ ارضا موحدة وحكما واحدا ، ومن دونه تتعرض الوحدة الوطنية للعواصف .



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

كشفت الاحداث الطائفية القبيحة فى المنيا وابو قرقاص والفيوم عن عدة حقائق مذهلة ، منها نجاح الجماعات المتطرفة فى السيطرة على الاطفال والمراهقين من التلاميذ المسلمين وشحن نفوسهم بالتعصب والكراهية السوداء نحو اشقائهم وشركائهم فى هذا الوطن من الاقباط . ومنها نجاح الجماعات المتطرفة فى ابتزاز كبار المسئولين ، وعلى رأسهم بعض المحافظين ورؤساء الجامعات وعمداء الكليات . ومنها نجاح هذه الجماعات المتطرفة فى النفاذ الى نفوس وعقول بعض رجال المؤسسة الامنية ، من ضباط وشرطة .

كيف ينفذ التطرف الى المؤسستين الأمنية والاعلامية ؟

لقد ثبت من التحقيقات والمحاكمات التى جرت فى مصر مع الجماعات المتطرفة التى استخدمت العنف فى مواجهات دموية مع الدولة منذ عام ١٩٧٤ ، انه كان يوجد دائما بعض من عناصر الشرطة او الجيش فى صفوف هذه الجماعات . وتكرر ذلك فى عام ١٩٧٧ ، ثم فى عام ١٩٨١ . وتشير كل الدلائل على ان بعض عناصر من قوات الامن كانت متواطئة او متراخية ان لم تكن ضالعة ، فى احداث ١٩٩٠ فى المنيا وابو قرقاص . والشرطة والجيش هما خط الدفاع الاخير ضد اعمال التطرف والتخريب . بينما خطوط الدفاع الاولى تشمل التربية الاسرية والمدرسية والمؤسسة الثقافية والاعلامية . ومن المفروض فى خطوط الدفاع الاولى ان تكون وقائية ــ اى تمنع « النزعة » نحو التطرف وتكرس التسامح والتآخى ، واحترام حقوق وآراء « الآخرين » سواء كانوا من نفس الديانة او من ديانة اخرى . اما خطوط الدفاع الاخيرة ــ اى الشرطة والجيش ــ فهى لمنع « السلوك » المتطرف ، مجسدا فى الاعتداء المادى والجسدى واللفظى ، على الآخرين ، وملاحقة اصحاب هذا السلوك المخالف للقوانين والاعراف ، وتقديمهم للتحقيق والمحاكمة .

ومن الواضح ان خطوط الدفاع الاولى (الاسرية والمدرسية والثقافية والاعلامية) قد ثبت ضعفها الى الان فى الوقاية من النزعة للتطرف . ومن ثم باتت المسئولية تقع على كاهل المؤسسة الامنية لمنع او احتواء السلوك المتطرف . ولكن علامات الخطر تتبدى فى انه حتى خطوط الدفاع الاخيرة هذه قد تم اختراقها بواسطة المتطرفين . فكيف حدث او يحدث هذا الاختراق ؟

بداية لابد من التذكير ان موجات التطرف الدينى الحالية ليست وليدة اليوم او البارحة . فهى تعيش معنا منذ اواخر الستينيات وبداية السبعينيات ، اى ان عمرها يناهز العشرين عاما . وهذه مدة كافية لتنشئة جيل كامل من ابناء هذا الوطن تنشئة دينية متزمتة ومتعصبة . ولاشك ان بعض عناصر هذا الجيل قد تسربت ، ومازالت تتسرب الى كليات الشرطة والكليات العسكرية ، وتصبح هذه العناصر جاهزة للتجنيد فى صفوف الجماعات السرية المتطرفة ، بينما تصبح عناصر اخرى متعاطفة وان لم تكن مجندة ، مع هذه الجماعات .

ثانيا : هناك ظاهرة جدلية تحدث اثناء مراقبة بعض عناصر المؤسسة الامنية للجماعات المتطرفة ، وفحوى هذه الظاهرة هو ان الضابط او المجند الشاب الذى توكل اليه مراقبة الجماعات لساعات طويلة اثناء الليل او النهار ، تتاح له فرصة التعرض لفكر ودعاوى التطرف . وحتى اذا لم يبدأ الضابط او المجند هذه المراقبة وهو « متطرف » او متعاطف مع التطرف ، فان مجرد الاستماع لمتحدثين من هذه الجماعات ساعة بعد اخرى ، يوما بعد يوم ، واسبوعا بعد اسبوع ، وشهرا بعد شهر ، لابد ان يترك فى نفسه وعقله بعض التاثير . ويزداد مفعول هذا التاثير الايحائى التدريجى ، اذا كان الضابط او المجند يعمل فى ظروف صعبة ــ كان يكون « واقفا » على قدميه لساعات طويلة امام مسجد من تلك التى يسيطر عليها المتطرفون . فالاعياء البدنى والملل النفسى يجعله اكثر قابلية للايحاء والاستقبال لما يتساقط على مسامعه من كلمات ودعوات . فالضابط او المجند الشاب ، مثله مثل طالب المدارس الثانوية او الجامعات ، ليس محصنا بحكم ثقافته الدينية او الوطنية ضد الفكر المتطرف . لذلك ينجح المتطرفون فى استهواء بعض هؤلاء الضباط والمجندين الشباب ، بالضبط كما يستهوون طلاب المدارس والجامعات . ويضاعف من هذا الاستهواء اذا كان هذا الشاب فى المؤسسة الامنية يعانى من معظم مايعانى منه بقية الشباب ــ من حيث ضآلة المرتب وعدم كفايته لايجاد مسكن او الشروع فى الزواج ويزيد الطين بلة اذا كان هذا الشباب ، بحكم

د . سعد الدين ابراهيم

عمله فى المؤسسات الامنية ، مطلع على بعض جوانب الفساد والانحراف فى احشاء المجتمع المصرى . وهنا تختلط المعاناة الشخصية بالغضب المكتوم لما يحدث من حوله . وبذلك يصبح لقمة سائغة لدعوات التطرف التى تقدم حلولا تبسيطية لكل مشكلات الفرد والمجتمع .

وهكذا ينفذ التطرف اولئك الذين من واجبهم حماية المجتمع ضد التطرف .

ان الوقاية ضد النزعة المتطرفة هى مسئولية الاسرة والمدرسة والثقافة والاعلام . وتمثل هذه المؤسسات الاربع خطوط الدفاع الوقائية الاولى بينما تمثل المؤسسة الامنية والقضائية والعسكرية خطوط الدفاع العلاجية الاخيرة ضد « السلوك المتطرف » وذلك بمحاصرته



واحتوائه وتقديم المسئولين عنه للتحقيق والمساءلة والعقاب . ويبدو ان الفكر المتطرف قد تسرب ، ثم استشرى فى بعض مؤسسات خط الدفاع الاول ، ومنها اجهزة التربية والثقافة والاعلام .

ولكى تكون اكثر تحديدا ووضوحا ، نبدأ بتأكيد حقيقة ان هناك خطا فاصلا بين « المتدين والمتطرف » فالتدين هو الالتزام بعقائد وعبادات ومعاملات دين معين . اما المتطرف فهو الغلو فى هذا الالتزام لدرجة التزمت من ناحية ، ولدرجة انكار نفس الحق على الاخرين من ناحية ثانية ، والتدخل الشخصى المباشر لتحقير الاخرين او التضييق عليهم ، او النيل الجسدى والمادى منهم من ناحية ثالثة ، لمجرد انه يراهم مختلفون عنه فى نوعية التدين او درجته . وبهذا المعنى فإن التطرف ، يقترب او يترادف او يؤدى الى التعصب والى التفرقة فى المعاملة حيال الآخرين المختلفين سواء كانوا ابناء نفس الدين او اتباع ديانة اخرى .

ومن سمات التطرف « تغييب العقل » وشل قدراته العلمية النقدية والتحليلية ، بحيث يصبح الانسان نهبا لأى مقولات ، بما فى ذلك الخرافات والخزعبلات . من ذلك ما طالعتنا به مايو صحيفة الحزب الوطنى الحاكم فى عددها يوم ٩ / ٤ / ١٩٩٠ بعنوان « الشيخ الشعراوى هزم العفريت » . وفحوى التحقيق هو أن الشيخ الجليل قد ساعد احد الشبان فى التغلب على توتر نفسى ـ عصبى ألم به لعدة شهور ولكن عنوان التحقيق وكلماته وسياقه لايفيد ذلك ، بقدر مايوحى « بمعجزة » الحديث مع الجن والعفاريت وقهرها بواسطة الشيخ فى حضور مدير تحرير الجريدة وأقارب الشاب ، ومن بينهم لواء متقاعد . ان هذه الاثارة الصحفية فى جريدة الحزب الحاكم ، ليست من التدين فى شيىء ولاهى توقير للشيخ . ولاهى مدعاة لاحترام العقل الانسانى ، فى عصر لا احترام فيه لأمة او مجتمع يتم تغييب عقول مواطنيه .

ولكن مايكتب فى الصحف يهون ويتواضع أمام ماتبثه وسائل الاعلام المسموعة والمرئية . فكمية ونوعية البرامج الدينية فيها هما معا يؤديان الى « اغلاق العقل المصرى » واشاعة « النرجسية الدينية . وبالتالى تقترب هذه البرامج بالمستمع او المشاهد لها بانتظام الى حافة التطرف والتعصب فما يقال فيها عن الاديان الاخرى واصحابها ، يجعل التسامح معها ومعهم ناهيك عن الاحترام لها ولهم شيئا عسيرا . وبما ان هذه البرامج يتلقاها الجميع ـ مسلمون وغير مسلمين ـ فلابد انها تترك فى غير المسلمين شعورا عميقا بالوحشة والاغتراب ، ان لم يكن بالذعر وعدم الامان .

ان المصريين متساوون امام القانون ، بصرف النظر عن المعتقد والدين والجنس والعنصر ، وحقوق المواطنة المتساوية تفترض وتفرض ألا تستخدم وسائل الاعلام المملوكة للدولة فى امور تمس معتقدات وامية طائفة من المواطنين المصريين غير المسلمين ، ومن ثم ينبغى الا تكون وسائل الاعلام حكرا كاملا لابناء دين واحد ، حتى ولو كانوا الاغلبية . ان اضعف الايمان فى هذا الصدد هو أن تعمق وسائل الاعلام القيم السماوية المشتركة بين المسلمين والمسيحيين .

أليس مدعاة للعجب انه مع زيادة جرعات البرامج الدينية فى وسائل الاعلام المصرية خلال العشرين سنة ماضية . زادت ايضا حدة التعصب والتطرف والانقسام بين ابناء الوطن الواحد ؟ ان الوحدة الوطنية هى عروة مصر الوثقى . وهى اعظم انجازات الحضارة المصرية خلال الاربعة عشر قرنا الماضية ومنها تعلم غاندى وتغنى بها بعد ان رأى مفعولها الجبار فى ثورة ١٩١٩ فكيف نضيع بأيدينا من خلال وسائل اعلامنا ، واحدا من اعظم انجازاتنا ؟ ولا حول ولا قوة إلا بالله . .



دعوة لتكوين لجنة لتقصى الحقائق

بقلم : محمد حامد ابو النصر

المرشد العام للاخوان المسلمين

قرانا في الجرائد اليومية السيارة اخبارا متعددة حول مايقال عن الفتنة الطائفية التي يبرأ منها الاسلام ويبرأ منها شعب مصر الاصيل .

ان هذه الأحداث التي اشارت اليها الصحف هي ظاهرة تدل على ماق اعماق النفوس من اسف وحزن .. بل ومن احتجاج لاذع للدولة حيث ان هؤلاء الذين اعتدوا على اماكن العبادة ومحلات التجارة واعتدوا على النفس والعرض والعقيدة من الجانبين يدل على احقاد كامنة في نفوس بعض افراد المسلمين والاقباط الذين يرفضون الوحدة الوطنية ، ذلك ان وجه مصر المتدين قد ضاع وانمحى ، وظهرت على الساحة صنوف المخالفات بل والعصيان لاوامر الله تبارك وتعالى من حيث العدل بين الناس والحرية لجميع الناس والضرب على عتاة المجرمين والمرتشين والفساق وكل مظاهر الفحش التي تتعارض مع الاديان السماوية .

ومن ثم كان من واجب الدولة ان تعيد النظر .. بل وتعيد حساباتها لتعود روح الاديان وما يتطلب ذلك من روح الاستقامة والرحمة والاخوة التي جفت منها القلوب وحرمت منها الاصالة المصرية التي تدعو الى عبادة الواحد الاحد الذي يحيي ويميت والذي يقيم العدل بين الناس ، وان تحرم كل مايدعو الشعب المصري الى التفتت والتسيب والقضاء على الضمير الانساني نتيجة اتساع رقعة الفن الهابط والكتيبات المشككة في العقيدة ، والقيادات العاشقة للتخريب مهما كانت دواعيه واهدافه .

عدم صدق الولاء

نعم إن كل هذا الذي نراه من عدم صدق الولاء وامعان ضعف الانتاج والشدائد التي تحيط بالاقتصاد المصري .. كل هذا بسبب القضاء على الروح الديني العقيدي الذي جاءت به الرسالات السماوية واصلح في الماضي الكثير وضعف عن اتمام رسالتها الحاضر المؤسف هذا الحاضر الذي خطط له بان يكون هكذا ليستطيع المستعمر الغاشم ان يقضي على مصر ويرث الارض والديار والناس كعبيد ورهائن واتباعا له في كل مكان .

إنه لمن المؤسف حقا ان يتزعم هذه الحركة المضادة للوحدة الوطنية بعض المسلمين والاقباط الذين نقرا لهم ونسمع منهم الكثير من الاحاديث الملتوية والمقالات غير الواضحة التي تشم من رائحتها اصبع الاجنبي الغاشم الذي يريد ان يعكر صفو مصر بالقضاء على وحدتها وسلب عقيدتها التي ارادها الله لها من فجر الانسانية حتى الآن .

إن التاريخ الحديث .. والحديث جدا .. يدل على حرب الثورة الرشيدة للاديان سيما العهد الناصري حيث قبض على جماعة الاخوان المسلمين وعلى جماعة الامة القبطية في وقت واحد وانزلوا على اعضائهما اشد العذاب .. ثم جاء العهد الساداتي فاعتقل الكثيرين من قيادات الاخوان المسلمين وزعماء الاقباط الكنسيين .. وهكذا الحال .. حرب للاديان واصحابها في كل عصر وحين .. واقرب هذه الشدائد التي نزلت باصحاب العقائد الاسلامية السليمة الواضحة المتزنة العاقلة هو ذلك التصريح الذي ادلى به السيد الرئيس محمد حسني مبارك بحرمان جماعة الاخوان المسلمين من تشكيل حزب سياسي لهم ..



وبذلك التصريح قضى على كل الآمال التي تؤمن بها اكبر حركة اسلامية في الشرق الأوسط ، ويقع هذا التصريح الصريح الواضح وقضية جماعة الاخوان المسلمين تنظر بين يدى القضاء .. فإلى الله المشتكى ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم .

ولا يفوتني ان اشكر المسز تاتشر رئيسة حكومة انجلترا على السماح بتشكيل حزب اسلامي في بلادها ، واشكر المستر جورباتشوف على سماحه لاصحاب الأديان من المسلمين والمسيحيين بمزاولة نشاطهم وإعادة فتح المساجد والكنائس في روسيا الشيوعية .

واشكر الرئيس الجزائرى على سماحه بتعدد الأحزاب ومنها الاسلامية ، واشكر جلالة العاهل الهاشمي الملك حسين على اجراء انتخابات حرة نزيهة جاءت برجال الصحوة الاسلامية إلى مقاعد البرلمان الاردني العظيم ...

ومن ثم فانني اناشد الحكومة ان تشكل لجنة شعبية محايدة مهمتها دراسة الاسباب الحقيقية لهذه الزوابع الطائفية وتدع كل مصرى ان يبدى رايه مشافهة او برسالة ثم تبلور هذه اللجنة هذه الأفكار المختلفة وتقدمها للجهات المسئولة لمعرفة الحقائق والاسراع بالعلاج اللازم لكى تهدأ نفوس الجميع وتعود اليها الآمال المشرقة.



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

الوحدة الوطنية .. فى المنظور الاسلامى

بقلم :
حسين السيد سالم

كتب عن الوحدة الوطنية بين عبقرى الامة المسلمين ولخوتهم الاقباط الكثير ، وكتب الكثير ايضا عن دور الاسلام ومساهمته فى الحفاظ على هذه الوحدة وعن سماحته ومبادئه وقيمه وممارساته فى رعاية هذه الوحدة وحمايتها والمحافظة عليها ، وما كتب عن دور الاسلام حق وصدق لاشك فيه ولا ريب لان كل ما كتب هو من مخزون التاريخ الاسلامى نفسه الذى كتبه المؤرخون الاسلاميون ، فالمؤرخون المسلمون هم الذين كتبوا وارخوا ، وهم الذين سجلوا تلك الصفحات المضيئة الرائعة بكل ما فيها من امثلة ووقائع واخبار تشهد بلسان فصيح على عظم الاسلام وإنسانيته وعدله ، كل ما نفعله نحن المعاصرين هو اننا نستعيدها باقلام جديدة إذا كان فى ذاكرتنا عنها شيئا من العلم لو المعرفة اوننقب فى بطون الكتب القديمة التى صنفها هؤلاء المؤرخون الاسلاميين المسلمون وكانما هذا التاريخ وكانما هؤلاء المؤرخون . يريدون أن يشهدوا الدنيا ويشهدوا الزمان . على نزاهة هذا التاريخ ومصداقيته . فسجلوا ايضا صفحات مضيئة ومواقف رائعة وامثلة نبيلة عن سماحة المسيحية ايضا وعن صفحات مضيئة سجلها المسيحيون فى الحبشة فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وما كان بينه وبين النجاشى ملكها .

الهجرة إلى الحبشة

بداية لم يكن ثمة علاقة فى اى امر من الامور بين النبى صلى الله عليه وسلم وبين النجاشى الملك المسيحى ، وكان النجاشى معاصرا لعهد رسول الله وفى السنة الخامسة من البعثة النبوية . كان عداء قريش للمسلمين فى مكة قد بلغ الذروة ، واقصى درجات الاضطهاد والتنكيل . فاراد رسول الله ان يدفع عن المسلمين هذا البلاء ويعينهم على هذا الابتلاء ، فراى عليه السلام ان يختار لهم مكانا بعيدا امنا يهاجرون اليه . فقال ، لوخرجتم إلى بلاد الحبشة فإن بها ملكا لا يظلم احدا ، فخرج فريق من الصحابة رضوان الله عليهم سرا من مكة وفيهم سيدنا عثمان ابن عفان وزوجته السيدة رقية بنت رسول الله وجعفر ابن ابى طالب ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وساروا حتى وصلوا شاطىء البحر الاحمر وانتظروا حتى مرت بهم سفينة تجارية فحملتهم واوصلتهم إلى الحبشة المسيحية التى إستضافتهم .

إلا ان قريشا عندما علمت بامر هذه الهجرة لم تتركهم فارسلت إلى الملك العادل ان يجيبهم إلى مطالبهم إلا بعد مواجهة بين الطرفين يعرف بها وجه الحق ووجه الباطل . وجيء بالمسلمين ودار نقاش عرف منه الملك ما لم يكن يعرف عن النبى صلى الله عليه وسلم وكان جعفر ابن عم النبى يتكلم عن المسلمين وانهى كلامه بقراءة جزء من سورة مريم

قال النجاشى ، هذه كلمات تصدر من النبع الذى صدرت منه كلمات السيد المسيح ، عليه السلام ، وإن هذا والذى جاء به السيد المسيح . ليخرج من مشكاة واحدة ، ورفض ان يسلم المسلمين الى وفد قريش الذى رجع إلى مكة خائبا .

وظل المسلمون فى الحبشة فى حماية هذا الملك المسيحى الكريم يمارسون عقيدتهم وينعمون بالأمن والحرية .

فى الوقت الذى كان المسلمون فى مكة يعانون الضنك والهوان فقريش تدق طبول الحرب وثقيف فى الطائف شغل اخر ويثرب لم تكن اتصلت بها الاسباب بعد ، مكث المسلمون فى الحبشة المسيحية بضعة اشهر ، ثم عادوا الى مكة ، بإرادتهم الحرة ، وما ان وصلوا حتى استقبلهم الكافرون بالعداء ، فعادوا للحبشة مرة اخرى لكنهم ازدادوا عددا فقد كانو ٨٣ رجلا و ١٨ سيدة ، واستقبلتهم الحبشة مرة اخرى بالأحضان

دروس مستفادة

تقول كتب السيرة ان سيدنا ابوبكر نفسه فكر فى الهجرة الى الحبشة فارا من اضطهاد قريش ، واستأذن النبى صلى الله عليه وسلم . فاذن له . ولما هم بالخروج قابله فى الطريق وهو على مشارف مكة ابن الدغنة وهو شيخ قبيلة القارة ومن عظماء العرب ، وكان صديقا لسيدنا ابو بكر . فامره بالرجوع على ان يحميه من قريش فعاد معه واعلن ابن الدغنة ذلك على ملا من قريش فقالوا على شرط ان يعبد ربه سرا ولا يعلن واخذ ابو بكر يعبد الله فى داره . وكان عندما يقرا القران يبكى لرقة قلبه ، فكانت بعض نساء قريش وشبانهم يسمعونه ، فخافت قريش عاقبة ذلك . وذهبوا الى ابن الدغنة حاميه . وقالوا ، إما ان يلزم شرطنا او تتخلى عن حمايته . فذهب ابن الدغنة الى سيدنا ابوبكر واخبره الخبر . فقال له ابو بكر ، رددت حمايتك ورضيت بحماية الله ، وعندما تصاعد إيذاء قريش له هم بالهجرة الى الحبشة مرة اخرى لكن النبى صلى الله عليه وسلم استبقاه ، قلنا ان النجاشى الملك المسيحى اكرم المسلمين المهاجرين إكراما عظيما ومارسوا فى حمايته عقيدتهم وهم ينعمون بالامن والحرية فهل وقف كرمه وعطفه عند هذا



المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٩ مايو ١٩٩٠

الحد . كلا . فقد اضاف الى كرمه كرما ان دل على شيء فانما يدل على انه كان ملكا إنسانا اصيلا نبيلا من ذلك الصنف النادر الذى تفرح به الانسانية ، ذلك انه كان بين المهاجرين او قل المهاجرات المسلمات السيدة رمله بنت ابى سفيان ، وما ادراك ما ابو سفيان . انه العدو الاول للمسلمين وحامل لواء قريش ومن اكابر اكابر زعمائها .. كانت السيدة رملة قد اسلمت في مكة ثم هاجرت مع زوجها عبيد الله ابن جحش ومات زوجها في هذا المهجر . وفي بعض الروايات انه اعتنق الدين المسيحى ، وسواء كان هذا او ذاك فإنها على كل حال اصبحت وحيدة ولا عائل لها .

فلما علم الرسول صلى الله عليه وسلم بامرها ، ارسل الصحابى شر حبيل ابن حسنة ، وقيل ارسل عمر ابن امية الضمرى . الى النجاشى يخطبها ، فابلغها النجاشى ذلك فوافقت وسرت سرورا كثيرا لانها لو رجعت مكة الى ابيها يردونها عن دينها .

وقد اصدقها النجاشى اربعمائة دينار ، جاء في اسد الغابة في معرفة الصحابة ما نصه ، روى الزبير بن بكار قال حدثنى محمد بن الحسن عن عبدالله بن عمرو بن زهير عن اسماعيل بن عمرو . ان ام حبيبة قالت ما شعرت وانا بارض الحبشة الا برسول النجاشى جارية فاستاذنت فاذنت لها فقالت ان الملك يقول لك ان رسول الله كتب الى ان ازوجكية فقلت بشرك الله بخير . فقالت يقول الملك وكلى من يزوجك .

فارسلت الى خالد بن سعيد فوكلته ، فامر النجاشى جعفر ابن ابى طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون ، وخطب النجاشى وقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم . كتب الى ان ازوجه ام حبيبة بنت ابى سفيان فاجبت الى مادعا اليه رسول الله وزوجته ام حبيبة فبارك الله لرسوله ..

ولقد اجمعت كتب السيرة على ان هذا الزواج كان من بين الاسباب التى هدى الله بها قلب ابيها إلى الاسلام

وان اسلام ابى سفيان من اهم الاسباب التى يسرت فتح مكة دون سفك دماء .



المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٠

الفتنة الطائفية .. من منظور نفسى

بقلم الدكتور :
أحمد خيرى حافظ

محاولات التفسير والشرح لقضية الفتنة الطائفية . القضية الساخنة والمطروحة على الساحة الثقافية فى مصر شملت معظم المثقفين والعلماء متخصصين وغير متخصصين . ويمكن تلخيص وجهات النظر التى قدمت حتى الان فى ثلاثة محاور رئيسية هى :

المحور الاول : وهو مايحدث فى مصر بين الاقباط والمسلمين الى يد خارجية ، ويميل الى تفسير مايحدث بأن هناك « مؤامرة » تستهدف ضرب الوحدة الوطنية ، وان هناك من يقف خلف هذه المؤامرة ويقويها ، وان مصر مستهدفة من اعداء كثيرين حتى تتخلى عن دورها القيادى للعالم العربى والاسلامى معا .

المحور الثانى : ويهتم بالجذور التاريخية للمشكلة منذ الصراع الشهير بين القبط والرومان ثم دخول الاسلام مصر على يد عمرو بن العاص وترحيب الاقباط به ودخول عدد كبير منهم طواعية للاسلام .. ثم المشاحنات والوقائع التاريخية التى حدثت منذ ذلك الحين والى الان .

المحور الثالث : ويهتم بالوقائع الجزئية والحوادث الغريبة بدءا بما حدث فى الزاوية الحمراء ومرورا بكل الاحداث الفردية والجماعية ومحاولة تفسير كل حادث على حدة بما وراءه من دوافع واسباب وماانتهى اليه من نتائج .

واغلب الظن عندى ان هذه المحاور الثلاثة لايكفى كل محور منها او حتى جميعها لتفسير قضية الفتنة الطائفية فلا تزال ثمة جوانب كثيرة تحتاج الى القاء الضوء عليها ، كما ان محاولات احتواء القضية من خلال هذه المحاور قد أثبت عدم فاعليتها ويتطلب الامر أعادة النظر فى كل محور من هذه المحاور فى ضوء عدة متغيرات نجملها فيما يلى :

اولا : فكرة اننا مستهدفون وان هناك مؤامرات تحاك لنا فكرة صحيحة ولايختلف عليها اثنان فمصر وطنا وتاريخا مستهدفة من الاخرين ، غير انه فى نفس الوقت لايوجد مجتمع غير مستهدف فالحياة قائمة على الصراع والبقاء فى النهاية لمن يواجه الصراع ولديه القدرة على ان يخرج منه سالما منتصرا والاكتفاء باننا مستهدفون لايحل المشكلات التى يواجهها مجتمعنا ، فالبيئة التى من حولنا مليئة بالجراثيم والميكروبات وهى تحيط بكل فرد وتحاصره غير ان الوقوع فى اسر هذه الجراثيم والميكروبات ليست قدرا على الجميع ولكن الجسم الضعيف الذى لديه الاستعداد هو الذى يمرض والامر شبيه بذلك بالنسبة للمجتمع .

فالفتنة الطائفية لايمكن تصديرها لنا الا اذا كان لدينا استعداد وقبول ورضا باستيرادها لذلك فمسئوليتنا عن الفتنة الطائفية مسئولية رئيسية .

ثانيا : والحوار الذى يدور الان متخذا تصور ان القضية فى مضمونها قضية « مد دينى » هو تصور غير حقيقى ، فثمة تحفظات كثيرة يجب ان توضع امام مقولة الصحوة الدينية فمصر بلد متدين بكل فئاته منذ حضارته الاولى والى الان ، والتعايش بين المسيحية والاسلام قديم قدم تاريخهما معا ، وابناء الريف فى مصر يشهدون بانه لاتوجد طقوس تفرق بين مسلم ومسيحى بل كلاهما يمارسان طقوسا واحدة دون تفرقة او تمييز .

ثالثا : والتوقف عند حدود الحدث موقف قاصر ايضا فأقصى احتواء له هو « الاحتواء الامنى ».

وفى مثل هذه القضية فان اضعف التوجهات هى التوجهات الامنية فلا يكفى اعتقال عدد من الافراد ولا الفصل بين الفئات المتنازعة ولا التهديد او الوعيد كل ذلك مسكنات لآلام وليست علاجا له .

ولعلنا فى محاولة اجتهادية ان نطرح بعض الملاحظات التى يمكن اخذها فى الاعتبار من منظور نفسى قد يساعد على فهم اشمل لقضية الفتنة الطائفية نلخصها فيما يلى :

١ ـ ان الفتنة الطائفية عرض وليست مرضا ، وهى تتشابك مع جملة اعراض اخرى منها التطرف الدينى وحوادث العنف والادمان وزيادة الجريمة شكلا ومضمونا ، والانحرافات الخلقية والسلوكية والانهيار القيمى وضعف الاتجاهات نحو العمل المنتج ، وغياب المعايير وفقد القدوة والمثل الاعلى ، وضعف الولاء والانتماء ، والتصادم المستمر مع السلطة وفقدان الامل فى المستقبل ، والشعور بالاحباط وتدهور العلاقات الاسرية ، واهتزاز النماذج المضيئة فى المجتمع لما يحوطها من ظلال وشكوك .

٢ ـ وتلعب الشائعات دورا اساسيا فى زيادة لهيب الفتنة الطائفية ، وفى اى مجتمع تزيد فيه نسبة الغموض ولا يشارك الناس مشاركة حقيقية فى مناقشة قضايا حياتهم الاساسية وتحجب بعض الحقائق عنهم يصبح المناخ صالحا لخلق الشائعات ونموها .

ومطلوب ان تكون هناك اجهزة على أعلى مستوى من الوعى والنضج لمتابعة الشائعات ودراستها والقضاء عليها فى حينها .

٣ ـ والحوار العميق المخلص بين كل قطاعات المجتمع والاستماع الى الراى الاخر وقبول المعارضة شكلا ومضمونا والسماح لكل فرد ان يعبر عما يراه ودعوته باستمرار للمشاركة فى كل امور الحياة ، فكل منا مسئول والمسئولية تقع على عاتق الجميع

٤ ـ والدعوة الى مشروع قومى شامل يشد الجميع ويعبر عن احلامهم ويخفف من وطأة الحاضر القاسية املا فى مستقبل افضل يتطلب ان تطرح كل فئة احلامها وامانيها حتى تتشكل ملامح هذا الحلم القومى .

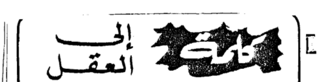
لو حدث ذلك . فاننى اتصور ان قضية الفتنة الطائفية مثلها مثل بقية الاعراض المرضية السابق ذكرها سوف تتلاشى من واقعنا ليتشكل مجتمع منتج متحمس للحياة متسلحا بالامل والعمل مجتمع قادر على مواجهة التحديات .

●● **كاتب المقال : استاذ علم النفس بجامعة عين شمس**



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٠



البكاء على الاطلال .. كلما استعرضت ما كانت عليه مصر منذ سنوات طويلة وما صارت اليه اليوم وجدتها تكتفي في علاج جراحها بالبكاء على الاطلال . فشاعرها القديم في العهد العثماني يقول :

نبكي على مصر وسكانها قد خرّبت اركانها العامرة
واصبحت بالذل مقهورة من بعد ما كانت هي القاهرة

وشاعرها في مستهل ثورة ١٩١٩ يستنهض المواطنين لمقاومة الانجليز فيقول :

أو ما علمتم ما جرى بالبدرشين من الدمار ؟
سلبوا الحليّ من النساء وخرّبوا البلد العمار

ولولا رجال مثل مصطفى كامل وسعد زغلول وطلعت حرب ومصطفى النحاس وجمال عبدالناصر وانور السادات وحسني مبارك لبقيت مصر محتلة حتى اليوم ، وإن كانت قد طردت المحتلين من ارضها ، وعجزت عن تحرير رقبتها من التنابذ والدين !

لقد عُرفت مصر بالتسامح منذ عهد الفاطميين حين كان المسلمون يشاركون المسيحيين في عيد النيروز وليلة الغطاس . وبعد معركة حطين تسامح صلاح الدين الايوبي مع رجال الدين المسيحي ، فاعطى بطريرك القدس كل امواله واموال الكنائس كما اكرم ملكة بيت المقدس . ولما قامت ثورة ١٩١٩ كان من اكبر ما حققته ان وحّدت المسلمين والاقباط في امة واحدة مترابطة ، ولكننا بعد ذلك بسبعين سنة عدنا إلى التنابذ من جديد !

اما عن الدين ، فيكفي اننا كنا بعد الحرب العالمية الثانية دائنين بريطانيا باربعمائة مليون استرليني ، فاصبحنا اليوم مدينين للعالم بستين مليار دولار ، ولدينا عجز سنوي في الميزانية لم يتفق الاقتصاديون بعد على مقداره !

لماذا هذا التدهور ؟ إن لدينا قدرة فائقة على الكبت لأننا نفرّجه بالتنكيت ، ولدينا قدرة على التهوين من الواقع ، فنسمي الهزيمة نكسة والحرب معركة . ولما عدل الرئيس الراحل جمال عبدالناصر عن استقالته في سنة ١٩٦٧ وجد احد النواب في نفسه القدرة على ان يصعد فوق المنضدة التي امامه وان يرقص في مجلس الأمة ، فانطلق النواب يصفقون وتغلبوا على الهزيمة بالرقص . والغريب ان مصر لا تنفرد بما ذكرت ، فالعرب في ذلك سواء .

لقد عاد الرئيس مبارك اخيرا من دمشق فصرح بان ما بين سوريا والعراق يحتاج في التغلب عليه إلى جهد كبير . ومن قبل بذل الرئيس جهدا آخر في التوفيق بين حكومة الخرطوم والثائرين في الجنوب فلم يفز بطائل ، وحاول كرئيس للمنظمة الافريقية ان يصلح بين موريتانيا والصومال فوجد خرط القتاد اسهل ، والظاهر اننا كعرب نرى أن نتدرب على مقاومة إسرائيل بمقاومة بعضنا بعضا !

ثم اعود مرة اخرى إلى ديوننا فاقول إن من حق العمال والفلاحين ان يدافعوا عن دخولهم وحوافزهم ، ولكن ليس لهم ان يتمسكوا بالاشتراك في الادارة ، فقد ثبت ان هذا ليس في مصلحة الشركات التي يعملون فيها ، واقول ايضا ما سبق ان اقترحته من تحويل القطاع العام إلى شركات مساهمة تباع اسهمها في البورصات ، فإن هذا هو خير الوسائل لإصلاح مسارنا الاقتصادي . اما البكاء على الاطلال فقد آن له ان يتوقف .

د. السيد أبوالنجا

خواطر إسلامية

الشعراوى ..وأحاديث الفتنة

فى احاديث وندوات مايوصف بانه فتنة طائفية ظهرت اعتراضات على بعض الاصول والعلامات التعليمية والاعلامية والاجتماعية واتهام لها بأنها من اسباب التجاوزات التى ظهرت اخيرا فى تصرفات البعض ، وهى تجاوزات معروفة فى جهات الامن بأنها جاءت من افراد محدودين جدا من المسلمين والمسيحيين ، لايمكن عند تحليلها ان تؤدى إلى فتنة ، وهى لم تؤد اليها فعلا ؛ لانه بالرغم من وقوعها وشيوع الاحاديث والندوات عنها فإن المسلمين والمسيحيين من ابناء مصر يعيشون معا متعاونين متحابين فى اماكن العمل ، وفى حياتهم المتجاورة فى القرى وفى العمارات السكنية بالمدن الصغيرة والكبيرة ، تجدهم يتزاملون ويتضاحكون ، ولاتجرى على السنتهم شبهات بأن شيئا ما قد حدث يعكر صفو حياتهم المتآخية ؛ فلكل منهم دينه الذى اختاره لايكرهه احد على تركه إلى دين الاخر .

لكن الراغبين فى الفتنة تستطيع ان تعثر عليهم فى المؤتمرات والندوات من خلال كلماتهم . واعجب مايسمع فى هذه اللقاءات ان برامج التعليم بالمدارس تعمل على التفرقة بين مسلم ومسيحى ، وان برامج الاعلام تعمل هى الاخرى على ذلك . وفيما يختص ببرامج التعليم اوضح الدكتور فتحى سرور وزير التعليم فى حفل افطار اقامه وزير الاوقاف الدكتور محمد على محجوب بحلوان فى اخر ايام شهر رمضان الماضى بطلان هذا الاتهام ، كذلك قام الدليل على بطلان الزعم بأن التيار الاسلامى فى النقابات المهنية يهدف إلى إبعاد المسيحيين عن مجالس هذه النقابات . اما فى برامج الاعلام فقد حظى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى بالاتهام الاكبر بأنه يثير مشاعر غير المسلمين من خلال خواطره حول القرآن الكريم فى برنامجه المشهور الذى يذاع بعد ظهر يوم الجمعة من كل اسبوع ، ويصور الاتهام ان الشيخ يتعمد ذلك تماما . وهذا هو الجانب الذى يعنينى توضيحه الان .

فالشيخ الشعراوى يتناول فى برنامجه القرآن الكريم ، بدأه بسورة الفاتحة منذ عدة سنوات غير قليلة وهو مستمر فيه سورة بعد سورة حتى بلغ منتصفه الان تقريبا . والقرآن كتاب الله ، وكتاب الشريعة الخاتمة لرسالات السماء إلى الارض ، وهو الكتاب السماوى الوحيد الذى تكفل الله بحفظه فلم يحدث فيه تغيير ولاتبديل ، ومن هنا وصفه الله بأنه «لاريب فيه» ، وبأنه «لايأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه» وانه «تنزيل من حكيم حميد» إلى غير ذلك من الاوصاف المحكمة التى وردت فى سوره واياته لتأكيد هذه المعانى فى عقول الناس وقلوبهم . وكتاب بهذا الشأن لابد ان يتعرض للاديان السابقة على الاسلام ويناقش ماحدث فى نصوصها وافكارها من تغيير وتبديل ، فضلا عن مناقشاته للعبادات الوثنية والمتعبدين



بها . ذلك لان الكتاب الخاتم من شأنه من خلال توضيحاته ان يلزم الناس الحجة ويعذر اليهم ، ثم هو بعد ذلك لايقهر احدا على اتخاذ الاسلام دينا له فكل انسان مسئول عن عقيدته بعد هذا البيان ، فلا إكراه فى الدين بعد ان تبين الرشد من الغى كما يقول القرآن وهو الوثيقة السماوية الوحيدة الباقية بالحروف والكلمات والايات والسور كما انزلها الله ، لتكون حجة على البشرية إلى يوم الدين ..

وطبيعى ان يتحدث أى مفسر للقرآن بالترتيب عن كل ذلك والا فإنه لايكون امينا على القرآن ورسالته ، وقد اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولايكتمونه ، وكل هذا موجود فى بطون الكتب يقرأه الدارسون ومن يريدون القراءة من مختلف الديانات ، ويتلوه قراء القرآن فى الاذاعات والمحافل بالليل والنهار دون اتهام من احد لهم بأنهم مثيرو فتنة طائفية ؛ فلماذا اتهام الشيخ الشعراوى بالذات ، بل ان احد نقاد الادب وصفه فى احد كتبه بانه فى خواطره يتبنى افكار الجماعات المتطرفة . وكأنى بهذه الاتهامات تريد ان تنتقص من القرآن الكريم ايات وسورا تتحدث عن تاريخ النبوات والاديان وتناقش ماحدث فيها وذلك لن يكون بيقين ؛ لان احدا من علماء المسلمين لن يجرؤ على ذلك ، ولان الله سبحانه تولى حفظه من التحريف والانتقاص ، ولذلك فشلت كل محاولات المستشرقين والاستعماريين والصهيونيين التى استهدفت تحريف كتاب الله . والقرآن بيان للناس جميعا ، ثم هو كتاب الشريعة الخاتمة التى تعلن نفسها لكافة البشر بكل الوسائل ، ومن خلال دعوة علمائها لها ، ولذلك ينبغى على من يتهمون الشيخ الشعراوى بما يتهمونه به ان يوفروا على انفسهم محاولاتهم الفاشلة باذن الله وقضائه .

«عبد اللطيف فايد»



المصدر : الإذاعة والتليفزيون

التاريخ : ١٢ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الفتنة الطائفية

في ندوة نقابة الصحفيين

● عقدت نقابة الصحفيين ، ندوة عن الفتنة الطائفية يوم السبت الماضى تحدث فيها د . مصطفى الفقى ، سكرتير الرئيس للمعلومات ، ود . كمال ابو المجد ، ود . يونان لبيب رزق ، استاذ التاريخ بجامعة عين شمس وادار الندوة مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين .

ودارت المناقشة حول القلق الطائفى او ما يمكن ان يوصف بالتطرف الدينى وقد تم تحليل وتفسير ابعاد الظاهرة وتاصليها تاريخيا ، واتفق الجميع على انها ظاهرة وافدة ، وليست اصيلة ، فى المجتمع المصرى ، فلا يوجد مايمكن ان نعتبره « ثارا تاريخيا » بين المسلمين والأقباط .

واثيرت اسئلة عديدة فى هذه الندوة حول ابعاد المشكلة الطائفية فى مصر من الناحية الأجتماعية ، والتاريخية ، والاقتصادية ، والسياسية ..

د . مصطفى الفقى :

الفتنة .. ظاهرة وافدة وليست أصيلة



يمكن ان نختلف حول اى شيء ، إلا وحدة وتماسك هذا الوطن ، ومصر كانت وستظل وطنا للجميع ، بهذه الكلمة بدأ مكرم محمد احمد الندوة ، التى اشاد فيها بجهود ونشاط اللجنة الثقافية والدور الوطنى للنقابة .

واكد بقوله اننا يجب ان نحرص على هذه الوحدة وان نكون على قدر من الشجاعة يتيح لنا كشف الاسباب الحقيقية لتلك الظاهرة المقلقة ، ولانتقبل مثل البعض الذى يبحث عن مبررات ، لاننا لابد وأن نكون واعين بقضية الوحدة الوطنية ومحاولات تمزيق هذا الوطن والتى لايمكن ان يكون لها اى مبرر .

واضاف بأن هناك جرثومة تتغلغل الآن بالفكر اساسا واذا لم نكشف عنها فلا احد يقدر العواقب ، واذا كان البعض يرى ان جذور المشكلة نشأت فى عصر الانفتاح ، ونتيجة للازمة الاقتصادية ، فهذه العوامل ليست كل الاسباب .. وكلنا مصريون ولم نسمع من قبل كلمة مسلم او مسيحى ، وكلنا شاركنا فى ثورة ١٩١٩ ، وثورة يوليو ١٩٥٢ ، وخضنا الحرب وانتصرنا فى ١٩٧٣ .

وقال د . كمال ابو المجد ان المحاور الفكرية لهذه القضية ثابتة لاتتغير بالنسبة لى ، ورؤيتى لهذه المشكلة ترتكز على امرين الاول يتعلق بمنهج تناول هذه القضية اما الثانى فيعرض لبعض الآراء والاعتبارات التى تتعلق بها ايضا كحرية العقيدة والأمن والوعى بالدور المصرى ، على المستوى العربى والافريقى .

اما منهجى فيلتزم بثلاثة ، الدقة ، والموضوعة ، والمسئولية .

ولكى نصل للدقة لابد وان نشخص الظاهرة جيدا ونفصلها عن ظواهر اخرى قد تتأثر بها ولكنها تظل مستقلة فمثلا موجات التدين يقال انها مسئولة عن الفتنة الطائفية وهذا غير صحيح ، فكما ان هناك مسلمين يمارسون الاسلام هناك كذلك اقباط يمارسون المسيحية ..

اما عن الموضوعية ، فنجد انه من غير الموضوعية ان يتخذ من المشكلة وسيلة للانتصار فى قضية اخرى ، كالهجوم على الحكومة ، والصراع الدائر بين العلمانيين



المصدر : الإذاعة والتليفزيون
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢١ مايو ١٩٩٠

والدينيين ، او الهجوم على الفكر الاسلامى ، او يقظة الكنيسة المسيحية .

وعن المسئولية فهى تاخذ صورتين : الاولى تتمثل فى التهوين من المشكلة والاكتفاء بكلمات المحبة ، اما الثانية فهى التهويل لان المبالغة لها اضرارها بالتاكيد ..

ثم تطرق د . ابو المجد فى حديثه لمسالة وجود طرف ثالث فى هذه الفتنة وقال ان وجود هذا الطرف ليس تنصلا من المسئولية او تفسيرا تامريا وإن كان التامر حقيقة وليس ظنا ، ومصر بعودتها لنشاطها كقوة مؤثرة فى العالم العربى والافريقى ، ودورها فى حركات التحرر ، كل ذلك يدعو بعض الأطراف والتى من مصلحتها استمرار الفتنة الى ان تتدخل وتلعب دورا والآن من ينكر اننا نعيش عصر النهضة الاسرائيلية فهذا هو العصر الذى يعترف فيه الكونجرس بالقدس عاصمة لاسرائيل وفى دراما محبوكة العناصر ، تتم هجرة اليهود السوفييت .

ويختتم د .كمال ابو المجد حديثة بقوله ان القضية اساسا ثقافة عامة وتربية سياسية ، فالحرية لاتتجزا ، ولنبدأ من مناهج التعليم ، والصحافة والاعلام ولا نغفل دور الاسرة ، ولابد ان نغرس فى نفوس النشء احترام اهل الكتاب وخاصة المسيحيين ، اما الدولة فسبيلها الوحيد ان تجعل القانون فوق الجميع دون حساسية او مجاملة ..

وانتقلت الكلمة للدكتور مصطفى الفقى الذى بداها بسؤال كيف تواجه مصر وهى اقدم الكيانات السياسية فى المنطقة ، وصاحبة اقدم تاريخ مكتوب عرفناه حتى الآن - مثل هذا القلق الطائفى ، والضجيج الدينى ؟

واجاب د . الفقى على تساؤله بلمحة تاريخية يضرب فيها مثلا بوضع المسلمين فى الهند وهم يمثلون اقلية هناك وان كانوا حوالى ١٠٠ مليون نسمة ، وقال ان هناك بالفعل « ثارا تاريخيا » بين الهندوس والمسلمين لان المسلمين احدثوا خللا فى التركيبة الهندية ، واذا كان الامر كذلك فى الهند ، فبالنسبة لنا الامر مختلف فليس لدينا من الذكريات القومية او التاريخية ما يدعونا الى عداوة قسية بين الاغلبية والاقلية ، وما اعنيه بالاقلية هنا المعنى العددى فقط ..

ثم تحدث د . الفقى عن بداية تصاعد المد الدينى وظهور التطرف والفتنة الطائفية وارجعها الى مستهل السبعينات ، واثر الهزه العميقة لحرب ٦٧ حيث جعلت كلا منا يفتش فى ذاته عن هوية اخرى تخرجه من هوية الهزيمة ، فبدأ كل واحد يواجه الآخر ، بدلا من مواجهة جماعية ، وان كانت حرب ٧٣ انهت هذا الموقف المرير ، وان لم تنته اصداؤه فى شكل هذا التطرف البغيض .

ثم يضيف «لعلنى اجد التفسير بصراحة وبوضوح لمثل هذه الاضطرابات فى دوافع مختلفة وذلك لكون مصر دولة مستهدفة ، ولايراد لها ان تكون دولة مركزية ، منذ (محمد على وجمال عبد الناصر) ، بالاضافة لعدة اسباب اخرى مثل ضعف حركة الاحزاب السياسية (سوا: المعارضة او الحاكم) وهذا يمثل رايى الشخصى وليس راى المؤسسة التى اعمل فيها ، كما ان حركة الاحزاب لاتملأ الفراغ السياسى على الساحة ، مع وجود ازمة ثقة كما ان الاعلام الغربى يقوم بمبالغة متعددة فى تصوير الامور ، والسبب الثالث والرئيسى فيبدو فى افتقاد الشباب للمشروع القومى العام ، فمثلا الدولة الكفاحية فى الخمسينات والستينات كانت لها شعارات محدده تلزم الجميع بها لتحقيق هدف محدد .

اما السبب الاخير كما يراه د . الفقى فهو مجموعة المتاعب الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية (البطالة وهجرة المكان) الشباب اذا لم يستطع ان يهاجر بعقد عمل ويترك المكان ، فانه يهجر الزمان ويهاجر من عصر لازمنه اخرى ويصبح لقمة سائغة للتطرف .

ولكن ماهى صيغ المواجهة ؟ او ما الحل ؟ يعيد د . مصطفى الفقى السؤال ليجيب : تعودنا على رموز الوحدة الوطنية بحيث يجمع لقاء بين بعض المشايخ والقساوسة ، وهذا يجوز انه كان يحقق من الناحية الشكلية نوعا من الفولكلور الاجتماعى ، وقد يبدو مسكنا اجتماعيا ، ولكن كيف نكتفى بمثل هذه الحلول المظهرية ؟

والمصريون من نسيج واحد وظروف سكانية واحدة ، والامر يحتاج للتوعية والتركيز على الاجيال القادمة ، وهنا يبرز دور « المعلم » الذى لابد وان يعى ابعاد التركيبة الاجتماعية للمجتمع ، كما ان المناخ العام لابد وان يتغير ففى عصور الخراب السياسى والضائقة المالية تنفجر كل الأزمات ، واملنا فى ارتفاع الوعى السياسى والتعليم .

ويختتم د . الفقى كلمته بقوله على المسلمين ان تحتضن الاقلية بكل الحب والتسامح بل والمغالاة فى هذا الاحتضان ، ومازلت اجد اصداء للتجربة الهندية ، واتذكر مثلا ان انديرا غاندى وهى هندوسية ، كانت تخطب فى المسلمين فى مناسبة (مولد النبى محمد صلى الله عليه وسلم) وتجعله عطلة رسمية ، مع ان هناك دولا عربية مثل تونس لم تكن تتخذه عطلة .

وطبعا المواجهة الأمنية مطلوبة فى اطار الحل ، ولكن ينبغى لها ان تتواكب بحل سياسى ، وحركة دءوب للاحزاب .

ثم تحدث د . يونان لبيب رزق عن التاريخ وقال ، عبارة « ان التاريخ يعيد نفسه » عبارة غير صحيحة ومرفوضة فالتاريخ غير قابل للتكرار وانما لكل حادثه ظروفها ومناخها .

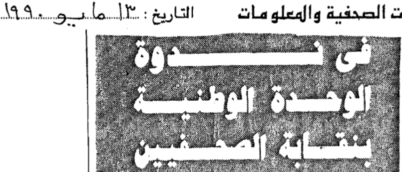
وفى تقديرى ان المناخ القائم الذى يؤدى الى هذه الانفجارات المتباعدة او المتقاربة نشأ منذ السبعينات اى منذ عقدين ولم يحدث تحد لهذه الظاهرة بل حدث نوع من الانصياع احيانا والانتهازية احيانا اخرى .. وحتى هذه الفترة كانت التيارات الدينية محدودة . ولكن السياسات الانفتاحية خلقت البيئة المناسبة لنمو هذا التيار ، الذى همش هذه الفئات ، وبدلا من اتجاههم لليسار اتجهوا الى اليمين والهجرة لدول البترول ، وعلى الجانب الآخر كانت هجرة المسيحيين للغرب وامريكا .

وفى هذه الفترة ظهرت الزعامات الدينية لتحل محل الزعامات المدنية ، مما اثر فى خلق مجتمع متميز دينيا ، وهى ظاهرة خطيرة ، وفى هذا المجال فانا لا اميز بين المسلمين والاقباط ، فكما ان المسلمين لجأوا الى رجال الدين ليحفظوا على اموالهم الطابع الدينى ، نجد ان تجار وكالة البلح المسيحيين كانوا يتبرعون بالأموال والهبات للكنيسة ..

كما ترتب على هذه النشأة الراسمالية الجديدة ، ظاهرة اغلاق باب الوظائف على ابناء طائفة بعينها وقد تساوى فى هذا المسلمون والاقباط ، وللاسف سكتنا على الظاهرة ولم نقابلها بالاستهجان او الاستنكار ونحن جميعا ندفع ثمنها الآن .



المصدر : وطني
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٠



قضية الوحدة الوطنية تحتاج الى دقة وموضوعية ومسئولية عند الحديث عنها .. كما تحتاج الى شجاعة وادراك وواجبنا جميعا أن نكتشف اسباب موجة التطرف التى تستهدف وحدتنا الوطنية وان نقترح وســـائل العلاج

حول الوحدة الوطنية عقدت ندوتان بمقر نقابة الصـــحفيين الاسبوع الماضي .. تحـــدث فيهما اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية والدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات والدكتور احمد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق والدكتور يونان لبيب رزق استاذ التاريخ الحديث بجامعة عين شمس .. فماذا قالوا ؟

تحدث فى البداية الدكتور احمـــد كمال ابو المجد وزير الاعلام الاسبق وقدم رؤيته وتصوره للقضية ويمكن احمال ما ذكره فيما يلى :

ان موضوع الوحـــدة الوطنية كان محورا لاحاديث وندوات ومحـــاضرات كثيرة شرفت بالمشاركة فيهـــا . ولا يستطيع صاحب الراى ان ياتى بجديد كل يوم لان المحاور الاساسية للقضية ثابتة . ويجب ان يلتزم منهج التناول بامور ثلاثة :

● ● ضعف الاحزاب السياسية وغياب المشروع القومى العام والمشكلات الاقتصادية وراء التطرف

د . مصطفى الفقى

● التـــزمت الديـــنى يضيـــق على النـــاس جميعـــا

د . احمد كمال ابو المجد

● السياسات الاقتصادية خلقت البيئة المناسبة لنمو التطرف

د . يونان لبيب رزق

■ الدقـــة .
■ الموضـــوعية .
■ المسئولية .

هناك ضرورة لفرز ظاهرة التطرف عن غيرها من الظواهر الاخرى التى قد تتداخل فيها . وعلى سبيل المثـــال يرى البعض ان انتشار موجة التدين سبب الفتنة وهـــذا ليس بصحيح .

ويشار احيانا الى الاحباط الاجتماعى او القلق السياسى على انه السبب ولكن الاحبـــاط الاجتماعى والقلـــق السياسى لم يفرز هذه الظـــاهرة ، وان كان يعجل بظهور بعض الازمات، او يجعلها تعبر عن نفسهـــا تعبيرا عنيفا .

■ الحديث عن موضوع الوحـــدة الوطنية ينبغى ان يكون مسئولا حتى لا يكون سببا فى اشعالها .. فالتهويل او التهوين من شان القضية يسبب اضرارا . وعلى كل صاحب كلمة ان يراقب نفسه تماما قبل الخوض فى هذا الموضوع .

الفتنة ظاهرة اجتماعية سياسية . وهى عبارة عن صراع اجتماعى او سياسى لا تشخص اسبابه ، ولايعرف المسئولون عنه معرفة دقيقة . وهي تبدا هينة غير مستعصية عن الحل . ثم تنتشر وتزداد اسبابها غموضا . وقد تزول الاسباب ولكن الفتنة تبقى قائمة او تظهر لها اسباب جديدة .

ومن خصائصها ان فيها طرفا ثالثا يظهر فى بعض مراحلها ، وكلما اطفئت نيرانها اعيد اشعالها من جديد من طرف غير معروف .

وهنـــاك منظمـــات واستخبارات ومعلومات تتحرك على البرق والاثير كل يوم مائة مرة لاطرافيهما استمرار الفتنة .

ومصر تباشر الان امرا بالغ الاهمية وتستانف نشاطها كقوة مؤثرة على العالم العربى والاسلامى والافريقى رغم كل جراحاتها . ومن المقطوع به ان ذلك مخالف لمصالح دول كثيرة ، لها اجهزة نشطة ترى ولا تكاد ترى ، تخترق ولا يسهل اختراقها .

ومصر قوة قرار واستقرار وتحريك للنهضة فى المنطقة ، وهذا هو الخوف



المصدر : وطنى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٣ مايو ١٩٩٠

منها فى بقاع كثيرة .

والبعض يريد أن تبقى مصر مشغولة أو مشلولة او ناقصة الحركة يريدون لها ان تركع اقتصاديا، او ان تكون تابعة سياسيا ، او ان يحدث صراع بين بعض فئاتها والحكومة ، حتى لا يكون لها شان غير الشان ، ومكانة غير المكانة .

والحــديث عن الفتنة يكون على

تابع الندوة :
ثروت فتحى

مستويين : حوادث تقع .. وآثـار تبقى بعد وقوع هذه الاحداث إذ يترتب على وقوع أحداث الفتنة قلق ومخاوف من قدرة النظام الحاكم على تـوفير الحماية ، وهذا شيء طبيعى .

ان التدين وحده لا يسبب قيـــام الفتنة ، ولكن التدين الزائد يخلق حالة استقطاب حتمية بسبب زيادة الوعى بتميز الذات والاحساس المقابل باختلاف الاخرين ، فاذا حدث هذا يكون المناخ مهيئا لاشتعال الفتنة . ومن الطبيعى أن يكون الخوف والوجل عند الاقل عددا · لان الاكثرية تختـــار ثقافة الجماعة وقانونهم .

والغـــلاة المتشددون من المتدينين يضيقون على الناس جميعا ، ويشيمون التزمت العام ، وربما يكون وقعهم على نظائرهم فى الدين اكثر عنفا .

ثم يضيف :

ان النظام القائم السياسى والاجتماعى لم يوفق توفيقا كاملا فى علاج هــذه الظاهرة التى تظهر وتختص ثم تظهر مرة ثانية . والظاهرة ليست امنيــة فقط . ونحن نظلم الامن ونظلم الظاهرة اذا تصورنا ان القضية امنية من كل وجــه .

والعقــــلاء والمستنيرون فى مصر مقصرون · واطالب عقلاء الاســلام والذين يرفعون شـعارات اسـلامية ان يعلنوا موقفهم بكل الصراحة من هذه الظاهرة· ذلك ان الكلمة الغامضة توهم الغلاة المتشددين ان الجميع معهم وتوهم الاقباط انه لا يوجد معتدلون .

وهذه مسالة امانة وتبليغ وشهادة بالحق ، والمسلم الحق عليه ان يعلن رايه بصراحة · ادانة الطرف المتشدد حتى يعرف انه بمفرده على الساحة، وليعرف الجميع أن المعتدلين هم مـع السماحة والحرية والنور والضـــوء

لا تكتيكا ولكن التزاما ومسئولية .

نعم هناك تدين حقيقى ، وتدين مظهرى · والخط الفاصل بينهما دقيق ولكنه لا يعز على المستنيرين .

وعن علاج ظاهرة التطرف قال د. احمد كمال أبو المجد : على المـــدى القريب ، على الدولة ان تكون حازمة فى عقاب من يخرجون على القــانون كائنا من كان ، فالقانون لا يميز ولا يفرق بين أحد .

وعلى المدى الطويل ، الامر يحتاج الى تربية دينية وثقافية وسياسية · قائمة على احترام الاخر .

ايضـــا ينبغى ان تكون البرامج الاعلامية والدينية والتعليمية والـكتب والمجلات والصحف وكل ما يشـــمه المجتمع من ثقافة يغذى معنى السماحة واحترام الاخرين ، وخصوصا الاقباط فى مصر الذين كان لهم دور هائل فى السياسة المصرية ، وفى صيانة المد الاســـلامى فى حدوده الرشيدة .

اسباب التطرف وعلاجه

اما الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس مبارك للمعلومات فقال : ليس فى مصر ولا فى تاريخهـــا ما يثير هذه الحساسيات ، وليس لدينا ما يجعلنا نشعر بعــــداوة مترسبة بين الاغلبية والاقلية ، وعنـــدما اقول الاقلية اقصـد المعنى العددى فقط .

وقد اثبت الاقباط تاريخيا ان ولاءهم لتراب الوطن لا يقل عن ولاء غيرهم .

لقد مررنا جميعا مسلمين واقباطا بظروف تاريخية واحدة وتجربة قومية مشتركة .

■ وعن أسباب ظـاهرة التطرف قال :

المناخ العام هو الذى جعل التطرف ينمو ، خاصة بعد هزيمة عام ١٩٦٧، وما احدثته فى وجدان الشعب المصرى من هزة عميقة · جعلت الشباب يفتش فى ذاته عن هوية اخرى تخرجه من هويته المهزومة .

وقد شهدت بداية السبعينات بداية صعود تيار التطرف ، ولحسن الحظ فان حــرب ١٩٧٣ انهت احســـاس المصريين بالهزيمة ، ولكن ذلك الاحساس ظلت آثاره وأصداؤه حتى اليوم .

وأرجع د. الفقى اسباب التطرف الى ما يلى :

■ أولا : ضعف حركة الاحــزاب السياسية على الساحة الشعبية فى مصر . فالاحزاب لم تستطع ان تقـدم للمواطن ما يملا الفراغ السياسى .

■ ثانيا : ازمة الثقة التى خلقها مناخ التطرف منذ بداية السبعينات ، والاستغلال غير الذكى والسايم للدين فى السياسة اورثنا تركة ثقيلة تخلط بين سماحة الاسلام وبين ذلك الاستعلاء والغطرسة والدعـــوة الى العنف ، فضلا عن المخاوف التى يغذيها الاعلام الغربى .

■ ثالثا : افتقاد الشباب للمشروع القومى العام · وتطلع شرائح المجتمع الى مشروع قومى عام ملزم ببرنامج محدد ، يبعدها عن كل الاعمال المتصلة بالتطرف او الطائفية .

■ رابعا : ما نعانيه من متاعب اقتصادية وتناقضات اجتماعية ... فالشباب تهدده البطالة ، واذا عمل فان دخله لا يغطى تكاليف حياته ، لهذا فهو يبحث عن عقد عمل او الهجرة الى الخارج ، وعادة لا يوفق فى الهجرة الى الخـــارج ، فيهـاجر فى الزمن ويغترب · ويتناول افكارا تمت لعصور سابقة ويصبح مادة العنف والطائفية .

وعندما يفتقد الشباب الامان ، لا يمكن ان نتصور ان يعطيه لغيره .

واوضح د. الفقى ان مواجهـــة التطرف تستدعى الاهتمام بالتربية التى لا تفرق بين المسلم والقبطى ، والاهتمام بالمناهج الدراسية والتعليمية · وان يكون دور المدرس ايجابيا ، وعـــدم تكريس التميز فى وسائل الاعلام أو المدارس بين المصريين فهم نسيج واحد وعاشوا تحت ظروف اجتماعية واحدة

ودعا الى تغيير المناخ السائد حتى لو استغرق الامر بعض الوقت ، وان يضطلع الاعلام بمسئوليته فى هـــذا الصدد · واشار الى ان حل المشكلة الاقتصادية يزيل كثيرا من الحساسيات كما ان ارتفاع الوعى السياسى والثقافى وارتفاع نسبة التعليم .. لابد ان يكون لكل ذلك دور ايجابى .

تهميش دور الطبقـــة الوسطى

اما الدكتور يـونان لبيب رزق استاذ التاريخ الحديث بجامعـة عين شمس فقال :

فى تقديرى أن المناخ القائم الان والذى يؤدى الى بعض الانفجارات المتباعدة او المتقاربة ، والتى تـؤدى الى اعمال عنف ، تم صناعته على

امتداد العقدين الاخيرين : السبعينات والثمانينات ، ولم يحدث بدرجة كافية تحد للمناخ بل انصياع وتملق ، وربما انتهازية .. وارجو ان اكون مخطئا

وحتى بداية السبعينات كانت الجماعات المتطرفة محدودة جدا ، ولكن السياسات الاقتصادية خلقت البيئة المناسبة لانتشار التيار الدينى . وتهميش اعداد كبيرة من ابناء الطبقة الوسطى الذين بدلا من الاتجاه الى اليسار ، اتجهوا الى اليمين سواء من خلال الاشتراك فى انشطة طفيلية ، او البحث عن عقود عمل فى بلاد البترول . ثم عادوا بروح محافظة .. كما شهدت السبعينات عودة من هاجروا من مصر فى الخمسينات والستينات وقوبلوا بسياسة شديدة التسامح فاسسوا شركات ومؤسسات وصحفا ودور نشر .

ان اكثر ما يزعج الكاتب التاريخى ان الثمانينات انتهت واحتلت القيادة الدينية ماكانت تمثله القيادة السياسية .. والقيادات الدينية مهما حسنت رياساتهم يخلون مجتمع التمايز ، وقات كثيرا الزعامة التى تجمع كل المصريين الامر الذى يحتاج الى تفسير

وفضلا عما سبق ، فان الفراغ السياسى : والتغيرات الاجتماعية والاقتصادية ، والسياسات القائمة على التحريض والانتهازية ساهمت فى صنع المناخ السائد .



رأى وطنى

وحدة الوطن

خفت الصوت الذى انطلق منذ فترة يعلن باعلى درجاته عن الفتنة الطائفية بمصر . فان البلاد ستشاهد تمزقا وانقساما ، وبالتالى ضياعا تاما ، ويتحول القطر من بلد الامن والامان الى بلد الفقر والحرمان وتناثرت الشائعات مؤكدة اندلاع نيران الشغب والقلاقل بين بعض مدن الصعيد . ومن الظواهر الهامة آنذاك أن الاحداث تشابهت فيما بينها بالرغم من بعد الشقة بين اماكن الاضطراب ، واحس الجميع بخطر داهم يتربص بهم يحاول اغتيال الهدوء الذى يلف البلاد والسكينة التى ينعم بها اهلها .

واختلفت الاداء من اقصى اليمين الى اقصى اليسار واندفع كل طرف يحاول القاء تبعة مايحدث على الطرف الاخر . ثم ظهر فى افق البعض شبهات لتدخلات خارجية تحاول تحطيم حصن الحرية الحصين والملاذ الامين لجميع المطرودين من بلادهم لا لشىء الا الا انهم اعلنوا رايهم فيما يحدث فى بلادهم من خروج على القوانين والاعراف والتقاليد وسرت فى البلاد نغمة جديدة كل الجدة لم نسمع عنها من قبل مؤداها ان بعضهن يهمه ضياع مصر وتفتتها سيكون الوريث الشرعى لمصر المريضة المتهالكة المفككة والتى لاتستطيع صد مايوجه اليها من هجمات تعاون على القيام بها بعض ذوى النفوس المريضة .

واتخذ التدخل شكلا اطلقوا عليه لفظ الارهاب وهو لفظ بعيد كل البعد عما حدث وما يحدث . انه اجرام بكل ماتحمله الكلمة من معانى ، وبالرغم من محاولاتهم اضفاء مسحة من الشرعية على مايحدث الا ان الوقائع افضل شاهد على اجرامهم وجرائمهم وقد اتخذوا من كلمة ارهاب تكأة يستندون عليها فى عملياتهم الغادرة

ولكن صوت مصر النقى الحقيقى ظل كما كان دائما يرفع شعار الوحدة الغالى الذى دفع ثمنه المئات بل الالاف من المصريين على طول العهود السابقة ، وقد ارتوت الوحدة من الدماء الزكية الطاهرة دون تفرقة بين مصرى وآخر ، وكان الالتحام بالغ الصلابة لم تستطع الاحداث على كثرتها ان تؤثر فيه . وقد ارتد الى خلف المتآمرين على وحدة البلاد وتوحيد صفوفها .. واصابتهم غصة والتهبت حناجرهم وهم يحاولون تغيير الامر الواقع الذى اصابهم فى مقتل ، وبقيت مصر رافعة راسها فوق رؤوس الجميع .

وطنى



المصدر : الأهرام الاقتصادي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

نقابة الصحفيين .. والفتنة الطائفية

في اطار سلسلة الندوات التى تعقدها اللجنة الثقافية بنقابة الصحفيين .. عقدت مؤخرا ندوة عن الفتنة الطائفية استمرت لمدة يومين تحدث في الندوة الاولى الدكتور مصطفى الفقى سكرتير السيد الرئيس للمعلومات اكد خلالها ان مصر مستهدفة منذ امد بعيد لايراد لها ان تكون دولة ذات ريادة في المنطقة خاصة بعد ان استعادت دورها الرئد في الوطن العربى والاسلامى والافريقى واكد ان ضعف حركة الاحزاب السياسية في الشارع المصرى فلم تستطع حتىالآن ان تسد الفراغ السياسى في الشارع المصرى بالاضافة الى ازمة الثقة التى خلقها مجال التطرف الدينى وافتقاد الشباب للمشروع القومى العام وبعض المتاعب الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية جميعها عوامل ادت الى ظهور هذه الفتنة .

واكد ان المصريين نسيج وطنى واحد مسلمون ومسيحيون قد اثبت الجميع خلال الايام انهم على مستوى المسئولية وضربوا المثل في البذل والعطاء وقد اثبت اقباط مصر انهم من نسيج هذا الوطن وليسوا اقل من غيرهم من الوطنية.

وقال الدكتور احمد كمال ابو المجد المفكر الاسلامى ان وراء هذه الفتنة طرفا ثالثا لايهم ان تتبوأ مصر مكانتها العربية والافريقية بل والدولية .

وطالب الدولة بضرورة الضرب بيد من حديد للخارجين عن القانون وتطبيق القانون على الجميع سواء وضرورة التربية العامة والدينية والسياسية .

واعلن اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية في الندوة الثانية للتطرف الدينى اننا نكن للصحافة المصرية كل تقدير مؤيده ومعارضة واننى لا اوافق على تسمية ما حدث بانها فتنة طائفية فان طرفى الفتنة المسلمين والمسيحيين نسيج واحد من هذه الامة وان وراء ما حدث هو صاحب مصلحة فلا يبغى شخصا معينا بل مصر باكملها فلا يهمه ان يعلو صوت مصر .

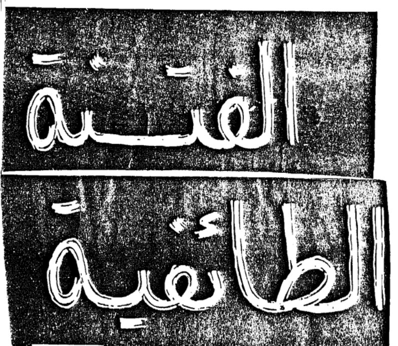
وان من سياسة الدولة او الحكومة ان تخفى شيئا بان الصراحة والمكاشفة اقصر الطرق للوصول للحقائق فانا لست قلقا على مصر لان مقومات الفتنة الطائفية لن تتحقق .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

الدكتور مصطفى الفقى فى ندوة نقابة الصحفيين حول



● ليس فى تاريخ نسيج الأمة المصرية ذكريات قومية او تاريخية تدعو الى الشعور بعداوة مترسبة بين الأغلبية والأقلية

فى الندوة التى عقدتها اللجنة الثقافية بنقابة الصحفيين حول « الفتنة الطائفية » اكد المتحدثون فيها وهم من قمم المستنيرين فى مصر ـ الدكتور مصطفى الفقى والدكتور احمد كمال ابوالمجد والدكتور يونان لبيب رزق ـ على ضرورة احترام القبط فى مصر لأن لهم دورا هائلا فى السياسة المصرية وفى الثقافة العربية بل وفى صيانة المد الاسلامى فى حدوده الرشيدة وان هذه حقائق تاريخية ثابتة تحدث عنها الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات كحقائق سياسية .. بينما تحدث الدكتور احمد كمال ابوالمجد عن نهج الفتنة الطائفية واكد على مسئولية



المصدر : الأهرام الاقتصادى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

العقلاء فى التنوير ومسئولية الدولة ان تمثل حكم القانون على الجميع دون ذرة من تمييز او حساسية .. فى الوقت الذى اكد فيه الاستاذ مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين ان مصر لم تكن لبنان ولن تكون لبنان لاسباب عديدة .

فى بداية الندوة قال الدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات والمتابعة : حين وجهت الى الدعوة من نقابة الصحفيين للحديث فى موضوع الليلة - وهو الفتنة الطائفية - قبلتها بحماس شاكرا لسببين اولهما اننا فى دار نقابة اهل القلم وأصحاب الرأى ، اننا حين نتحدث فاننا نتحدث فيمن يؤثرون فى الرأى العام ويقودونه فى كثير من الأحيان .

والأمر الثانى ان موضوع الليلة ادعى أن لى فيه قدرا من التخصص بحكم دراستى التى ركزتها على موضوع الأقليات فى الحياة السياسية مع دراسة تطبيقية على الأقباط فى مصر .. للسببين معا أجدنى سعيدا ومتحمسا لهذه الدعوة ..

وطرح الدكتور مصطفى الفقى فى البداية تساؤلا : كيف تواجه مصر وهى أقدم الكيانات السياسية فى المنطقة وربما فى العالم القديم بأسره ، صاحبة اقدم تاريخ مكتوب عرفناه حتى الآن .. نتساءل كيف تواجه مصر هذه الموجات من القلق الطائفى او من الضجيج الدينى بين فترة وفترة ، وأعقد مقارنة سريعة بين بلد الطوائف والنحل والملل واللغات والانقسامات .. ولنأخذ الهند مثالا لذلك .. التى اتاح عملى فيها فترة من الزمن ان اشهد الظاهرة وأن أدرك اسبابها التى تبدو واضحة لكل ذى عينين .. وفى الهند مثلا الصدام الدائم بين الهندوس وهم اغلبية السكان وغيرهم من الطوائف وفى مقدمتهم الأقلية الكبرى المسلمون الذين يصل تعدادهم الى ما يقرب من مائة مليون نسمة .. اقول أن السبب واضح . انه ثار

تابع الندوة :
حسن عاشور

تاريخى ، إذ أن الهندوس يعتقدون أن المسلمين الوافدين مع الدولة المغولية الاسلامية بتأثيراتها فى المجتمع الهندى هم الذين غيروا وجه الحياة وأدوا الى ذلك الكم الهائل من الاضطراب والخلل فى التركيبة الهندية على النحو الذى ادى الى التقسيم فى نهاية الأربعينات أى أن هناك ثأرا تاريخيا يدفع الأغلبية للانقضاض على الأقلية بين الحين والحين .. فى محاولة لاستعادة التوازن النفسى الذى يشعرون به من جراء أحداث تاريخية معينة .. اذا كان الأمر كذلك فى بلد كالهند .. فما الذى يدعونا هنا الى أن نواجه مثل هذه الاضطرابات فى مصر ..

وليس فى تاريخها وتاريخ نسيج الأمة المصرية ما يثير هذه الحساسيات وليس لدينا من الذكريات القومية او التاريخية ما يدعونا الى الشعور بعداوة مترسبة بين الاغلبية والاقلية .. بل أن الأمر عندى يبدو مختلفا كل الاختلاف ، فالاقلية .. والاقلية هنا اقصدها بمعناها العددى ولا اقصدها بخصائص سياسية أو سمات عرقية معينة .. فكلنا من اصل واحد وكلنا مررنا بظروف تاريخية واحدة وعايشنا تجربة قومية مشتركة .. **لقد اثبت الأقباط تاريخيا ان ولاءهم لتراب الوطن لا يقل عن ولاء غيرهم** .. وليس فى هذا دفعا لشبهة تلحق بهم أو دفاعا عن وهم يتصوره البعض ضدهم ولكنه لتاكيد هذا المعنى لديهم .. انظر مواقفهم تجاه الغزاة والمحتلين .. انظر الى الموقف القبطى حينما **رفع الغربيون الصليب شعارا للتدخل فى منطقة الشرق بدعوى حماية المقدسات الدينية .. ثم نجد ان**



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

الأقباط تاريخيا ولاؤهم لتراب الوطن لا يقل عن ولاء غيرهم .

نكسة ٦٧ جعلت المصريين يبحثون عن هوية أخرى غير الهوية المهزومة فلجأ كل الى دينه متصورا انه هويته الحقيقية وواجهنا بعضنا بدلا من مواجهة جماعية للطرف المعتدى !

موقف الاقباط كان جزءا من الموقف العربي الاسلامي ككل .. ولم يكن موقفا منفردا ولا نكاد نعرف موقفا جماعيا يشير بغير ذلك .. قد تكون هناك احداث فردية يمكن ان تحدث في اى وقت وفي اى مكان بغض النظر عن الطائفة التى ينتمى اليها اصحاب هذا الموقف ..

وهنا يضرب الدكتور مصطفى الفقى مثالا فيقول : انظر ايضا الى **موقف الأقباط من الحملة الفرنسية** فسوف نجد أن التيار العام القبطي كان ايضا وبرغم اشتراكهم في الدين بوجه عام مع أهل الحملة الا أن هذا الموقف اتسم بانه **جزء من الموقف العام** وحتى حين حاول البعض اتخاذ موقف مختلف تعاطفا مع الفرنسيين ضد العثمانيين والمماليك متمثلا في الحركة الشهيرة للجنرال يعقوب ، فان التيار العام القبطي قد رفض ذلك واستهجنه ، ولم يلق قبولا شعبيا كاملا بينهم ، ووقف البطريرك القبطي موقفا حاسما وحادا ضده وكان يمكن أن يحدث هذا بغض النظر عن الطائفة التى ينتمى اليها من قاموا به .. فربما تصور يعقوب واتباعه أنهم حين يستعينون باحتلال ضد احتلال آخر ، فقد يكون ذلك فكاكا من الاثنين معا .. ولا تثريب عليهم في ذلك مع الفارق في القياس .. أولم يستعن مصطفى كامل بفرنسا ضد بريطانيا .. اذن فالقياس جائز في هذا التوجه ولا يجب أن يكون قياسا طائفيا بحتا .. أردت بهذه المقدمة أن أؤكد أنه ليس في تاريخ الأمة المصرية ثورات قديمة تدعو الى أن تتفجر هذه الصراعات بين الحين والحين .. بل إنني أؤكد ان يكون زعمي في هذا مستندا الى أساليب علمية واضحة ان **التاريخ الاجتماعي لمصر يؤكد دوما ان الاضطرابات الطائفية لم تكن ابدا تعبيرا عن صراع ديني أو مواجهة طائفية بالمعنى الروحي المباشر ولكنها كانت دائما رد فعل لصراعات من نوع آخر كامنة في ضمير المجتمع ووجدانه** .. ولنأخذ أمثلة من الماضي القريب .. تذكرون الفترة من ١٩٠٨ الى ١٩١٢ او ١٩١٣ **وهي فترة الصدام الطائفي الضعيف**

والذى بدأ بمجموعة المقالات الشهيرة بين الصحافة التى عبرت عن وجهة النظرة الاسلامية والصحافة التى كانت تعبر عن وجهة النظر القبطية .. وكيف انتهى الأمر باغتيال رئيس الوزراء القبطي في ذلك الوقت .. سوف نجد أن الدوافع لذلك كانت دوافع سياسية من الدرجة الأولى ولم تكن طائفية بشكل خالص .. كان المصريون قد خرجوا بكثير من المعاناة من القهر المباشر لحادث دنشواى الذى هز ضمير ووجدان هذه الأمة والذى اشعرها أنها في مواجهة قوة احتلال أجنبي وجعل الرفض لكل ما هو قائم يبدو امرا مستحيل التنفيذ .. فلم يكن هناك بد من الانفجار من الداخل .. ولعب الأجنبي في ذلك لعبته الشهيرة القائمة على مبدئه المعروف فرق تسد .. فالبريطانيون الذين أزعجهم أن الاقباط جزء من نسيج هذه الأمة لا يتفاعلون مع المحتل الأجنبي ولا يتعاطفون معه الى الحد الذى دفع المعتمد البريطاني اللورد كرومر ان يقول عبارته



المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الشهيرة « انني لم ار في مصر مسلمين واقباطا ولكني رأيت في الحالين مصريين يعبد الله بعضهم في المسجد ويعبد الله البعض الآخر في الكنيسة » قال ذلك ولديه كثير من الضيق والضجر من هذه الاقلية الصغيرة التي لا تكاد تعرف مصلحتها من وجهة نظره ولا تبدى اى تعاطف مع قوة المحتل الأجنبي .. اقول في تلك الفترة أوعزت قوة الاحتلال في ظل هذا المد المتصاعد والحساسية الزائدة الى السلطة المعنية بأمر البلاد لتختار بطرس باشا غالى في ذلك الوقت رئيسا للوزراء وكان الاختيار غير موفق ربما لارتباطات سياسية للرجل نفسه رأتها بعض التيارات الوطنية مختلفة معها في الرأى ، ولسبب آخر وهو أن هذا الاختيار في ذاته كان فيه إستثمار للمناخ الحاد والمواجهة المعروفة بين المسلمين وغير المسلمين بحكم الاعتبارات التي سبقتها .. ولكن المناخ العام هو الذي هيأ لهذه الظروف أن تنمو ..

وهنا يقول الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات والمتابعة : نفس الأمر اذا أخذنا بداية السبعينيات من هذا القرن وهو بداية تصاعد المد الديني من الجانبين وظهور التطرف والفتنة الطائفية بشكلها المعروف .. سوف نجد أن آثار نكسة ١٩٦٧ والهزة العميقة التي أحدثتها في وجدان وضمير المصريين قد جعلت كلا منهم يفتش في ذاته ويبحث في أعماقه عن هوية أخرى تخرجه من نطاق الهوية المهزومة .. اذا جاز هذا التعبير .. فلجأ كل الى دينه ، وتصور كل أن هذه هي هويته الحقيقية وبدأ يواجه بها الطرف الآخر بدلا من مواجهة جماعية للطرف المعتدى ! ولحسن الحظ ان الأمر لم يطل وانهت حرب ١٩٧٣ ذلك الاحساس المرير ولكن بقيت آثاره في شكل ذلك القلق الطائفي وذلك الضجيج الديني الذي حدث بين فترة وأخرى في حقبة السبعينيات وظلت اصداؤه وآثاره حتى اليوم ! !

يحدد الدكتور مصطفى الفقي أن خلاصة ما اريد أن اصل اليه : أن الأمر لا يكاد يكون فتنة طائفية بالمعنى الديني اى أنه ليس هناك خلاف مذهبي حقيقي بين المسلمين والأقباط ، كما لا يبدو أن هناك ايضا ثأرا تاريخيا بين المسلمين والاقباط .. بل على العكس فان كل الشواهد تؤكد ذلك ..

أضيف الى ذلك بعدا آخر كان يدعو الى ألا تظهر مثل هذه الأحداث .. فالمسلمون ينتمون الى دين سمح .. بنصوصه وتعاليمه بغض النظر عن تطبيقاته وتاريخه .. فنحن في الاسلام مسئولون عن النص وعن جلاله وروعته ولسنا مسئولين عن سوء التطبيق واخطائه في عصر الخلافة الاسلامية او ما بعدها .. فالاسلام الحقيقي يدعو الى التسامح ويذكر أهل الكتاب بكل الرعاية والتقدير ويدعو الى حماية أهل الذمة وتأمينهم والمساواة بينهم اذا كان هذا هو الاسلام ، فما بال المسلمين لا يدركون حقيقته ..

الأمر ايضا نحن في مواجهة اقلية بالمعنى العددي تاريخهم الاجتماعي من خلال الرؤية المصرية الكاملة يؤكد أنه تاريخ وطني وجزء لا يتجزأ من تاريخ الأمة المصرية كلها .. بل انكم تعلمون ولا تختلفون معي في الرأى اننا نتجاور تاريخيا مسلمين وأقباطا في نفس المساكن ونفس الأحياء .. لم يتخذوا لأنفسهم أحياء ولم نتخذ لانفسنا مواقع مختلفة .. بل ان زيادة نسبة الاقباط في بعض مدن الصعيد سببها مرتبط بتاريخ المسيحية وقدوم القديس مرقص من الجنوب الى الشمال .. أى أنه لم تحدث في تاريخ مصر عملية تركيز واعية لوضع الاقباط أو المسلمين في مواقع وتجمعات مختلفة .. هذا في حد ذاته ينهض دليلا للتجانس والوحدة الاجتماعية والانسجام القائم بين عنصري الامة ، وأعتقد أن هذا التعبير غير علمي لأن الامة تنتمي الى عنصر واحد ونسيجها واحد ..

يقول الدكتور مصطفى الفقي : نأتي الآن الى السؤال الملح : « اذا كان الأمر كذلك لا يوجد ثأر تاريخي ولا يوجد خلاف مذهبي حول قضايا محددة ودولة تتمتع بأقدم الكيانات السياسية في المنطقة وربما في العالم كله



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● الاضطرابات الطائفية تاريخيا لم تكن ابدا تعبيرا عن صراع من نوع آخر دينى ولكن رد فعل لصراعات

باعتبارها دولة مركزية نهرية قديمة عرفت التاريخ المكتوب والمنقوش منذ آلاف السنين .. اذا كان الأمر كذلك ودين الأغلبية لا يدعوهم الى ما يحدث .. **فما تفسير ما يجرى** !

يقول الدكتور مصطفى الفقى : التفسير عندى وبكثير من الصراحة والوضوح التي أرجو أن تؤخذ في مكانها الصحيح هو أننى أرى أن لهذه الاضطرابات دوافع مختلفة ..

فى البداية أتفق مع الدكتور أحمد كمال أبو المجد فى **أن مصر مستهدفة تاريخيا وهذه الدولة المحورية** فى هذا الموقع الحساس من العالم **لا يراد لها ابدا أن تكون دولة مركزية قوية** .. ولقد جربنا المد والجذر فى فترات

متعاقبة من التاريخ هكذا حاول محمد على وانتكس بمعاهدة ١٨٤٠ ، وهكذا حاول جمال عبد الناصر وانتكس بهزيمة ١٩٦٧ .. أى أن خلاصة القول أن السماح بدولة مركزية مؤثرة فى

المنطقة يخضع لشروط وضوابط اقليمية ودولية لا يسمح بتجاوزها .. فاذا رأينا مصر تستعيد وضعها على خريطة المنطقة وتستعيد وضعها العربى والاسلامى والافريقى وتستعيد دورها وحيويتها النشيطة فى المنطقة ، فى وقت تبدو فيه الاضطرابات والقلاقل فى جناحى الأمة العربية شرقها وغربها ، بل على خريطة العالم الاسلامى والعالم الثالث كله .. فلابد من كم هائل من المشاكل يفور فى داخل هذه الدولة فى ظل أساليب مستحدثة لحرب المعلومات والحرب الدعائية الخطيرة التى تستطيع أن تنشر الشائعة فى ساعات ، وأن تسمح لهذه الشائعة بأن تترك آثارها وبصماتها القوية على من توجه اليه .. فى صعيد مصر بحكم التقاليد تبدو مسائل الأخلاق والأعراض مسائل شديدة الحساسية لدى المصريين جميعا مسلميهم واقباطهم ، وفى صعيد مصر يبدو الأمر أكثر ايقاعا وحدة .. اذن فليكن نمط الشائعات من ذلك النوع الذى يؤثر فى هذا الكم من السكان .. وهكذا كان الأمر .. ولكن دعونى اقدم هذه الأسباب فى ايجاز ووضوح .

أسباب الفتنة

ويحدد الدكتور مصطفى الفقى أسباب الفتنة الطائفية فيقول :

أول هذه الأسباب ضعف حركة الأحزاب السياسية على الساحة فى مصر ، ولا اقصد بذلك حزبا حاكما أو حزبا أو أحزابا فى المعارضة ولكنى استطيع القول ـ وانا هنا اعبر عن رأيى الشخصى ولا أعبر عن المؤسسة التى أنتمى اليها فقد جئت هنا فى لقاء أكاديمى بحت ـ اقول أن **حركة الأحزاب السياسية لا تستطيع أن تقدم للمواطن فى مصر ما يملأ الفراغ السياسى على الساحة .. دعونا نتأمل كيف** كان يستطيع مكرم عبيد فى مدينة قنا أن يكتسح ياسين أحمد باشا نقيب الأشراف فى بلد يبدو فيها المسلمون أكثر من ٧٠ أو ٨٠ فى المائة . كيف تحقق ذلك !

السبب فى ذلك بوضوح أن الناس كانت تسعى الى صناديق الانتخاب لتقارن بين الوفد وغيره من الأحزاب .. لا أن ترى الناس بألوانهم وأفكارهم ومعتقداتهم .. الأمر الآن مختلف .. **هل من قبيل السر أن نقول أننا لم نتمكن منذ عام ١٩٥٢ أن نقدم للبرلمان قبطيا منتخبا واحدا مما اضطر الدولة الى أن تصطنع نصاب الاعضاء العشرة لتعطيهم مقاعد فى البرلمان** ! منذ متى كانت هذه السمة فى مصر ومنذ متى كانت هذه شخصية مصر .. أقول ذلك لأؤكد أن ما حدث هى امور وافدة على الوجدان المصرى وعلى الشخصية المصرية .. هذه هى أول الأسباب ..

السبب الثانى ويجب أن نوجهه ايضا بوضوح هو أزمة الثقة التى خلقها مناخ التطرف فى الجانبين ـ وأنا اتفق مع الاستاذ النقيب مكرم محمد أحمد ـ فى أننا لسنا هنا الليلة لكى نلتمس الأعذار ونغطى الأخطاء ـ ولكن بالتأكيد **مناخ التطرف الذى بدأ يبرز على الساحة منذ بداية السبعينات والاستغلال غير الذكى وغير السليم للدين فى السياسة اورثنا الآن تركة ثقيلة معروفة للجميع** .. هذه



التركة تخلط بين سماحة الاسلام وعظمته ورعايته للأقليات وحفاظه عليها وبين ذلك الاستعلاء والغطرسة والدعوة بالعنف وتكفير الناس وتجهيل أهل المعرفة .. اذا كان الأمر كذلك فان هذا المناخ بما يخلقه من مخاوف يغذيها الاعلام الغربى ويبالغ فى تصويرها فلابد أن تخشى الأقلية وأن تخاف .. **والأمر عندى أن الخوف لا يتصل بالأقلية وحدها .. ان الخطر الداهم يلحق الجميع** .. ان ما يحدث الآن انما هو يواجه الصف الأول بالنسبة لمن يرفعون رايات التطرف أو يواجهون الجانب الآخر .. ولكن الأمور لو تركت على ما هى عليه فسوف تمضى الى ما هو ابعد من ذلك !

اذن .. مناخ الثقة المفقودة وذلك الوهم الذى يبدو على الساحة من جراء التطرف هو الذى يدعو الى هذا الجو العام الذى ساعد على هذه الأحداث ..

الأمر الثالث وبكل الوضوح هو افتقاد الشباب للمشروع القومى العالى .. لقد درجنا على الدراسة فى علم السياسة على ان هناك الدولة الكفاحية اى الدولة التى تضع شعارات محددة تلزم الناس جميعا بالانضواء تحتها لتحقيق هدف معين .. مصر برأسها الاحتلال بتحرير أرضها .. ومصر غير ملزمة بتركة ثورة محددة .. ابدت مصر فى الخمسينيات وبداية الستينيات حركة الثورة والتزام رفاق السلاح بما يجب ولايجب والتزمت مصر فيما بعد ذلك بنكبة ٦٧ واثارها على الأرض المصرية والتراب المصرى .. أما الان وقد برأت مصر من الاثنين معا .. صراعات مراكز القوى من جانب والاحتلال الأجنبى من جانب اخر ، فأصبحت ركائز عملها هى البناء الاقتصادى فى الداخل وخلق مجتمع الرفاهية .. وقد ننسى أحيانا فى زحام العمل اليومى وفى تقلب الأحداث المتتالية أن هناك خطوطا عريضة تصنع ضمير الأمة ووجدانها .. ويجب ان تتوافر فى كل وقت .. نعم هى متغيرة بحكم الظروف .. متغيرة بحكم الزمان والمكان ولكنها يجب ان توجد .. فالشباب اليوم وليس الشباب وحده ولكن شرائح المجتمع فى معظمها تتطلع الى مشروع قومى عام يلزمها ببرنامج للعمل يدعوها الى المضى فيه وفقا لخطة مدروسة يبعدها نتيجة الاندماج فى هذا المشروع عن كل الأعمال المتصلة بالتطرف او الطائفية .

بقى السبب الأخير والذى يجب ألا نغفله حقه أبدا وهو مجموعة المتاعب الاقتصادية والتناقضات الاجتماعية .. دعونا نتساءل فى وضوح .. الشاب خريج الجامعة الذى تهدد البطالة وشبحها مستقبله ولايجد من راتبه اذا عمل مايمكن أن يغطى مقتضيات حياته .. انتم تعلمون ماذا يفعل .. اذا فتح الله عليه بعقد عمل فى الخارج فقد حلت المشكلة بالهجرة المكانية ، واذا لم يحدث ذلك وفى الغالب لايحدث فان عليه بالهجرة الزمانية .. فاذا به يذهب بعيدا فى عصور سحيقة .. لايتناول من الافكار وربما بغير وعى عميق وفكر واضح مايجعله يرفض كل من حوله ويتنكر حتى لأبويه ويرفض اسرته الصغيرة والكبيرة ويكون لقمة سائغة للتطرف ويصبح فى ذلك مادة لكل أعمال العنف والطائفية .. وهل يخفى علينا أن القائمين بكل أعمال العنف فى الفترة الاخيرة والطائفية هم من الشباب فى سن من ١٥ الى ٢٠ سنة وربما أقل .. ماذا يعنى ذلك .. يعنى ذلك النوع من القلق على المستقبل وذلك النوع من الانزعاج الداخلى القائم على عدم الاحساس بالأمان وحين يفتقد الانسان امانه فلا تتصور أنه سوف يعطيه لغيره .. هذه مسلمة نعرفها من احداث التاريخ فى كل وقت .

صيغ المواجهة

اريد أن أقول أننا تعودنا على رموز الثورة الشعبية فى عام ١٩١٩ باعتبارها فترة المد للوحدة الوطنية .. تعودنا على هذه الرموز باعتبارها الحل المنطقى التقليدى للمشاكل الطائفية .. لقاء بين مجموعة من المشايخ والقساوسة فى مكان عام ينتهى بالاشادة من الجانبين بالجانب الاخر .. وتنتهى بالقبلات والتصفيق .. قد يجوز هذا من الناحية الشكلية .. فالأمم ايضا كالأفراد تحتاج الى الرموز .. والفلكور السياسى والاجتماعى جزء من خلق التقاليد .. لدى الأفراد ، وهذا امر مقبول .. ولكن ليس ذلك هو الحل الوحيد .. قد يبدو هذا مسكنا اجتماعيا عاما .. ولكن كيف نقبل فى مجتمع يتجاور فيه المسلمون والأقباط ويشارك فيه البعض البعض الاخر فى كل



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● الخوف لايتصل بالأقلية وحدها ولكن الخطر الداهم يلحق الجميع !

● لم تحدث فى مصر عملية تركيز واعية للأقباط أو المسلمين فى مواقع مختلفة .. وزيادة نسبة الأقباط ببعض مدن الصعيد سببها مرتبط بتاريخ المسيحية وقدوم القديس مرقص من الجنوب إلى الشمال

مناسباته بأن نكتفى بمثل هذه الحلول المظهرية .. هل يخفى عليكم أنه فى تقاليد بعض الأسر فى قرى مصر الا يحمل نعش الموتى المسيحيين الا مسلمون والايفعل الأمر بالنسبة للمسلمين الا المسيحيين .

هذه الدلالات يجب احياؤها فى تراث الامة .. ولن تحيا الا بالتركيز على مناهج التربية فى الأسرة وفى المدرسة .. ان دور المعلم فى السنوات الاخيرة يبدو دورا خطيرا ومؤثرا .. ان المعلم الذى لايعى تماما طبيعة التركيبة الاجتماعية فى مصر ويدفع تلاميذه بوعى أوبلا وعى الى التخوف من أصحاب الدين الاخر او يخلق لديهم حساسيات ومخاوف انما يزرع بذلك الآما فى وجدان هذه الأمة يستمر لسنوات طويلة .. فدور المعلم فى هذا خطير للغاية .. فى التعليم فى مراحله الأولى والمبكرة بالذات .. اننى لست ضد غرس قيم التدين لدى الاطفال فهذا أمر مطلوب .. ولكن التفرقة الواعية بين التدين والتعصب امر حتمى ولابد من الوعى به والاهتمام بأساليب التعامل فيه ، لان مايحدث الان هو أن هناك أزمة ثقة حقيقية لدى الجيل الصغير من أن أشياء كثيرة من حوله من بعضها المخاوف من أهل الدين الاخر ، هذه الأمور وافدة وطارئة على وجدان المصريين .. تذكرون

منذ سنوات حين حفلت كل السيارات بعلامات ورموز لأهل الديانات .. ولقد كان لى شخصيا إلهام متواضع بمقالة فى الأهرام قلت متى سوف نصنف المصريين ! الذين لم يوجدوا فى جتيوز معينة .. لم يوجدوا فى شوارع وأحياء .. الان نصنفهم بالسيارات ! ولحسن الحظ اتخذ وزير الداخلية فى ذلك الوقت قرارا برفع هذه العلامات من السيارات ، وأعفى البابا شنودة الاقباط من

اى تبعة دينية فى هذا فرفعوها ايضا .. اذن كل محاولات التكريس والتلوين من خلال وسائل الاعلام او المدارس أو المعاهد أو مراكز التربية من أخطر مايمكن .. ويبدأ الأمر بالأسرة التى يرى فيها الأب يتزاور مع جاره القبطى أو الذين تربوا مع زملائهم الأقباط فى المدارس أو العكس بالعكس .. نشأوا على كثير من السماحة والمحبة .. لانكاد نعرف اذا كان هذا الزميل قبطيا أولا الا بمناسبة معينة كالأعياد او الذهاب الى كنيسة للافراح واخره . انما المصريون من نسيج واحد خضعوا لظروف تاريخية واحدة .. هم من أصل سكانى واحد لايستطيع حتى « مفترى » فى العلوم الاجتماعية بان المسلمين من أصل يختلف عن الاقباط .. الكل مصريون منهم من اعتنق الاسلام ومنهم قبل احتراما للاسلام ان يبقى على دينه .. الأمر فى ذهنى يحتاج الى التوعية والتربية والتركيز على الأجيال الجديدة فى المناسبات المختلفة .

ايضا المناخ العام السائد لابد أن يتغير وهذه مهمة إعلامية وثقافية سوف تستغرق منا وقتا طويلا لأن نتائجها لاتظهر بين اليوم والليلة ولكنها تحتاج الى وقت طويل ..

أيضا أدعى أن المضى قدما فى حل المشكلة الاقتصادية سوف يحدث نوعا من الارتياح العام والتقليل من ضغط الموقف وآثار المواجهة .. ففى عصور الفراغ السياسى والضائقة المالية تنفجر كل الأزمات بما فيها من أزمات دينية وأزمات سياسية وأزمات إجتماعية .

أيضا أملنا فى إرتفاع الوعى السياسى وإرتفاع



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

● مصر مستهدفة تاريخيا ولايراد لها أن تكون دولة مركزية قوية !

مستوى التعليم .. حين يتحقق ذلك سوف تبدو الصورة مختلفة .

في النهاية يختتم الدكتور مصطفى الفقي سكرتير الرئيس للمعلومات كلمته في الندوة بقوله : بقيت كلمة أوجهها إلى الأغلبية على أرض هذا الوطن ونحن ننتمي إليه « يجب أن تحتوى الأغلبية الأقلية وتحتضنها بكثير من الرعاية وربما المحاباة » . أقول ذلك وفي ذهني أيضا أصداء للتجربة الهندية .. أذكر أن رئيسة الوزراء الهندية الراحلة أنديرا غاندي كانت توجه خطابا إلى المسلمين في المولد النبوى الشريف .. وتجعلها عطلة رسمية للبلاد ، في وقت كانت فيه بعض الدول الاسلامية لاتعتبر المولد النبوى عطلة ! كانت تونس في بعض الفترات لاتفعل ذلك .. إذن هذه الرعاية من الأغلبية للاقلية أمر مطلوب ومحبوب لأن المشاركة الكاملة تدعونا دائما إلى مزيد من التقارب وإلى أن تسود مشاعر حقيقية للمحبة على أرض هذا الوطن لأنه لاتوجد مشاكل سياسية ولا آثار تاريخية ولا متاعب مذهبية تدعو إلى ما يحدث .. بل العكس الأمر يبدو مختلفا تماما .. كما أن مواجهة الشائعات ومحاولات الغزو الفكرى والثقافي والاعلامي من الخارج ومحاولات الانتقام من الشخصية المصرية وضرب هذه الهوية في الصميم بنقل تجارب شعوب أخرى مضطربة في المنطقة .. هذه الأمور لايجب ان تقبل .. لأنه إذا لم نكن لبنان ، فاننا أيضا لن نكون لبنان لأننا كيان سياسى تمتد شكل خريطته المحددة لآلاف السنين ولكن لبنان كيان سياسى ظهر منذ ثلاثين أو أربعين سنة فقط .. ظهر في العشرينات من هذا القرن .. كانت جزءاً من سوريا الكبرى .

.. ظهر لبنان في ظل تركيبة معينة لعب فيها الاجنبى دورا معينا .. إنما هنا على ضفاف النيل حيث يعبد المسلمون والاقباط ربا واحدا منذ الاف السنين لايجب أن تثور أبدا مثل هذه الصراعات .. التطرف مشكلة نواجهها معا مسلمون وأقباط .. نستطيع ان نقول أنها أزمة أو مشكلة على الجميع ولايعاني منها الأقباط وحدهم .. ألم يقتل رجال الدين الاسلامي بواسطة المتطرفين ..

ألم يواجه المسلمون في كل مكان بما يروع أمنهم وينال من إستقرارهم من ذلك التطرف أيضا .. فلا يجب أن يصور التطرف على أنه موجه ضد فئة دون غيرها .. هي مشكلة عامة .. وأود أن أضيف أن الحل الجنائي ليس هو الحل الوحيد .. نعم المواجهة الأمنية مطلوبة وهي ضرورية وحتمية ولكن يجب أن تتواكب مع حل سياسى يملأ الفراغ على الساحة المصرية بحركة دؤوبة للأحزاب المختلفة تنور المصريين بحقوقهم وواجباتهم وتدعوهم إلى المشاركة وتخرج بهم عن إطار السلبية وتجعل الانتماء للفكرة السياسية يشد المواطن العادى من الانتماء إلى دينه لغير الأسباب الروحية .. الانتماء إلى الدين روحيا أمر لاجدال فيه ..

ولكن أن نحتمى بمظلة الدين لمواجهة الاخرين فذلك خطر داهم على مصر وعلى غير مصر

وفي الأسبوع القادم نتابع كلمات الدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور يونان لبيب رزق .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأحرار

التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

ثلاثية الاشاعة «الفتنة - الطائفية - الشغب»

بقلم: دكتور احمد خيرى حافظ

ثمة قاعدة راسخة إنتهت إليها الدراسات النفسية والاجتماعية تؤكد انه ليس هناك من شغب يمكن ان يحدث بغير اشاعات تستثير العنف وتصاحبه وتغذيه وتصدق هذه القاعدة الى حد كبير على ماجرى من احداث الفتنة الطائفية الاخيرة فورا كل فتنة طائفية اشاعة ونتائج كل فتنة خراب وتدمير.

وللاسف الشديد فان هذه الاحداث جميعها تتكرر دون عبرة لنا بإتخاذ العدة لمواجهة سلسلة هذه الاحداث والتصدى لها بصورة شاملة لاتقف عند حدود الواجب الامنى وحده

ومن المعروف للكثيرين ان الاشاعات تزدهر فى غيبة المعايير الاكيدة للصدق والوضوح وانها تسرى عندما تكون ذات اهمية فى حياة الناس وعندما تكون الاخبار عنها اما ناقصة واما غامضة كما توضح ذلك الدراسات النفسية والاجتماعية التى عالجت ظاهرة الاشاعة والمتامل فى سلسلة الاشاعات ذات العلاقة بالفتنة الطائفية والتى تفجرت منذ بداية السبعينات وحتى الآن وهو مايقرب من عشرين عاما يلاحظ ان ابرز هذه الاشاعات تتلخص فيما يلى

١ - التغير المستمر فى محتوى الاشاعات طبقا لظروف المجتمع واحواله ففى البداية كان محتوى الاشاعات يدور حول السلوك الدينى ومايرتبط به من طقوس ثم إنتهى اخيرا الى السلوك الجنسى وهو مايعكس ان ثمة خطة لتغذية الفتنة الطائفية باستمرار حتى لا يخفت لهيبها.

٢ - إنتقال مسرح الاشاعات من القاهرة والمدن المزدحمة (المنيا، اسيوط، الفيوم، الاسكندرية) إلى قرى صغيرة بحيث لم يعد صحيحا ان نرجع الفتنة الطائفية إلى الزحام وتلوث البيئة وندرة اشباع الحاجات الاساسية للمفتونين.

٣ - واذا صدق ان لكل اشاعة جمهورها فان الشريحة المستهدفة الآن هى شريحة الشباب وموضوع الفتنة الرئيسى هو الجنس وفى ظل معرفتنا بطبيعة مرحلة النمو النفسى ومتاعبها والتى يعيشها الشباب المصرى ومايدور من تطرف وتعصب بينهم لذا فان التركيز على الجنس سوف يفجر طاقات العنف والعدوان بصورة لايمكن التكهن بنتائجها فى المستقبل القريب او البعيد

٤ - وتتباين اشاعات الجنس من اشاعة محاولة اغواء الفتيات الى اشاعة وجود علاقات جنسية بين المسيحيين والمسلمين الى السلوك الجنسى الاباحى ثم اخيرا وليس آخرا الاغتصاب الجنسى بكل مايعنيه من قهر وتدمير.

٥ - وفى إطار هذه التحولات فان المجتمع لم يقدم سوى الحل الامنى لمواجهة الفتنة والمفتونين وهو حل لم ينجح فى إحتوائها حتى الآن فالحلقات متصلة والاحداث لاتتوقف وفى



المجتمعات المتقدمة ينشغل المجتمع كله مستخدما علمه وعلماءه واجهزته ومؤسساته منتقلا بالظاهرة من مسرحها الى المعامل والمختبرات بحثا عن فهم وتفسير منتهيا بالتنبؤ بالمسار والتحكم في المصير.

واذا ما القينا نظرة متانية على احدث اشاعة لوجدنا محتواها يتلخص في «طفلة مسلمة عمرها خمس سنوات (ولاء شعبان) ذهبت لتشترى شيئا من بقال مسيحي (إبراهيم واصف) وحين عادت الى امها شكت لها من سلوك البقال ومحاولته اغتصابها وحين عاد الأب من عمله وعرف القصة واجه البقال وقام بضربه علقة سخنة ثم توجه الى مركز سنورس وقدم بلاغا والقصة ان كانت صحيحة تحدث كثيرا وهو سلوك فردى تضبطه قوانين وتحاسب على مافيه من خطا وصواب.

ولان الاشاعة وليدة مجتمعها وتعبيرا عميقا عن نفسيته ولانها تتيح معرفة بديلة تسد الثغرة وتعوض النقص في موضوع من الموضوعات الهامة فإن ماسرى هو ان البقال اغتصب الطفلة وقام بقتلها لدرجة ان الأب حين واجه المتجمهرين بابنته كذبوه وإنتهت المأساة بقتل خمسة عشر فردا من المسلمين والمسيحين واضرار مادية غير محدودة

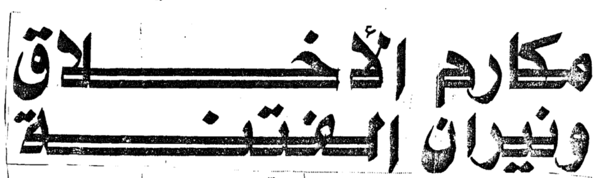
واذا كان لنا ان نوجه عتابا الى بعض مؤسسات المجتمع التى كان عليها ان تسهم في مواجهة هذه الاشاعة فإن وسائل الاعلام لم تكن على مستوى السرعة والاستجابة لهذا الحدث وعلى وجه الخصوص التليفزيون وهو اكثرها تاثيرا وفاعلية فلو ان عدسات التليفزيون سجلت هذه الواقعة ابان حدوثها واتاحت الفرصة لكل وجهات النظر ربما كانت الخسائر اقل والقدرة على الاحتواء اكبر.

ان اهمية الوقوف عند علاقة الاشاعات بالفتنة الطائفية والشغب ترجع الى ما إنتهت اليه دراسات كثيرة من نتائج تتلخص في ان الاشاعات تفسح الطريق للتخلص من الدوافع العدوانية والتدميرية وان ثمة صلة وثيقة بين حركات الشغب والاشاعات وانها اكثر إنتشارا ورواجا بين الاميين وانصاف المتعلمين وبين الفقراء والشباب والمراهقين وانها تحمل الطابع المميز للجماعة في لحظة من لحظات حياتها.

اذا كان قانون الاشاعة هو :-

« الاشاعة = الاهمية × الغموض »

فقد ان الاوان ان نشارك جميعا في محاصرة الاشاعات بمزيد من الحوار وإزالة الغموض وتعويض النقص في كل مايهم الناس من قضايا وما يواجههم من مشكلات



مكارم الأخلاق ونيران الفتنة

بقلم دكتور :
محجوب عمر

في يوم واحد نشرت الصحف حكايتين ، الأولى من مصر والثانية من فلسطين المحتلة ، والأولى نشرها بريد الاهرام والثانية نشرتها جريدة الحياة ، نقلا عن مصادرها في بيت لحم ، المدينة الفلسطينية التاريخية الشهيرة وبالتحديد من مخيم الدهيشة القريب منها .

تقول الحكاية الأولى : ان طبيبا قبطيا اصطحب معه مريضا في حالة هياج شديد من مدينة بني سويف الى مستشفى الخانكة وعندما وصل ومن معه الى المستشفى في الساعة الثانية صباحا اعتذر الطبيب المناوب عن قبول المريض ،طالبا عودته في الصباح ،

وبينما احتار الطبيب وصحبه ومريضه او « اسقط في ايديهم » على حد تعبيره ، مر عليه احد المواطنين وعلم بماساتهم واستضافهم ، وعندما عرف انهم مسيحيون ازداد اصراره على استضافتهم مبيتا وعشاء وفطورا واسمعهم كلمة الاسلام مما جعل دموع الطبيب تنهمر ! ! وتشهد « لوحدة الوطنية في اعماق وجداننا بخلاف ما يردده المتشدقون بالعبارات الطنانة من صبيان التطرف واشياعهم » ، ثم ذكر اسم المواطن المصرى المسلم الكريم وخلص بالدعاء على مصر بالسلام .

الحكاية الأخرى تكاد تتشابه ، مع اختلاف جوهرى لن يفوت على القراء . تقول الحكاية ان صبيين يهوديين ركبا حافلة ركاب بالخطا ثم مشيا نحو بيوت بدت لهما من بعيد فوصلا الى مخيم الدهيشة ، وهناك حسب قول رسالة وقعها والداهما التقيا لحسن حظهما مع شابين محترمين قدما لهما الأكل وسمحا لهما بالاتصال مع عائلتيهما وحافظا عليهما حتى جئنا لاخذهما ، في وجود شباب مثلكم كلنا ثقة ان السلام آت لامحالة نامل ان تفرحكم هذه الرسالة الحارة في هذه الايام العصيبة والقاسية ، ومرة اخرى شكرا لكم وكل احترام » ثم التوقيع والعنوان ورقم التليفون . وتقول الجريدة ان الشابين المحترمين هما عربيان اسم الأول عيسى الجعفرى والاخر عدنان الجعفرى وقد استضافا الصبيين واتصلا باهليهما على الرغم من ان ستة من ابناء عائلتيهما استشهدوا على ايدى القوات الاسرائيلية واحدهما استشهد في المعتقل ورفضت سلطات الاحتلال تسليم جثته ودفنته في مكان غير معروف .

الحكايتان متشابهتان في السلوك الانسانى لاصحابها العرب المسلمين ولكنهما تختلفان تماما ، فبينما الاولى تعتبر في الظروف العادية والتي كانت شائعة وسائدة منذ اربعة عشر قرنا من الزمان في مصر ، مجرد كرم اخلاق وضيافة معروفة عن المصريين عموما مسلمين واقباطا ، فإن الحكاية الثانية تظهر سماحة المسلمين ، ليس مع مجرد مخالفين لهم في العقيدة وانما مع ابناء الاعداء الذين يغتصبون الارض ويقمعون الشعب ويقتلون الاهل ، ولكن كل ذلك لم يمنع اصحاب الاصالة والعقيدة السمحة من السلوك الانسانى الصحيح .

وبينما تمر الحكاية الاولى الان فتلفت انظار القراء المصريين وكانها واقعة نادرة ، او واقعة غير متوقعة الى الدرجة التى تكتب وتذاع فان الحكاية الثانية لابد ان تذاع وتكتب وتنشر لان الذين لايعرفون تراث الحضارة في بلادنا واساسها الحضارة الاسلامية لايتصورون مثل هذا الموقف الكريم والشهم ومن ثم لابد من تعريفهم .

والسؤال هو كيف وصل الحال في بلادنا مصر الى الدرجة التى تجعل من الحكاية الاولى حكاية ، وكيف تمر هذه الملاحظة على النخبة المثقفة والمفكرين والسياسيين ورجال الاعلام ولاينتبهون الى منزلق الحديث عنها باعتبارها واقعة نادرة غير مالوفة وليست من طبائع الاشياء .

ربما كان سوء الأحوال الاقتصادية هو السبب الاساسى الذى يجعل الناس الان يقلون من ابداء واجبات الضيافة والكرم ، ولايمكن اعتبار اختلاف العقيدة بين المصريين سببا يوجب ابراز التالف والتفاهم ، خاصة وان ذلك التالف والتفاهم بل والاندماج الحضارى قد تشكل عبر اربعة عشر قرنا من الزمان .

ومن المصادفة ان تنشر هاتان الحكايتان بعد يومين من ندوتين متتاليتين في مقر نقابة الصحفيين المصريين ، وهى بحكم عضوية اعضائها مقر صناع الراى العام والمفكرين والسياسيين كما يقال وتناولت الندوتان موضوع الفتنة الطائفية ، وهو الموضوع الذى يشغل بال المصريين المعنيين الان والذى تتصاعد وتيرة وقائعه على نحو ينذر بالخطر ويسارع المفكرون والكتاب والمسئولون للاداء بارائهم فيه كل من وجهة نظره ، وكل انطلاقا من مواقعه وبرامجه وتاريخه وافكاره .

الغريب ان السيد اللواء محمد عبدالحليم موسى وزير الداخلية المصرى ، لم يقبل مايشيعه الكتاب والمفكرون حول توصيف مايحدث في مصر في الاسابيع الاخيرة بانه فتنة

طائفية وكان ذلك هو عنوان الندوة . ووجه الغرابة انه رجل امن ينفي عن نفسه تهمة الفكر والتفكير ولايقبل الانشغال بالحوار مع مجموعات التفكير والتخويف لان تلك ليست مهمته ، ومع ذلك فقد قال مشخصا الحوادث الاخيرة ، انها ليست فتنة ، لان الفتنة لها طرفان يشعلانها ، اما المصريون فنسيج واحد لافرق بينهما ، (وربما كان الاصح ان يقال لافرق بينهم) واكد الوزير ان المسلمين والمسيحيين عاشوا دائما منذ الفتح الاسلامي لمصر عام ٣٢ هجرية في وئام وسلام ، كما اكد ان اسباب الحوادث متباينة ومختلفة وان دور رجال الامن في مواجهتها هو آخر الادوار ودعا الحاضين للبحث عن الداء وتشخيصه

ويقول الذين حضروا الندوة ان الوزير كان موفقا واتسمت اجاباته بخفة الدم وهو امر لايتفق وطبيع رجاله ، ومع ذلك فقد اختلف معه الكثيرون ولكنهم قدروا سماحته في الحوار معهم على الرغم من انكاره تهمة الحوار عن نفسه في مواجهة الجماعات الاسلامية . ويبقى دور الامن في معالجة الاحداث المسماة باحداث الفتنة الطائفية يحتاج الى مناقشة وضوابط ، ولكن المؤكد ان ماقاله السيد الوزير بان دور رجال الامن هو آخر الادوار صحيح تماما .

قبل ان يتحدث وزير الداخلية في هذا الامر ، كان المفكرون قد تحدثوا وينقل الذين حضروا ندوة المفكرين انهم لم يستطيعوا ان يتفقوا فيما بينهم على قواعد ادارة الندوة ، وربما كان ذلك من فرط تمسك كل منهم بالحرية وخاصة حريته الشخصية على الرغم من خطورة الموضوع المطروح ، وهو الفتنة الطائفية التي تقلق كلا منهم بلا شك والتي تحتاج لجهد كل منهم مضاعفا .

في ندوة المفكرين افكار كثيرة وقد اتفق الحاضرون تقريبا على ان الدين والتدين ليس هو سبب مايشاع عن فتنة قائمة ، وان الذي يحدث له اسباب اخرى نابعة من الاحباط الاجتماعي والقلق السياسي والمناورات التي تستعين بها التيارات السياسية ضد بعضها البعض ، وقد اشاروا جميعا الى خطورة ما اطلقوا عليه بعصر النهضة الاسرائيلي ، وبخطر الهجرة اليهودية وكان من اهم ماقيل في هذه الندوة مقارنة الدكتور مصطفى الفقي ، مدير مكتب الرئيس للمعلومات عن اسباب الفتنة بين الهندوس والمسلمين في الهند وانعدامها في مصر .

وكاد الدكتور مصطفى الفقي ، وله موقع مسئول في المؤسسة السياسية الرسمية المصرية ، يقر بالدور الاسرائيلي الا انه لم يذكر ذلك صراحة ربما بسبب موقعه ، ولكنه اكد في كلمته على افتقاد الشباب للمشروع القومي العام ، وهي توصيف هام للحال التي يعيشها الشعب المصري وشبابه بشكل خاص في الخمسة عشر عاما الاخيرة .

ولقد كان من بين الاراء التي قيلت اعتراضا على عقد صلح مع العدو الاسرائيلي في اواخر السبعينات ان مثل هذا الصلح من شانه تغييب عامل التحدي القومي الخارجي الذي ضمن ويضمن اللحمة الداخلية للمجتمع المدني المصري وخاصة عندما ترافق عقد هذا الصلح بالحديث عن الاصدقاء الذين كانوا حتى الامس هم الاعداء والذين يدرك الشعب المصري كله في اعماقه انهم مازالوا اعداء ، مما روج في النفوس روحا انهزامية تسلم بعدم امكان التصدي للعدو الصهيوني ومن ثم التسليم بما يقرره ويقدره وغابت عن وسائل الاعلام حملات التعبئة الوطنية التي كانت تثقف الاجيال وتوجه عمليات التربية والتنشئة الاجتماعية وافتقد الشباب القدوة والمثل وعبروا عن طاقاتهم المكبوتة بكافة الاشكال التي تملا وقائعها صفحات الحوادث ، واحصائيات العنف ومايسمى بحوادث المتطرفين والانشغال بالشائعات الجنسية منها خاصة ونسيان القيم ومكارم الاخلاق التي يؤكد عليها الاسلام والمسيحية والتي سادت طوال قرون .

لاضرر من تنوع الافكار والتقييمات والتشخيصات وانما لايجب ان يغيب عن البال ان الجماهير تتعلم بتجربتها الذاتية وان الممارسة هي التي تكشف الصدق من الكذب وان الكلمات مهما كانت براقة فانها بدون فعل لن تعلم احدا ولن يطمئن خائف الا اذا اطمان بالفعل ولن يبدل مخطىء طريقه الا اذا تبين له طريق آخر ولن يجتمع الناس على قولة حق وينبذوا توافه الامور الا اذا كانت قولة الحق صادقة وفاعلة . والطريقة الوحيدة في مواجهة حريق الفتنة لن يكون بالكلام وانما بالعمل ، ولاعمل الا بالجهاد ضد العدو الصهيوني ومن اجل تحرير فلسطين وحماية استقلال العرب والمسلمين .

وفي مثل هذا الجهاد ، القدرة والمثل والدرس والوحدة الوطنية ايضا .



المصدر : الأهــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٠

نحو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية

الاجراءات البوليسية ليست علاجا للتطرف

لقــاءات الشـيوخ والقســس وحدهــا .. لا تكفــى

الان ، وبعد ان هدات النفوس الى حد كبير بعد ان روعتها احداث « ابو قرقاص » ، و « المنيا » ، وكادت الامور تصير طبيعية ـ على الاقل ظاهريا ـ بفضل جهود كثيرين من المخلصين فى هذا الوطن ، وعلى راسهم سيادة وزير الاوقاف ومفتى الجمهورية وعلماء الأزهر الأجلاء ،

ومن منطلق الحب الكبير لوطننا الغالى باغلبيته المسلمة واقليته المسيحية يجمعهما نسيج واحد لا يقبل التنافر او الانفصال وتجاوبا مع الدعوة المتكررة لقادة الفكر الدينى ان يقوموا بدور ايجابى فى تدعيم الوحدة الوطنية ، يرجو كاتب هذا المقال ان يسهم بفكره ، خاصة وقد قضى نحو ثلث قرن يعمل فى محافظة المنيا وله فيها علاقات حميمة بالاف المسلمين الذين يعتز باخوتهم وصداقتهم .

د . القس فايز فارس

ولا يريد الكاتب ان يكرر ما سبق ان اشار اليه كثيرون من الكتاب والمحللين ، عن اثر الظروف الاقتصادية ، والمظاهر الاستفزازية فى اساليب الحياة او فى بعض الفنون ، والفراغ الذى يعانى منه الشباب إنتظارا للتعيين ، وغير ذلك من العوامل التى جعلت بعض الشباب يتمزق من داخله ، ويستجيب لاى دعوة يتصور انها تحقق آماله فى تقدم البلاد وصلاحها .

واذا اردنا ان نتقدم من مجرد التحليل للاوضاع ، لنضع اقدامنا على طريق سليم للمعالجة الصحيحة ، فاننا نرى اولا ان الاجراءات البوليسية لا يمكن ان تكون علاجا للتطرف، بل لقد اثبت الاختبار ان الاعتقال والتحقيقات والتحفظ على البعض لا يغير الفكر بل قد يزيده اصرارا وتشددا ، هذا فضلا عن ان كثيرين من الابرياء قد يضارون لمجرد الشبهة ، وهذا لا يرضى احدا من المسلمين او المسيحيين ، ويترك اثرا سيئا فى نفوس عائلاتهم واصدقائهم .

ومن حق الدولة محاسبة كل من يخرج على القانون ، انما ينبغى ان نراعى القاعدة القائلة « ان درهم وقاية خير من قنطار علاج » ، لذلك فمن واجب الاجهزة السياسية ومراكز البحث العلمى والاجتماعى ان تدرس بامانة وموضوعية الاسباب التى اوجدت فى البلاد مناخا يفرز اشكالا من التطرف والتعصب .وهذه الدراسة يجب ان تتعدى ظواهر الامور وتتعمق الى الجذور ، وطبيعى انها ستتعرض الى نوع البرامج والاحاديث التى يسمعها الناس فى الاذاعة والتليفزيون ، والكتب التى يدرسها التلاميذ ، والفكر الذى يتلقاه الصغار من معلميهم فى المراحل الاولى من التعليم ، ونوعية الافكار التى يتلقنها الشباب من بعض القيادات فى بعض المواقع سواء فى الخطب او الاحاديث الشخصية وغير ذلك من العوامل التى تؤثر فى تشكيل شخصية الفرد ، فالمشكلة هى فى الدرجة الاولى مشكلة تربوية واعلامية .

واهتمامنا الحقيقى بصالح الوطن يفرض علينا جميعا توخى الامانة والصراحة بروح المسئولية ، ذلك لاننا كثيرا ما راينا احجاما او ترددا عند الكثيرين عن الحديث الصريح لحساسيات يتصورونها ، ونحن نحصد الان ـ مع الاسف ـ نتيجة هذا التردد ونتيجة تهوين بعض الامور او تصويرها بصورة مغايرة للواقع ـ ولقد دفعت الاحداث الأخيرة رغم ما حملته من امور مؤسفة ـ دفعت البعض ان يغيروا تلك النغمة فقرانا ـ ربما لأول مرة ـ مقالات وتحليلات صريحة وصادقة فى كثير من صحف المعارضة وبعض الصحف القومية ونتمنى ان تسود نغمة الصدق والواقعية فى كل الصحف . على اننا نخشى ان من يقراون الصحف ويدرسونها بوعى ربما كانوا اقل الناس احتياجا الى ما جاء بها من تحليلات ودراسات لانهم من طبقة المثقفين القادرين على التحليل بانفسهم وهنا نتساءل : اين أجهزة الاعلام المرئية والمسموعة ، وما هو دورها فى توصيل تحليل امين وصادق وتوعية عاقلة الى عامة الشعب الذين لا يشترون الصحف ولا يقراونها وهم الذين يستغل البعض بساطتهم او جهلهم ليغرروا بهم ويقنعوهم بمبادىء تساعد على الفرقة او التطرف ، او بمعلومات غير صادقة تثيرهم وتدفعهم الى سلوك لا يرضاه احد ؟ !!

إن اللقاءات المتكررة بين القيادات الدينية الاسلامية والمسيحية وتبادل التحيات والمجاملات ، مظهر جميل نعتز به لانه يؤكد تلاحم الجميع معا فى خدمة الله الواحد والوطن الواحد ، لكن هذه اللقاءات وحدها ليست كافية لتعميق جذور الوحدة الوطنية ، بل ينبغى ان يكون هناك تاكيد عملى فى مختلف المجالات على ان الدين لله والوطن للجميع ، وينبغى ان تتبنى هذا الفكر كل الهيئات والمنظمات والاتحادات والنقابات بصورة او اخرى .

ونحن كمسيحيين ندرك اننا نحيا فى دولة غالبية سكانها من المسلمين ، ودينها الرسمى هو الاسلام ، ومن حق الاغلبية ان تقرر ان تكون الشريعة الاسلامية اساسا للتشريع ، وتسعى لكى يعم الطابع الاسلامى كل مرافق الدولة ، لكننا فى نفس الوقت مواطنون نعتز بانتمائنا الى هذا الوطن ، ويهمنا ان نعرف بصراحة وبوضوح وبتقنين الوضع الذى تراه الشريعة الاسلامية للمواطن



المصدر : الأهـــالى

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٠

المسيحى فى الدولة الاسلامية . ونحن نسمع من البعض تصريحات طيبة عن السماحة وحقوق المواطنة ، وان لهم ما لنا وعليهم ما علينا ونسمع من البعض الاخر عبارات اكثر تشددا والامر يقتضى ان مثل هذه الامور لا تترك للاجتهادات الفردية بل من الضرورى ان يكون هناك تقنين واضح لا يقبل الالتباس عن حقوق المواطن المسيحى وواجباته فى الدولة الاسلامية ، لكى نلتزم نحن به ، وتلتزم به الدولة ومؤسساتها ويكون المخالف تحت طائلة القانون . واجد نفسى مضطرا ان اقول : ان الممارسة والواقع يشيران الى ما يكاد ان يكون قواعد غير معلنة ومعمول بها خلاف الشعارات التى تطلق فى مختلف المناسبات للتحيات والمجاملات ولدى امثلة كثيرة لا يسمح المجال بذكرها واكتفى بسؤالين فحسب اشير اليهما اشارة عابرة :

السؤال الأول هو : هل يمكن ان تكون هناك معاملة واحدة للكتب والمقالات التى تتعرض بالنقد لعقائد الاديان السماوية ؟

والسؤال الثانى هو : الا يمكن ان يكون هناك نظام واضح محدد الملامح لبناء الكنائس او ترميمها او دهان حوائطها نستطيع ان نفهمه فنتبعه دونما حاجة الى ان نتوه بين عشرات المكاتبات والاستدعاءات مع وزارة الداخلية لابسط الأمور ، لمحاولة تفسير امر « همايونى » صدر من ايام الدولة العثمانية ، ولم يتغير حتى الان بينما تغيرت كل قوانين الدولة عدة مرات ؟

× × ×

إن الوضوح الكامل فى السياسة ، والامانة والصدق فى الاعلام ، والتزامنا جميعا بالقانون ، شروط ضرورية لتدعيم الوحدة الوطنية ومن الطبيعى ان تغيير الرواسب سيحتاج الى وقت وجهد ، الا انه علينا ان نضع اقدامنا على بداية الطريق الصحيح ويجب ان ننتبه جميعنا الى التحديات الخطيرة التى تواجه بلادنا ، وخاصة بعد تحول الانظار الى اوربا الشرقية ، واتفاق القوى الدولية على تهجير اليهود السوفييت الى فلسطين المحتلة وغير ذلك من القضايا المصيرية التى ينبغى ان نتكاتف جميعا لمواجهتها .

ان بلادنا تحتاج الى كل طاقة مادية ومعنوية لتواكب تقديم العصر ومن المخجل لنا جميعا ان نرى هذه الطاقات تتبعثر وتتبدد فى توترات داخلية . نحن ينبغى ان نكون اكبر منها بكثير .... ولتحيا مصر .



المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٦ مايو ١٩٩٠

الفتنــة الطائفيــة

هل تعود الى اسباب دينيـة ام لاخـــرى إجتماعيـــة ؟



امينة شفيق

اذا ارجعنا اسباب الفتنة الطائفية واحداثها المتكررة في محافظات وسط الصعيد واطراف القاهرة الى مجرد عداء وتناحر عنيف بين عناصر إسلامية وأخرى قبطية فحسب فسوف نكون قد تجاهلنا الواقع الحاضر لمجتمعنا ثم ظلمنا البشر المتورطين في هذه الاحداث بدرجة تفوق احساسنا بالظلم الواقع علينا منهم .

فاحداث الفتنة الطائفية لابد وان تحلل أسبابها الاجتماعية بحيث يتم التحرك بمواجهتها بطريقة وبأسلوب لايسعيان الى مجرد وقفها ب بدع او بإدخال الخوف الى قلوب ممارسيه وانما لابد وأن يتم التحرك سعيا الى تغيير الظروف المحيطة بهذه العناصر بحيث يتم الوقف بقناعة منهم بدون أدنى احساس قد يصيبهم بالخوف من الاخرين بتعبير مباشر لابد من سيادة المواجهة السياسية على المواجهة الامنية .

ويمكننا تحديد بؤر العنف في البلاد في مواقع محددة ، اطراف مدينة القاهرة مثل عين شمس والزاوية الحمراء على سبيل المثال ثم محافظات الصعيد الاوسط المنيا واسيوط والفيوم في مواقع اطراف العاصمة تعيش مجموعات من الحرفيين ومحدودى الدخل .. وتتواجد نفس المجموعات في المحافظات المذكورة الا ان تلك المحافظات تتمايز بسيادة السمة الزراعية المحتضنة لتقاليد العزوة وبقايا الانتماء القبلى. وفى الموقعين تتواجد اعداد من الشباب الساعى الى الحياة السوية التى تصعب عليه بل وتندر بسبب الظروف الاقتصادية التى يعيشها والتى تقف حائلة دون الوصول الى تلك الحياة او الحصول عليها .

فلاشك أن هذه المجموعات من الشباب والتى وصلت الى سن العمل دون الحصول عليه والتى بلغت سن الزواج دون التوصل اليه والتى لم تعد تسعفها الظروف الاقليمية بسبب انحسار الحقبة النفطية هذه الاعداد من الشباب تعيش أزمة حقيقية لاترى لها نهاية في المدى القريب أو البعيد ، حيث أن الدولة وحتى هذه اللحظة لاتزال تتمسك بسياسات الانفتاح الاقتصادى التى أدت ومنذ عام ١٩٧٤ الى تصاعد واستمرار تصاعد هذا التراكم في حجم ونوع الازمات الاقتصادية والتى تتجسد مباشرة في ارتفاع معدلات البطالة والتضخم والاسعار بدءا من ساندوتش الفول وطبق الكشرى الى شقة الزوجية .

ولأن هذه المجموعات قد فقدت الأمل في كل شيء فإنها لاتبالى بأى شيء . فعادة وبحكم السن وبدافع من طاقة لم توظف إجتماعيا تفتقد أبسط توجه سياسى يرشدها الى جذور ازمتها وطريق الخلاص منها . يعيش الشباب وقد مزقته الازمة المجتمعية الشاملة ولايجد من طرف ديمقراطى حقيقى يقوده الى الحقيقة الموضوعية .

فبدلا من ان يتمسك بالوطنية الديمقراطية واصولها وقواعدها تخرج عليها منسلخا عن نسيجها وملتحما باطر يبث فيها غضبه وعنفه .

بالاضافة الى ان هذه المجموعات من الشباب تعيش وضعا اجتماعيا سلبيا تتوافر فيه استعدادات الاستمرار في هذه الاطر التى يتواجدون فيها . فالمحيط الاجتماعى الذى يعيشونه ويمارسون فيه حياتهم اليومية محبطا اميا في مجمله . يبعد كثيرا عن درجات الوعى

التى قد تحميه من تأثيرات شائعة كاذبة . بل على العكس من ذلك تماما فهو محيط مستعد لتلقى الشائعة ثم تضخيمها ثم نشرها على أوسع نطاق وهذا ليس بذنبهم على أية حال طالما لم تتواجد أجهزة رسمية تلتقط الشائعة قبل إنتشارها وتضعها فى حجمها الحقيقى فالمجتمع الذى تنهش فيه الامية بجانب نهش الازمة الاقتصادية له والذى تغيب عنه أجهزة صانعة للوعى الحقيقى يصبح ارضا خصبة لأية شائعة او كذب ولايتخذ الا المسلك الانفعالى السريع والوقتى الحاد .

وهو عادة يسير وراء الشائعة ويرددها كحقيقة دونما اية وقفة تأمل أو تفكير او تعقل . ويساعده على ذلك هذه الحالة الاعلامية العامة التى تسود المجتمع والتى تحول الاخطاء الاجتماعية الى محرمات لايمكن مناقشتها وتخفى الظواهر السلبية وتحول مناقشتها الى عيب وتعمم كل صباح على أن الظاهرة ماهى إلا حالة فردية وأن المجتمع تسوده كبرياء القيم والاخلاق وفى هذا الشأن لايملك جهاز رسمى واحد الشجاعة على الخروج الى المجتمع ناقدا للاخطاء الاجتماعية موضحا أن الهدف ليس التعرية بقدر ما هو الاصلاح والتوعية وأن المكاشفة الحقيقية هى السبيل الوحيد لتسلح الافراد ضد الخطايا الاجتماعية .

وللأسف الشديد تضطر الدولة الى الخروج عن سياستها هذه عندما تطرح المصيبة نفسها وتصبح كارثة الكوارث كما حدث فى حالة السموم البيضاء .

الحقبة النفطية

كما أن المجتمع المصرى تعرض خلال العقد ونصف العقد الاخيرين لمتغيرات جمة كنتيجة مباشرة لوضع اقليمى عرف بالحقبة النفطية والذى تسللت تاثيراته الى ريف وحضر مصر القفيرين بشكل لا يمكن انكاره او تجاهله . ولم تتسلل تلك الاثار الاقتصادية فحسب وانما شدت معها نسقا للقيم غير ذلك النسق القديم الذى كان متعارفا عليه . وخاصة أن الاثر الاقتصادى اتخذ شكل التحديث المظهرى اكثر من اتخاذه للتحول المؤثر فى العلاقات الاجتماعية والانتاجية الاساسية أو الدافع لها .

لقد تجمعت فى هذه الاقاليم مظاهر وعوامل تبدو وكأنها متناقضة .. باتت فيها جامعات ينخرط منها الاناث بجانب الذكور وينخرط فيها ابناء الاقاليم المختلفة . فباتت كالقلاع المزروعة فى بنية أمية غير متفاعلة معها وغير مؤثره تأثيرا يوميا عليها . مرت هذه الاقاليم بفترة سارعت فيها خطوات التحديث الشكلى المظهرى مع الاحتفاظ بثبات العلاقات الاجتماعية القديمة وازدياد اعداد الذين يعيشون تحت حد الفقر . كما شهدت سنوات ، رحل فيها الرجال الى بلدان منابع النفط تاركين وراءهم ولسنوات أسر باكملها لم تتعرف على اقاليم تتجاوز حدود اقليمها او حتى لم تخرج من المراكز أو القرى التى تعيش فيها. كما أن هذه الاقاليم تسمع شعارات سياسية رنانة وفى ذات الوقت تتحرك فى أطر ديمقراطية اشبه بعنق الزجاجة الذى لا يسمح الا بحركة مرور ضيقة . ثم وبعد كل ذلك .. فرضت الازمة الاقتصادية نفسها على المجتمع وعلى الاقليم ككل وامسكت بانفاسه موصلة اياه الى مرحلة ما قبل الاختناق

وقد يتحمل البشر الصغير السن هذه الظروف منفردة او مجتمعة اذا ما احس ان احلاما وطموحات تبدو متحققة ولو بعد فترة الا ان الواقع يؤكد لهم ومع كل صباح ان الامور تتحرك ولكن الى الوراء وانها تسير من سيىء الى اسوا .. ولنا ان نورد امثلة ..

● تطنطن اجهزة الاعلام الحكومية على اهمية بيع الوحدات الاقتصادية « الخاسرة » التابعة للحكم المحلى بناء على سياسة حكومية ثابتة تدعى أن ادارات هذه الوحدات ليست من مهام الدولة او مسئوليتها او حتى « مقامها الرفيع » ولم تنتبه الدولة الى ان هذه الوحدات توظف اناسا من ذات الاقليم وان المحافظين يستندون اليها فى عمليات التوظيف وتخفيف ضغط البطالة فى وقت لا توجه الدولة استثمارات الى مشروعات كبيرة فى المحافظات .

تضع هذه السياسة البشر فى هذه الاقاليم امام طريق مسدود وتجعلهم يتاكدون أن سوق العمل المنتظرة لن تكون سوقا للعمل وانما مرتعا للبطالة وزيادة معدلاتها

● تتمسك الدولة فى مشروعاتها الاسكانية بسياسة التمليك وبرفع قيمة المقدمات والاقساط الشهرية وبذلك توجد طريقا مسدودا آخر أمام ابناء الاسر المحدودة الدخل والذين يعانون اصلا من التعطل وتجعلهم يواجهون بدل المشكلة مشكلتين .

ان الدولة باجهزتها المختلفة ، والتى تنظم تلك اللقاءات بين القيادات الدينية والتى تشجع هذه الرموز على ابداء روح التلاحم والتوافق ، والتى تلجأ الى وسائل اعلامها محاولة نشر تعاليم الاديان الصحيحة سواء المسلمة او المسيحية تسلك مسلكا ظاهريا لا يمس ولا يؤثر فى الموقف الآنى للمستمع او المتفرج فقد يستكن هذا الانسان الى ما يرى ولكنه سريعا ما ينسى ما سمع ليقع تحت المؤثرات اليومية المجهدة له لذلك كانت دائما هذه الاعمال الظاهرية كالمسكنات المؤقتة والتى سريعا ما تتوارى امام العوامل الاقتصادية والاجتماعية التى هى المحرك الفعلى اليومى للانسان .

ان ابسط ما يمكن أن نطالب به اليوم هو أن نسأل جهات التحقيق مع هؤلاء الذين يحتجزون بعد حوادث العنف ليس فقط عن عناصر التحريض أو التنظيم وانما عن سن كل شاب منهم وسنوات تخرجه وتخصصه وعن سنوات تعطله ثم عن طموحاته العامة وهل من سبيل الى تحقيقها ؟



المصدر : الوفد

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٧ مايو ١٩٩٠

خواطر

منطق المذهب أقوى..

بقلم : د. ميلاد حنا

استطاع حزب الوفد من خلال تحركه عقب عام ١٩١٩ ان ينزع فتيل « الفتنة الطائفة » التي سادت مصر من خلال سياسة الانجليز « فرق تسد » والتي مارسوها عقب الاحتلال عام ١٨٨٢ ورغم وجود من آثروا ان تكون مصر جزءا من « الدولة العثمانية » ولذلك جاء « المشروع القومي الحضاري » لاستقلال مصر سبيلا لغسل مصر من شرور الفتنة من خلال ثورة علم ١٩١٩ .

وبعدها جاء عبدالناصر مع مشروع قومي آخر للنهضة من خلال التصنيع وزيادة الطاقة الكهربائية وانشاء السد العالى ثم طرح القومية العربية وسيطرة العقل على السياسة فكان ان استمرت مصر في تحقيق الوحدة الوطنية ولم نسمع طوال فترة حكم عبدالناصر عن احداث تعكر صفو الوحدة الوطنية .

وعندما جاء الرئيس المؤمن محمد انور السادات ورغب في ان يقتلع « الناصرية » ويقلم اظافر « الفكر اليسارى » ابتكر سلاح « الدين » ونمى ودعم وموّل الجماعات الدينية ـ كما هو معروف ـ ولكنه على وجه القطع لم يكن متصوراً انه سيكتوى ـ ومعه مصر ـ بنار « الفتنة » التي اشعل هو فتيلها الاول .

ولكن الاهم من ذلك ان ملفات التحقيق الرسمية قد اكدت ان غايتهم كانت «الوصول الى الحكم» وان اغتيال الرئيس لم يكن إلا «إشارة البدء» ، وكان ضمن خطتهم الاستيلاء على السلطة في اسيوط ومنها يتوجهون الى باقى الجمهورية وكان التوقع ان يتحرك الشعب ... ولكن الشعب اخاب ظنهم ولم يخرج .. ولم يتحرك ..!! .

وقد استطاع الرئيس مبارك بافراجه ـ السريع نسبيا ـ عن المسجونين السياسيين عقب توليه السلطة باسابيع قليلة ان يوجد مناخ «وحدة وطنية» ثم مناخ «ديمقراطي جديد» ، نزع فتيل الفتنة تماما وبسرعة واستمرت الامور هادئة في مصر حتى علم ١٩٨٥ ، بعدما افرج عن قيادات جماعات الجهاد لان الاعترافات قد اخذت بالتعذيب . فيبدو انه قد عادوا الى تنظيم صفوفهم تحت جناح الظلام ، ولابد انهم قد استفادوا من الدرس المستفاد من فشلهم في احداث ١٩٨١ .

وها هي الاحداث تتراكم وتتوالى منذ علم ١٩٨٧ وتزداد حدتة تتاليها وانتشارها خلال علم ١٩٩٠ واصبح الامر جد لا هزل .

وإذا كانت حركة الافراج عن المعتقلين السياسيين على كافة الوانهم علم ١٩٨١ هي السبب المباشر لمناخ الوحدة الوطنية وقتها ، فان الامر يحتاج الى خطة سياسية مماثلة علم ١٩٩٠ لخلق مناخ «وحدة وطنية» من نوع جديد عن طريق فتح سبل الحوار والتعاون مع كافة التيارات والاحزاب السياسية التي تؤمن بشرعية الدستور وحق «المواطن» وسيادة القانون والعقل مع استمرار حالة التدين على اساس انه قضية شخصية ، وكلها احزاب وتيارات موجودة ولها فاعليتها المحدودة او الكامنة ولابد من بناء «كبارى» معها حتى تتكون «حكومة ائتلاف وطني» تقدم حلولا ناجحة للمشاكل الاقتصادية وعلى راسها قضايا التضخم والغلاء ثم تحجيم مشكلة البطالة التي عجزت حتى الآن عن ان تقدم المسكن لمحدودى الدخل بإيجارات تتناسب مع الدخول ، وتوفر للشباب حقهم الطبيعي في انشاء اسر ناشئة

خلاصة القول ، هو اننا في حاجة الى روح جديدة من خلال جبهة وطنية تخرجنا من مستنقع الطائفية ومن كثرة مشاكلها التي تتراكم كالجبال وتبدو وكانها بلا حل وهذا هو الموقع السياسى لكل تطرف او انحراف .



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

لماذا تحركت حوادث الفتنة الأخيرة حول رموز تتعلق بالمرأة أو الجنس ؟

● « رغم كل شىء لا توجد فتنة طائفية فى مصر »

د. يوسف ادريس

● « الالتجاء إلى الجنس أبشع وأفظع أنواع العنف فى مصر لأنه يتعلق بالعرض »

د. أحمد أبو زيد

● « لو صحت الوقائع لكان الفهم المتزن وضعها فى حجمها الطبيعى »

محمد سعيد العشماوى



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

● ما القانون الذى يحكم ظواهر الفتنة الطائفية ؟

د. وليم قلادة

● الاسلام سمح بأن يتزوج المسلم مسيحية تبقى على دينها مما يؤكد فصل الجنس شرعيا ودينيا عن العقيدة والتعصب

د. يحيى الرخاوي

المتتبع لحوادث الفتنة الطائفية فى المنيا والفيوم التى شغلت مصر فى الاسابيع الاخيرة ، يمكنه ان يلاحظ ان هذه الحوادث تحركت واشتعلت حول رموز تتعلق بالمراة او تتعلق بالجنس ، ظهرت فى صورة شائعات وحكايات مختلفة ... رجل مسيحى فى المنيا يجبر فتيات مسلمات على ممارسة الدعارة بتصويرهن فى اوضاع مخلة ، ثم ابتزازهن بهذه الصور .. ثم بقال قبطى فى الفيوم يحاول اغتصاب طفلة مسلمة .. وهنا استخدمت كلمات من نوع - "الدعارة" ، و"الاغتصاب" ، و"الشرف" و"العرض" ، لانها قادرة اكثر من غيرها على إشعال فتيل الفتنة ، وخاصة فى مجتمع محافظ مثل الصعيد ..

وإذا كان من الضرورى إختلاق سبب لإثارة الفتنة ، وإذا كان هذا السبب قد تنوع فى حوادث سابقة من نوادى الفيديو ، واختلاط بين الجنسين ، وسفور المراة ، ومحلات بيع الخمور ، وبناء الكنائس ، وتنصير مسلمين ، فلماذا جاء الجنس هذه المرة كاخر صيحة فى اشكال الفتنة ؟ وماهى الدلالات ؟

المراة عورة .

بداية فإن المراة تقف فى فكر الجماعات المتطرفة على راس سلم المحرمات ، كل المراة محرمات ، ومن هنا تاتى خطورة الطبعة الجديدة فى المنيا والفيوم .... وفى بحث منشور للدكتورة امينة الحديدى جامعة حلوان تتاكد الكثير من الدلالات وراء استخدام الجنس كرمز لإثارة الفتنة .... حيث سالت الباحثة مئات من الطلاب وبعضهم من اعضاء الجماعات الدينية عن المساواة والاختلاط والطلاق وتعدد الزوجات وتعليم المراة وعملها ، وجاءت الاجابات مخيفة :

- ٦٩,٦٪ من المنضمين للجماعات الدينية يطالبون بفرض النقاب على المراة .
- ٨٦,٩٪ يرفضون الاختلاط بين الجنسين فى التعليم .
- ٦٩,٦٪ مصرون على عدم دخول الفتيات الجامعة وقصر التعليم الجامعى على الذكور فقط .



المصدر : المصـور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

ـ ٦٥,٢٪ يطالبون بعودة المرأة للبيت .

ـ اكثر من ٥٠٪ يرفضون تقييد حرية الرجل فى الطلاق وتعدد الزوجات .

واشارت الباحثة الى أن ٩٠٪ من الطلاب الذين اخذت رايهم من غير المتطرفين "اتجاهات دينية معتدلة".

من وراء التعصب الدينى ؟

فى هذه القضية وبحثا عن تحليل لمدلولاتها سالنا عددا كبيرا من الكتاب والمفكرين . حيث يرى د . يوسف ادريس ان الصعايدة ـ مسلمين واقباطا ـ كانوا ضحية لمؤامرة خبيثة استزرعت على ارضهم ويقول :

مع تصديقى لروايات الفتيات لم استطع ان اتصور غرفة فى المنيا وفى ابو قرقاص مجهزة بكاميرات واجهزة صوت وإضاءة لهذا العمل الذى قيل انهم يقومون به . فهذا ليس تجهيز هواة او محتاجين للنقود ، او ذوى عقول محدودة لاثارة التعصب الطائفى . إنه عمل محترفين ، وبالذات عمل مخابرات ذات كفاءة عالية . فإن يحدث شىء كهذا فى القاهرة مسالة لا يستطيعها إلا باجهزة المخابرات . وحين يحدث فى المنيا وبواسطة شبان وفتيات من المنيا فى مستوى الاعدادية والثانوية يصبح امرا غير مصدق . إننى اريد ان اضع قاعدة عامة للمهتمين بقضايا التطرف وللمتطرفين انفسهم . إن جماعات التطرف كلها فقها ومزاولات وتعصبا ، عمليات محقونة فى هذا المجتمع المصرى الساذج المسالم . وقد حقنته قوة خبيثة شديدة اللؤم . بهدف الايقاع بين المصريين مسلمين واقباط ليذبحوا بعضهم البعض وندخل فى الدائرة المفرغة من عمليات الثار وثار الثار . وبالضبط كان يحدث هذا فى لبنان ، فكانت الامور كلما هدات تفاجا بسيارة ملغومة تنفجر فى الحى الشرقى ، وبالطبع لا يعرف فاعلها . فيقوم المسيحيون المارون بتفجير سيارة فى الحى الغربى ، وتدخل فى معركة ثارية حامية الوطيس . فإذا هدات الأمور تسمع عن خطف او تفجير او إلقاء قنابل هنا . يرد عليه بالمثل وباكثر منه هناك .

إن فكرة التعصب الدينى الارهابى فكرة صهيونية ١٠٠٪ واليهود المتعصبون هم المسئولون عن إدخالها فى القاموس السياسى وفى الخلافات السياسية . وهى ليست ابدا من إختراع العرب مسيحيين ومسلمين . وبالضبط هذا هو الذى حدث فى المنيا وابو قرقاص والفيوم . شائعة خبيثة تنطلق تنفخ النار فى ترسبات موجودة وكامنة وتتحول الى حريق . ولهذا اتساءل : لِمَ لم يستعجب المحقق من وجود هذه التكنولوجيا الجنسية فى بلد ارياف مثل المنيا او ابوقرقاص ؟ بينما هى صعبة التحقيق تماما فى القاهرة او الاسكندرية ؟ لماذا اخذ الامر وكانه فتنة طائفية ؟ وانا لاأميل الى استعمال هذه الكلمة ابدا ، فرغم كل شىء لا توجد فتنة طائفية فى مصر واكاد اقسم على هذا . ولكن يوجد خطة خارجية لتاجيج النار الطائفية على الجانب المسلم والجانب المسيحى على السواء . والغريب انه فى احداث المنيا وابو قرقاص والفيوم اقتبست فكرة الانتفاضة الفلسطينية ، فاختفى الامراء فى البيوت وتركوا الاطفال والصبية يقومون بالجرائم البشعة التى ارتكبوها .. وكان المسيحى فى الصعيد او المسلم قد تحول إلى قاهر صهيونى متعصب يجب ان يقابل بقهر اسلامى شديد التعصب ، وهكذا تشتعل الفتنة .

ويضيف د . يوسف ادريس :ـ

الغريب ان التحقيقات مرت على هذه النقطة مرور الكرام ، وسلمت انها فتنة طائفية ، وكان مفروضا على وزارة الداخلية ان تنتدب اذكى عناصر مباحث امن الدولة لتقوم بالتحريات وتصل الى من فى يده اطراف الخيط . ولكن مع الأسف لم يحدث هذا واغلق باب الاجتهاد فى المسالة واعتبرت احداث شغب مسلمة أو مسيحية .

وقد كان اختيار الجنس وسيلة لاشعال الفتيل إختيارا بالغ الذكاء والدهاء...



المصدر : المصور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

محمد الشاذلي

فالجنس في الصعيد اهم المقدسات واهم "تابو" إجتماعي ، والعزف عليه ولو بالشائعات ممكن ان يؤدى الى كارثة ، فالعرض والشرف اكثر المناطق حساسية في عقل المصرى الجنوبي ، وتكفى الشائعة لاشعاله دون انتظار اى تفكير او تصرف سليمين . فهى لعبة خطيرة جدا ، ومع الأسف فإن الحكومة لم تاخذها ماخذ الجد الكافى ، واثرت ان تكفى على الاخبار - ماجورا - مع انها كان يمكن ان تفضح بكل وسائل الاعلام هذا المخطط وتشرحه وتحذر منه ..

ظاهرة اجتماعية خطيرة .

ويؤكد د . احمد ابو زيد استاذ الانتروبولوجيا بجامعة الاسكندرية على ضرورة الاعتراف اولا بان مانسميه بالفتنة الطائفية ليست سلوكا عارضا او تصرفات فردية ، وإنما هى ظاهرة اجتماعية خطيرة لها مقدمات طويلة ، ولكنها استفحلت لاننا كعاداتنا اهملنا الالتفات اليها او حاولنا التهوين من شانها ... واغفلنا البحث عن اسبابها . ويقول :

- هذه الفتنة الطائفية كما نسميها هى احد مظاهر الخلل الذى اصاب بناء المجتمع المصرى فى السنوات الاخيرة ..

ولابد للتغلب عليها من دراستها دراسة شاملة فى ضوء الظروف والاوضاع التى نمر بها الآن ، وفى ضوء العلاقات المتغيرة بين فئات الشعب المصرى ، سواء على المستوى الاقتصادى او الثقافى ، او الدينى ... لابد من الاعتراف .

ثانيا : بان العنف يلازم دائما كل حالات التطرف الدينى ، وان هذا العنف هو احد مظاهر هذا التطرف ، ولسنا وحدنا فى ذلك . ونستطيع ان نجد امثلة كثيرة فى بلجيكا وفرنسا ، وبين انجلترا وأيرلندا ، وفى الحركات الدينية فى الولايات المتحدة الامريكية . وانا لا اقول ذلك للتهوين من خطورة السلوك العدوانى الذى يلازم الحركات الدينية فى مصر ، وإنما اقصد من ذلك العنف والسلوك العدوانى مظاهر طبيعية ، وإن لم تكن مشروعة وكل حالات التعصب الدينى . المثال لذلك وقد يكون هو نفسه مثالا متطرفا هو الحروب الصليبية التى تعتبر قمة التعصب وقمة العنف والعدوان .

إنما الخطير حقا هو استخدام الجنس كوسيلة واسلوب من وسائل العنف من احد الطرفين لإيذاء الطرف الآخر وللحاق الأذى به وإهدار كل القيم الدينية والاخلاقية والاجتماعية التى يتمسك بها الطرف الآخر ، بل التى يتمسك بها المجتمع المصرى كله . ونحن إزاء الاخبار حول هذا الموضوع نجد انفسنا امام احد احتمالين ، وكل منهما اسوا من الآخر ، الأول : هو ان هذه الاخبار غير صحيحة او مبالغ فيها وفى هذه الحالة يكون اطلاقها بقصد الاثارة حسب خطة شريرة ومحكمة تدرك تماما نوع رد الفعل العنيف والذى سيصدر من الناس وبخاصة الصعيد لأن معظم هذه الحالات جاءتنا من الصعيد .

الاحتمال الثانى : هو ان هذه الاخبار صحيحة وصادقة ، وبذلك يكون ذلك السلوك متعمدا ومقصودا من اجل الحاق الإذلال والمهانة ليس بالطرف الآخر وحده ، لكن بالدين والعقائد والقيم ، وبالاخلاقيات التى يؤمن بها هذا الطرف .



الالتجاء الى الجنس هو فى رايى ابشع وافظع انواع العنف فى مجتمع مثل مصر ، لان الجنس لا يتعلق بالشرف فقط ، وانما يتعلق بالعرض . وانت تعرف بغير شك ان مفهوم "العرض" لا يوجد باى لغة غير اللغة العربية .. لان اللغات الاخرى فيها كلمة "الشرف" وهى غير كلمة "العرض" .. ولايوجد فى اى ثقافة غير الثقافة الاسلامية ، وانا اتكلم عن الثقافة الاسلامية وليس عن الدين الاسلامى ، والثقافة هنا هى اسلوب الحياة التى يدخل تحتها المسلمون والاقباط من سكان مصر على السواء ..

فى كلا الاحتمالين رد الفعل سيكون الدم . وهذه هى الخطورة التى ياخذها فى الاعتبار الذين يقفون وراء هذا المخطط .

هذا الوضع الخطر لن يفلح فى التغلب عليه لاالتصريحات الرسمية ولا المواعظ ولا مادب الافطار التى تجمع بين شيوخ الازهر ورجال الكنيسة تحت شعار الوحدة الوطنية . وإنما الذى يحتاج إليه هذا الوضع هو الدراسة العلمية الجادة الموضوعية وبشرط ان يقوم بها علماء محايدون لا يصدرون فى دراستهم عن ايديولوجيات سياسية او مواقف دينية مسبقة ... وقد تستطيع دراسة هذه المشكلة احدى الجامعات او المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية لان هذه الظاهرة الخطيرة لا يمكن التقدم فيها بحل سريع دون أن نفهم الاوضاع والملابسات المتراكمة التى اسهم فى وجودها بعض رجال السياسة وبعض رجال الدين انفسهم من كلا الطرفين .

غير صحيح ....
وغير معقول ...

ويلاحظ المستشار محمد سعيد العشماوى على جماعات التطرف ايا كان مذهبها ، انها جميعا تركز على الجنس وتلح عليه وتدور حوله ، بحيث ينتهى الامر الى تفسير كل تصرفاتها او اغلب هذه التصرفات على اساس جنسى او مدلولات جنسية ، وهذا ما يذكر دارسى علم النفس بنظريات العالم النفسى فرويد ... ويضيف العشماوى :

ـ قد استغل هذه الظاهرة من يريد ضرب مصر وفصم وحدة شعبها وتفتيت كيان المواطنين ، بان ضرب على وتر حساس هو الجنس ، فإذا بوقائع الاضطراب التى حدثت فى المنيا وفى الفيوم والتى تسمى تجاوزا بالفتنة الطائفية ، هذه الحوادث بدات بإشاعة تقوم على اساس جنسى هو قيام شخص مسيحى بمعاشرة فتيات مسلمات فى المنيا ، واعتداء رجل طاعن فى السن على فتاة صغيرة فى الفيوم ، ولو صحت هذه الوقائع لكان الفهم العاقل المتزن قد وضعها فى حجمها الطبيعى واعتبر انها وقائع فساد او جرائم يعاقب عليها القانون وترك شانها لقانون العقوبات ولمحاكم الدولة توقع العقوبات على الآثم او المعتدى دون ان تتخذ الامور ابعادا دينية . لكن الذى يدل على وجود تخطيط داخلى او خارجى او من الجهتين معا أن هذه الوقائع صورت على انها عدوان من احد عنصرى الامة على شرف العنصر الآخر بقصد اذلاله وامتهانه ، وهو امر غير صحيح وغير معقول . لكن الجماهير التى لاتعقل او ان عقلها فى اذنيها تاثرت بالشائعات وشحنت بالتهييج ولم تدقق ولم تزن الامور وزنا سليما وانطلقت تحرق وتدمر فى ارض مصر المحروسة . ويقينى انه لابد من دراسة ما حدث دراسة علمية لا تقف عند حدود الخطب العامة ولا التاكيدات الرسمية ولا المجاملات العادية ... وبمثل هذه الدراسة العلمية يمكن معرفة الاسس المشتركة بين هذه الوقائع وتتبع الخيوط التى قد توجه الى قوى خارجية او داخلية تريد الشر بمصر . كما انه من جانب آخر لابد فى معالجة ظاهرة التطرف من دراسة جوانب الكبت الجنسى عند اعضاء جماعات التطرف ايا كان مذهبها ووضع علاج علمى لذلك من الممكن ان يؤسس على دراسة علمية لجسم الانسان ووضع نظم للتدريب الرياضى والفنى والثقافى والتاهيل الانسانى الذى يمكن ان يسمو بمشاعر المرء وعواطفه فوق الضغوط الجنسية والاندفاعات العاطفية .

القانون وراء الأحداث ..

ويشير د . وليم سليمان قلادة وكيل



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

مجلس الدولة السابق إلى اننا نعانى من هذه الاحداث منذ فترة طويلة ، وان هذه الإحداث جديدة تماما على المجتمع المصرى ، ولكن تكرارها يفرض علينا ان ندرسها .. ويحدد د . قلادة عدة نقاط :

اولاً - رصد هذه الاحداث واحدة بعد اخرى ..

ثانياً - معرفة الاسباب التى طرحت كتبرير لما حدث ..

ثالثاً - ندرس مسار كل حدث .

رابعاً - ندرس كيفية العلاج الذى قدم فى كل مرة ..

ومن خلال هذه الدراسة الموضوعية نستطيع ان نكتشف القانون الذى يحكم هذه الظاهرة الطارئة .. وعلى وجه الخصوص نتبين لماذا لم تكن انواع العلاج التى قدمت غير ناجحة فى منع تكرار الاحداث . ومن خلال الخبرة التى نحصل عليها من هذه الدراسة نستطيع ان نكتشف مقدما ماذا سيحدث ونكون مستعدين لمنع اسبابه او قطع الطريق على تكراره . فى كل مرة نجد سببا يطرح ويستمر فترة ، ثم نتبين انه غير مجد او غير مقنع ، ثم ان هناك فى كل انحاء مصر عشرات الاحداث المشابهة ولكن لاتترتب عليها هذه النتائج . إذن المسالة ليست اسبابا تطرح ، ولكن ضم كل هذه الاحداث واكتشاف القانون الذى يحكمها مادامت تكررت ..

هناك احداث لو اخذنا كل واحد بمفرده فقد لانصل الى نتيجة . المهم ان نضمها إلى بعضها البعض لنعرف القاعدة التى تقف عليها الاحداث . ومن الممكن استرشادا بما حدث من قبل ان يستهلك هذا السبب الجديد وهو الجنس ثم قد يظهر سبب اخر ، مالم نعمل على التعمق فى فهم الظاهرة ومعرفة اسبابها الحقيقية ، الدراسة العلمية الموضوعية هى وحدها التى تكشف عن الأسباب الحقيقية التى أحدثت هذا التغير فى السلوك المصرى .

وتر شديد الحساسية

ويعتقد ا . د . يحيى الرخاوى استاذ الطب النفسى جامعة القاهرة ان المسالة ليست مسالة جنس بالمعنى العادى ، ذلك انه اذا كانت الامور الأخرى ترمز احيانا الى ماهو جنس حتى ان فرويد ذهب الى انه قال انه حتى التدين نفسه قد يرمز الى امور جنسية ، فان الجنس نفسه قد يرمز الى غيره ، وانا لم ار فى حوادث المنيا ماهو جنس بقدر ما رايت انهم استعملوا الجنس لما هو اخطر ، واكثر إحراجا وتمزيقا . والاسلام بوجه خاص سمح ان يتزوج المسلم مسيحية تبقى على دينها ، اليس هذا هو ارقى ما يمكن ان يعلن قبول الاختلاف ، ويؤكد فصل الجنس ، شرعيا ، ودينيا ، عن العقيدة والتعصب .

ويقول د . الرخاوى :

- لكن ما ثار فى المنيا كانت له - فى اعتقادى - دلالات اخرى :

١ - فثمة تركيز على العرض ، وليس على الجنس .

٢ - وثمة اشارة الى اغتصاب ، وليس الى جنس بمعنى الرضا والقبول .

٣ - وثمة محاولة للايهام بدعارة مقهورة .

الى آخر ما سمعنا مما يدل ، فى الاغلب على مايلى :

١ - ان مروج هذا الامر قد استسهل ان يطرق على وتر شديد الحساسية عامة وفى الصعيد خاصة ، وتر يثير فيما يثير الشعور بجرح العرض ، وسحق الكرامة ، وانتهاك الحرمات .

٢ - وانه اختار الامر الذى لايقبل النقاش والتاويل فاما انه حدث او انه لم يحدث ، وليس هناك عادة بالنسبة لهذه الامور فى مثل هذا المجتمع احتمال وسط ، وكانه قد اراد بذلك ان يعلن ان اى خروج عما يراه هو شخصيا عفة وفضيلة ، هو بالضرورة واصل الى ما اعتبره اغتصابا او دعارة .

٣ - ثم انه اختار موضوعا يصلح للهمس ... اكثر مما يصلح للطرح ، وسرعة الكلمة المهموسة اكثر بكثير من سرعة الكلمة المعلنة .

٤ - واخيرا فقد اختار ان يقطع بين عنصرى الامة قطعا لا راب له ، فكل الامور تقبل الاعتذار والمراجعة ، الا الاعتداء على العرض . فالامر هنا كما ترى ليس جنسا بقدر ماهو تلمس لمواقع الحساسية ، ومناطق الاحتراق ، ثم اشعال الفتيل فى غفلة من الضمير والمسئولية .

محمد الشاذلى

٦

الدكتور عبدالمنعم النمر فى
حديث هام للمصور

ماذا يعنى الاسلام بأهل الذمة ؟

● لست مع تكوين أحزاب دينية فى مصر أو فى أى بلد فى ظروف مصر

● المسلمون والمسيحيون يعيشون فى وطن واحد ويعبدون إلها واحدا .

● شباب الجماعات الاسلامية المتطرفة احتضنوا أفكارا مغالية غريبة لاتمثل الاسلام ..



●● حول اهم القضايا المطروحة على الساحة الاسلامية تحدث الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف الاسبق للمصور ، قال عن اهل الذمة إنه تعبير يعني حماية حكام المسلمين للذين يعيشون مع المسلمين على أرض واحدة ، وان الجزية نظام قديم لايصلح تطبيقه في مصر الآن ، اما عن قيام حزب ديني في مصر ، فقال : انا لست مع تكوين احزاب دينية في مصر ، أو في اى بلد في ظروف مصر ..

وقال عن احداث الفتنة الطائفية الاخيرة إن المسلمين والمسيحيين يعيشون في وطن واحد ويعبدون إلها واحدا وان بعض شباب الجماعات الاسلامية احتضنوا افكارا مغالية غريبة لاتمثل الاسلام في وسطيته .

وقال إن تطبيق الشريعة مسئولية الحكومة والشعب معا ، وعن المراة قال ان الاسلام ارتفع بها على ان تكون سلعة مثيرة وان القرآن حدد "موديلا" اسلاميا يظهر شخصيتها ، كما تحدث عن الاختلاط على الطريقة الاسلامية ، ومسئولية الكبار عما وصل اليه الابناء ، وعن دور العلماء في حماية المجتمع الاسلامي ●●

حديث اجراه :

محمد بكر

أهل الذمة

● في البداية نقول لفضيلة د . عبد المنعم النمر : ما مفهوم أهل الذمة ؟

●● هم الذين لهم عهد مع الحاكم بتامينهم ورعاية مصالحهم ويتاكد هذا العهد بانه في ذمة الحاكم وعليه واجب ادائه لهم ، ومن هنا كانت كلمة "اهل الذمة" وهي عنوان على الواجب في اعناق الحكام المسلمين لحماية من يعيشون مع المسلمين على ارض واحدة لهم ماللمسلمين من حقوق وعليهم ماعليهم من واجبات ، فهي كلمة تدل على ان حماية ورعاية غير المسلمين عهد مستقر في ذمة المسلمين ، عليهم واجب ادائه .

● وماذا عن الجزية التي يتقول بها البعض الآن ؟

●● كانت الجزية نظاما معمولا به عند اليونانيين والرومان ودولة الروم الشرقية وعند الفرس ، ويقال إن اللفظ فارسي الأصل ماخوذ من "كزية" وكان اول من نظمها في فارس هو "كسرى انو شروان" على الشعب الفارسي وعلى البلاد العربية الواقعة تحت حكمه وقد جعلها على غير المقاتلين من الزراع والتجار لمصلحة جند المقاتلين والإنفاق عليهم نظرا لان هؤلاء الزراع والتجار لايقاتلون ، ويعفى منها الجند وكل من في حكمهم في خدمة الدولة ، وكان كسرى يفرضها كضريبة دفاع على الذين لايقاتلون ولايخدمون في الجيش وجعلها على الرجال حسب حالتهم المالية .

والذين يقولون إن الجزية ماخوذة من الجزاء واصلها حينئذ عربي يسمونها جزية لانها تؤخذ جزاء دفاع المسلمين عنهم وحمايتهم .

وقد جاء في النصوص التي كتبت بين بعض القادة كخالد بن الوليد الذي اعطى لأحد المسيحيين عهدا يقول فيه : إني عاهدتكم على الجزية والمنعة وما منعناكم اى حميناكم فلنا الجزية والا فلا .. ويكتب هؤلاء الى بعض امراء المسلمين الذين جاءوا بعد خالد يقولون لهم "إنا قد ادينا الجزية التي عاهدنا عليها خالدا على أن يمنعونا من البغي علينا" .

فالجزية تؤخذ من الذين لايقاتلون وهي قريبة من نظام "البدلية" الذي كان معمولا به في مصر وهي تدفع لمصلحة الجيش ، وكذلك لتوفير المصالح له ، ولذلك كانت ترد اليهم حين لايستطيع المسلمون حمايتهم ، حدثت واقعة في أيام ابى عبيدة ابن الجراح لما اخذ من بعض المدن التي دخلها الجزية نظير حمايتها فلما لم يستطيعوا حمايتهم من الروم كتب ابو عبيدة الى الولاة يامرهم ان يردوا اليهم



ماجبى منهم من الجزية وامرهم ان يقولوا لهم بالنص : "انما رددنا عليكم اموالكم لانه قد بلغنا ما جمع لنا من الجموع وانكم قد اشترطتم علينا ان نحميكم وإنا لانقدر على ذلك وقد رددنا عليكم ما اخذنا منكم ونحن لكم على الشرط" وردوا لهم اموالهم .

كما ان النظام الاسلامى يعفى من الجزية كل من يعاون الجيش الاسلامى ولو بالاخبار فى كتاب العهد الذى كتبه "سويد ابن مقرن" احد قواد عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول لهم : لكم الذمة ، وعلينا المنعة ، على ان عليكم من الجزاء فى كل سنة على قدر طاقتكم على كل حال ، ومن استعنا به منكم فله جزاؤه فى معونته عوضا عن جزائه اى عن جزيته التى يدفعها، وكذلك حصل فى عهد آخر لاهل اذربيجان .. كتبه "عتبة بن فرقد" جاء فيه : "ومن حشر منهم فى سنة - اى اشترك فى الجيش - وضع عنه جزاء تلك السنة اى جزيتها" .

● هل يجوز تطبيق نظام الجزية الآن فى مصر كما يطالب البعض ؟

●● هذا ليس له مكان الآن ، وجاهل كل الجهل من يتحدث عن الجزية باسم الاسلام وفرضها على غير المسلمين ، لأن الوضع قد تغير تماما فاصبحت المواطنة هى الأساس فى الولاء للدولة والانتماء اليها لافرق بين مسلم ومسيحى ، كلهم شعب واحد يدافع عن وطنه ويدفع ايضا الضرائب ، فلا مجال مطلقا للحديث عن الجزية لانها ليست جزاء شىء لايؤدونه فهم يؤدون مثلما يؤدى المسلم لوطنه تماما اما الزكاة التى يكلف بها المسلم فهى عبارة خاصة به وهى ركن من اركان الاسلام ويدفعها لمصلحة اخوانه فى الدين خاصة ..

الاحزاب الدينية !!

● تتردد المطالبة بقيام حزب دينى اسلامى فما رايكم ؟!

●● الاسلام يوجب على المسلمين جميعا ان يعملوا به وينفذوا نظمه وتعاليمه سواء مايتصل بالعقيدة والعبادة او مايتصل بنظم الحياة .

وهناك واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر الذى يشترك فى القيام به الأفراد والدولة كل حسب اختصاصه ومايقدر عليه .

وادخال الاسلام فى نظام حزبى امام احزاب اخرى يصور كل من ينأى عن هذا الحزب الاسلامى بانه غير مسلم ، ويكون هذا غير صحيح ، ويعرض الاسلام ونظمه للطعن من الاحزاب الأخرى المناهضة له ، والمهم عندى تنفيذ المبدأ والنظام الاسلامى ، يشترك فى تحمل ذلك كل مسلم وليس جماعة بعينها ولاحزب بعينه ، والدولة عليها ان تتخذ منهج حكمها على هذا الأساس والمهم القانون والمبدأ والنظام تحكم به الدولة الاسلامية ولو قام بتنفيذ هذا القانون احد الرعايا من غير المسلمين ، لأن المهم حينئذ هو العمل بالقانون الاسلامى وتنفيذه دون التركيز على من ينفذ ذلك .

فالاسلام يجعل المسلمين جميعا جماعة واحدة ينهضون بامور دينهم . هذا هو المهم ، وهذا لايمنع ان تتكون من المسلمين جماعة يقومون بتنبيه باقى المسلمين لتنفيذ احكام الشريعة وهو واجب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .

لكن حينما ندخل فى الأمور السياسية والاحزاب السياسية المنظمة بقانون فان اباحة تاليف الاحزاب باسم الدين يفتح باب التعصب والشرور على مصراعيه ويجعل اصحاب الأديان فى صراع سيىء داخل الوطن الواحد ، مما يقضى على حياة هذا الوطن ويخرب مرافقه .

ومن هنا جاء النص الدستورى بعدم قيام احزاب دينية ، وإن كان يتيح انشاء جماعات دينية تدعو الناس الى آداب دينهم وتعاليمه دون الدخول فى صراع مع الأديان الأخرى ، وكل بلد له ظروفه .

● وما موقف الدكتور النمر من قضية تكوين احزاب دينية فى مصر ؟

●● انا لست مع تكوين احزاب دينية فى مصر وفى اى بلد فى ظروف مصر . اما



عن تاليف احزاب اتخذت من المسيحية عنوانا فى أوربا فذلك يعتبر مقبولا نظراً لانهم جميعا يدينون بالمسيحية .

أحداث المنيا

● أحداث المنيا الأخيرة كادت تهدد صفو العلاقات بين المسلمين والمسيحيين فما رايك فى مثل هذه الأحداث التى تطل بين الحين والآخر ؟

●● اننا فى مصر ـ مسلمين ومسيحيين ـ كنا ومازلنا لانعرف للخلاف مجالا وتاريخنا شاهد على ذلك وكل مايحدث انما هو حوادث فردية من كلا الطرفين وتحدث بين افراد اسرة واحدة وهذا لن يؤثر على العلاقة الوطيدة الراسخة التى تتسم بكل الحب والأخوة والتعاون فى كل المجالات بين مسلمى مصر وأقباطها من منطلق الحب والاخلاص والمصلحة المتبادلة بين طائفتين دينيتين ولاؤهما بعد الله لوطنهما مصر التى لم تعرف للكراهية والحقد او النزاع سبيلا طوال تاريخها الطويل وقد قال الله [إنما المؤمنون إخوة] وقال : [يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن إكرمكم عند الله اتقاكم] .

والاسلام والمسيحية يدعوان للسلام والمحبة والاخوة والاسلام كلمة سلام .. والمسلمون والمسيحيون يعيشون فى وطن واحد هو مصر ويعبدون الها واحدا هو الله الذى لا اله غيره .. ومصر للمصريين مسلمين ومسيحيين .

● وما رايكم فى التصرفات والافكار الشاذة لبعض شباب الجماعات الاسلامية كتكفير المجتمع والحكومة والانقياد للفتنة الطائفية ؟

●● كنا قد فرحنا بما سميناه الصحوة الاسلامية وعودة الروح الاسلامية للأمة ولاسيما الشباب منها ، وكنا سائرين الى هدفنا بخطوات حكيمة ، حتى تحول الشباب الذين فرحنا بهم الى صورة غريبة عن الاسلام السمح المعتدل ، واحتضنوا افكارا مغالية غريبة لاتمثل الاسلام فى وسطيته واعتداله وقنعوا برأيهم رافضين آراء العلماء المتخصصين وانطلقوا بقوة شبابهم ، وبإخلاص لما فهموه من دينهم دون استيعابهم لتعاليمه يفرضون على المجتمع آراءهم المغالية بقوتهم والمغالاة يكرهها الاسلام ويرفضها حتى فى العبادة حتى سمى الله المغالين من الصحابة معتدين ، وقال لهم فى سورة المائدة . [ولا تعتدوا ان الله لايحب المعتدين] ، وارجعهم الرسول صلى الله عليه وسلم الى صراط الله المستقيم . صراط الاعتدال ، وكنا قد فوجئنا بهذه الافكار المغالية للشباب ، وهذه التصرفات الخارجة التى لاتمثل الفهم الصحيح للاسلام ، بل تشوه صورته ، وتخيف الناس من الاسلام اذا حكم وتولاه امثال هؤلاء ، حتى لتكاد كل جهودنا توء د بسبب افكارهم وتصرفاتهم هذه ، التى انتهزها المعارضون لحكم الاسلام ، واخذوها سلاحا يحاربون به كل داعية للاسلام ، ويخوفون الناس من الاسلام وحكمه مستشهدين بفكر هؤلاء وتصرفاتهم .

واضاف د . النمر :

ـ لقد اعتنق هؤلاء الشباب افكارا بعيدة عن وسطية الاسلام واعتداله ليكونوا على الاسلام لا له ، من هذه الافكار تكفير الحكومة ، وتكفير المجتمع والاعتداء على المواطنين ـ مسلمين ومسيحيين ـ باسم الاسلام ، وتحريم العمل فى الحكومة ، وتحريم الالتحاق بالتجنيد ، وتحريم التعليم بالمدارس ، وباسم الاسلام مع الاسف يفكرون هذا التفكير ويتحركون .

فباى دليل من القرآن والسنة يعتدون على المواطنين من المخالفين لهم فى الدين ، وفى القرآن ايات متعددة ، وفى السنة احاديث كثيرة ايضا تامر كلها بحسن المعاملة وتنذر بغضب الله ورسوله على المعتدين . والاسلام لايقر الغلظة والتشدد كوسيلة لفتح القلوب إنما تفتح القلوب بالاقناع . كما ان المجتمع وكذلك الحكومة لم يجحدا اية من ايات القرآن ولاحكما من احكامه حتى يكون المجتمع او الحكومة كافرين ، وغاية ما يمكن الحكم به هو العصيان او المخالفة لحكم او اية لاى

ظرف من الظروف كما يخرج الفرد ويعصى ربه فلا نكفره بهذا .

وقد اقبلت الدولة على استخراج القوانين من الشريعة ايمانا بها ورغبة فيها ، وإن كانت تباطات فعلينا ان نستحثها ونطالبها باصدار هذه القوانين ولا نكفرها ، اذ لايمكن ان يترتب على البطء فى التنفيذ اتهام بالكفر بل اقصى ماهناك انه معصية ولاكفر فى معصية ..

كما ان سلسلة التحريمات هذه فوق انها خطأ ونزوع الى مذهب الخوارج الذى اقض مضجع المسلمين فى القرن الاول على الاخص وازهق الارواح واراق الدماء ، فوق انها كذلك تعمل على تخريب الدول الاسلامية القائمة ، وعلى سيادة الجهل والأمية فيها وسيطرة الاعداء عليها ، وتمكنهم من القضاء على الاسلام نهائيا ، وكل تفكير او عمل يؤدى الى ذلك يكون تخريبا مرفوضا رفضا باتا من الجميع ومرفوضا دينيا واجتماعيا ووطنيا .

● يرى البعض أن تطبيق الشريعة مسئولية الدولة فما رأيكم ؟

●● إن تطبيق الشريعة الاسلامية مطلب شعبى متاصل فى نفوس الشعب ، واننى اذكر اننا قمنا فى عام ١٩٣٦ بمظاهرات ضخمة وعاصفة طالبنا فيها بتطبيق الشريعة الاسلامية ، وكنت وقتذاك طالبا بكلية اصول الدين ، وجاء يومها البوليس ففرقونا بالعصى والهراوات واصيب منا الكثيرون ومع ذلك لم يتوقف كفاحنا من اجل تطبيق شريعة الله التى سنها على خلقه .

ولكن الذى اود ان اوضحه ان تطبيق الشريعة لا يعنى فقط ان تسن الحكومة القوانين والحدود التى تحد من الشر ، وتقر الخير ، وتؤصله فى المجتمع كما هو الاعتقاد السائد فى الشارع المصرى وهو اعتقاد خاطىء إلى حد كبير ، لان الخير لا ينتشر بالقوانين والضوابط ، ولكن يجب أن ينبع الخير اولا من الناس ، ثم تحد السلطة من الانحراف ، اذن فتطبيق الشريعة مسئولية الحكومة والشعب معا .

واقول اننا فى حاجة إلى التربية الدينية الصحيحة التى تعتبر البنية الاساسية للشريعة ، ومن هنا تفرض الشريعة من القاعدة الشعبية ، وارى ان من يطالبون الآن بتطبيق الشريعة الاسلامية عن طريق استخدامهم للعنف والارهاب هم فى الحقيقة مخالفون لاحكامها وعليهم ان يستمعوا للرأى الصحيح من خلال الحوار المنطقى حتى يستقيم فكرهم ومنطقهم .

الموديل الاسلامى

● البعض يطالب بالحجاب بينما البعض الآخر يغالى الى حد المطالبة بفرض النقاب ، فما رأى الاسلام وما الزى الذى حدده للمراة ؟

●● ان الاسلام ارتفع بالمراة على ان تكون سلعة مثيرة معروضة بمفاتنها فى الطريق ، وبالغ فى ذلك حتى عنى بتحديد مايجوز كشفه من جسمها للاجانب عنها وغير الاجانب ، وما لايجوز ، بل ذهب اكثر من هذا فى الحفاظ على كرامة المراة واحترام شخصيتها ، حتى لا تكون إثارة متنقلة فقال الله سبحانه وتعالى :

[ولا يضربن بأرجلهن ليُعلم مايخفين من زينتهن]

لتمر المراة على الرجال دون أن تسترعى انظارهم وتثيرهم وتشغلهم بجرس الخلاخيل ، ويتابعوها بالنظرة او الهمسة او الكلمة الخادشة .

ومنع لذلك ايضا أن تتعطر المراة وهى خارجة للطريق ، على حين طلب منها ان تتعطر وتتزين لزوجها وقد حدد القرآن الموديل الاسلامى الذى يظهر شخصية المراة المسلمة :

[ولا يبدين زينتهن إلا ماظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن]

اى على صدورهن حتى لا تظهر مفاتنها للرائى ، فياتى الخمار من على الراس إلى العنق والصدر ويترك الوجه مكشوفا ، وكان سبب النزول أن النسوة كن يلقين خمرهن للخلف فيظهر الصدر والعنق فنزلت الآية تعلمهن ويقول الله سبحانه وتعالى فى هذا :

[يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين ، وكان الله غفورا رحيما] . فاذا اضفنا الحديث النبوى الشريف : "إن المراة إذا بلغت المحيض فلا يجوز ان يظهر منها إلا هذا وهذا" - واشار للوجه والكفين - عرفنا الموديل الاسلامى الذى يظهر شخصية المراة المسلمة .

الاختلاط على الطريقة الاسلامية

هناك من يعارض الاختلاط بين الرجال والنساء بشدة ، بينما المراة كانت تختلط فى الحرب والأسواق وغيرها ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده فما رايكم ؟

●● حقيقة ان المراة كانت تختلط فى الحرب والاسواق وغيرها ايام الرسول صلى الله عليه وسلم وبعده ، وهذا مسلم به ، ولكن كانت على اى وضع تختلط ؟ كانت تختلط وهى تلبس ملابسها المحتشمة التى حددها القرآن الكريم ، فهل التزمت بناتنا ونساؤنا هذا الموديل الاسلامى ام تركنه واستبدلن الموديلات الواردة من الغرب المستمدة من نظرته للمراة وضرورة ابراز مفاتنها وعرض جمالها ومغرياتها ؟! ولقد كانت المراة المسلمة على ثقافة بدينها وخشية من ربها واداء لواجباته فكانت تختلط ومعها حماية داخلية تحميها من الهواجس النفسية والنزوات الشيطانية .

لو أن المراة او الفتاة المسلمة وفرت لنفسها هذا الجو لما كان هناك اعتراض من احد على ارتيادها مجالس العلم وأماكن العبادة والعمل ..

فالاختلاط على هذه الصورة الاسلامية من حيث المبدا لا كلام فيه ولا نزاع عليه ، ولكن الاعتراض والنزاع إنما حدث لأجل الصورة المنافية للاسلام وآدابه التى تظهر بها الفتاة والمراة وتغشى المجتمعات الآن تثير الشباب والرجال وتشغلهم عن الانصراف لعملهم ، ولكن الاختلاط من حيث المبدا فى ظل الآداب والتربية الاسلامية امر لا معارضة فيه .

● من المسئول - فى رايكم - عما وصل اليه حال ابنائنا وبناتنا ؟

●● نحن الذين اسأنا إلى انفسنا والى ابنائنا وبناتنا والى ديننا اولا ، وخلقنا بذلك لانفسنا المشاكل وذلك حين اهملت التربية الخلقية الدينية فى البيت واهملناها كذلك فى المدارس والجامعات وسلطنا على اولادنا كل عوامل الاثارة والهدم فالجيل القديم من الآباء والمربين والمسئولين عن المدارس والجامعات والصحافة والتليفزيون والسينما مسئولون ، ومن الغريب ان نجد هؤلاء يشكون من حال أولادهم ، وحال الجيل الجديد ، ان على الجيل القديم ان يلوموا انفسهم قبل أن يلوموا ابناءهم وبناتهم . فهم من صنع ايديهم ، ونتاج تربيتهم . والحل فى أيدى الكبار ، وعلى شبابنا الا ينحرفوا وراء هذه الاوضاع التى تبعدهم عن اصالتهم وحضارتهم ويعملوا بوعى واتزان على تطهير مجتمعهم ومستقبلهم من عوامل الميوعة والهدم ، وقد رأيت فى استامبول سنة ١٩٦٩ جبهة رفض نسائية تتزعمها السيدة "شعلة" ورفضها قائم على رفض كل الملابس والماكياج الغربى والتقاليد الغربية والحرص على التزيى بالزى الاسلامى ، حتى أننى رأيت فى بيتها امرأة المانية مسلمة تلبس الزى الاسلامى مثلها ، وانتشرت هذه الجبهة وقويت برغم معارضة السلطات لها وسر قوتها ايمانها بتعاليم دينها السمحة دون تطرف أو تزمت فجذبت لدعوتها الرجال والنساء معا ..

داعية متمكن كيف ؟

ما دور العلماء فى حماية المجتمع الاسلامى وهدايته ؟

●● من المهام الرئيسية التى يجب على العلماء أن يضطلعوا بها دراسة المشكلات والحاجات الطارئة التى اصبحت مثار تساؤلات ملحة من المسلمين ووضع الحلول والإجابة القاطعة التى تقضى على بلبلة الافكار وحيرة الناس ، وأن يتصدوا للأفكار الوافدة والعادات السيئة الوافدة وكشف حقيقتها حماية للشباب من سمومها .

وفى تصورى انه يجب على الأزهر أن يعدل من نشاطه وبرامجه الدراسية حتى يمكن ايجاد الداعية المتمكن من القيام بواجبه .



المصدر : المصور

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

وتجب العناية بالطلاب في الجامعات وذلك بتدريس الثقافة الاسلامية بأسلوب سهل ميسر وأن يضع المسئولون امام الطلاب رأى الاسلام في حل المشكلات التي يواجهونها والاعتراضات التي يثيرها اعداء الاسلام .

كما يجب على اجهزة الاعلام بصفة عامة ، والتليفزيون بصفة خاصة أن تخطط برامجها على اساس غرس القيم الاخلاقية .

ان واجبنا جميعا التحرك لنخرج من الجمود الذى نسير عليه منذ زمن بعيد . ونغير نمط التربية وأداء العمل . وأن نتعامل مع ديننا تعاملا يرضى ربنا حتى نصل الى الخير الذى اعده الله سبحانه وتعالى لعباده الصالحين .

محمد بكر

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : الوطن العربي
التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

مواجهات

غالي شكري

حصان طروادة المسيحي في مصر ٢

قصة «الانقلاب المسلح» الوحيد في الكنيسة المصرية

هذا هو «قانون الايمان» السياسي عند الأقباط



المصدر : الوطن العربي

التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

قبل ان تفتح الصفحة الاولى من كتاب «المسيحية السياسية في مصر» ارى من المفيد التعرض لبعض الاسئلة المعلقة في المخيلة الشعبية على الأقل.

وفي مقدمة هذه الاسئلة: **ما هو الفكر السياسي الغالب او الشائع لدى الاقباط؟**

والجواب: ليس هناك فكر شائع او غالب عند الاقباط بصفتهم اقباطاً. ولكن هناك ثلاثة محاور اساسية يلتف حولها الاقباط سواء نخبتهم السياسية او قواعدهم الشعبية. هذه المحاور هي: **الديموقراطية، والليبرالية، والعلمانية**. انهم في ثورة ١٩١٩ او في ثورة عبد الناصر او في عهد السادات، يرون في هذا الثالوث قانون ايمانهم السياسي.

اما الديموقراطية فهي التي تحمي الاقليات في كل زمان ومكان. وبالرغم من ان الاقباط لا يرون انفسهم من الاقليات، وبالرغم من ان التقاليد المصرية رسخت المفهوم السياسي للاقلية والاغلبية وليس المفهوم الديني، إلا ان الاقباط لاحظوا في الخبرة التاريخية انهم يتمتعون بحقوق المواطنة الدستورية في ظل الديموقراطية، وانهم يفتقدون هذه الحقوق في ازمنة الاستبداد. وليس من شك في ان الدكتاتورية كانت تطيح بحقوق الانسان وتهدرها سواء كان هذا الانسان مسيحياً ام مسلماً. ويدمغ التاريخ عهود القمع بأن الولاة والسلاطين والغزاة الاستعماريين كانوا سواء في معاملة المواطنين على اختلاف عقائدهم.. فالسمة البارزة للاضطهاد انه لم يكن في الاصل دينياً. ولكن اضطهاد شامل للشعب باكمله. وتتغنى السلطة في اختيار «النوع» المناسب لكل فئة، فهو اضطهاد سياسي ضد المعارضين، وهو اضطهاد طبقي ضد الكادحين، وهو اضطهاد طائفي او عنصري ضد الاقليات. ولكنه «الاضطهاد الشامل» في جميع الاحوال. وكان الاقباط كبقية الشعب يدفعون ضريبة الاستبداد، غير انهم في انظمة القهر السياسي والاجتماعي كانوا يدفعونها مضاعفة. **ولذلك كانت الديموقراطية ملاذهم وملجا امنهم بالفطرة او بالوعي المكتسب**. ومن هنا لن نجد اقباطاً في احزاب الاقليات السياسية ايام الملك فاروق إلا نادراً حين يتغلب الانتماء الاجتماعي الى كبار الملاك مثلاً خيري الباشا القبطي نفسه في صفوف الحزب الارستقراطي. ولكن هذا الامر شديد الندرة. والاغلب هو انجذاب القبطي الى دائرة الحزب السياسي الديموقراطي او الحركة السياسية الديموقراطية. وفي حالة تعذر التعددية الحزبية، كما حدث في العهد الناصري، فاننا نلاحظ على الفور ان الشباب القبطي المثقف ينضم بنسبة عالية الى التنظيمات اليسارية السرية. ولم تكن صدفة ان الامين العام للحزب الشيوعي المصري بين عامي ١٩٥٨ و ١٩٦٥ كان مسيحياً هو المفكر المعروف ابو سيف يوسف صاحب الكتاب الوحيد عن «الاقباط والقومية العربية».

وتبقى «الديموقراطية» اول اركان الثالوث في قانون الايمان السياسي عند الاقباط.

اما الليبرالية فهي الركن الثاني. ذلك ان الوضعية الاقتصادية لنسبة مهمة من الاقباط هي الانتماء الاجتماعي الى الشريحة المتوسطة في البرجوازية المصرية. وهي الشريحة التي تتكون من التكنقراط (اصحاب المهن الحرة كالاطباء والصيادلة والمحامين والمهندسين) والتجار (رجال المال والاعمال). هذه الشريحة هي قائدة الليبرالية الاقتصادية. ومن الطبيعي انها كانت تتمتع في ظل الليبرالية المجهضة لثورة ١٩١٩ ببعض الحقوق والحريات التي حرمت منها نسبياً في ظل الناصرية، ثم استعادت ظلالها في ظل السادات. ولكن غياب الليبرالية السياسية في العهدين لم يناسب طموحات هذه الطبقة بمسلميها واقباطها. إلا ان تنفيس الغضب البرجوازي للمسلمين كان ممكناً عبر هياكل السلطة المختلفة وبيروقراطية جهاز الدولة. اما البرجوازيون الاقباط الذين اضرت بهم كغيرهم الاجراءات الناصرية فانهم فوجئوا - على سبيل المثال - بحزب الوفد الجديد، وهو يفتح ابوابه للاخوان المسلمين.

ومن هنا كانت الليبرالية بوجهيها الاقتصادي والسياسي ركناً اساسياً بين اركان الفكر والمصلحة عند الاقباط.

وتبقى للعلمانية التي لا تحتاج الى تبرير مكانتها الراسخة في وعي الاقباط ولا وعيهم. انها الركن الثالث بين اركان ايمانهم السياسي، لانها تعنى اقرار حقوقهم في الدولة والمجتمع بمعزل عن الدين.

قاسم مشترك

هذا الثالوث تجده عند اليميني القبطي واليساري القبطي على السواء. قد تجد هذا العنصر او ذاك عند هذا المسلم المصري او ذاك، وقد تجد العناصر الثلاثة. ولكنها عند الاقباط لا تنفصل عن بعضها البعض، حتى اذا احتجبت مظاهرها في فترة او اخرى، فان ذلك ليس انسحاباً او احتجاجاً طائفياً. ولكنه جزء من الاحتجاج الوطني الاشمل. غاية ما هناك ان الامر يصبح عند القبطي اكثر حدة كانها مسألة مصير، وليست مجرد مسألة اجتماعية او سياسية او دستورية مؤقتة وعارضة.



ومن هنا، فاختفاء الاقباط (= نخبتهم السياسية) في العهد الناصري لم يكن انسحاباً طائفياً، فقد كان جميع المواطنين في الاتحاد الاشتراكي الذي لم يكن يضم احداً في الوقت نفسه. **كانت الديموقراطية غائبة والليبرالية كذلك. وكانت الحركة السياسية كلها مؤممة لصالح «الثورة»، فكيف يمكن في هذا المناخ ان تظهر زعامات قبطية في قامة مكرم عبيد؟**

ومن هنا ايضاً، فاختفاء الاقباط في عهد السادات كان بسبب المد السلفي الذي قاده عند البداية رئيس الدولة. واذا كان من الممكن احياناً التحكم في البدايات، فانه يصعب دائماً التحكم في النهايات. وهكذا لقى السادات مصرعه بالايدي التي اطلقها. وها هي بعد عشرين عاماً من انطلاقتها قد حرمت مجرد الكلام عن العلمانية، وما زالت ترفع السلاح ضد الدولة والمجتمع. ولكنها حين تختار هدفها للنيل من الدولة والمجتمع، فانها تختار الاقباط. لذلك ينسحبون من الحياة العامة.

ولكنهم في ايمانهم الذي لا يتزعزع بالديموقراطية والليبرالية والعلمانية **لا يصوغون** «مسيحية سياسية». وفي انسحابهم من المجتمع السياسي **لا ينظمون** «مسيحية سياسية».

في عهد الديموقراطية شبه الليبرالية شبه العلمانية، كان سينوت حنا هو الذي يتلقى طعنة السونكي بدلاً من زعيم الوفد مصطفى النحاس. وكان ويصا واصف هو الذي يحطم سلاسل بوابة البرلمان المنحل بمرسوم ملكي ليدخل النواب ويعقدون اجتماعهم. وكان مكرم عبيد اميناً عاماً لاكبر حزب سياسي في مصر، يحصل على الاغلبية الساحقة في الانتخابات النيابية عن دائرة اهلها مسلمون. وكان مريت غالي في طليعة الذين يفكرون ويدعون للاصلاح الزراعي. وهكذا كان الاقباط يشتغلون بالسياسة علناً، وينضمون الى الحركة الشيوعية سراً، **فهم وفديون ومستقلون ويساريون. ليس هناك تيار سياسي واحد يجمعهم، ولا تنظيم واحد يضمهم. انهم حاضرون في مختلف الاحزاب والتنظيمات والتحركات، طالما توفرت الحدود الدنيا للديموقراطية او الليبرالية او العلمانية، بعضها او كلها.**

يصبح السؤال اذن: **اليس هناك فكر مسيحي في مصر؟** والجواب: كيف لا يكون هناك فكر مسيحي في اعرق بلاد المسيحية الشرقية؟ ربما كان بر الشام ومصر اقدم معاقل المسيحية في العالم. وكان الاقباط هم الذين اخترعوا الرهبنة، وهي ليست مجرد اديرة في الصحراء للهرب من البطش الروماني، وليست مجرد زهد في الحياة الدنيا. ولكنها «فكر» لم يكن موجوداً من قبل، وقد ثارت عليه البروتستانتية من بعد. كذلك كانت الارثوذكسية في مصر وبر الشام ايضاً فكراً تعرض للمحاورات الكبرى والمصادرات والمعارضات ومؤتمرات التحليل والتحرير. وليس هذا «ماضياً» اصبح في ذمة التاريخ، بل لقد امتدت به السبل وتقاطعت وتطورت. وبقي الفكر الارثوذكسي في الكنيسة المصرية هو المجرى الرئيسي. وفي وقت متأخر ظهرت روافد جديدة قادمة من الخارج كالكاثوليكية والبروتستانتية. وايا كان الموقف من هذه المذاهب فقد تحولت مع الزمن الى تيارات فرعية في الفكر المسيحي المصري.

ولهذا الفكر منابره ووثائقه وحركته: في مدارس الاحد والمجالس الملية ومعاهد اللاهوت والجمعيات الخيرية والاديرة ودور النشر التابعة لهذه المؤسسات. وهو فكر فلسفي وتاريخي واجتماعي، وبالتالي فهو في جانب منه فكر سياسي. ولكنه، باستثناء الارساليات الاجنبية ومؤسساتها، ليس «مسيحية سياسية». حتى وهو يحارب الرومان، او وهو بلسان يوحنا فم الذهب يحطم الاوثان، او وهو بمنطق آريوس يحرف الايمان، فانه في جميع هذه الاحوال كان فكراً ذا دور سياسي، ولكنه لم يكن من «المسيحية السياسية» في شيء.

مرة واحدة كاد الامر يبدو كما لو انه مسيحية سياسية. ولعل كتابي «الثورة المضادة في مصر» هو المرجع الاول – اذا لم يكن الوحيد – الذي يؤرخ لهذه «المرة» التي اوحت فيها فرقة من الشباب القبطي انها بصدد مشروع سياسي باسم المسيحية.

حدث ذلك في احد ايام ١٩٥٤. تكونت مجموعة دعت نفسها باسم **«جماعة الامة القبطية»**. توجه بعض اعضائها في الفجر الى المقر البابوي حيث يقيم البطريرك الانبا يوساب الثاني وطلبوا منه تحت التهديد بالسلاح ان يوقع تنازلاً عن منصبه وأن يتوجه برفقتهم الى احد الاديرة. وفي هذا الوقت قام اعضاء آخرون بتوزيع بيان على وكالات الانباء يشرح فيه الحادث الذي انقذ الكنيسة من الفساد.

كان من الواضح ان الشباب يقلدون الانقلاب العسكري لثورة يوليو، وقد تصوروا ان البابا كالملك يمكن خلعه وطرده. ولم يكن لديهم اي تصور عن الخطوة التالية. غير ان الشرطة كان لديها هذا التصور، فقامت باعتقال جميع اعضاء الجماعة خلال ساعات وقدمتهم للمحاكمة التي سجنت بعضهم ثلاث سنوات.

هذه هي القصة بايجاز شديد، ولكنه غير مخل. اية جماعة سياسية هذه التي ينفرط عقدها في ساعات، فقد انتهت «جماعة الأمة القبطية» منذ ذلك الوقت الى الآن. وكان ابرز عنصر سياسي في دعوتها هو تشجيع الاقباط على تعلم اللغة القبطية. وهي اللغة التي يتعلمها المتخصصون من



المصدر : الوطن العربي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

شباب الباحثين او الذين يعدون انفسهم للانخراط في سلك الكهنوت. ولكنها اتخذت في «جماعة الأمة القبطية» بعداً سياسياً حين جعلوا منها ما يشبه الدعوة الشعبية. وتبخرت الجماعة في الهواء. إلا انها كانت في وقتها بالرغم من هزالها وموتها رد فعل على ثلاثة افعال:

● **الاول هو التسلل الامريكي عبر تنظيم «شهود يهوه»** الذي اتهمته الدولة ذاتها بالتجسس. ولكنه بالنسبة للاقباط كان غزواً امريكياً مباشراً لكنيستهم وفكرها. وكان الكهنة الارثوذكس - قبل ان تتخذ الدولة قرارها - يطاردون شهود يهوه في الشوارع بالهراوات.

● **الفعل الثاني هو النشاط المتزايد حينذاك للاخوان المسلمين قبل محاولة اغتيالهم جمال عبد الناصر في الاسكندرية. كان «الاخوان» قد احرقوا بعض الكنائس وتحرشوا ببعض الاقباط تحرشاً دامياً. وكانت «الثورة» في شهر العسل القصير معهم. (ايام حسن الهضيبي) وقد اصيب بعض الاقباط ممن لم يروا الاخوان المسلمين في حياتهم بحالة من «الذعر».**

● **الفعل الثالث هو ما شاع عن اجواء الفساد في الكنيسة عند القمة. كان الانبا يوساب وتلميذه «ملك» قد اصبحا من الاسماء التي يلوكها الاقباط بكثير من الامتعاض. وكانت هناك روائح عفنة قد بدأت تزكم الانوف.**

كانت **«جماعة الامة القبطية»** احد ردود الافعال على هذه الظواهر الثلاث. ولما كانت الدولة قد حسمت امرها مع «شهود يهوه» و«الاخوان المسلمين»، ولما كانت الكنيسة قد حسمت امرها ايضاً مع القمة الكهنوتية، فان شباب «الأمة القبطية» وجد نفسه وحيداً في العراء المطلق. ومن ثم كان الانهيار السريع والنهائي خلال ساعات. هل يستحق هـذا الحادث بمفـرده لقب **«المسيحية السياسية»؟**

على أية حال، آن أوان الاطلاع على دعاوى رفيق حبيب. وعلينا ان نتذكر كتابه الاول، ونحن نواصل القراءة في كتابه الثاني الذي يدهشنا انه كان حريصاً على اقتران اسم البابا شنودة بعنوان الكتاب فوضع صورته على الغلاف. اي انه منذ البداية يقول لنا ان المسيحية السياسية ليست شيئاً آخر غير الكنيسة الارثوذكسية ورمزها الاكبر. ومنذ البداية ايضاً نتوقف عند دار النشر التي تقول ان الكتاب هو اصدارها الثاني، وكأنها أنشئت باسمها «يافا» دون ان تكون لها أية علاقة بالمؤسسات الفلسطينية المعروفة لتضفي على ظروف هذا الكتيب الصغير غموضاً على غموض.

ولا يحتاج الامر في مثل هذا الحجم الذي يكاد يكون مقالاً يلخص كتاب «الاحتجاج الديني» الى الاستشهاد بآراء ميهل ووبيركنز وبوبينو وسميث وسبنسر من علماء الاجتماع الامريكيين لاكتشاف الحل الديني او البحث عن هوية او حركة الاقليات العرقية، خاصة وان الكاتب يصل بعد الاستشهاد بالعلماء الاجانب الى ان مصر مختلفة وان الاقباط مختلفون، بانتشارهم في جميع الطبقات، وبابتعادهم عن العنف. انه يستشهد مثلاً بعالم الاجتماع بوبينو حين يقول ان احد ردود فعل الاقلية تتمثل في عزل الذات لدرجة المناداة بالحكم الذاتي، ثم يكمل مباشرة «وان كان ذلك غير محتمل في المناخ المصري حيث التوزيع المنتشر للاقباط عبر المكان والطبقات، فيصبح احتمال اقامة دولة داخل الدولة احتمالاً غير واقعي» (ص ٢٢). اذا كانت هذه هي النتيجة، فلماذا الاستشهاد المسبق بافكار لا تجد لها سنداً من الواقع المصري؟

وهو يعترف مثلاً بانه لم يجد مادة لدراسته سوى **«آراء متفرقة اكثر مما نجد رؤية فكرية متكاملة»** (ص ٦٢) ويعترف اكثر ان تجميع هذه الآراء قد يجسد صورة محددة وواضحة **«في حين قد لا نجد الصورة بهذا الوضوح والتحديد في الواقع العملي»** (ص ٦٣). لماذا القسر اذن والتعسف في استخلاص عصارة من ثمار جافة أو ميتة او لا وجود لها اصلاً إلا في ذهن المؤلف؟

وهو يرى ان العنف البدني غير وارد عند الاقباط **«حتى وان ادى ذلك الى تلقي عنف بدني من الآخرين... دون ان يرد على العنف»** (ص ٧٢). ويرى كذلك الابتعاد **«عن فكرة الحكم الديني، والاهم عن فكرة تحقيق النظام الديني من اعلى، فهذه الرؤية ترفض فرض رؤية دينية من خلال السلطة الدينية او السياسية»** (ص ١٠٢). اين المسيحية السياسية اذن اذا كانت الامور على هذا النحو؟ أليس في استخدام هذا المصطلح خروج على ابسط قواعد العلم فضلاً عما فيه من تجاوز لعناصر الواقع؟

كيف يجيب رفيق حبيب على هذه الاسئلة؟

انه يتبع المنهج التالي:

يشير احياناً مجرد اشارة، وفي النادر يقتطف سطراً او سطرين من كتاب ديني لا شبهة في روحانية المؤلفات التي ينسبها الكاتب الى شخص اسمه **«الاب دانيال»** بالرغم من ان هذه المؤلفات لا تحمل اي اسم على غلافها، وبالرغم من انها بتعريف رفيق حبيب نفسه **«تدور حول**



المصدر : الوطن العربي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ مايو ١٩٩٠

شخصية المسيح وحروب الشيطان» (ص ٢٥). ومع ذلك، فانه يحيطنا علما دون الاعتماد على اية وثيقة او الاستشهاد بأية واقعة ان هذه الاعمال تعبر عن تيار «يبدأ بالنبذ ثم التكفير ثم الارهاب الديني» (ص ٢٧). كيف ذلك؟ يقول الكاتب «تلك لحظة سريعاً ما تمر، فهي لحظة نادرة» (الصفحة ذاتها).

ارهابيون

وفي هذه النقطة يتحول كل راهب او قس او اسقف او البابا نفسه، طالما كانت له كتابات دينية او روحية الى ارهابي قيد الاعداد او تحت التمرين. انه لا يتحول حقاً الى ارهابي بالفعل، ولكنه يظل ارهابياً بالامكان.

للبابا شنوده مثلاً كتاب عنوانه «الحروب الروحية» صدر عام ١٩٨٦ يقول فيه ما يلي: «لا نستطيع ان نسمي كل عنف خطيئة فهناك مواقف تحتاج الى العنف مثل **معاقبة الخطاة المستهترين او المستبيحين الذين يهدمون المجتمع بجرائم تحطمه او تحطم تراثه وقيمه** (...) والمجتمع يحتاج الى صيانة حتى لا يأكل القوي الضعيف» (الجزء الثاني ص ٢٣٠ و ٢٣١). تتخلل هذا النص عبارة يقول فيها البابا «**قد نتساهل في حقوقنا الخاصة، اما الحق العام فلا تساهل فيه**». و «الحق العام» مصطلح قانوني يمثله في المحكمة وكيل النيابة او ممثل الاتهام ايا كان. ولكن رفيق حبيب سمح لنفسه بفهم المصطلح على انه يعني «**الحق القبطي العام**». يقول البابا للسادات «**صومنا عبادة وليس سياسة، وهو صوم موجه لله وليس للناس**» فيسمح رفيق حبيب لنفسه بفهم العبارة على «**ان العنف السلبي هو افضل طرق الاعتراض بالنسبة للاقلية**» (ص ٥١).

وحين يصدر كتاب «**شريعة الزوجة الواحدة في المسيحية**» للانبا شنوده ايضاً، فان رفيق حبيب يراه دليلاً على الرغبة «**في اثبات الهوية والتميز، وايضاً في تأكيد قدرة الكنيسة والاقباط على طرح راي يختلف مع تيار في المجتمع**» (ص ٤٧). وهو لا يذكر - او يجهل - السياق الذي راج فيه هذا الكتاب، فقد تجرأ احد الاقباط وتزوج من امرأة ثانية. ومعروف ان تعدد الزوجات محرم في المسيحية. وقانون الاحوال الشخصية في مصر يترك للمسيحيين حريتهم في ممارسة شريعتهم، ويبيح الاحتكام للشريعة الاسلامية في حالات محددة كالارث. غير ان المحكمة الابتدائية - الدرجة الاولى - حكمت للرجل القبطي الذي تزوج من امرأة اخرى بحقه في ذلك، ورفضت الدعوى المقامة من الزوجة الاولى ضده. وهاجت الدنيا في مصر، لا لانه كان الحكم الاول من نوعه فقط، بل لانه تسبب في بلبلة اجتماعية وسياسية. وقد رأى المسلمون قبل الاقباط ان من نتائج الحكم غير المرئية اذكاء المشاعر الطائفية. وكان الحل الذي توصلت اليه محكمة الاستئناف هو الحكم للزوجة الاولى بالطلاق الذي كانت قد بادرت الى طلبه، لان الكنيسة التي لا تعترف بالزواج الثاني ترفض ايضاً قبول الزوجة الاولى - ان حدث - لهذا الوضع. في هذا المناخ راجت طبعة جديدة من كتاب البابا شنوده حول شريعة الزوجة الواحدة كان قد كتبه وهو بعد راهب في اوائل الستينات ونشر عدة مرات قبل ربع قرن من هذا الحادث الغريب.. فأين الرغبة في اثبات الهوية والتميز؟ اليس من واجب راعي الرعاة في الكنيسة ان يحمي شرائعها؟

ولكن رفيق حبيب راح يناقش الاعمال الروحية والدينية الصرفة باسلوب التفتيش في الصدور عن النوايا، واسقاط اوهامه وافتراضاته وانطباعاته الشخصية على كتابات الآخرين التي كان يمكن بتحليل مضمونها ان يستخلص بعضاً من ملامح الفكر المسيحي في مصر. ولكنه كان قد حبس نفسه في مصطلح «**المسيحية السياسية**» التي لا اساس موضوعياً لها في تفكير «النصوص» التي ابتسرها وجردها عن سياقها وربط بينها وبين تعريفات امنية كان يلغي نتائجها واهميتها اولاً فاول. ولكنها كانت تلقي ظلالها من الشكوك التي تعمد غرسها والتبرؤ منها في وقت واحد باستخدام «قد» و «ربما» و «نادراً» و «**لكنها بعيدة عن الواقع المصري**» .. الخ.

● وكما انه استخدم تعبيراً متناقضاً هو المسيحية السياسية، فانه لم يتورع عن استخدام تعبير مشابه هو «**العلمانية الدينية**» مشيراً الى كاتبين معروفين بدفاعهما المستمر عن الوحدة الوطنية، وبعلمانيتهما المقترنة باحدى درجات اليسار.. وهما د. **وليم سليمان** نائب رئيس مجلس الدولة و **ميلاد حنا** رئيس لجنة الاسكان في البرلمان السابق. ويجدر بنا ان نشير الى اعمال كل منهما، فقد صدر لوليم سليمان:

١ - الكنيسة تواجه الاستعمار والصهيونية ١٩٦٨.
٢ - الحوار بين الاديان ١٩٧٦.
٣ - المسيحية والاسلام على ارض مصر ١٩٨٦.

وكلها اعمال حول الوحدة الوطنية تتميز بثالوث الايمان السياسي عند الاقباط من ديموقراطية وليبرالية وعلمانية في ارتباط وثيق بالحركة العامة لليسار المصري.



وهذه ايضاً اعمال ميلاد حنا:
١ ـ نعم اقباط ولكن مصريون ١٩٨٠.
٢ ـ ذكريات سبتمبرية ١٩٨٦.
٣ ـ الاعمدة السبعة للشخصية المصرية ١٩٨٨.

وفي هذه الاعمال ايضاً، فان ميلاد حنا هو احد المقاتلين الصامدين عن الوحدة الوطنية واطارها القومي العربي المنفتح يساراً.

ولا ينفي رفيق حبيب هذا التوصيف عنهما، حتى انه يرى في النهاية انهما يقتربان من بعضهما اقتراباً شديداً لدرجة التوحد. انه يرى المسيحية او الايمان المسيحي في فكر وليم سليمان «**قيماً من شانها ان تغير السلوك في اتجاه معين دون اللجوء الى القانون والسلطة السياسية**» (ص ٨٥) و «**خلق حوار الحياة المشتركة بين ابناء الوطن، المسلمين والاقباط**» (ص ٨٧).

اما ميلاد حنا ففي رايه «**ان ممثل الاقباط هو رجل السياسة وليس رجل الدين**» (ص ٩١) وهو «**يرى الحل الا مثل في قيام تيار عروبي يساري اشتراكي**» (ص ٩٣).

وليم سليمان وميلاد حنا اذن، كمكرم عبيد وواصف غالي قديماً، من السياسيين الاقباط الذين ينتمون الى القاسم الفكري ـ السياسي المشترك للاقباط (ثالوث الديموقراطية، الليبرالية، العلمانية) ولكنهم ينضوون تحت لواء فكر سياسي لا علاقة له بالكنيسة ولا بالمسيحية هو احد التيارات القائمة في المجتمع وتستقطب الاقباط والمسلمين معاً، هو التيار اليساري.. كما كان الوفد القديم يضم السياسيين الاقباط البارزين.

ولكن السؤال البديهي البسيط: اين المسيحية السياسية اذن؟ ايناها وقد غابت مرتين: الاولى حين تكلم المؤلف عن الفكر الديني ـ الروحي، والثانية حين تكلم عن الفكر المدني ـ العلماني؟

ان المسيحية السياسية **اذا كانت تعبر عن الاغلبية فهي تعني المزيد من السلطة والامتيازات والهيمنة. اما اذا كانت تعبر عن الاقلية فهي تعني التقسيم. هذا هو الجوهر. وبما ان الاقباط ليسوا الاغلبية فليس واردا ان تكون لهم «مسيحية سياسية» تطلب المزيد من الهيمنة. وبما انهم يحققون انفسهم في الانتشار داخل مختلف الطبقات وفي الانتشار الديموغرافي داخل مختلف الامكنة، ويربطون مصيرهم بوحدة الحكم في البلاد ووحدة ارض الوطن، فان اية «مسيحية سياسية» تعني التقسيم، لا تخطر على بال اي قبطي.**

ليس من مسيحية سياسية في مصر، لانها ببساطة تشكل عدواً رئيسياً للأقباط. وهم يدركون ان بقاءهم احياء على ارض بلادهم الى اليوم، انما تحقق بالوحدة الوطنية العميقة الجذور في هذه الارض، والتي **حافظ عليها الفتح العربي الاسلامي، ثم حرص عليها ودافع عنها المصريون المسلمون بعد ذلك**. ويدرك الاقباط ادراكاً تاريخياً وعملياً ان الذين حاولوا العدوان على هذه الوحدة الوطنية واخفقوا هم: الاستعمار بجيوشه وسياساته وارسالياته، وبعض الجماعات الاسلامية. هؤلاء واولئك هم الذين حاولوا تهديد الوحدة بالانقسام، وتسييس الدين بالتقسيم.

ولم يحاول مؤلف «المسيحية السياسية في مصر» ان يتابع الاعمال المدبرة لوحدة البلاد من جانب الاستعمار وارسالياته، كما لم يحاول ان يتابع الافعال التقسيمية من جانب بعض فرق ورموز الاسلام السياسي. ولكنه اكتفى بوضع لافتة مزورة لتحجب خطايا حقيقية.

وليس من كتابة بريئة لا في زماننا ولا في اي زمان. وإلا فقد كان جديراً بالمؤلف بدلاً من الاستعانة التي لا يحتاج اليها لعلماء الاجتماع الامريكيين، ان يضع كلتا يديه على الاطار الاجتماعي لتسلل شهود يهوه الى مصر في الخمسينات والستينات، والاطار الاجتماعي لتعاظم المد السلفي في السبعينات والثمانينات.

حينذاك كان يمكن ان يكتشف ـ ولا بد انه يعرف ذلك ـ ان تسلل شهود يهوه وغيرهم كان يستهدف تمزيق الوحدة الوطنية بسلخ ابناء الكنيسة الارثوذكسية وزرع الافكار الصهيونية، لان المشروع القومي ـ الحضاري الناصري كان مخيفاً للامريكيين والصهاينة والغرب كله.

حينذاك ايضاً كان يمكن ان يكتشف ـ ولا بد انه يعرف ذلك ـ ان تعاظم المد السلفي في مصر قد ارتبط بعهد السادات وعصر الانفتاح والثروة النفطية وحرب لبنان والحكم الخميني في ايران. وهو نفسه عهد التخلف المشبوه بين الولايات المتحدة وايران و«اسرائيل» لاقامة دويلات عرقية ـ طائفية تشكل امتداداً للهيمنة الايرانية على الخليج وحزاماً امنياً توسعياً للصهيونية في الشرق الاوسط.

ولكن المؤلف بدلاً من ان يعالج اليهودية السياسية او الاسلام السياسي من هذا الواقع الملموس راح يفترض مسيحية سياسية من الوهم. ولكنه الوهم الذي يخفي الواقع ويتواطأ معه.

فليس من كتابة بريئة.

وليس من قراءة بريئة كذلك.



لذلك لم يكن كتيب «المسيحية السياسية في مصر» قد نزل الى الاسواق بغلافه الاسود المحلى بصورة ملونة للبابا شنوده حتى تلقفه فهمي هويدي ليضعه تحت اوسع رقعة من الاضـواء، بالكتابة عنه في «الاهرام».

وبدأت الحركة الذاتية للاعلام السريع المؤثر تفعل فعلها. في لحظات كان الكتيب الصغير الذي لا يحمل جديداً الى الكتاب السابق لمؤلف ناشيء قد عرف طريقه المختصر الى مركز الاهتمام في حده الاقصى... وذلك حين تصدى البابا شنوده بنفسـه للرد في «الاهـرام» ايضاً. هنـا بلغت ثورة المعلومات والاتصال ذروتها، فقد انجذب تقدير البابا الى فاعلية الاهرام الواسعة والمؤثرة. ولكنه ـ من حيث لا يقصد بالتأكيد ـ تحول هو نفسه الى نقطة جذب اكثر اتساعاً وتأثيراً، مما اعطى الكاتب والكتيب اهمية مبالغاً فيها الى الحد الاقصى.

كانت آليات الاعلام الحديث تفعل فعلها المعاكس للتقديرات والاماني.. فقد تحول الامـر، بالتدخل الشخصي للبابا ، الى حدث استثنائي.



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٤ مايو ١٩٩٠

الدكتور احمد كمال ابو المجد فى ندوة نقابة الصحفيين حول





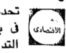
تناولنا فى الحلقة الماضية من موضوع ندوة الفتنة الطائفية التى نظمتها نقابة الصحفيين وحضرها الاستاذ مكرم محمد احمد نقيب الصحفيين واكد فيها على ان مصر لم تكن لبنان ولن تكون لبنان ـ تناولنا الدور الهائل للقبط المصريين فى السياسة المصرية والذى اعلن من خلاله انه لايستطيع حتى « مفترى » فى العلوم الاجتماعية ان يثبت ان المسيحيين والمسلمين المصريين ليسوا من اصل واحد .. واليوم نتناول ما قاله الدكتور احمد كمال ابو المجد واحد من ابرز المستنيرين فى مصر حول الفتنة الطائفية ..



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢١ ابريل ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات



تحدث الدكتور أحمد كمال ابو المجد فى بداية الندوة فقال : إن منهج التداول لهذه المشكلة الدقيقة ينبغى أن

يلتزم بأمور ثلاثة هى الدقة والموضوعية والمسئولية .. فالدقة واجبة لدقة الأمر وخطورة آثاره لايجوز أن يلقى فيه القول على عواهنه أو يتخذ فيه موقف بناء على معلومات ناقصة فهذه يؤدى الى خطأ فى الحكم والتقدير والقرار .. وأول ما تقتضيه الدقه ، العناية بتشخيص الظاهرة وفرزها عن ظواهر أخرى قد تتداخل معها أو تؤثر فيها .. على سبيل المثال يشار احيانا الى إنتشار موجة التدين على أنها سبب الفتنة وليس ذلك صحيحا ، فقد عاشت البشرية وعاشت مصر فى ظل موجات متعاقبة من التدين ، وكان المصريون دائما أميل الى التدين مسلمون وأقباط قرونا طويلة .. يشار احيانا إلى الاحباط الاجتماعى أو الى القلق السياسى وهما موجودان فى مجتمعات أخرى ووجد عندنا دون ان يفرز هذه الظاهرة .. إن الظواهر السياسية والاجتماعية تتداخل ، فاذا كان الاحباط الاجتماعى يعجل بظهور بعض الأزمات ، أو يجعل التعبير عنها سريعا او عنيفا ، فانه مع ذلك يظل عنصرا واحدا غير

كاف .. ايضا يشار احيانا الى ان المسألة كلها بدأت حين قررت السلطة المصرية فى وقت ما أن تستعين ببعض روافد التيار الدينى لتحقق هدفا سياسيا أو هدفا آخر ، دون ان يعنى احد بتحقيق هذه الظاهرة من حيث مجمعها وحدودها والفترة الزمنية التى وقعت فيها ، ثم من حيث الكشف عن العلاقة بينها وبين ظواهر تلتها بسنوات عديدة .. وكل هذا يدخل فى باب عدم التدقيق والاسراف فى تبسيط الأمور بما لايتناسب مع جسامة المشكلة التى نتناولها .

كنا نتكلم بعد ذلك عن الموضوعية ، فان من الموضوعية الا تستخدم المشكلة مدخلا للانتصار فى الرأى فى قضايا اخرى .. على سبيل المثال أن تتخذ سبيلا للحملة على الحكومة وليس ذلك من الموضوعية فى شىء .. او فى الصراع بين طوائف الاسلاميين والعلمانيين ، أو بين المسيحيين وأفكار أخرى .. أو تتخذ هذه المشكلة ذريعة للهجوم على كل فكر إسلامى أو على كل يقظة فى الكنيسة القبطية فى مصر .. هذا ليس موضوعيا وليس أخلاقيا وليس علميا .. لأنه لابد أن تفرز الظاهرة عما عداها .. ويرتفع الحوار فيها حبا للوطن ووحدته من إتخاذها وسيلة للانتصار للرأى فى قضايا أخرى .

(والأمر الثالث مسالة المسئولية) والاخلال بالمسئولية يتخذ احد شكلين ، التهوين من المشكلة والاكتفاء بكلمات طيبة يدعى فيها الناس الى المحبة والوئام وذلك لاينتج خيرا كثيرا بل انه يؤدى الى تفاقم وتعقدها .. او التهوين فى عرض المشكلة ، وان اكبر خدمة تؤدى لقضية الفتنة الطائفية ان نحجم الحديث عنها ، وكذلك التهويل والاستمرار فى الحديث عنها ربما تكون له اضراره .. فالجرعة عندما تزيد فهى تنبه الغافل وتذكر الناس وتثير حب الاستطلاع عند المغرض .. فمسالة المتوسط بين التهوين والتهويل مسالة تتعلق بالمسئولية ..

وهنا اود القول ان الظاهرة اللبنانية ظاهرة مستقلة فمصر تختلف عن لبنان ، لكن الفتنة لها قوانينها الداخلية ، وهى ظاهرة سياسية واجتماعية تحتاج الى تحليل ..

يقول الدكتور احمد كمال ابو المجد : ان **الفتنة عبارة عن صراع سياسى او اجتماعى لا ترصد عادة بداياته ولا تشخص بالوضوح اسبابه ولا يعرف المسئولون عنه معرفة دقيقة .. يبدا هينا غير مستعصى على العلاج والاحتواء ثم ينتشر بسرعة مفاجئة وفى اتجاهات يصعب التنبؤ بها والتحكم فيها ..**

وقد تزول اسبابه ويبقى قائما ، او تزول اسبابه وتنشأ له على الطريق اسباب جديدة ويتضرر بسبب ذلك كله احتوائه والتعامل الفعال معه ..

ومن خصائصها انه فى مرحلة من مراحلها يظهر من كانوا يسمونهم فى لبنان الطرف الثالث .. فكلما اطفئت نار الفتنة اعيد اشعالها من جديد بفعل مجهول ! هذا الطرف الثالث كان موجودا فى الظاهرة اللبنانية واظنه سيكون موجودا فى كل فتنة تنشأ ! ففى الحرب اللبنانية تحدثوا عن الطرف الثالث وفى الحرب العراقية الايرانية تحدثوا عن الطرف الثالث .. **واذا كنا نتحدث عن طرف ثالث يمكن ان يكون موجودا فى كل فتنة تقع فى مصر ، فليس ذلك من قبيل التفسير التامرى للتاريخ** .. لانى اعتقد وهذه قضية معلومات **ان التامر حقيقة وليس ظنا .. فهناك منظمات ومؤسسات ،**



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١ / ٤ / مايو ١٩٩٠

واستخبارات وراسمو سياسات وخرائط موضوعية ومعلومات على البر والاثير كل يوم مائة مرة لاطرائف يهمها ان تقوم الفتنة ، وان قامت الا تخمد !

وهذا يجرنا الى انه لا يمكن طرح اى مشكلة مصرية الان بمعزل عن العالم وظروف مصر العامة .. مصر تباشر امرا بالغ الاهمية وهو انها تعاود وتستانف نشاطها كقوة مؤثرة على العالم العربى والعالم الاسلامى والعالم الافريقى وحركات التحرر .. نعم رغم جراحاتها تتحرك حرة فعالة فى هذه الميادين .. ومن المقطوع به ان ذلك مخالف لمصالح اطراف كثيرة .. وهذه الاطراف لها اجهزة نشطة ترى ولا يراها احد .. ونحن كأمة عربية عموما يراها الاخرون ولا تكاد ترى .. يتم اختراقها ولا تحسن الاختراق .. هناك حضور اجنبى اعلاميا او اقتصاديا او ثقافيا او استخباريا او عسكريا ..

فحضور الاخرين عندنا حقيقة .. تحرك مصر وزيادة نشاطها حقيقة اخرى .. ومصر فى العالم العربى والاسلامى قوة لها دوران .. فهى قوة استقرار واقرار .. وقوة التحريك .. ان احتاج الامر الى استقرار تتم به النهضة فمصر هى قوة الاستقرار .. وحين يحتاج الامر الى تحريك تنهض به الهمة ويتحقق به التقدم ، فمصر هى قوة التحريك .. فهذه مصر رغم كل متاعبها وهذا هو الخوف منها فى بقاع كثيرة .. اذن لابد ان تبقى مصر اما مشلولة او ناقصة الحركة او مشغولة ! مصر طموح وبدأت تؤدى دورا ، فمن الطبيعى ان تشغل بنفسها ، اما ان تركع على قدميها اقتصاديا او فتعرض لتبعية سياسية او تشغل بنفسها ، اما فى حروب بين فئات والحكومة .. او فى نزاعات بين طوائف الامة .. كل ذلك يخدم نفس الهدف ! وهى ان تظل مصر مشغولة بنفسها

ومعزولة عن اداء دور اذا ادته فسيكون لها وللعالم العربى والاسلامى الافريقى شأن غير الشأن ومكان على خريطة المستقبل غير المكان الذى يراد لها .. خاصة ونحن فى عصر النهضة الأسرائيلية .. فهذا هو العصر الذى يعترف فيه الكونجرس الامريكى بالقدس عاصمة لاسرائيل ، وتتحسن فيه علاقات اسرائيل مع كل دول المعسكر الشرقى .. والعصر الذى ضيق فيه الخناق بدراما محبوكة الاخراج جدا لها اطراف عديدة ادت الى اخراج اليهود السوفيت من الاتحاد السوفيتى

بعد حملة نحو عشر سنوات عن الحقوق والحريات ساهمت فيها المنظمات غير الحكومية والحكومية التى تتحدث عن حقوق الانسان .. اذا ذكرت حقوق الانسان فى الاتحاد السوفيتى فهى حقوق الانسان اليهودى وحقه فى الهجرة الى اسرائيل وتغلق الابواب ولا يبقى المسار الا الى اسرائيل !

وفى هذا الظرف من المؤكد ان الحديث عن طرف ثالث موجود او يمكن ان يوجد ولا يعفينا من البحث عن الاسباب المحلية وادانة المخطىء بكل صور الادانة السياسية والامنية لكنه ايضا يدعو الى مزيد من اليقظة تجاه الطرف الثالث الذى اما ان يكون موجودا بالفعل او سيتحرك اذا بدأت الفتنة ومن هنا كانت اخص خصائص الفتنة انها اذا بدأت نرى اولها ولا نرى أخرها لأن زمامها يخرج من ايدى اطرافها بحيث لوعاودتهم الحكمة وعاودهم العقل يكون ذلك متأخرا لان الطرف الثالث يكون قد اخذ الزمام وقوانين الفتنة الداخلية بدأت تؤدى دورها ..

يقول الدكتور احمد كمال ابو المجد اذا كنا نتحدث عن الفتنة فنحن فى الحقيقة نتحدث عن مستويين ... مستوى حوادث تقع وهذه يمكن احتواؤها فى فترة زمنية ليست طويلة

لكن السؤال الكبير ما هو الاثر الباقى لكل هذه الظواهر فى الضمير القبطى وفى الضمير المسلم وحين تقع الفتنة من هذا النوع فانها تمر عادة وانا اتحدث عن المستوى الباقى وهو الوجدان القبطى والمسلم فى مصر - الذى يحدث ان هذا العنف المزعج والحوادث المخيفة تحدث مخاوف مشروعة او على الاقل جزءا منها مشروع ولها مقومات ثلاثة . العنصر الاول القلق والمخاوف . والعنصر الثانى هو اليأس من قدرة النظام الحاكم السياسى والاجتماعى على توفير الحماية من اسباب هذه المخاوف والمرحلة الثالثة اذا جاءت المخاوف وتحقق اليأس من قدرة النظام الحاكم على تأمين الخائفين لا يبقى الا ان يقول الخائف فلاحتط لنفسى اذن تماما كما تقول ان الحى الذى اسكن به لا تمر به دوريات شرطة وكل يوم تسرق سيارة من امام المنزل ونسمع ان لصا قفز الى احد البيوت فتبدأ على الفور فى تركيب حديد على النافذة وقد تفكر ان تحتفظ فى بيتك بمسدس هذا شىء طبيعى جدا هذه هى المسارات الثلاثة خوف وقلق ويأس من توفير الحماية يدفعك لالتماس اسباب الحماية الذاتية وهو ما كان ينبغى ان يؤديه عنك



المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٩٠

النظام الحاكم ..

يقول الدكتور احمد كمال ابو المجد هذه هى الشروط التى نخشى منها .. طيب اذا اردنا ان نزيل هذه الحقائق السابقة على الواقع المصرى ورغم انى قلت ان الدين وحده لا ينهض سببا للفتنة ولا يجوز ان يؤدى اليها فان التدين المتزايد وهى ظاهرة عالمية وظاهرة فى العالم العربى وفى مصر من شأنه بالضرورة والطبيعة ان يخلق حالة استقطاب حتمية بسبب زيادة الوعى بتميز الذات والاحساس المقابل باختلاف الغير . يعنى اذا ازداد المسلم تدينا بصفة عامة وازداد المسيحى تدينا فالاحساس بهوية الثقافة الثانوية يزداد وهذا الاحساس بالتميز الذاتى يصاحبه الاحساس بغيرية الاخرين واذا حدث هذا الاستقطاب تكون كمية الاكسجين التى فى الغرفة وتساعد على الاشتعال تكون اكثر نوعا ما .. الظاهرة بهذا المعنى قائمة على الجانبين لأن هناك مد دينى فى العالم كله لاسباب تتعلق بمرحلة النمو والثورة الصناعية الخ ... والمشكلة ان الغلاة الحرفيون الغاضبون فى تيار التدين اعلى صوتا من المعتدلين ومن شأن هذا الصوت العالى فى كل جانب ان يثير المخاوف على الجانب الاخر وهنا لابد ان نسلم ان مثل هذه القضايا لابد ان تعالج بعدل كامل وانصاف كامل وموضوعية كاملة فى مثل هذا الموقف وانا اعرف ان كلمة الاغلبية والاقلية كريهة فى ضد السياق لكن فيه واقعا اجتماعيا وسياسيا من الطبيعى انه فى ظل هذا الاستقطاب الوجل الاكثر والخشية الاكثر تكون لدى الاقل عددا وليس عند الاكثر عددا لسبب بسيط انه بحكم القاعدة الديمقراطية الاكثر عددا يختارون قانون الجماعة ويختارون ثقافتها والمزاج العام لها فاذا كان ذلك مصحوبا بشىء من الغلو او اذا لم يكن مصحوبا بوعى عميق مطلق بالتعددية وحقوق الغير يكون من حق القليل ان يداخله الوجل ولا اقول الخوف من مثل هذا المد اذن هناك مخاوف مشروعة بسبب مخاوف لقلة ولكنها تثير القلق فعلا ..

وهذا القلق لا يثير القلق على الجانب الاخر العقائد ولكنها يثير القلق بصفة عامة لأن المضيقين يضيقون على الدنيا كلها والجامدون يمارسون الجمود على الدنيا كلها وفى التاريخ الاسلامى توجد واقعة معروفة ان احد ائمة المعتزلة كان فى سفر ومعه جماعة من اصحابه فخرج عليه جماعة من الخوارج وقالوا ممن القوم فهم بعض اصحاب الزعيم المعتزلى ان يقولوا نحن جماعة من المعتزلة فطلب امامهم منهم السكوت وقال نحن مشركون مستجيرون او القرآن الكريم يقول ان احدا من المشركين استجارك فاجره فقالوا له اجرناك فقال لهم دينكم يعلمكم خير من هذا يقول ثم ابلغه مأمنا اى لابد ان ترسلوا معنا من يوصلنا الى مأمننا هذا حدث لانهم قالوا انهم مشركون لو قالوا انهم مسلمون معتزلة كانوا قتلوهم ! ! اريد ان اقول انه احيانا لا تصيب موجة التشدد اصحاب الدين الاخر ولكنها تكون موجه تزمت عام وربما يكون وقع هؤلاء الغلاة على شركائهم فى الدين اشد لانهم يطالبونهم بما يطالبون به انفسهم فى غلو وتطرف وغلظة وقسوة ...

طيب . النظام القائم وانا اتحدث عن النظام السياسى والاجتماعى فى تقديرى حتى الان لم يوفق توفيقا كاملا لعلاج هذه المشكلة . دليل ذلك انه فى فترة زمنية تظهر موجاتها ثم تعود للاختفاء ونحن فى مصر نحمل الامن فوق ما يطيق بعض القضايا ليست امنية من كل وجه وانا مازلت اذكر واقعة وارددها دائما فى ايام الرئيس السادات عليه رحمة الله كنت وزيرا للشباب وحدث فى يناير ١٩٧٢ مظاهرات فى الجامعة وبلغنى فى ذلك الوقت من الاستاذ محمد حسنين هيكل ان الرئيس السادات يقول ماذا يفعل اذن الرجل الذى عيناه وزير للشباب ..

فذهبت الى الرئيس السادات عليه رحمة الله وقلت له ان الذى حدث فى الجامعة لا علاقة له بالجامعة ولكن له علاقة بالاسرة المصرية وبالشارع المصرى والاسعار وبحسم الحسم وبقصص كثيرة جدا .. الا أن الجامعة هى المكان الذى يصبح فيه الناس اذن الظاهرة ليست امنية من كل وجه .. هى فقط تأتى عليها مرحلة تدخل فى ساحة الامن ولابد ان يتعامل معها .. لكن نظلم الامن ونظلم الظاهرة اذا تصورنا ان يجلس المجتمع متفرجا ويطالب اجهزة الامن بحل المشكلة ..

ان العقلاء والمستنيرين فى مصر مقصرون وانا بصفتى الخاصة كمسلم اطالب العقلاء المستنيرين على الجانب الاسلامى ان يمارسوا دورا مزدوجا بكل الوضوح خصوصا اولئك الذين يرفضون الشعارات الاسلامية .. ويحسبون على التيار الاسلامى الحركى او السياسى او الاجتماعى او الثقافى لابد ان يعلنوا موقفهم بكل الصراحة وبغير مواربة ولا مجاملة لاحد من هذه الظواهر .. لان الكلمة الغامضة توهم الغلاة ان هؤلاء معهم وتوهم



الطرف الاخر بعدم وجود معتدلين .. وهذه مسألة امانة وتبليغ وشهادة حق .. المسلم الحق عليه ان يعلن الموقف من هذه القضية ..

وهنا يضيف الدكتور احمد كمال ابو المجد بتحليله الرائع تخريجا جديدا على العقول .. يقول حتى كلمة اهل الذمة التى نستعملها ويضيق بها الاخوة الاقباط .. هذه من الناحية العلمية ليست وصفا للوضع القانونى لاهل الكتاب حتى فى الدولة الاسلامية مائة فى المائة

انما هى اشارة الى الادارة القانونية التى تقررت بها تاريخيا حقوق اهل الكتاب .. اما مضمون الوضع القانونى فهو المساواة الكاملة .. هذا هو النظر الاسلامى الصحيح كما تقول ماهو البيع وماهو الايجار .. اقول لك انه عقد .. مع انهما مختلفان .. فالذمة هى اشارة الى المستند التاريخى الذى تحدد به وضع اهل الكتاب .. اما مضمون هذا المستند فهو المساواة الكاملة لهم مالنا وعليهم ما علينا والمواطنة هنا مواطنة كاملة .. والذى ينتقص منها خارج على النظر الصحيح للاسلام واننى اقول للذين يملؤهم الحماس عن الاسلام ليس بالخروج على الاسلام الصحيح يكون الاقتراب من الاسلام .. وفى مثل هذا الوقت لابد ان يعلن ادانة التصرف المنحرف بكل شدة ووضوح ليعرف الغلاة انهم وحدهم ..

أما الأمر الثانى على المستنيرين أن لهم بعض التأثيرعلى الغلاة ... فعلى المستنيرين أن ينيروا طول الوقت وأن يصححوا وأن يرشدوا ... وماقيمة التدين إذا كان التدين على خطأ ... وعلى بلاء ... المسألة ليست قائمة بزيادة أعداد المسلمين ... الله ليس بحاجة الى ناس .. « يا ايها الناس انتم الفقراء إليه والله هو الغنى الحميد » المسألة ليست زيادة فى العدد ... غثاء كغثاء السيل ... كل اليفط المرفوعة فى ميزان الله لاتساوى شيئا ... هناك دور مزدوج على المستنرين فى كل طائفة : أولا يعلنون مواقفهم من القضية دون مواربة ثم يباشرون الترشيد والاستنارة ... لأن ذلك لايخدم قضية الفتنة الطائفية ولكنه يخدع قضية التوجه الدينى الذى هو تيار كاسح ...

القضية ليست وقف التدين .... ولكن ترشيد التدين ... هناك تدين صحيح وتدين فاسد ... هناك تدين واعتصام وهناك تعصب وطائفية .... الأول من الدين والثانى قال فيه النبى صلى الله عليه وسلم « دعوها فإنها فتنة » ! العلاج على المدى الطويل هو قضية تربية دينية وقضية ثقافية عامة وقضية تربية سياسية ... الحرية لاتتجزأ والتربية السياسية على إحترام الرأى الاخر هى قضية كبيرة وأنا أسميها الفريضة الغائبة فى المجتمعات العربية والاسلامية ... أليس محزنا أن كل المنظمات العالمية التى تدافع عن حريات الناس يتصدرها اليهود وليس للعرب ولا للمسلمين فيها نصيب ! وذلك لأن تربيتنا السياسية ناقصة ! ! سواء برامج التعليم الدينى أو الاعلام أو الكتب .. لابد أن يغذى كل ذلك السماحة والايمان بالتعددية والقيم الحقيقية القائمة على احترام الأخرين وخصوصا إحترام أهل الكتاب وبصفة خاصة إحترام القبط فى مصر لأن لهم دورا هائلا فى السياسة المصرية وفى الثقافة العربية بل وفى صيانة المد الاسلامى فى حدوده الرشيدة وهذه حقائق تاريخية ثابتة .



.. والوطن للجميع !

الفتنة الطائفية من الآثار الجانبية السلبية لافعال الحاقدين الناقمين خارج مصر على مصر ؟!! فالوحدة الوطنية كانت ومازالت رمزا وعنصرا يميزان مصر عن غيرها من دول العالم اجمع .. وعناق الصليب للهلال شعارنا الذى يعرفه العالم اجمع لانه يميز الامة المصرية عن سواها من الامم والحاقدون والناقمون على استقرارنا يحاولون بشتى السبل بث الفرقة بين ابناء مصر ابناء الشعب الواحد والحضارة الواحدة .. ومحاولاتهم الخسيسة الدنيئة الفاشلة ستظل دائما مثل « حديث الافك » او كسراب الصيف القائظ فى الصحراء المهلكة !! وطوال عمرى لم اشعر فى قريتى او عملى ان هذا مسلم وذاك مسيحى !! بل شعرت دائما ان هذا مصرى وذاك مصرى لان الدين لله والوطن للجميع ولا اكراه فى الدين كلنا نشرب ماء النيل ويجرى فى دمائنا حب مصر .. صرخنا جميعا فى العاشر من رمضان « الله اكبر » وانتصرنا بوحدتنا على اسرائيل يربطنا التاريخ الواحد والمصير الواحد والهدف الواحد والرسالة الخالدة الواحدة .. والامل الواحد .. لعن الله كل من يحاول ان يدبر او يمكر او يكيد الكنانة الله فى ارضه المحروسة مصر الغالية ومأحدث عارض زال مثل سحابة الصيف وسوف نظل اخوة اشقاء لافرقة ولاعصبية « اشقاء مية المية » وشعارنا « وحدة وطنية »

مجدى عباس عواجه



المصدر : النـــور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠

اسلاميات

تزييف الحقائق وأين كتاب الفتنة ؟!

الذين ارادوا اشعالها نارا .. من الذين (ملكوا) مساحات من الصحف .. اين هم .. ؟ .. وكيف صمتوا ازاء بعض الأحداث التي جرت هنا .. وهناك .. والتجاوزات التي لم يصل الى بعضها اشد الجماعات الاسلامية عنفا .. ؟

والسؤال .. لو ان بعضا مما حدث جاء على لسان بعض الاسلاميين .. هل كان يصيبهم الصمت الذى الم بهم فى هذه الأيام ..

ان هذا النفر من (الكتاب) و .. (المفكرين) .. قد كشفوا انفسهم (اكثر) .. وعليهم .. ان يرفعوا ايديهم عن قضايانا .. ويوجهوا اهتماماتهم الى (فنون) اخرى .. (وامور) اخرى ..

هذه سطور .. بلا تفصيلات .. لنصل الى ماهو اهم .. فقد ظهر على (سطح) الحياة .. بعض الذين نسبوا انفسهم الى الفكر الاسلامى .. وراحوا يزعمون امورا .. ويشاركون غير المسلمين فى (اوهام) .. (ويطالبون) باسمهم .. بمطالب .. لا اتصور ان الاقليات الاسلامية .. قد طالبت بجزء منها .. فى اى بلد من العالم ..

وقد توقعت ان يتصدى لهؤلاء .. لا بالرد .. (فالمغالطة) لاينفع معها اى كلام .. وانما بالتصحيح .. والتذكير .. وهذه مهمة كتاب السياسة . (واليوميات) .. الخ هذه المسميات .

ولنتذكر نحن .. ولنسأل ..

هل حدث فى اى بلد .. مايحدث فى بلادنا من تقرير المساواة فى الحقوق والواجبات دون تفرقة بسبب الدين ..

هل اعطى للمسلمين ميزات مخصصة .. فى مزاولة اعمالهم .. ومهنتهم

هل نص القانون .. او جرى العرف .. فى بلادنا .. عند التعيين فى الوظائف .. او الترشيح فى الانتخابات .. او التقاضى فى المحاكم .. ان كان للمسلمين ميزة .. ترفعهم درجة عن غيرهم من معتنقى الاديان الأخرى .. ؟

ان فى بلادنا .. وزراء .. واساتذة جامعات ومسئولين فى كافة المواقع .. من غير المسلمين .. ويتعامل معهم المسلمون بنفس الدرجة التى يتعاملون بها مع المسلمين ..

اذا .. اين هذه التفرقة ..

ثم لنتذكر هؤلاء (الغيورين) .. و (الصليبيين) معهم .. ولا اقول المسيحيين .. فهناك كما يقولون هم .. فرق .. بين المجموعتين ..

لقد كانت معاملة المسيحيين فى مصر .. فى ظل الاستعمار الانجليزى .. وفى الادارات التى يتحكم فيها (مسيحيون) امر اخر .. يكفى ان اذكر واحدا منها .. ففى الاذاعة .. لم يكن يسمح بتعيين اى مذيع مسيحى وبأمر من مدير الاذاعة الانجليزى .. وله مبرراته ومنها ان لايأتى وقت اذاعة القرآن الكريم ... خلال فترة عمل مذيع مسيحى .. (فيسىء) الى مشاعر المسلمين .. ؟

اليوم .. لدينا طابور طويل من العاملين فى الاذاعة من غير المسلمين ..

بل اليوم .. تقدم الاذاعة .. وينقل التليفزيون المصرى المناسبات المسيحية .. وما اذاعة (قداس) الاحد كل اسبوع ببعيد ..

بل .. كانت هناك وظائف مغلقة دونهم .. ولاداعى للمزيد اذا .. فما الذى استجد .. وما الذى يقوله هؤلاء الذين (يصطادون) فى المياه ..

اقول لكم .. ان (الدولة) قد اعطت لهم مالم تعطه للمسلمين .. ومثال ذلك القرار الذى يعطى للمسيحيين الحق فى الغياب عن العمل يوم الاحد حتى العاشرة صباحا .. ويعطيهم الحق فى اجازات سنوية .. مع حصولهم على اجازات المسلمين .. لقضاء اعيادهم .. والتمتع بمناسباتهم بينما المسلمون .. الذين يؤدون وظائفهم .. لايتركونها لاداء صلاة الجمعة ..

انني اتحدى .. ان يكون فى بلدى اى نوع من التفرقة بل العكس هو الصحيح .. واتحدى ان يكون فى بلدى من يجترئ على الاساءه لاى دين ولا اى رسول ..

بل واتحدى .. ان يكون فى اى دولة مهما بلغت من الرقى .. او الحضارة .. من يقدم فى اذاعة او محطات تلفزيونية .. شيئا عن الاسلام .. او نقل لصلاة اسلامية .. او مناسبة اسلامية .. بل ان مايقدم فى هذه البرامج .. عن الاسلام .. هو الطعن فى الاسلام .. والاساءة الى المسلمين .

ويكفينا هذا ..

واغلقوا هذا الباب ..

وابحثوا .. (لكتاب ومفكرى) الفتنة عن مجال اخر .. بعد ان كشفوا انفسهم ..

وبقى سؤال .. اين جماهير غير المسلمين من المصريين واصدقائهم .. الذين كانوا يستقبلون (السادات) وحكام مصر بالمظاهرات .. فى امريكا .. لمجرد الشائعة .. اين هم .. واين مظاهراتهم .. والقدس .. تصدر قرارات من مجلس النواب والكونجرس .. بضياعها منا ومنهم ..

واتقوا الله فى مصر .. أم الدنيا .. وبلد الأزهر .. واتقوا الله فى انفسكم .. ولاتشعلونها نارا لن تصيب الا القائلين والمعتدين .. و (المحرضين)

صلاح عزام

حديث متواصل عن الوحدة الوطنية

الوحدة الوطنية التي تحتضن شعب مصر . ركيزة هامة من ركائز السلام الاجتماعي الذي في ظله تتقدم الأمة بخطى واثقة مطمئنة نحو التقدم والبناء في الداخل وتدفع عنها المطامع بقوة ومنعة اذا جاءت من الخارج . فالمحافظة على هذه الوحدة وصيانتها وحمايتها الآن واجب مقدس على كل مصرى يتشرف بالانتساب الى هذه الأرض الطيبة والى هذا الشعب الأصيل . وقلنا من قبل ان جدودنا المصريين حافظوا عليها في كل العصور وفي كل الأحوال .



بقلم : حسين السيد سالم

● فقد حافظ جدودنا على تلك الوحدة المقدسة في كل الظروف الداخلية أو الخارجية التى مرت على مصرنا الحبيبة . وقلنا ان المسلمين الأوائل أخذوا الأسس والقواعد التى تصون تلك الوحدة من توجيهات كتاب الله ومن السنة وممارسات النبى صلى الله عليه وسلم .

فالله سبحانه وتعالى يقول « ان الله يأمر بالعدل والاحسان .. » خلقه اجمعين مهما اختلفت الوانهم وعقائدهم واوطانهم وجنسياتهم .

ولذلك فان الاسلام يجعل السلم اصل العلاقات بين الناس . ويأمر بالمساواة بينهم ويحرّم الظلم بجميع اشكاله . ويأمر بالعدل حتى مع الاعداء ويحترم المواثيق على كل المستويات . فردية أو جماعية أو دولية .. ويشدد على الوفاء بها وعدم العبث أو التلاعب في نصوصها . كل ذلك في اطار من الفضائل والمثل العليا . كالصبر . والصدق والعدل والاحسان والحلم والعفو . لأنه - الاسلام . ينهى عن الممارسات اللا اخلاقية .

هذه الشريعة وهذه السنة بما فيهما مما ذكرنا من قواعد واسس حملها الاسلام وحملها المسلمون الى كل مكان في الارض ذهبوا اليه .

وتعامل بها الاسلام والمسلمون وطبقوها على كل الشعوب وكل الملل والنحل .

لم تهتز تلك الموازين ابدا في يد المسلمين في اى عهد من العهود ولا في اى مكان ولا في اى حال . مع اختلاف العهود والأمكنة والأحوال . كانت هى نفس القواعد والأسس والممارسات كما هى نفس القواعد في المدينة (يثرب) قبل فتح مكة وكما هى بعد فتح مكة وهى ايضا بعد ان انتشر الاسلام في انحاء الجزيرة العربية الشاسعة المساحة .

ويقول النبى صلى الله عليه وسلم في الحديث الشريف من ظلم معاهدا فانا خصيمه يوم القيامة . » وانظر

معى الى هذا التوجيه النبوى الشريف الرقيق العفيف اللطيف ، يقول صلوات الله وسلامه عليه « ليس حكيما من لا يعاشر بالمعروف من لابد من معاشرته . حديث مرسل . ولذلك فقد وصل اهل الكتاب مع المسلمين جنبا لجنب فى ديار الاسلام الى اعلى المناصب وعومل الافراد على اختلاف المستويات معاملة متساوية . لهم حقوق المواطنة الكاملة مع حرية العبادة المعتقد .

إن الغيرة على العقيدة شىء محمود . بل هو فرض ليس فى ذلك شك لان الذود عن العقيدة والمحافظة عليها امر مقدس ، لكن المحافظة على العقيدة يجب ان يكون بالقواعد والاسس التى مارسها السلف الصالح دون تفريط فى المثل العليا التى اشرنا اليها ، ان ترانا نحافظ على الدين ، بهدم قاعدة من قواعده او ركن من اركانه لا سمح الله .

قلنا لنفا ان السلف الصالح من المسلمين كانوا يدافعون عن الدين بكل الاسلحة دون ان يفرطوا فى المثل العليا ، مثال لذلك كان الصليبيون يعتبرون البطل العالمى الاسلامى صلاح الدين الايوبى عدوا نبيلا ولا يتسع المقام الآن لنقص عشرات الوقائع التى نال بها من الصليبيين هذا اللقب ، ويبدوا ان صلاح الدين كان من سعة الصدر وسعة الافق اكتشف الحكمة التى تقول « ليس كل خصومك اشرار » والواقع ان هذه الحكمة صادقة ومنطقية . ويبدوا ان من عمل بها وطبقها من الزعماء الذين تمسكوا ولم يفرطوا فى المثل العليا هم فقط الذين خلدهم التاريخ .



المصدر : الأهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠



زلزال الهوية

بقلم الدكتور

غالى شكرى

اذا كانت القاعدة الصلبة للوحدة الوطنية من التاريخ والجغرافيا السياسية هى « روح » الوطن والامة ، فان سطح الوحدة الوطنية من التماسك الاجتماعى هو « الجسد » .

وليس هناك انقسام راسى بين الجسد والروح ، وانما هناك انقسام افقى لبعض مغانم الجسد على حساب الروح . ليس هناك انشقاق بين اهل مصر بسبب الاختلاف فى الدين ، ولكن هناك تشققات فى الجسد الاجتماعى المصرى تصل احيانا الى درجة التقيح الذى يهدد الروح .. فبالرغم من ان القاعدة الوطنية الصلبة تتميز بدرجة عالية من الثبات الا ان هذه القاعدة الراسخة ليست بمعزل عن الجسد الاجتماعى فهى تتاثر بمختلف المتغيرات التى تطرا عليه . تزداد ثباتا وقوة كلما احرز درجة من التماسك ، وتتعرض للهزات الارضية ، كلما تعرض التماسك الاجتماعى للبراكين والزلازل .

وبالطبع فان هذه البراكين لاتمحو تاريخ مصر ، كما ان تلك الزلازل لاتلغى جغرافيتها السياسية . اى ان الحد الادنى من الوحدة الوطنية ، وهو القاعدة المادية ، لايتاثر بالمعنى الخارجى المباشر فى اعقاب التفكك الاجتماعى . ولكنه يتاثر فى الخيال الاجتماعى والعقل الجمعى للمواطنين . ان بناء التاريخ فى الخيال الوطنى يحتاج الى زمن طويل من التواصل بين الاجيال وتطورات المعرفة وادوات الذاكرة كالتعليم والاعلام . كذلك الامر فى الجغرافيا السياسية التى يرتبط بناؤها فى العقل الجمعى بتدريب الحواس الخمس على تخزين الصور الرئيسية والفرعية التى يتكون منها موقع الارض ونشاطاتها الحيوية . ويثمر التزاوج بين التاريخ والجغرافيا السياسية هذا الحد الادنى من الوحدة الوطنية ، اى نقطة اللقاء بين الوطن والمواطنة ، او ماندعوه بالهوية .

والمصريون من بين الشعوب التى لايجوز لها الشكوى من اية اوجاع او تصدعات فى الهوية ، لانهم يملكون الخيال التاريخى والعقل الجمعى الذى يعكس وحدتهم الوطنية وقاعدتها الصلبة وحدّها الادنى الذى تلتقى عنده حدود الوطن بمضمون المواطنة ، او مانسميه بالهوية .

ولاشك ان الغزوات الاستعمارية قد اعتدت مرارا وتكرارا على الارض باحتلالها ، كما ان انظمة الاستبداد والطغيان والنهب والاستغلال قد اعتدت كثيرا على الانسان فوق هذه الارض باختراق ذاكرته واستنزاف خياله وتفكيك اجهزة عقله الجمعى . ولكن هوية الشعب المصرى ظلت دائما او غالبا بمناى عن التمزق . اى انهم كانوا يسرقون سيناء من الجغرافيا او احمد عرابى وسعد زغلول من التاريخ ، ولكن الهوية الوطنية للمصريين تعى وتدرك ان هناك سرقة وان هناك نقصا على الارض . هذا الوعى بالنقص هو الذى يدفع اصحاب الهوية لاسترداد المسروقات الجغرافية او المحذوفات التاريخية . اى استرداد مايحاول الاجنبى او بعض ابناء البلد ان يزيلوه من قاعدة الوحدة الوطنية او يلغوه من عناصر الهوية .

فى وقتنا الراهن هناك - ومنذ فترة - بركان كان خامدا لامد طويل ، وزلزال لم تكن بعض مناطقه قد اكتشفت بعد .

اما البركان الذى خمد طويلا ثم تفجر فهو ما اسميته من قبل بحالة اللامبالاة . هذا المناخ الذى يشبه الغيبوبة ، وهو نوع من الانطواء الجماعى على النفس وكان الفرد لايرى لايسمع لايتكلم ، وانما « يغيب » .. سواء كان هذا الغياب اختيارا او اضطرارا ، محسوسا ومباشرا او غير محسوس . اى سواء كانت المخدرات التى تشيع الغيبوبة هى اقراص الهلوسة واشقاءها من الدخان والحقن ، او كانت هذه المخدرات الاف الاشرطة وربما ملايين الاشرطة الغنائية والتليفزيونية والسينمائية ، والاف الاطنان ، وربما ملايين ، من اصناف الورق . ويستغل البعض من بناة الثروات السريعة غير المشروعة ، حاجة الناس الى الشبع الحقيقى او الخيالى ، فيشيعون الاحلام المحرمة والخرافات التى لاعلاقة لها بالاديان والقيم الاخلاقية من قريب او بعيد . لافرق فى ذلك بين كتاب عن شريهان او احمد عدوية وكتاب عن السحر والشعوذة وكتاب عن صلاح نصر وجمال عبد الناصر . كلها تستهدف ان يتحول الجهاز العصبى من التفكير الى الهذيان باشاعة



جو من « الدروشة » التى تجمع فى وقت واحد بين احاسيس القوة البدنية الخارقة وتجليات الايمان المطلق بالصدفة والمعجزة . هكذا يصبح العنف والجنس والانقطاع عن التواصل مع « الواقع » فى هذا العالم طبقا واحدا من الاغذية التى تستكمل اركان الغيبوبة . وهو البركان الصامت حقا ، ولكنه المتفجر دوما . انه الحصن الحصين للارهاب ، لانه يسدل ستارا كثيفا من الدخان على مايجرى فى الخفاء من : ادمان وجرائم شاذة وفساد وتسييس الدين . اى انه الجدار الذى يحول دون رؤية وتلمس ابعاد التفكك الاجتماعى .

هذا التفكك الذى يصل بنا الى الزلزال الذى لم نكن قد اكتشفنا بعض مناطقه المجهولة وهو زلزال الهوية .

لاول مرة يشكك ويتشكك بعض المصريين فى هويتهم .

فى الماضى كان مصطفى كامل الذى يوحى فكره السياسى وسلوكه انه « عثمانى » الهوى ، يقول ، « لو لم اكن مصريا لوددت ان اكون مصريا » . وكان احمد لطفى السيد نقيضه فى الفكر والسلوك يقول « مصر للمصريين » . وكان حزب الوطنية المصرية بقيادة سعد زغلول ثم مصطفى النحاس هو الحزب الذى وضع حجر الاساس فى الجامعة العربية ، وكان سكرتيره العام مكرم عبيد هو الذى قال فى القدس « نحن عرب . نحن عرب . نحن عرب » . وهو مارّدده على نحو آخر ، بعد عشرين عاما ، جمال عبد الناصر .

ليس من تناقض اذن بين الوطنية المصرية والقومية العربية والانتماء العضوى الى الحضارة العربية، الاسلامية .

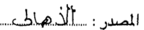
ولكن « الزلزال » جاء بالتناقضات افتعلها افتعالا واختلقها اختلاقا . فى السبعينات كانت الدولة ذاتها تختزل التاريخ فى مصر الفرعونية وراحت تروج لمقولة غريبة على العلم فى شعار « حضارة السبعة الاف سنة » وهو زمن يدخل بنا فى رحاب التاريخ غير المكتوب . والمقصود هو اننا ننتمى الى « جذور » منفصلة عن التاريخ العربى ، لانها ابعد واعمق .

وفى السبعينات ايضا بدات بعض التيارات فى حماية الدولة ذاتها تختزل القومية فى الدين والوطنية فى المذهب والمقصود هو اننا ننتمى الى « جذر » دينى واحد منفصل عن تاريخ مصر والمنطقة .

ولم تكن اسرائيل ولا البترول ولا حرب لبنان ولا الحكم الجديد فى ايران بعيدين عن اشاعة هذه المفاهيم حتى اصبحنا نسمع عن حضارة . العشرة الاف سنة فى احد اقطار الخليج ، ورحنا نقرا عن « الكشوف » التى تبارت فيها الاقطار العربية ، تحاول كل منها ـ مهما كان حجمها وايا كانت صحة الكشوف او انها من الخدع والسلع الاجنبية ـ ان تثبت « هويتها » وهى لاتزيد على قبيلة او قبيلتين . وفى الوقت نفسه يتكلم غيرها عن الامة الاسلامية او ان الاسلام هو « الوطن »

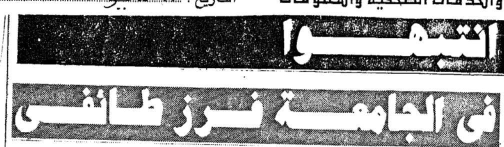
ووقعت اكبر بلبلة فى تاريخنا الحديث ، حول « هويتنا » . بدات الشكوك تزحف على الوطنية المصرية والقومية العربية ، وكان الانتماء الدينى الى الاسلام يحتم الغاء الانتماء الوطنى او الانتماء القومى . اقاموا التعارض المزيف بين مصر والعروبة والحضارة الاسلامية .

وكانت الغيبوبة الفرصة لاتعوض لمحاولة هدم الذاكرة وليس اختراقها فحسب . وليست الاحداث التى تسمى خطا طائفية الا من آثار هذا الهدم .

المصدر : 



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠



فى زيارة لكلية الهندسة منذ عدة اسابيع مضت شاهدت عميدها وقد اعتصره الالم لإن لافتة بمساحة حائط كبير بالكلية قد كتب عليها . اتحاد الطلاب الاسلامي بكلية الهندسة تحت قيادة الدكتور احد قيادات الصحوة الاسلامية بالكلية و السر فى عدم الارتياح لدى السيد العميد وكذلك كل محب وحريص على هذا الوطن مسلما او مسيحيا هو ان اتحاد الطلاب فى الجامعة لا يجب فصله باسم الدين لان اعتماد هذا الفصل من الجامعة ومن المجتمع باسره معناه ان الحائط المقابل فى انتظار لافتة اخرى للمسيحيين لانهم يتمتعون بنفس حقوق المواطن المسلم تماما بتمام بواقع الدستور وبواقع العرف والاديان ايضا وان هذا الطريق لابد وان يؤدى بمصر كلها وليس بمؤسساتها فقط الى الفرز الدينى او العنصرية باسم الدين والدين منها برىء .

احمد يس نصار
الاستاذ بكلية الطب
جامعة اسيوط

تذكرت لحظتها بالتداعى كيف ان طلابا فى كليات الطب والطب البيطرى والـزراعة اقاموا معرضا منذ ثلاث سنوات من خلال الأسر الطلابية عن فلسطين وكان مصير المعرض ان فض بعد دقائق من اقـامته بالعنف والضرب والبلـطجة مـن فـرق الصحوة الاسلامية التى لا يعـرف كيف يمكن التفريق بين فصـائلها وجمـاعات والجهاد والاخوان لتقـاربهم الشـديد فى الكفر والاسلوب ولما عاتبت بعضهم كانت ابتسامات السخرية والاستهزاء والقـذف بالكفر على الاخرين هى كل اجاباتهم .

اى ان الفرز الـدينى الـذى يجتـاح الجامعة الان لا يقف عند حـد المسـلم والمسيحى بل يشـمل ايضـا المسـلم المنتمى الى الصحوة كما يدعون والمسلم المتمسلم والذى يـوصف بـالدنيوى .. العلمانى ..وال ....وال ..

ومنذ ايـام اقـامت فـرق الصـحوة الاسلامية معرضا عن فلسطين فى ردهات كلية الطب وهناك وجدت فى كل الملصقات والمعلقات والتلميحـات بـأن الجهـاد الفلسطينى اسلاما فقط وان الانتفـاضة خرجت فقط مـن المسـاجد وقيـاداتها اسلامية ورأيت هذا افتراء باسم الاسلام ووجدت فى سذاجة هؤلاء الابناء سـذاجة الدب التى قتلت بالحجر صاحبها تفانيا فى حبه فآثرت الحوار معهم

ولك ان تتخيل ايها القارىء الكريم كيف كان الحوار فكلهم يحفظون فقرات واحدة محددة(مبتورة) يرفضون سماع الرأى الاخر ولو كان حقا والاخطر من ذلك العنف الداخل فى اعماق هؤلاء اهـل الصـحوة الاسلامية فى مواجهة اى فكر يختلف معهم ومثال ذلك جاءتنى بعدها طـالبة تقـول يادكتور/ نحن لا نحب ان نسمع افـكارك كما اننا نطلب منك الا تسمع باقى الـطلبة والطالبات بالمدرج بهذه الافـكار ونقـاط الاختلاف معنا وكما ترى ايهـا القـارىء الكريم هذا ارهاب بكل ما تعنى الكلمة من ارهاب من هذا الجيل الذى نعلمه ونـربيه ونعطيه المثل والقدوة ... هـو الان يقـود المسيرة ارهابا واعتسافا . وازداد هـذا الشعور عندى عندما جاء من بعدها طالب من وسط افريقيا يعبـر لى عـن انـكاره للاسلوب الذى يتعامل به معه باقى الزملاء المصريين لانهم اصروا ان يعـرفوا منـذ ايامه الاولى لاى ديانة ينتمى الاسـلام ام المسيحية وكم كانت دهشة هـذا الـوافد الافريقى حينمـا تـرجمت لـه الايـة الكريمة :« ولا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى»

ايها السادة ..ان ابناءنا فى الجـامعة هناك من علمهم الا يحترموا سنة اللـه فى كونه .. فالحيوان او الطير يـدافع عـن موطنه حتى الموت وهم يجعلون حق الدفاع لهم فقط والاسلام يحتـرم المنـاضلين للحرية فى كل مكان وجعل لهم احد روافـد تصريف الزكاة الثمانية(وفى الـرقاب) ويحرمون الشهادة على غيرهم والـرسول الكريم يقول :« ومن قتل دون داره فهـو شهيد» ويبدو أن قائمة الشـهداء التـى توافيهم بها دوائر الصحوة الاسلامية ليس بها اسماء غير المسلمين بينمـا هـم لـو اطلعوا على قـائمة الســجناء فى الارض المحتلة والشهداء ابناء المقاومة فى تقارير لجان حقوق الانسان العالمية لـوجدوا ان اسماء المسلمين تحتضن فى القلب منهـم اسماء لاخوانهم من المسيحيين وهناك من يعميهم عن رؤيه الواقع فهل نسى اى انسان يعرف القراءة والكتابة فى هذا العالم ما قد تناقلته وسائل الاعلام العالمية وما جاء فى

تقارير قضـية المـطران « كابـوش » الفلسطينى العربى المسيحى والذى تقبل الحكم بالسجن ثلاثين عاما فرحا مبتهجا ورافضا ان تشفع له الـدوائر المسـيحية والكنسية فى العالم كله لدى اسرائيل وجاء صوته هادرا فى المحكمة : نعم اننى رجل دين مسيحى وعاونت وسأعاون كل يد ترفع الظلم عـن البيـت والارض والعـرض والمقدسات والاهل فى فلسطين . وهنـاك من يعتم التاريخ امام اعينهم ولا يذكر لهم ان عبقرية تاريخ الوطن العربى افرزت منذ صلاح الدين (الدين لله والوطن للجميع) فتحـرر الـوطن وتحـررت المقـدسات باستشهاد المسلمين والمسـيحيين على السواء امام المـوجات المتتـابعة مـن الصليبيين وبهذه العبقرية تجـاوز هـذا الوطن العربى الاخطار التى تعرض لهـا والتحديات عبر التاريخ ـ ايها السـادة ابناؤنا لا يعرفون انه قد كتب فى صـحف الخليج اعيد هذا الكلام فى الرحلة الاخيرة الى الولايات المتحدة الامريكية ان البـابا شنوده رفض ان يسمح لـلاقباط فى مصر والتابعين للكنيسة القبطية فى العالم بالحج الى بيت المقدس الا بعد ان تصبح الايادى متشابكة مسلمين ومسيحيين قـائلا : ان المسلمين . بهـذا المـكان المقـدس ماللمسيحيين فيه ولا نذهب اليه الا معا والا بعد تحريره ولما قـدمت هـذا النص الى السيد رئيس نادى اعضاء هيئة تـدريس جامعة اسيوط منذ سنوات(احد قيـادات الصحوة الاسلامية) ليقدم باسمنا شكرا للبابا على هذا الشعور الكبير فقد قوبل هذا الاقتراح بالاهمال المتعمـد وبـالازدراء

ايها السادة هناك من اسقط من التاريخ عنوة اسهامات العـظماء فى هـذا البلـد



المصدر : الأهالى
التاريخ : ٢٦ مايو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

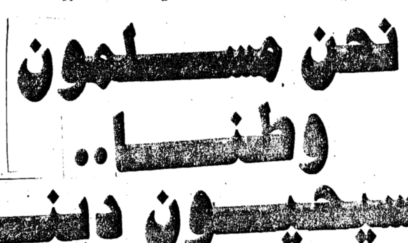
مسلمين ومسيحيين عملوا لتقدمه وتحضره وتحرره من امام هؤلاء الابناء ليزرع التعصب باسم الدين فى اعماقهم والقران الكريم يقول« ولا تبخسوا الناس اشياءهم» وهناك من الامثلة مالا يمكن حضره ولكننى اذكر ببعضها مترجمات فؤاد صروف العلمية وهو زميل وصديق العالم المصرى مصطفى مشرفة عالم الطبيعة المشهور اذ كانت اعماله اسهاما حضاريا مخلصا لما تعاهد عليه مع صديقه الدكتور مشرفة فى تعريب ونقل العلوم الحديثة الى العربية لوضع الاسس الحضارية والتقدم على طريق هذا الوطن وكذلك الاعمال الخالدة للاستاذ نظمى لوقا والذى يقول عن نفسه انه مسيحى فى الدين والوجدان ومصرى فى نسيج هذه الأمة الاسلامية ومن اعماله(محمد الرسالة والرسول) وكذلك(كل شجرة من ثمرها تعرف .. ابو بكر الصديق) وكتابه(التقاء المسيحية بالاسلام) وهذا العنوان الاخير جسدته بعض الشخصيات المسيحية تجسيدا مثل الاب الدكتور / جورج قنواتى الصيدلانى وحامل الدكتوراه فى الفلسفة وكذلك فى اللاهوت فمع رهبانيته ساهم فى المؤسسات العلمية والفكرية بمصر بمجهود لا يمكن اغفاله مثل الجامعات والمجمع العلمى المصرى ومجمع اللغة العربية ودار الكتب ومعهد الدراسات العربية العليا كما نظم ساهم فى اكبر مكتبة فى الشرق تخدم البحوث التى تعتمد على بداية ميلاد الفكر العربى الاسلامى والحضارة الاسلامية من جهة ومصادرها اليونانية القديمة وفى النضال السياسى لتحرير هذا الوطن من ربقة الاستعمار الانجليزى وهذا الاستعمار المسيحى دينا فان فرسان النضال المصرى تشرفت بصحبة زعماء من الوطنيين المسيحيين الشرفاء امثال مكرم عبيد الذى ناضل مع سعد زغلول ورفاقه وكانوا كوكبة لطليعة العمل الوطنى فى كل مجال وهذا المناضل الذى اعلن بلسان المسيحيين فى مصر كلها انه مسلم من ناحية الوطن ومسيحى من ناحية العقيدة وساحات النضال سطرها له التاريخ بحروف من نور ومازالت كل مواقع العمل فى هذا الوطن الحبيب تبنيها سواعد ابناء مصر بعبقريتها التى صاغتها منذ فجر التاريخ وبتفاعلها مع ما جاء به الوحى الامين على الانبياء والمرسلين نموذجا فريدا ينادى« الدين لله والوطن للجميع »



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٣ مايو ١٩٩٠



« لقد لجأ هذا المرشح الى مايلجأ اليه اليائسون من ترويج نغمة شوهاء نكراء تتحرك لها عظام الشهداء في قبورها ، وتمتهن بها الامة في اقدس شعورها إلا وهي نغمة التفريق بين ابناء الوطن الواحد . فيقولون : هذا مسلم وهذا قبطي ونسوا ان ماجمعه الله لايفرقه انسان . انها نغمة نكراء يمشي بها اهل السوء بين الشقيقين ولن يفلح سعي المشائين بنميم :

● . وكثيرا مايسألني بعض المتطفلين على موائد الدين : كيف تقرأ القرآن ، وتقتبس الحكمة من آياته وانت من المسيحيين ؟

. وجوابي على هذا السؤال : انني كما اقرأ القرآن واستشهد بآياته ، واتعظ بعظاته لانني أؤمن بوحدة الدين وجوهر بنيانه .. كما أومن بالواحد الديان فسبحانه في كمال علمه وجلال صفاته

. ايها الموحدون .. توحدوا في الله قلبا كما توحدتم فيه ربا ، واتقوا الله في الله اذا كنتم من المؤمنين حقا بوحدة الله . وليعلم دعاة الفرقة بين ابناء مصر اننا مسلمون وطنا مسيحيون دينا » .

بهذه الصرخة العبقرية استقر مكرم عبيد في ضمير الامة ووجدانها رمزا حيا للوحدة الوطنية .

فلم تات كلماته من قبيل المجاملات . بل تعبيرا مصريا خالصا لمعنى التفاعل بين الاسلام والمسيحية في ظل وحدة اللغة في هذه المنطقة من العالم وتمثيلا مدهشا للاخاء الكامل بين المسلمين والمسيحيين في وطن واحد . ولم تكن حياته الا كفاحا متصلا لترسيخ هذه المعاني الذهبية.

كان سكرتيرا عاما لاكبر احزاب الامة قاطبة – الوفد – وخلعت عليه جماهير الشعب القاب « المجاهد الكبير » و « ابن سعد » و « محامي الاستقلال » و « حصن الوحدة الوطنية » .

. تعلم القانون في جامعة « اكسفورد » ، وحصل على الدكتوراه من جامعة « ليون » بفرنسا ، وعاش حياته مدافعا عن استقلال الامة ووحدتها الوطنية .

محامي الاستقلال

يقول ابراهيم فرج : لقد كان مكرم دون الثلاثين عندما اعترض على المشروع القضائي البريطاني الذي يحول مصر الى « ايالة » بريطانية كبعض مستعمرات الهند ، وقد استعان سعد زغلول في رفضه بمذكرة الشاب مكرم عبيد . ويرجع الفضل إلى مكرم عبيد وحكومة النحاس بعد الغاء الامتيازات الأجنبية في تقديم ميزانية عام ١٩٣٧ التي نصت على ان يكون نصف الموظفين والعمال في الشركات الاجنبية من المصريين وان يتقاضوا ٩٠٪ من الاجور .

لسان العصر

« اذا التقت عبقرية العصر بعبقرية الفرد فانتظر المعجزة » . .

بهذه الكلمات البليغة تحدث خالد محمد خالد عن « عبقرية » مكرم عبيد ..

. « اما عبقريته فكانت آفاقها كثيرة .. وعطاياها غزيرة .. والهاماتها دفاقة ومثيرة .. بيد اني اجمع ذلك كله في انها كانت . بعد عبقرية سعد زغلول – لسان العصر وكلمته وفكرته .. واتقاده وحماسته . وبعبارة واحدة – كان « الموصل الجيد » بين عبقرية العصر وروح التاريخ ومسيرة الحرية وارادة الشعب .

عاشق الموسيقى

كان مكرم عبيد « فنانا مجددا » ! .

عشق الموسيقى ، وتعلم العزف على آلة البيانو .

واحتضن الموسيقار محمد عبدالوهاب ، وعلمه كيف يجدد جملته الموسيقية ويرقى بها الى المستوى الهارموني الرفيع .

ويروي محمد عبدالوهاب ذكرياته عن مكرم عبيد قائلا :

. كان بيت مكرم لاينقطع عنه الرواد والوفود . وتحت السلم الخشبي كان لديه بيانو من نوع ممتاز .

وكنت اذهب اليه بغير موعد ، واجلس الى البيانو واعزف ، واجرب خواطر لحنية بالساعات الطوال .

. واذكر انه كان يلح علي في ضرورة ادخال الغناء والموسيقى . الكورالية . غير الموجودة في ذلك الوقت . موسيقى الهارموني ، وهي التي تتعارض ، وتتداخل الاصوات فيها في انسجام شامل . مما كان غريبا على الاذن الشرقية .. واذكر بالتحديد ان اغنية : القمح الليلة .. الليلة .. ليلة عيده . كانت النموذج الذي قدمته له واسمعته اياه من هذا النوع الذي كان غير مسبوق في ذلك الوقت . كذلك تلحين الجمل الكاملة بعد ان كان السائد هو تلحين الحرف والكلمة .

عرض :

احمد اسماعيل

كاغنية الجندول .. كان مشجعا ومستمعا لها منذ مولدها ، متابعا للتجربة .

شهادتى .. انا

فى ذكرى سعد زغلول يهتف مكرم عبيد باكيا :

« اخوانى المواطنين الاكرمين .. اى نعم اخوانى .. فانتم جميعا اخوانى وطنا وجنسا بل اخوانى نفسا وحسا .. بل قولوا ان الرابطة الوطنية المقدسة التى جمعت بيننا نحن ابناء الوادى فجعلت منا وطنيين لا مجرد مواطنين هى التى تجعل منا فوق ايماننا اخوانا . ولما كانت الوطنية من الايمان فنحن اذن مسلمين كنا او مسيحيين اخوان فى الاله الواحد الحنان .. اى والله هذه شهادتى انا مكرم عبيد ، وهى شهادة صدق اشهد عليها ربى .. شهادة رجل امن بربه كما أمن بوحدة شعبه .. هذه الوحدة الطاهرة التى جمعت بين مشايخنا وقسا وسنا فى الجامع الازهر ، جمعت شهداءنا فى الدم الاطهر .

ويرى د . مصطفى الفقى : ان مكرم عبيد السياسى المصرى القبطى هو اكثر نموذج وطنى يجسد الخروج من مأزق الطائفية ليصبح تعبيرا واضحا عن الزعامة الشعبية بمفهومها الواسع الذى يتجاوز حدود الطائفة ليسطع فى سماء الوطن كله متمتعا بشعبية فى كل الأوساط الوطنية الاسلامية منها قبل المسيحية .

لقد اجتمعت لمكرم عبيد الثقافتان فى وقت واحد العربية الاسلامية والغربية المسيحية . ولقد اعطى هذا التمييز لشخصية مكرم عبيد ميزات خاصة ، فهو لدى الجماهير المصرية (ابن سعد البار) الذى صقلت لغة القران لسانه وجعلته قريبا من مواطنيه . ثم هو فى الوقت ذاته خريج جامعة « اكسفورد » الذى يعرف كيف يخاطب العقلية الاوروبية ويجد قبولا كبيرا لديها .

لقد كان مكرم عبيد نتاجا طبيعيا للحركة الوطنية الحديثة وافرازا مباشرا لريعان الوحدة الوطنية المصرية التى صنعتها الجماهير فى غمار المد الوطنى الذى صاحب الثورة الشعبية فى ١٩١٩ . كما أن مكرم عبيد قد ادرك بحسه الوطنى المرهف ، وشعوره القومى الصادق ان مصر فوق الجميع لا يعلو الولاء لها اى ولاء أخر ، ولا يدانى الانتماء اليها انتماء سواه .

ولذلك كان من الطبيعى ان يجعل د . مصطفى الفقى من شخصية مكرم عبيد لرسالة الدكتوراه التى حصل عليها من جامعة لندن عام ١٩٧٧ فى موضوع يدور حول الاقليات فى الحياة السياسية مع دراسة تطبيقية على الاقباط فى مصر .

الوزير الثائر

فى ساحة البرلمان ـ يقف مكرم عبيد وهو وزير للمالية صارخا « كل ماتراه من مظاهر الثراء والترف فى مصر انما هو مستمد من اقتصادنا الشعبى فأين هو : هل هو فى تلك البقرة الحلوب التى تدر لبنا وعسلا على غير اهلها ؟ أم هو فى الكارثة الاقتصادية التى يعانيها فلاحونا وعمالنا الذين يتكون منهم مجموع الشعب او اكثر من ٩٠ ٪ منه والذين يعيشون بين ظهرانينا وفى جوارنا وكأنهم من دار غير دارنا ومن عصر غير عصرنا ومن مصر غير مصرنا » .

حضرات النواب :

الحق انى ما مررت بقرية من قرانا ورأيت الفلاح يكاد يأكله العمل وغيره يأكل ، ويلبسه العرى وغيره يرفل ، ويضنيه العيش القذر والمأوى القذر ، والمرض القذر ، والماء القذر ، وغيره يتجمل فيجمل حتى لكأن المسكين يخرج من الجنة لكى يدعنا ندخل !

وكلما رأيت هذه المذريات المفجعات وحاولت ان اقارن او اوازن مانرى فى مصر من مفارقات تولد فى سطور اشد ايلاما من الحزن والأسى لانه مقترن بكثير من الخجل والكثير من الدجل .. فقد كنت اسأل نفسى هل حقا قد حققنا لمصر استقلالها فى حين ان مصر الفلاحة ـ مصر العاملة ـ وهى تكاد تكون مصر الكاملة قد استعبدت للارض واصحاب الأرض ـ واى استغلال لشعب قتل الفقر فيه روح الاستقلال والاعتماد على الذات فلا يكاد يجد من القوت الا ما يتناوله من موائد الاسياد قبل الفتات . واى دفعة فى ميدان الاقتصاد واى اندفاع يمكن ان ينتظر من رجل لايملك من حطام الدنيا ما يستحق مجرد الدفاع ؟ .

وما الذى يكسبه الفلاح المصرى من الاستقلال .. اذا ماظل فى كل عهد من العهود كبش الفداء ومحل الاستقلال فلنقلها اذن صريحة ياحضرات النواب : فقد عملنا لتخليص المصرى من الاستعمار الاجنبى ، وقد بقى علينا ان نخلص المصرى من الاستعمار المصرى ! ! .

وعندى انه مامن سبيل الى ذلك الا ان يستقر النظام الشعبى فى مصر » .

يقول الدكتور احمد بهاء الدين هذا الكلام ـ ليس مكتوبا فى منشور سرى يحض على الثورة ، ولا هو من معارض متطرف ، ولكنه من وزير مالية اكبر حزب يلقيه تحت قبة البرلمان ، فى بلد مقاديره العليا فى يد القصر والاحتلال الانجليزى !

ولا اعرف ـ يضيف احمد بهاء الدين ـ كلاما عن الفلاح المصرى والعامل ، كما سماها « مصر الكاملة » اصرح

د . يونان لبيب : مكرم عبيد رائد الرومانسية الوطنية

واعمق من هذا الكلام ، ومنذ خمسين عاما .

مكرم عبيد وحدويا

أمن مكرم عبيد بعروبة مصر ، وكان من ابرز المؤسسين لجامعة الدول العربية . فلم يكن مكرم داعية مساواة بين الناس فقط ـ بل كان داعية وحدة عربية وقومية عربية .

يقول مكرم عبيد فى خطابه اثناء جولته بالمشرق العربى عام ١٩٣١ : « نحن عرب ، ويجب ان نذكر فى هذا العصر دائما اننا عرب ـ قد وحدت بيننا الآلام والآمال ، ووثقت روابطنا الكوارث والأشجان ، وصهرتنا المظالم وخطوب الزمان .

نحن عرب فى هذا الجهاد القائم فى كل قطر من اقطار العروبة لاستكمال الحرية واحياء مجد الحضارة العربية ولهذا يجب ان نعمل متضامنين ونسعى الى المجد متعاونين ، ونوثق الوحدة العربية التى تنهض على الاشتراك فى الامانى والآلام وفى التاريخ واللغة والخصائص القومية ـ فالوحدة العربية حقيقة قائمة ، هى موجودة ولكنها فى حاجة الى تنظيم والغرض من التنظيم ايجاد جبهة تناهض الاستعمار وتحفظ القوميات وتوفر الرخاء وتضمن الموارد الاقتصادية وتشجع الانتاج المحلى وتزيد من تبادل المنافع وتنسيق المعاملات .

القفز الى المستقبل

يقول د . سعد الدين ابراهيم : فى هذه السطور القليلة لخص مكرم عبيد احمد



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

ثوابت الحركة السياسية المصرية منذ العصر الفرعوني الى العصر الحديث وهذا الثابت هو ان مصر لاتكون قوية الا بالتحامها مع مجالها الحيوي الجغرافي الحضاري التحاما عضويا وثيقا . لذلك ما ان حصلت مصر على استقلالها في عام ١٩٢٢ ، ولو كان منقوصا الا وكان لها ان تتطلع الى هذا المجال الحيوي الجغرافي الحضاري وكان مكرم عبيد من اوائل السياسيين المصريين ، بل لعله اولهم على الاطلاق في ادراك هذه الحقيقة والتعبير عنها في وقت كان السياسيون المصريون مايزالون منشغلين بامور الداخل المصري فقط .

شهادة خصم !

حتى الذين اختلفوا مع مكرم عبيد شهدوا له بمكانته وعبقريته ـ يقول فؤاد سراج الدين : كان مكرم ملما بالقضية الوطنية كل الالمام وكان اليد اليمنى لمصطفى النحاس في كل المفاوضات التي اجراها مع الانجليز وساعد على ذلك اجادته للغة الانجليزية كأحد ابنائها .

واحتل مكانة خاصة في قلب النحاس واصبح الرجل الثاني في « الوفد » وكان خطيبا يشار اليه بالبنان ، بل كانت الجماهير تصر على سماعه في كل مناسبة وحفل سياسي . وكان يسامرهم ببلاغة وقراءة القرآن وحفظ آياته وكان يستشهد ببعضها في خطبه مما كان يزيدها قوة وروعة . واشتهر مكرم بالنزاهة وعفة اليد ولم تلحق بسمعته اية شائعة في يوم من الايام .

هكذا عاش « مكرم عبيد » .. وطنيا .. مقاتلا في سبيل استقلال امته ، ومدافعا عن وحدتها الوطنية .

نغمات يائسة

ففي عام ١٩٢٩ ـ يسمع مكرم ان مرشحا لمجلس النواب حاول تشويه خصمه المسيحي باثارة الفرقة بين المسلمين والمسيحيين فيهرع الى هناك ويقف محذرا : « لقد لجأ هذا المرشح الى ما يلجأ اليه اليائسون من ترويج نغمة شوهاء نكراء تتحرك لها عظام الشهداء في قبورها وتمتهن بها الامة في أقدس شعورها الا وهي نغمة التفريق بين ابناء الوطن الواحد .. فيقولون هذا مسلم وهذا قبطي ونسوا ان ما جمعه الله لايفرقه انسان انها نغمة نكراء يمشي بها اهل السوء بين الشقيقين ولن يفلح سعي المشائين بنميم » .

وتمضي المكرميات .. اكثر من خمسمائة صفحة جمعت خطب ومقالات ومواقف وآراء ومعارك « مكرم عبيد » جمعتها منى مكرم عبيد ـ ابنة شقيقه واصدرتها الهيئة العامة للكتاب بعنوان « مكرم عبيد ... كلمات ومواقف » .

وما احوجنا الان الى كلمات مكرم عبيد التي عاشت سياجا يحمي وحدة هذا الوطن الواحد .

رائد الرومانسية

ويرى د . يونان لبيب رزق ان مكرم عبيد كان امام الرومانسيين الوطنيين « فاذا كان اسماعيل صدقي في رأينا يقدم النموذج الأمثل للساسة البرجماتيين في تاريخ الحركة الوطنية فان مكرم عبيد يجسد في نظرنا المقابل للساسة الرومانسيين » .

« فالتعامل مع حقائق الشارع السياسي اليومية والقوى التي تشكل حركة هذا الشارع وانتحال ادوات هذا التعامل مهما بدا من عدم مشروعيتها الوطنية كانت سمات اساسية للبرجماتيين من امثال صدقي .

والنظر الى الاهداف الوطنية الكبرى باستكمال اسباب الاستقلال واعمال مبادىء الدستور والتضحية من اجل هذه الاهداف بالمصالح الشخصية او حتى بالوصول الى الحكم على جسدها كانت سمات مميزة للرومانسيين من امثال مكرم الأمر الذي تؤكده مجموعة التصرفات التي حكمت المسيرة السياسية للرجل .

اديب بطبيعته

ويفسر محمود عباس العقاد طبيعة « الاديب » الكامن في اعماق مكرم عبيد ويرده الى مدرسة قنا الادبية هذه المحافظة العريقة التي انجبت فحول الشعراء والادباء ومن ثم جاءت المكرميات « ميراثا لذخائر المدرسة الفنائية من يوم احتفظت بروح النثر والشعر كما صاغهما البهاء وابن مطروح والقاضي الفاضل والعماد » .

فنان السياسة

ويقدم صاحب المعالي حفني محمود كتاب المكرميات الصادر عام ١٩٤٤ للاستاذ الصحفي احمد قاسم جودة ويتساءل « ماذا دهى الناس اذن فجعلهم يغفلون فطاحل الادباء ويلتفتون الى من هو دونهم في اللغة والادب ؟ أتراه مرض حل بالذوق العام فاصابه بالعقم والفساد ؟ »

الواقع ان الذوق العام صحيح سليم اما منطق اولئك الادباء فمريض سقيم . لم يفتن مكرم الناس لانه اديب فهو فوق الاديب هو شيء اخر فوق الادب والادباء هو رجل فني فهو فنان في السياسة كما هو فنان في الكتابة والخطابة ..

ضمان الوحدة الوطنية

هناك اتفاق بان نار الفتنة الطائفية قد بدات بشكل ظاهر ومشتعل ابان فترة حكم الرئيس «المؤمن» محمد انور السادات ، إذ كانت البداية مع احداث الخانكة علم ١٩٧٢ حتى تفجر الموقف في يونيو ١٩٨١ فيما سمى احداث الزاوية الحمراء الدامية .

وفي تلك الاثناء ادركت ضمن كثير من الوطنيين خطورة هذه الظاهرة على وجدان المواطنين فكان ان كتبت مؤلفي : «نعم اقباط .. ولكن مصريون» وفي ختام هذا الكتاب سجلت ما تصورته حلا : من اجل ذلك وجب على شعب مصر ان ينظم نفسه بطريقة او اخرى من اجل الدفاع عن بقاء واستمرار الوحدة الوطنية» .

في مصر عشرات وربما مئات الشخصيات العامة التى تؤمن بالوحدة الوطنية ومستعدة لخوض المعارك في سبيل استمرارها ، ولكن كل منهم مجرد فرد غير قادر على فعل الكثير ، ولكنها ان تجمعت لصارت لجنة قومية وطنية قادرة على فعل الكثير» ...

ويحتاج الامر كذلك الى لجان اقليمية على مستوى المحافظات والمدن والقرى وبالذات تلك التي يمكن ان يتولد فيها احتكاك .

هذا وقد مضى على تاليف هذا الكتاب نحو عشر سنوات ، وكان التصور وقتها ان مصر سوف تعبر هذه المشاكل وتنتقل الى حقبة تاريخية جديدة ارقى ، ولكن اثبتت الاحداث ان مشاكل الفتنة الطائفية لم تنته او تهدأ رغم انها استمرت خافتة او كامنة عقب اغتيال السادات الى ان اطلق سراح جمعيات الجهاد المختلفة ، فعاد النشاط الى ما كان عليه وفي ازدياد مستمر ، واصبحنا في حاجة الى طرح جديد لانشاء لجان وجمعيات وتنظيمات الوحدة الوطنية . واتصور ان ذات السطور التى طرحتها عام ١٩٨٠ مازالت صالحة ، فقد اتصل بى خلال هذه الحقبة الكثير من الشخصيات الوطنية ـ مسلمين واقباط ـ وطالبوا بانشاء هذه اللجنة .

وبالفعل وعقب احداث الفتنة التى تمت علم ١٩٨٧ من بنى سويف شمالا الى سوهاج جنوبا عندما زعم بعض الجماعات ان هناك «اسبراى» معينا يرسم علامة الصليب على «طرح» المحجبات ، وقتها اجتمعنا في منزل المرحوم الاستاذ الدكتور وحيد رافت في المعادى واخذناه رئيسا لنا باعتباره رمزا حيا للوحدة الوطنية وشكلنا بالفعل «الجمعية المصرية للوحدة الوطنية» تتضمن عشرات من الشخصيات العامة المرموقة للاسف الشديد تركنا د . وحيد رافت في لحظة حرجة من تاريخنا وقد ودعناه جميعا بدموع ساخنة إذ فقدنا برحيله فارسا وطنيا نادر المثال .

واجتمع الاعضاء المؤسسون ووقع اختيارنا على رئيس وزراء سابق ليتولى القيادة عوض الفارس المغوار ، وقد تفضل بقبول رئاسة الجمعية بكل صدق النية ولكنه اشترط موافقة «السلطات ، والتى رات وقتها ان الدنيا هادئة ولا داعى لمثل هذه التنظيمات .

ها هى السنوات تمر ، والفتنة الطائفية في اشتعال حتى اصبحت من «الامراض المزمنة» وهو امر يقلق المواطنين ويجعل المستثمرين وجلين ومترددين ، فلم تستطع سلطات الامن من الحد من الفتنة وقد اقر بذلك وزير الداخلية مؤخرا وطالب بتدخل المفكرين والمثقفين وهم ضمير الامة ووجدانها .

ولا اجد افضل من منبر جريدة «الوفد» ان اعرض هذه الدعوة مرة اخرى ـ وربما اخيرة لتاخرها عن اللجنة المناسبة من تاليف لجان شعبية للوحدة الوطنية وهو امر اضطر اليه كثير من المحافظين الذين لمسوا فوائده ، واتصور ان لجان حزبى الوفد والتجمع في كل مدينة او قرية هى النواة الطبيعية لانشاء هذه اللجان الوطنية الشعبية .

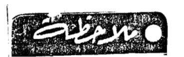
إن سلامة واستقرار وامن حضارة مصر لن يدافع عنها ـ وفي مقدمة الصفوف ـ الا شعب مصر .

د . ميلاد حنا



المصدر : الـوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ مايو ١٩٩٠



فى مصر لا خطر ابدا على الوحدة التى ارسى قواعدها سعد زغلول وآخى بين الهلال والصليب ودافع عنها حين اراد الملك فؤاد تعيين وزير واحد بدلا من اثنين اراد سعد زغلول تعيينهم بالوزارة فقال للملك فاروق ان الانجليز حين كانوا يطلقون الرصاص على المصريين فى ثورة ١٩١٩ لم يراعوا ان نسبة المصريين اكثر فقتلوا من الاقباط مثلما قتلوا من المسلمين وانهم حكموا بالاعدام على سبعة من اعلام الـوفد وكـان خمسة منهم من الاقباط ..

صلاح الشاهد

الدكتور يونان لبيب رزق في ندوة نقابة الصحفيين

الفتنة



● المناخ الذي يؤدي الى الانفجارات الطائفية تمت صناعته خلال السبعينات والثمانينات

تابع الندوة :

حسن عاشور

كان المتحدث الثالث والأخير فى الندوة التى نظمتها نقابة الصحفيين حول موضوع « الفتنة الطائفية » هو الدكتور يونان لبيب رزق الذى تحدث عن المناخ الذى يصنع جو الفتنة ..

قال الدكتور يونان لبيب رزق فى بداية الندوة : أحمد الله على أننى آخر المتحدثين على اعتبار أن ما انتهى اليه الدكتور مصطفى الفقى من الحديث عن المناخ الذى يصنع جو الفتنة انما هو دورى فى هذه الندوة الليلة ..فدورى كمستغرق فى الكتابة التاريخية هو تشخيص الوضع القائم ووضع الظاهرة ـ ظاهرة ما نسميه الفتنة ـ فى اطارها التاريخى المفترض ـ مع الوضع فى الحسبان بديهية .. وهى « ان التاريخ غير قابل للتكرار » .. بمعنى أن القول أن ما حدث هو شىء مكرر قد جرى قبل ذلك .. الحقيقة أن مثل هذه المقولة نحن نرفضها فى الكتابة التاريخية ، وانما لكل حادثة ظروفها ومناخها . وقد يكون دور المشتغل فى الكتابة التاريخية ولا أزعم أننى مصنف بين المؤرخين ـ وانما كل ما أقوله أنى مجرد مشتغل بالكتابة التاريخية قد يكون دوره تشخيص الظاهرة ليترك لرجال السياسة بعد ذلك . وحقيقة قد استمعنا من الزميلين الكبريين الدكتور أحمد كمال أبو المجد والدكتور مصطفى الفقى ، لجوانب مختلفة فى أسباب العلاج هذه ..

قال الدكتور يونان لبيب رزق : فى تقديرى أن المناخ القائم الآن والذى يؤدى الى هذه الانفجارات المتباعدة أو المتقاربة أحيانا والى أعمال عنف تأباها النفس المصرية .. أقول فى تقديرى أن مثل هذا المناخ قد تمت صناعته على امتداد العقدين الأخيرين .. عقد السبعينات وعقد الثمانينات .

وأنه لم يحدث بالدرجة الكافية تحدى لهذا المناخ ..بل على العكس أزعم أنه قد حدث قدر كبير من الانسياق ومن التملق ربما والانتهازية ربما أيضا ..وأرجو أن أكون مخطئا ..

قال الدكتور يونان لبيب رزق : فى السبعينات بغض النظر عن المعلومات المتاحة فيما أشار اليه الأستاذ الدكتور كمال أبو المجد ، فالحقيقة أن المسألة قد بدأت من صراع على السلطة ! الصراع بين الرئيس السادات وبين الناصريين خصوصا فيما أشير اليه من مظاهرات الشباب اليس الصراع على مستوى القمة وانما على المستوى الشعبى ! فقد أكدت مظاهرات الشباب فى عام ١٩٧٢ الوجود القوى للناصريين فى الشارع المصرى .. وكان مطلوبا وجود مناهض ، ومن هنا بدأت القصة المشهورة فى أسيوط وفى تقديرى أن اختيار أسيوط كان اختيارا ذكيا ونابها لسببين !

الأول : أن أسيوط يتوافر فيها الوضع الاجتماعى الذى يسمح بانتشار مثل هذه الافكار ، فأسيوط دائما كانت مقرا بالأرستقراطية القبطية لأصحاب الثروات من الاقباط ، وفى نفس الوقت كانت مكانا لغالبيته من المعدمين من المسلمين .. ومن ثم فان اختيار هذا المكان يعطيه المضمون الاجتماعى .

الثانى : أيضا فى أسيوط كانت هناك دائما تلك النشاطات .. نشاطات الارساليات التبشيرية التى تجعل مثل هذه البيئة مكانا مقبولا لوجود

● غياب القضية الوطنية فى مصر يؤدى الى ظهور التيار الدينى !



المصدر : الأهرام الاقتصادي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠

مثل هذا الشكل من أشكال انتشار الجماعات الدينية .

على رغم ذلك أستطيع أن أتصور من خلال دراسة تاريخية أنه حتى هذه الفترة كانت الجماعات الدينية محدودة التأثير ولكن ما جرى بعد ذلك من سياسات اقتصادية هي التي أسميتموها فى الصحف بالسياسات الانفتاحية قد خلقت البيئة المناسبة لانتشار التيار الديني .

أدت سياسات الانفتاح الى تهميش أعداد كبيرة من أبناء الطبقة الوسطى وبدلا من أن يتجه هؤلاء الى اليسار سواء نتيجة لحصار أجهزة السلطة أو نتيجة لأن اليسار يتطلب نضالا هم عازفون عنه .. اتجهوا الى اليمين سواء من خلال الاشتراك فى النشاطات الطفيلية أو من خلال البحث عن عقود العمل فى دول البترول .. ونأتى الى هذه النقطة وهو ما يترتب على الهجرة الى دول البترول :

أولا : عاد هؤلاء بروح محافظة وبأموال محافظة أيضا وفى نفس الوقت اذا كانت أبواب الهجرة قد اتيحت للمسلمين بالأساس الى دول البترول ، فان الأزمة الاقتصادية قد دفعت بشرائح عريضة من الأقباط الى الهجرة الى دول الغرب الى أوربا أو الى الولايات المتحدة الأمريكية وكندا .. ونلاحظ هنا أن هؤلاء المهاجرين بالنسبة الأكبر من الاقباط بدلا من أن يتحولوا هم ومواطنيهم من المسلمين الى مجتمعات مصرية فى تلك الدول أو الى جاليات مصرية .. الذى نشط لتنظيم هذه الهجرة أو لتنظيم أولئك الذين هاجروا كانت المؤسسات الدينية خاصة الكنيسة القبطية ولم تنشط مؤسسات مصرية الذى نشط هو المؤسسات الدينية مما أدى الى أن تكون هذه الهجرة بدورها سببا آخر أو مظهرا آخر من مظاهر تعميق التمايز الديني .. هذا على المستوى الاقتصادى ..

على المستوى السياسى شهدت السبعينات أمرين الأول :

الأول : عودة الطيور المهاجرة من خلال سياسة شديدة التسامح من جانب الحكومة المصرية مع الجماعات أو الافراد الذين تركوا مصر خلال الخمسينيات أو الستينيات .. وهؤلاء عادوا بثروات وسياسات ونشاطات الصحف ودور النشر ونشاط مختلفة .

الثانى : فإن ما أصاب القضية الوطنية فى أواخر السبعينات من خلال كامب ديفيد ثم معاهدة السلام مع اسرائيل قد خلق درجة كبيرة من الفراغ السياسى ذلك اننا ينبغى أن نعترف أن وجود قضية وطنية كان دائما مثار التفاف قومى عام حول القيادة السياسية .. حدث هذا بعد ١٩١٩ وفى عام ١٩٣٦ حين عقدت المعاهدة .. وحدث هذا أيضا فى فترة الخمسينات والسبعينات من خلال ذلك الصراع الحاد مع إسرائيل .

نلاحظ دائما بالنسبة للتاريخ المصرى أن غياب القضية الوطنية يؤدى بالضرورة أو بشكل يكاد يشكل قانونا إلى قوة البديل وهو التيار الديني مكان القضية الوطنية .

تمت المعاهدة سنة ١٩٣٦ ، وكانت سنة ١٩٣٨ هى بداية دخول التيار الدينى ممثلا فى الأخوان المسلمين فى الساحة السياسية . فى سنة ١٩٧٨ ، ١٩٧٩ كانت كامب ديفيد ومعاهدة السلام وتشهد أواخر السبعينات وأوائل الثمانينات ذلك النشاط الكبير من الجماعات الدينية أو تشهد قوة الطرح .

قال الدكتور يونان لبيب رزق : أظن وأرجو أن أكون مخطئا أن **عدم تحقيق وعود الرخاء التى بذلت فى السبعينات جعلت السلطة فى مصر تتغاضى عن هذا المناخ لانه على الاقل يلهى المصريين عن قضية الرخاء ويلهيهم عن السلطة بأنفسهم .**

تأتى فترة الثمانينات ولعل أكثر ما يزعج المراقب أو المشتغل بالكتابة التاريخية أن يلاحظ أن هذه الفترة قد إنتهت وقد إحتلت الزعامة الدينية تلك المكانة التى كانت تحتلها بامتداد تاريخ مصر الحديث والمعاصر الزعامة المدنية .. بمعنى آخر أنه **إختفت تلك الشخصيات السياسية الكبيرة القادرة على إستقطاب الناس لتحل محلها شخصيات دينية بكل** من خرج من عباءات هذه الشخصيات من رجال دين **سواء على المستوى الاسلامى أو على المستوى القبطى** .. وهنا حقيقة لايملك



المصدر : الأهرام الاقتصادى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠

● المسألة بدأت بصراع على السلطة بين السادات والناصريين على المستوى الشعبى وكان مطلوب وجود مناهض وبدأت قصة أسيوط الشهيرة !

● شهدت مصر ظاهرة غير طبيعية لم يستنكرها أحد عندما أصبح الدين أحد مسوغات التعيين فى وظيفة !

المشتغل بالكتابة التاريخية إلا الاندهاش من هذه الظاهرة .

فى القرن التاسع عشر كان رجال الدين لهم مكانتهم السياسية وفى بدايات عصر محمد على .. أواخر القرن التاسع عشر نجد أن الزعامة قد إنتقلت من رجال الدين إلى المدنيين وإختفت أسماء الشيخ البكرى والشيخ السادات وعمر مكرم وغيرهم وبدأت تظهر سماء مصطفى كامل ومحمد فريد وسعد زغلول ومكرم عبيد وغيرهم .. ما نلاحظه الآن من خلال مراقبة مشتغل بالكتابة التاريخية ـ **أن الزعامة قد أخذت فى الانتقال الى رجال الدين مرة أخرى مما يتطلب تفسيرا** ! وفى تقديرى أن هؤلاء مهما حسنت نياتهم فهم يخلقون مجتمعا متمايزا .. مجتمع التمايز .. لأنه طالما هناك دين فهناك أقباط وهناك مسلمون .. هناك زعماء يمثلون هؤلاء .. وهناك زعماء يمثلون أولئك .. على الأقل قل كثيرا دور الزعامة المدنية التى يمكن أن تجمع كل المصريين وليس الأقباط على حدة أو المسلمين على حدة ..

هنا أرى أن هذه الظاهرة وهى خطيرة للغاية ينبغى أن نفسرها لانه مع هذا التفسير سوف يمكن فهم كيف صنع المناخ ثم سوف يمكن فهم كيفية معالجة هذا المناخ .

قال الدكتور يونان لبيب رزق : أرى أن عناصر عديدة تدخلت لصنع هذا التغيير .. التغييرات الاقتصادية الاجتماعية .. الفراغ السياسى .. سياسات قائمة على درجة كبيرة من الانتهازية .. أقول أن مجموع هذه الأمور قد صنعت هذا المناخ الذى ينبغى على جموع المثقفين وعلى جموع الخائفين على هذا الوطن أن يتحدوه وأن يعملوا على تغييره ، وأنا أتفق تماما مع الأستاذ الدكتور مصطفى الفقى أن المسألة سوف تتطلب وقتا وإنما على الاقل ينبغى أولا أن نشخص الظاهرة حتى نعرف الى أين سوف نتوجه .

بالنسبة للأوضاع الاقتصادية والاجتماعية

فأنا أرى أن تلك الطبقة الجديدة من الرأسمالية المصرية التى بدأت خلال السبعينات وإنتعشت خلال الثمانينات مسئولة مسئولية مباشرة عن خلق هذا المناخ .

لقد نشأت هذه الرأسمالية فى رافدين أساسيين هما :

الأول : أموال البترول

الثانى : سياسات الانفتاح أو كما أسماها بعض كبار الصحفيين سياسة السداح مداح » فى أن كلا من يريد أن يتكسب أو يزيد ثروته بواسطة مشروعة أو غير مشروعة له أن يفعل ذلك !

وإننى أستشهد كثيرا بالصحفيين لأنى بين صحفيين وليس أمامى غير أن أستشهد بكتاباتهم .

رافد السياسات الانفتاحية ورافد أموال البترول قد أدى الى أمرين فى صنع المناخ .

الأمر الأول : المقولات الدينية فى هذا الصنع وتقدم بيوت توظيف الأموال نموذجا أمثل لهذا .

الأمر الثانى : أدت السياسات الانفتاحية الى نشوء متعجل وإلى أموال غير معروف مصدرها وإلى إحتياج شديد إلى أضفاء الشرعية على هذه



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠

الاموال . ومن هنا كان اللجوء الى الدين مظهرا أوسببا اخر من أسباب هذا النشوء والاحتياج الى هذه الشرعية .

وحقيقة أنا لا أميز بين مسلمين وأقباط فى هذا الشأن فالمسلمون قد لجأوا الى رجال الدين ليصدروا الفتاوى ويقننوا طبيعة هذه الأموال ويضفوا عليها الطابع الدينى والأقباط كانت بين هؤلاء الذين نشأوا فى ظل هذه الظروف وبين الكنيسة القبطية علاقات وأنا دائما أستشهد بتلك العلاقة بين تجار وكالة البلح وبين الكنيسة القبطية .

وهى ليست علاقة مقننة ولكنها علاقة تقوم على اعطاء الاموال والهبات .. الخ ..

وظاهرة اخرى .. اقول انه ترتب على هذه النشأة الرأسمالية الجديدة .. رفع الشعارات الدينية .. صلة وثيقة مع رجال الدين .. وهى ظاهرة اغلاق باب الوظائف فى هذه المؤسسات الرأسمالية الجديدة على ابناء دين بعينه وقد تساوى فى هذا المسلمون والاقباط ويحز فى النفس كثيرا ! ان مثل هذه الظاهرة بما كان ينبغى ان تقابل به من استهجان واستنكار وادانة .. بل لعل كثيرين منا قد رأوا انها ظاهرة طبيعية وغير طبيعية بالقطع ان يحصل الانسان على وظيفة ويكون دينه احدى مصوغات تعينه فى وظيفة .. ان يكون اسمه محمد او جرجس فهذه الظاهرة سكتنا عليها جميعا وندفع ثمنها الان ..

المهم انه ترتب على نشأة الراسمالية الجديدة من خلال هذا المنظور ان اصبحت هذه الطبقة الجديدة حليفا للزعامة الجديدة ! تقدم لهذه الزعامة مصدرا لا ينضب من الاموال وتقدم لها وظيفة اقتصادية مع العلم ان الوظيفة الاقتصادية للزعامة الدينية كانت قد ضربت منذ اوائل القرن التاسع عشر من خلال سياسات محمد على بضرب نظام الالتزام .. ثم استمر هذا الضرب حتى عهد عبد الناصر عند ما حل الاوقاف ! يضاف الى ذلك غلبة الطابع الدينى على المؤسسات الاقتصادية الجديدة وهى غلبة بدأت تنتشر من هذه المؤسسات الى مؤسسات القطاع العام والى مؤسسات الحكومة .. كأن يعكف الناس فى اوقات العمل على تلاوة الكتب الدينية وتأدية الصلوات باقتطاع اوقات طويلة من العمل .. هذه مظاهر وجدت وانتشرت واستفحلت منذ اواخر السبعينات واواخر الثمانينات .. هذا على المستوى الاقتصادى والاجتماعى ..

على المستوى السياسى فى تقديرى ان هناك تلفا شديدا اصاب النظرية السياسية المصرية .. ومصر دائما فى تاريخها الحديث كانت تملك نظرية . واذا تحدثنا عن الفترة المعاصرة ثم نلاحظ ان الجلاء ووحدة وادى النيل كان نظرية سياسيا وكان خطابا وطنيا .. الخمسينات والستينات كانت الاشتراكية والوحدة العربية نظرية سياسى وخطابا وطنيا . الصراع مع اسرائيل كان عنصرا اساسيا من عناصر الالتفاف الوطنى . كل هذا كان موجودا . لكن منذ عام ١٩٦٧ بدأت تصاب هذه النظرية كما اقول بتلف شديد ..

فالاشتراكية اصابعها ما اصابها .. فكرة الوحدة العربية اصبحت محل مناورات اكثر مما اصبحت محل سعر حقيقى لتحقيق هذه الوحدة ثم اخيرا الدور الاسرائيلى حتى بعد حرب ١٩٧٣ ، ثم العلاقة التى تمت مع اسرائيل بالصلح فقد انهى الصراع العزلى الاسرائيلى سواء حتى على مستوى مصر ، وبالتالى افرغ النظرية السياسية من محتواها ..

اقول انه حتى هذه اللحظة لم تقدم النضرية السياسية البديلة .. واقول ان الجميع مسئولون .. وفى الحقيقة اننى لست بصدد اطلاق الاتهامات وانما بصدد تقديم التفسيرات

فى رأيى ان ما منع السلطة السياسية حتى الان من تقديم نظرية سياسية جديدة انه يقع على كاهلها مجموعة من القيود ، لعل اهمها معاهدة السلام مع اسرائيل ولعل اخطرها قضية الدائنين - وأنا هنا اتفق مع الزميلين الكبيرين فى ان هناك قوى خارجية تسعى الى اجهاض الدور المصرى فى المنطقة ، واقول ان الديون عنصر اساس من عناصر جعل الدور المصرى رهينة فى أيدى هذه الدول .. هناك ضرب الحكومة وعجزة .. وانا هنا فى الحقيقة لى راى وهو انه اذا كانت السلطة السياسة نتيجة لموازنات ومواءمات وعلاقات دولية لا يستطيع ان تجهر به بدرجة كافية بعداء لسياسات اسرائيلية او حتى عداء لسياسات امريكية خاصة بنا .. اننى اقول ان ضرب الحكومة باعتباره المنظمة الشعبية كان مطالبا ان يفعل هذا .



● هناك قوى خارجية تسعى الى اجهاض الدور المصرى فى المنطقة بعوامل أخطرها قبضة الديون ..

اقول ايضا ان غالبية الوزراء الذين عملوا خلال حقبة الثمانينات كان ينقصهم الخيال، وتصوروا أنهم رؤساء ادارات اكثر منهم وزراء سياسيون ومن ثم فلم يشغل اى منهم بالة بأن يقدم البديل ..كان يقدم الطرح السياسى هذا على مستوى القيود المفروضة على السلطة ..

اقول على الجانب الاخر ان الاحزاب السياسية المصرية قد عجزت حتى الان عن تقديم البديل للنظرية السياسية المصرية وربما باستثناء حزب التجمع فان الاحزاب المصرية الاخرى قد شغلت نفسها بما اسمية الردح السياسى بدلا من تقديم برنامج ونظرية وتستقطب الناس وتنزل للشارع السياسى شغلت نفسها بالهجوم على الحكومة .

بحق وبغير حق ..هذا الهجوم الذى وصل فى وقت ما الى درجة من درجات ما اسمية انا اسفا لهذا التعبير الردح السياسى

ايضا هناك ظاهرة اخرى خاصة بالاحزاب وهى الانصراف الى التاريخ بمعنى انه بدلا من صنع المستقبل اخذت هذه الاحزاب ترجع الى التاريخ وتتذكر الماضى ! وهى فى ذلك لا تفضل كثيرا الجماعات الدينية ، فالجميع ينسحب الى الماضى .. البعض ينسحب الى الماضى القريب والبعض الاخر ينسحب الى الماضى البعيد !

على المستوى الاخر تلك السياسات من التحريض والانتهازية التى تفشت خلال الثمانينات وارى ان الزعامة الدينية الجديدة على المستويين الاسلامى والقبطى قد انصرفت الى اشاعة جو الغيبيات واى متتبع لحركة التأليف فليذهب الى اى مكتبة فسوف يجد عشرات من الكتب التى تتحدث عن امور لا يمكن الحديث عنها ونحن على مشارف القرن الواحد والعشرين ! ربما لم ينصرف الاقباط بنفس الدرجة الى الغيبيات وانما انصرفوا الى البحث عن عالم المعجزة وسمعنا بظهور العذراء هنا وهناك ! بين الحين والاخر !

وهذا عالم من عوالم احلام اليقظة ! ! وهو عالم خطير لانه يسبب ردود فعل خطيرة ويضفى مزيدا من عناصر صنع المناخ .

على جانب التحريض ـ نلاحظ تلك العملية الواسعة سواء على مستوى اجهزة الاعلام او على مستوى المؤسسات التعليمية التى تسعى الى تحريض المسلمين فى مواجهة مواطنيهم من الاقباط ! وفى الحقيقة قد لعبت الاذاعة المرئية والمسموعة دورا خطيرا ينبغى ان نعترف به فى هذه الصدد .. وهذا خلق نجوما للزعامة الجديدة .. نجوما لرجال الدين .. هذه السياسات اوهمت الكثيرين ان ما يقوله هؤلاء هو سياسة حكومية مقررة او هو على الاقل يحظى بقبول الاجهزة الحكومية .. لاشك ان كل ذلك كان لابد ان يترك اثره على عناصر التطرف بل وعلى عناصر الادارة ، التى وان لم تتواطىء فعلى الاقل تقاعست ..

بالاضافة الى ذلك فان هذه السياسة على الجانب الاخر تركت اثارها على الاقباط الان التليفزيون فيه نجوم كثيرة من المشايخ وكم كبيرة من التحريض جعلوا الاقباط يكونوا لانفسهم اذاعة وتليفزيون خاص من خلال مئات من اشرطة الكاسيت وعشرات من اشرطة الفيديو التى يستمع اليها وتدار فى بيوت الاقباط !وبذلك اقول ان اجهزة الاذاعة والتليفزيون قد قللت كثيرا من حجم المشترك بين ابناء هذا الوطن



المصدر : الأهرام الاقتصادى
التاريخ : ٢٨ مايو ١٩٩٠
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وخلقت مجتمعين متباينين فى بيوت المسلمين وبيوت الاقباط !

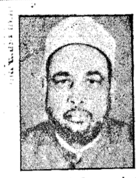
سياسات وزارة التعليم ودعونا اكون صريحا لعبت دورا او اقول ان المثقفين من اصحاب المهن الحرة وبعض الصحفيين الذى روجوا لمثل هذه الافكار لعبوا دورا ؟! واقول ان الاحزاب السياسية من خلال مواقف انتهازية واضحة لعبت دورا ! رغم كل ما أقول ، وهو يعطى صورة كئيبة حقيقية لكن هناك صورة مشرقة اشار اليها الزميلان الكبيران الدكتور كمال ابو المجد والدكتور مصطفى الفقى وهى أن الشعب المصرى كان دائما شعبا ، وان هناك بالاضافة الى هذا امر على درجة كبيرة من الاهمية ان ما يحدث مناقض لحركة التاريخ . وفيما نتعلمه وفيما نعلمه بالنسبة لحركة التاريخ .. ان ما يناقض هذه الحركة لا يلبث بعد وقت طويل ان ينقضى ويعود التاريخ لمسيرته الطبيعية ..



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣٠ مايو ١٩٩٠

مسلمون .... وأقباط



حين قرأت بيان فضيلة الاستاذ المرشد حول احداث المنيا واسيوط الأخيرة والذى نشر فى هذا المكان فى عدد ٢١ شوال لفت نظرى ، كما لفت انتباه كل قارىء منصف ، نظرة الاخوان العميقة وتقديرها للظروف الدقيقة التى تمر بها الأمة ، مما يفرض على الجميع حسن الظن ، وعدم الانسياق وراء الشائعات ، فالمسلمون والأقباط يعيشون فى هذا البلد منذ الف وأربعمائة سنة ، شعب واحد فى وطن واحد ، يخوضون معارك واحدة . وأن تعاليم الاسلام ذاته وسلوك رجاله الأوائل والمحدثين الذين فهموه حق الفهم ، ليس فى سلوكهم ولا فى تاريخهم ، مما يصلح سببا لأن يثير المخاوف ، أو يروج للشائعات وللدسائس ، بل انه اكبر دليل على توفير الطمانينة وبث الثقة بين الجميع .

إن موقف المسلمين من اهل الكتاب فى الماضى واضح ، فحين جاء الاسلام إلى مصر حرر شعبها ، من الاستعمار الرومانى الغاشم ، ورد إلى اهلها كرامتهم الانسانية ، وحريتهم الدينية ، وحافظ على كنائسهم ورجالها ، من الاضطهاد الرومانى الأثيم ، الذى كان لا يرعى فيهم إلّاً ولاذمة .

يقول : سيرارنولد مؤلف كتاب « الدعوة الى الاسلام » وهو رجل مسيحى ، يؤيد اقواله بنصوص من التاريخ الثابت ، يقول بلسان رجال الكنيسة الشرقية « إنهم يعدون الفتح الاسلامى انتشالا لهم من استبداد الرومان ، وهو فرج بعد الشدة ، وبشر من البشريات الربانية ، تحققت فى ذلك الأوان » .

اما الموقف فى الحاضر : فإنه بصرف النظر عن التجاوزات التى تتم عن عدم فهم وتقدير من جميع الجوانب ، فان الاسلام قد قرر « لهم مالنا وعليهم ما علينا » وقد التزم المسلمون بتطبيقها لانهم لا خيار لهم ، بعد أن الزمهم إسلامهم بها .



والواقع العملى سار على هذا الاساس ، وفى مصر خاصة كان هذا ابرز واوضح :

فوظائف الدولة تحت تصرف الجميع ، من الكاتب فى الارشيف الى اعلى المستويات فى الدولة .

والأنشطة الاجتماعية والدينية والثقافية والرياضية ، حق مشترك للمصريين جميعا .

وإذا كان للمسلمين جمعيات رياضية ثقافية كجمعية الشبان المسلمين مثلا ، فلاخواننا المسيحيين جمعية الشبان المسيحيين ، وجمعية الشابات المسيحيات .

وهكذا فى كل الجوانب ، فى الجامعات والنوادى ، والمصانع والمؤسسات ، والاعلام ،

تبقى هيئة الاخوان المسلمين ، ولعل اللغط يدور حولها لماذا ؟ لانها تدعو الى نظام اجتماعى إسلامى .

وهنا يجب أن نميط اللثام عن هذا اللغط الذى لا يستند الى إنصاف ، ..

الاسلام عقيدة ونظام

إن الاسلام ليس مجرد عقيدة دينية ، إنما هو كذلك نظام اجتماعى معين ومحدد وهو يختلف تماما عن جميع الأنظمة البشرية ، راسمالية ، اشتراكية ، شيوعية ......



وكل نظام من هذه الانظمة البشرية له الحق في الدعاية لنفسه ، وهذا حقه الطبيعي ، ولا احد يعترض عليه ، فلماذا يكون النظام الاجتماعي الاسلامي هو وحده الذي لا يجوز له ان يزاول هذا الحق ؟

ولا يصح ان يثير هذا قلقا او لغطا لانه حق طبيعي على الاقل كغيره من تلك النظم ، والامة بعد ذلك هي التي تختار .

ولا مانع عندي ابدا اذا وجد إخواننا المسيحيون ، ان هناك نظاما مسيحيا ان يقوموا بالدعوة إليه ، على نفس الاسس وبذات الاساليب ، ولن يضيق احد من المسلمين بهذا الأمر . هذه هي الحرية التي ندعو اليها ، وهذا هو المنطق الذي لا التواء فيه ولا غموض ....

كل ما ذكرته من جوانب مضيئة في الاسلام ، ومن سماحة لا حدود لها ، ولم يثبت في التاريخ ما يعارض هذا ، والمعايشة في جميع المرافق وعلى كل المستويات تؤكد ما ذهبت اليه ، لكن رغم ذلك فانه في بعض الاحيان يوجد من يردد نغمة بالية وشبهة ظالمة . وهي الفتنة الطائفية ـ هذه الشبهة سرعان ما تتلاشى وتخفت ، ويجرفها تيار الحقيقة القائمة على حسن الجوار والتسامح بين الجميع هذه الشبهة لها مواسم خاصة ، فهي تثار كلما كانت هناك مشاكل اقتصادية ، او ظروف معينة ، كما ان هذه الشبهة تعالج في الغالب بالتغطية عليها وكتمانها ومداراتها ، واني ارى ان يكون علاجها حاسما واضحا مستنيرا ، يضع النقط على الحروف ، والصراحة الكاملة كفيلة بتحقيق ذلك كله ، وتحقيقه كاملا على اسس سليمة ثابتة .

واكرر انه يجب ان يكون هناك شيء من الانصاف والمعقولية ، في مواجهة مثل هذه الأمور ، لوضعها في نصابها الصحيح ، لحفظ ابناء الوطن الواحد الذين عاشوا اكثر من اربعة عشر قرنا في اخاء وود ، ومسالمة وتعاون لا يعرفها العالم في غير هذه البلاد .

محمد عبدالله الخطيب

صواريخ

صباح الخير
القراء يحررون صواريخ

....

●● يحاول بعض المتطرفين والمرتدين وغلاة المتعصبين النيل من وحدتنا الوطنية واخويتنا الدينية. مستغلين سذاجة بعض المتدينين من الشباب والغلمان او المتطرفين الغلاة من بعض شذذ الجماعات. وللاسف ان البعض ينساق بلا ارادة تحت جاذبية فصاحة بعض هؤلاء وقدرتهم على الاقناع واشاعة الفوضى فى ربوع وطننا. ونسى هؤلاء او تناسوا ما يدعونا اليه الله ورسوله الى التآخى والمحبة والتآلف.. وها انذا اؤكد رأيى من خلال ما جمعته من آيات بينات كريمة واحاديث رسولية هادية ترشدنا للحق والصواب.

ففى سورة المائدة يقول سبحانه وتعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا ولتجدن اقربهم مودة الذين قالوا انا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لايستكبرون واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا آمنا فاكتبنا مع الشاهدين».

وفى سورة الانعام يقول الله تعالى.. « ولاتسبوا الذين يدعون من دون الله فيسبوا الله عدوا بغير علم كذلك زينا لكل امة عملهم ثم الى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون.

وقوله تعالى « عسى الله ان يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم مودة والله قدير والله غفور رحيم لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين.

وعن الرسول صلى الله عليه وسلم قال : ان الفتنة قائمة ملعون من ايقظها. وقال عليه السلام ايضا. من اذى ذمى بغير حق فقد برىء منه الاسلام. وقال ايضا. ان اهل مصر - ويقصد المسلم والمسيحى - فى رباط الى يوم القيامة. فان فيها - اى مصر - خير اجناس الارض.. وايضا قال رسولنا الحبيب استوصوا باقباط مصر خيرا فان لكم بينهم نسبا وصهرا.

ومن هنا يتأكد لنا ما امر به الله ورسوله عن واجب التمسك بوحدتنا الوطنية فهى صمام الامن والامان والله الموفق.

عبد الفتاح الصحن - الاسكندرية

●● ان جوهر الاديان السماوية تسمو بروح الانسان ووجدانه دون تعصب او تزمت فالدين النصيحة.

قال تعالى : «المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا».. وقال صلى الله عليه وسلم «خير الناس أنفعهم للناس» وقال السيد المسيح «احملوا عن بعضكم اثقال بعض».

ومن روح الاديان لنعلم انه : لايرحم من لايرحم. لايؤمن من لايؤتمن. لاينافق من لايداهن. لايرتشى من لايرتشى. لايسرق من لايسرق. لايظلم من لايظلم.

فلنرفض التطرف والانحراف ولنقل نعم للتدين ولا للتطرف. ولنتق الله فى اعمالنا وسلوكنا ولنغرس المحبة فى النفوس بسلوكيات قويمة ولنحطم التعصب الاعمى البغيض بالمحبة والبرهان والدليل من روح الدين اى دين. فلن يحصد الحنظل من يزرع الشهد. والله الموفق.

خليل ابراهيم الصبحى - دسوق

●● نلاحظ انه فى كل انتخابات دائما ابدا يتردد كلمة التيار الاسلامى سواء انتخابات نقابية او مجلس شعب او مجلس شورى.. ويحيرنى. هل هذه الكلمة تعنى ان هناك التيار الاسلامى الذى ينضم تحت لوائه المسلمون حقا. وهم المتفقهون فى دينهم؟ كذلك الممتازون فى مهنتهم او تخصصهم؟.. اى هم السوبر ناس والباقون ماذا؟!.. هل نحن كافرون ولسنا بمسلمين؟.. هل لاتوجد لدينا كفاءات كما هى معدومة مثلا عند الاخوة المسيحيين؟ أليس الدين للديان جل جلاله لو شاء ربك وحد الاديان؟ الدين لله والوطن للجميع يا عالم!

محمد محيى الدين شعبان
فلاح من طنطا

ابراهيم الوردانى



الأقباط ليسوا أقلية

لا ينطبق مفهوم الاقلية على الاقباط الا من ناحية العدد . ثلاثة ملايين او اربعة او ستة او ثمانية او اكثر او اقل . لا يهم .

الذى يهم ان هذا الجمع من الاقباط يجسدون المصرية . تحيا مصر فيهم ويحيون فى كل موضع منها . يحس الواحد منهم بانه يملك البلد باكمله . يملك التاريخ ويملك التراب . ويملك الحاضر ويملك المستقبل ، وهو غير قابل لاى شكل من اشكال المساومة . ذلك حس لا يميز افراد الاقباط . وعن ذلك الحس يصدر لدى الاقباط ادراك عميق للمسئولية تجاه الوطن ومجموع المصريين .. ذلك الادراك نجده حتى فى الفترات التى يبدو ان الاقباط قد كمنوا فيها ، وركنوا إلى السلبية والهامشية .

انهم فى عزلتهم هذه يصبحون قلبا وضميرا للشعب كله تتوهم انهم منفصلون عن المجموع وان المجموع غافل عنهم ، ولكنهم فى الحقيقة صميم الصميم منه وجزء لا يتجزا من كيانه الوطنى .

ان طموح الاقباط الحقيقى هو إكتمال الصياغة الوطنية الحضارية العصرية لمصر الحديثة لكل المصريين بغير تفرقة .

لا كرامة ، ولا امان ، ولا مستقبل لنا الا فى الوحدة الوطنية .. فلم ينفصل إقليم مصرى منذ اكثر من خمسة الاف عام .. وهى استمرارية يحار فى فهمها العالم . ولا يتصور اى مصرى ادنى مساس بهذه الوحدة ، التى واكبت تاريخ البشرية المتحضرة حتى هذه اللحظة .

نعيم تكلا



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٩

من صاحب المصلحة ؟!

كنت طفلة ، وكانت تعطيني امي لجارة لنا تدعى مباركة ، وكانت مسيحية ، وكنت احبها ، وكانت متعلقة بي جدا ، وكان لها ابنان ، منصور واونجا ، وكان منصور اكبر منا ، وكبرنا . واسست المركز العام لجماعة السيدات المسلمات ، وصار هو في سلك التعليم ، حتى التحق ليتخصص ليكون قسيسا . واصبحت انا رئيسة المركز العام لجماعة السيدات المسلمات ، وكان يزورني في المركز العام ، يقول للسكرتير : قل للحاجة زينب اخوك منصور ، ويدخل بثياب القساوسة دار المركز العام للسيدات المسلمات ، فيحتفل به لانه ات لزيارة اخته زينب كما يقرر هو ، ما سمعنا بفتنة طائفية تفرق بين ابناء الوطن الواحد ، وما سمعنا ببدعة ان النصارى اعداء لنا ، او نحن اعداء لهم ، كنا ومازلنا نتزاور ونجامل في افراحنا وماتمنا ، فماذا حدث ؟ ! اليس المسلمون هم المسلمون والمسيحيون هم المسيحيون ؟ هل تكون فتنة يهودية ، !

إن الاسلام لا يرغم غير المسلمين على اعتناقه ، ولكن يقرر في كتابه العزيز « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وجادلهم بالتى هى احسن .. » وفي موضع اخر ولا تجادلوا اهل الكتاب إلا بالتى هى احسن » .. فالمسلمون لا يرغمون غيرهم على ان يكونوا مسلمين ، لان ذلك غير جائز في شريعتهم . التى تدعو الى « فذكر انما انت مذكر ، لست عليهم بمسيطر » .. وهنا اسال الحاكم وحكومته لم رحلتم الاجانب الذين قاموا بصناعة الفتنة بين المسلمين والاقباط ، إنه كان من الواجب ان يحاكموا طبقا لاحكام الشريعة الغراء ، بجريمة حد الحرابة ، لانهم يعملون على الافساد بين الامة التى لم يحارب بعضها بعضا من يوم الفتح الاسلامى لليوم فلم رحلتهم الحكومة ؟ ! اتساءل واتعجب .. لمصلحة من رحلتهم ؟ ! ان من مصلحة المسلمين والاقباط معا ان لا يرحلوا ويوضح للامة انه لا فتنة طائفية في مصرنا ، ولكن من الخارج وفتنة صهيونية ، نسيجها لم يصنع في أرضنا ، ولكنه مستورد من الكيان الصهيونى واعوانه ، ولكنى اقول لهم لن تقوم فتنة طائفية في مصر ، ان كتابنا يقرر أن اقرب اهل الكتاب الينا هم النصارى قال تعالى « ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى » . ترى هل عرفنا الان من هو صاحب المصلحة في إثارة هذه الفتنة ؟ !

زينب الغزالى الجبيلى

الماركسيون والفتنة الطائفية

بقلم :

حسين السيد سالم

لقد بدا واضحا ان احداث الفتنة الطائفية التى وقعت فى اماكن متفرقة فى البلاد ، كانت تستهدف طعن الوحدة الوطنية وزعزعة السلام الاجتماعى ولقد وجهت اقلام كثيرة اصابع الاتهام الى الماركسيين المصريين واتهمتهم بأنهم اخترقوا صفوف المتطرفين وخططوا وشاركوا فى اشعال نار تلك الأحداث فهل هناك قرائن وادلة يستدل بها على انهم شاركوا فى تلك الأحداث ؟؟

نعم ان هناك ادلة وقرائن كثيرة تدل على انهم خططوا وشاركوا فيها

فمن الثوابت أن الماركسية عموما ليس من مبادئها الحفاظ لا على وحدة وطنية ولا على سلام اجتماعى بل ان التحريض وحزب الطبقات بعضها لبعض هو الأصل فى الممارسات السياسية . وهذا شىء معروف وبديهى لا يحتاج الى برهان . كما أن احترام الماركسية للاديان السماوية شىء غير وارد تلك الممارسات وبغض النظر بخصوص الحاد ماركس وانجلز اليهوديين فان الشيوعية عموما لا ترى فى الاديان اى خير أو فائدة

واليك مثالا لذلك هذه الكلمات التى جاءت فى معجم اصطلاحهم السياسى عن الدين الاسلامى وعن الدين المسيحى ليكون المصريون جميعهم على بينه ، جاء فى المعجم عن الدين الاسلامى هذه السطور « الاسلام هو احد اكثر الاديان العالمية انتشارا يقوم على الايمان باله واحد . ظهر فى القرن السابع فى شبه الجزيرة العربية ومحمد هو مؤسس الاسلام . واليكم ما جاء عن الدين المسيحى « المسيحية احد الاديان المسماه بالعالمية ، ظهرت فى اواسط القرن الأول كحركة احتجاج من العبيد والناس المعدمين فى الامبراطورية الرومانية . ثم اصبحت تنظيما دينيا كبيرا يترأسها رجال دين محترفون ، فى القرن الرابع تحولت المسيحية من دين تلاحقه السلطات الى كنيسة رسمية للامبراطورية الرومانية

والشىء الغريب والجدير بالتنوية ان التعريف بالماركسية فى نفس المعجم استغرق صفحتين كاملتين احتويتا على ٢٢٠ كلمه

والأغرب من ذلك أن الماركسيين المصريين لم يحركوا ساكنا ولم يعترضوا على هذا الاستخفاف بالأديان السماوية والتعريف بها بتلك البساطة والغطرسة المهينة لقدسيتها . بل انهم ساروا على نفس الأسلوب . فقالوا ان الدين ثورة أو كالثورة ، فقد جاء فى البرنامج السياسى الذى قدمه حزب التجمع للجماهير هذا المعنى

« الدين فى جوهره ثورة تستهدف شرف الأنسان وسعادته »

كأنهم يريدون ان يقولوا ان الدين والاشتراكية واحد فى الجوهر .

اما جوهر الدين وما يشتمل عليه من التشريعات الربانية وما فيه من قيم روحية وما فيه من فضائل ومثل عليا فهذا كله عند الماركسيين كم مهمل وقيم بالية ويعتبرون التمسك بها تخلف ومضيعة للوقت . وحجر عثرة امام مسيرة بناء الشيوعية أو الاشتراكية وعائق امام انتطار طبقة البوليتاريا ، ومن جهه أخرى فان التمسك باى قيمة من قيم المثل العليا يعتبر ضعفا عقائديا ينبغى على الماركسى المخلص النشط الملتزم أن ينبذه ، ولذلك تجد أن الغش والخداع مباح فى عرفهم والخيانة والغدر براعة ، والنفاق والكذب ذكاء ، وبما أن الأساس عندهم فى العمل السياسى هو تحريض الطبقات بعضها على بعض لتحدث مواجهة بينهما ، فاننا نجد أن الممارسات اللا اخلاقية قد اصبحت هى السلاح الفعال الوحيد عندهم . ليصلوا ويحققوا بهذا السلاح الى هدفهم فيما يسمونه « تعميق الاحتكاكات التناحرية » . تعميق احتكاكات بين طبقات أو بين أديان ، مثل تلك التى احدثتها الفتنة الطائفية فى أماكن متفرقة فى البلاد .

هذه هى عناصر الاتهام الموجهه الى الماركسيين المصريين ، ومكفول لهم حق الدفاع . ولندع القضية والحكم للرأى العام .



المصدر : الأسياسى

التاريخ : ١٠ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

كيف نواجه الشائعات؟

الشائعات السبب الأول وراء

□ أحداث الفتنة الطائفية

□ رفع أسعار السلع

□ حدوث الأزمات التموينية

كتب جمال الخولى :

الشائعات مرض ملعون يستشرى فى المجتمع المصرى فكم تسببت الشائعات المغرضة فى العديد من احداث الفتنة الطائفية واثارة القلاقل بين ابناء الشعب الواحد ؟

وكم تسببت الشائعات فى أحداث العديد من الازمات التموينية ! وكم تسببت الشائعات فى رفع العديد من اسعار السلع المختلفة دون مبرر وبغير سند من الحقيقة

وكم تسببت الشائعات فى سحب العديد من المدخرات من البنوك وكم تسببت الشائعات فى كثير من احداث الشغب والاضطراب ، وكم تسببت الشائعات فى احداث شروخ فى جسد المجتمع المصرى المترابط .

والسؤال الذى يفرض نفسه الآن لماذا تنتشر الشائعات بسرعة فى المجتمع المصرى هل لانه مجتمع فيه نسبة كبيرة من الامية (٥٥٪) ؟ هل لانه مجتمع فيه بطالة وفيه كثيرون بلا عمل ؟ بدليل ان دولة مثل اليابان مثلا لا تعرف طريق الشائعات وكلنا يعلم قيمة الوقت والعمل فى اليابان ؟ هل لاننا لانملك فى مصر حتى الآن جهازا لقياس الرأى العام ؟ كل ذلك جائز ولنبدأ معا من البداية ..

يقول د . على فهمى استاذ علم الاجتماع والقانون بمركز البحوث الجنائية : ان جميع الشائعات فى المجتمع المصرى تدور حول السياسة والجنس والدين .. وذلك لانها المحرمات الثلاثة على مدى التاريخ المصرى منذ عهد الفراعنة .. حتى اصبحت الشائعات من المعلومات التى يتثقف بها المواطن .. فأصبح لدينا « ثقافة الشائعات » التى تطلق على نجوم المجتمع من سياسيين وفنانين .. اما بالنسبة للجانب الدينى فالشائعات تساعد على انفجار الفتن الطائفية ، وهذا ماحدث ـ اخيرا ـ فى محافظة المنيا نتيجة اطلاق شائعة .. ولمثل هذه الشائعات ضرر كبير على المجتمع .. وقد خصص الرئيس الراحل جمال عبد الناصر اجهزة لرصد الشائعات ، لانه كان يعتبرها قرون استشعار جيدة لما يحدث فى المجتمع ..

واعتقد ان رصد الشائعات يفيد السلطة الحاكمة فى اوقات الازمات .. حيث ان هناك « شائعات » تضر بالمواطنين والاقتصاد واحيانا يصل ضررها الى الامن القومى .. ومن اهم الشائعات التى يتعرض لها المجتمع المصرى نقص بعض السلع التموينية مما يجعل الناس تتكالب على هذه السلع فتحدث ازمة تموينية .

ويطرح د . على فهمى سؤالا .. متى تجد الشائعة المناخ الصالح لانتشارها ؟ يجيب استاذ الاجتماع والقانون على السؤال الذى طرحه .. قائلا ، المجتمع المصرى مهيأ تماما لانتشار الشائعات حيث ان معظمه اميون حتى المتعلمين فيه اشباه اميين .. ولذلك لايستطيع ان يفرز الخبيث من الطيب .. لانه مجتمع غير مشغول بأمور ثقافية حادة ولذلك تجد لدى المواطنين فى المجتمع المصرى وقت فراغ كبير غير مستثمر ومن هنا تنطلق « الشائعات » فى المجتمع المصرى بشكل سريع ، كما ان معظم الذين يتثقفون يقرأون كتبا ذات طابع غالب « ميتا فيزيقا » وهى كتب خرافية ، تعيد انتاج العقلية الخرافية فى المجتمع المصرى حتى اصبح مرتعا خصبا للشائعات لان الناس لاتفكر فى مدى معقولية الشائعات او حتى مدى اميتها لهم .. وانا ازعم انه قد حدث انحطاط ثقافى منذ اواخر الخمسينات ادى الى تدنى المنحنى الثقافى حتى يومنا هذا

يرى د . على فهمى .. ان ظاهرة « الشائعات » لا توجد فى الدول الصناعية الكبرى مثل اليابان فليس لديهم وقت لترويج الشائعات ، ولذلك اعتقد أن زيادة الانتاج فى مصر من أهم نقاط حل مشكلة انتشار « الشائعات » فى المجتمع .

اما الدكتورة الهام عفيفى استاذ علم النفس ووحدة الاسرة بالمركز القومى للبحوث .. فتقول ، ظاهرة انتشار الشائعة فى المجتمع المصرى موجودة منذ زمن بعيد .. والحقيقة ان المسئولين على امد هذا الدهر لم يعطوها اى اهتمام ، رغم ان هذه الظاهرة فى غاية الخطورة حتى اصبحت جزءاً من الشخصية الثقافية المصرية ، وتبدأ الشائعة بخبر يحوى على جزء من الحقيقة وينتقل من انسان الى اخر حتى تنتهى الحقيقة وتظهر الشائعة ـ فقط ـ لذلك فالموضوع محتاج الى وقفات ومعالجة بحكمة وخاصة لو تطرقنا لما يحدث هذه الايام مثلما حدث فى محافظة المنيا من فتنة طائفية انعكس اثرها على المجتمع المصرى بالكامل ومازالت الحوارات تدور حول هذا الحادث حتى يومنا هذا .. فمثل هذه « الشائعات » تعمل على تفكك المجتمع ولذلك لابد ان يكون لدينا جهاز لرصد مثل هذه الشائعات وتتبعها والقضاء عليها ويكون مهمة هذا الجهاز اثبات الحقائق وعرض الامر على الرأى العام من خلال الاجهزة الاعلامية

البعد الثقافى

وتتفق الدكتورة الهام عفيفى مع د . على فهمى .. فى ان معظم ابناء مجتمعنا اميون ويأخذون الامور على علاتها ومن هنا نجد ان

حكمهم على الامور يكون غير صحيح .. ومن هذا المنطلق يجب ان يعد المثقفون فى ارجاء مصر حملات ضد هذه الشائعات واعتقد ان البعد الثقافى هو اهم بعد فى انتشار الشائعة فى اى مجتمع من المجتمعات

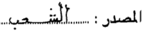
اما د . فاروق يوسف الاستاذ بكلية الاقتصاد والعلوم السياسية يرى ان الشائعة تنتشر عن طريق خبر مختلق لا اساس له من الصحة او فيه جزء من الصحة مبالغ فيه ينتشر بين الناس عن طريق علاقات المواجهة او العلاقات الشخصية ، وان كان يمكن الترويج له عن طريق وسائل الاعلام الجماهيرية بنشر اخبار بشكل معين تساعد على انتشار الشائعة .. وهذه الاخبار تشير الى شخصيات بجرائم معينة دون ذكر اسم من هذه الشخصيات .. ثم يضع الناس تصوراتهم لمثل هذه الشخصيات ويحلل كل انسان الشخصية التى يتهمها الخبر كما يحلو له ، فيصيب الخبر اشخاصا عديدة ٠

اما د . احمد خيرى حافظ استاذ علم النفس بجامعة عين شمس ، فيرى ان الشائعة وسيلة من وسائل التواصل بين الناس فى مواجهة مواقف وظواهر تثيرهم بالاضطراب والقلق ، واشهر مجالات الشائعات الجنس والسياسة والدين وتصل الى ٩٠٪ من الشائعات وما يتبقى منها يتصل بالقضايا المتصلة بحياة الناس وجميع الدراسات تؤكد ذلك .. وتؤكد ـ ايضا ـ ان الشائعات تنتشر فى المجتمعات المتخلفة وتقل فى المجتمعات المتقدمة .. واكثر الناس تعرضا وتأثرا للشائعات هم الاميون وانصاف الاميين والشائعة تتلون بتلون احتياجات الناس وثقافتهم

الحل

ويطرح استاذ علم النفس بجامعة عين شمس الحل للقضاء على ظاهرة الشائعات فيقول : ما نحتاجه لعلاج هذه الظاهرة ثلاثة امور الأول ، أن نكون مؤسسة قوية لقياس الرأى العام ، يشرف عليها علماء محايدون لا مصلحة لهم فى تغيير الرأى العام أو تلوينه ، وبالتالى ستطرح على المسئولين الواقع الفعلى والحقيقى للرأى العام .. الامر الثانى ، اتباع مبدأ المصارحة والمصرى تاريخيا اثبت مواجهته للحقائق وتكون لديه القدرة على التحمل والمواجهة وابرز مثل لنا فى اسلوب المعارضة نكسة عام ١٩٦٧ وبعد ان تبين للشعب المصرى خواء المؤسسة العسكرية فرفض الهزيمة وانتج نصر عام ١٩٧٣ الامر الاخير : معالجة الامور بصورة صحيحة ليس ـ فقط ـ امنيا فهو علاج مؤقت .. واذا كنا قد قبضنا على مجموعة « ابو قرقاص » بالمنيا فمازالت الشائعة تلعب دورا كبيرا وذلك لان الامر ومعالجة المشكلة يتطلبب علاجا اجتماعيا وسياسيا وثقافيا ودينيا .. يقتلع جذور الشائعة من المجتمع المصرى ٠



المصدر : 

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٤ يونيو ١٩٩٠

كان في تخطيطنا ان نعرض ماوصلنا في مقالات واراء حول مانشرته « الشعب » عن علاقة المسلمين والاقباط داخل المجتمع المصرى الواحد .. وقد اسعدنا بشكل خاص ردود عدد من الاخوة المسيحيين الذين اختلفوا معنا في كثير ممن نشرناه ولكن ابدوا تفهمهم لبعض ماجاء في مقالات « الشعب » ، ونظن ان كثيرا من نقاط الخلاف (كما وردت) تعبر عن لبس في استيعاب ما اوردناه اكثر من تعبيرها عن خلاف حقيقى في التحليل والاستنتاج .. المهم كان في نيتنا ان ننشر المقالات والاراء مع تعليقنا عليها ، واعددنا ذلك فعلا ثم شاء الله ان يفقد ذلك كله في ظروف معينة ! .

مقال الاستاذ نعيم تكلا وحده افلت من الضياع ، فنعتذر للاخوة الذين لم نتمكن من نشر ارائهم القيمة ونرجو ان يتكرموا بارسال نسخ اخرى منها ان امكن . وبالنسبة للاستاذ نعيم ، فاننا نذكر اشتباكه معنا في حوار سابق ، ونشكر له شجاعته وايجابيته .. ولكن ناخذ عليه انه قال « ان كل الطروحات الاسلاميات قد تجاهلت تماما مشاعر ومخاوف الاقباط » . اذ هذا التعميم غير صحيح قطعا ، وهو على الاقل يعلم ان حزب العمل له رأى واضح في هذه المشكلة ، ومن منظور يقبله ملايين المسلمين ، وكان من واجبه ان يبدى رأيه فيما نشرته الشعب في هذا الخصوص .



عاش الاقباط على هذه الارض الاف السنين ، وسيعيشون حتى نهاية التاريخ .

وليس الاقباط كيانا منفصلا عن شعب مصر بل هم صميم الصميم منه .

وليسوا هم قضية مستقلة عن قضية الشعب المصرى بل هم لب هذه القضية .

ومن هنا فمن يريد بمصر وشعبها سوءا فهو يتجه الى هذه الوحدة العضوية ليفتتها .

واصحاب النوايا السيئة كثيرون وهم متربصون بنا من كل جهة ومندسون وسطنا في كل الانحاء .

في السنوات العشر الاخيرة تهددت وحدة الوطن مرات كثيرة ، وقيل الكثير بهذا الصدد ، ولكنى ادعى ان احدا لم يمس جوهر الحوادث والامور ، ولم يفعل شيئا لايقاف انجرافنا نحو خطر جسيم بات وشيكا ..

نعم نحن نقترب من الكارثة ..

والمطلوب فعل كبير وعاجل بحجم هذا الخطر .

أما الاستمرار في ذلك اللغو حول متانة الوحدة الوطنية ، وذلك الجدل الذى لاينتهى بشأن الشريعة السماوية التى ينبغى أن تسود حياتنا فهذا بنظرى انما هو انتحار .

فلتثبت الوحدة الوطنية أنها متينة بحق .

ولتطرح الشريعة السماوية بشكل يؤكد انها لكل المصريين من مسلمين واقباط بغير تفرقة أو تحيز .

أما مايحدث الان فهو الذهاب الى نقيض كل هذا . الوحدة الوطنية المتينة بحق ليست هى تلك الوجهة من

ادعاءات عن الديمقراطية والمساواة وعدم التفرقة بينما ينخر خلفها سوس خبيث يتهدد الصرح الشامخ .

والأمناء بحق على تقديم شريعة السماء للمصريين كمنهاج افضل لحياتهم انما ينبغى ان يجهدوا انفسهم باخلاص لاقناع غير المسلم قبل المسلم بذلك .

قبل ان تبدأ الماساة اللبنانية ظهرت بمصر ارهاصات تؤكد لكل من له عينان ليبصر بهما واذنان ليسمع بهما وعقل ليدرك به ان هناك سحابة سوداء قادمة .

استشرت مشاعر مستفزة بين المسلمين والاقباط نجمت عنها احتكاكات كنا قد نسيناها من عقود عديدة فاخذنا نسمع ونقرأ عن احراق كنائس ، ومنع المصلين من اداء شعائرهم الدينية . كما سادت الاعلام الرسمى وغير الرسمى شعارات مبهمة عن الايمان والتدين ، وفي وقت كانت البلاد خارجة فيه من حرب ضحى فيها القبطى بجانب المسلم تجاسر بوقاحة من يدعو لتفرقة صريحة بين القبطى والمسلم في الحياة العامة والسياسية . ولم تسلم عقائد المسيحيين من تسفيه علنى باكثر وسائل الاعلام انتشارا ..

من العام ١٩٧١ حتى العام ١٩٧٧ كانت ثمة يد شيطانية تجرب وتعزف آلات الاوركسترا مصدرة نغمات نشاز عالية مرعبة .

وبعد عام ١٩٧٧ بدأ الاوركسترا باكمله عزفه الرهيب ، حتى افقنا على اصوات الرصاص الموجه للمنصة في العام ١٩٨١ .

هناك من يرى ان الاسلام هو مستقبل المسألة المصرية وطنيا وحضاريا بل هو مستقبل العالم كله . وتختلف الرؤى والطروحات في هذا المضمار .

وليس هذا بجديد في الفكر السياسى والدينى في مصر والمنطقة العربية بل هو مطروح منذ بداية التحديث عقب غزو نابليون للشرق الاسلامى . ولكن في السنوات العشر الاخيرة أخذ هذا الطرح شكلا جديدا اوضح واشد ، وهناك من يرى انه نتيجة لفشل

المشروع الحضارى الوطني الليبرالى اولا ثم فشل المشروع الحضارى الوطني الناصري الذى اخذ اقباسا من الفكر الاشتراكي والاجتهادات العروبية البعثية .

في الساحة المصرية الان اصوات

بقلم :

نعيم تكلا

عالية كثيرة تدعي انها صاحبة الحق في تقديم الحل الاسلامي المنشود لمشاكلنا والعلاج الاكيد لامراضنا ورسم المنهاج القويم للمستقبل .

وحول هذه الاصوات يدور لغط وتعترى البعض تشنجات في اتجاهات متباينة ومتضاده ومن خلال كل ذلك نزداد في كل يوم ابتعادا عن الوضوح ، ومجافاة لبدهيات انسانية ووطنية ، وزعزعة لدعائم استندت عليها حياتنا طويلا ..

في كل هذا أنا مجرد صوت فرد يريد ان يعلن عن ذاته بوضوح وسط هذا الصخب معتقدا انني اعبر عن صوت مكتوم لكثيرين دون ان ادعى انني مفوض من قبلهم بهذه المهمة .

ان اقباط مصر لايزعجهم الصوت الاسلامي لكونه اسلاميا فليست المسالة مسالة حساسية دينية .

وانما يثير الصوت الاسلامي لدى الاقباط هواجس مقلقة تتصل بالامان المعيشي والكرامة الوطنية ومستقبلهم في مصر ومستقبل مصر التي تعيش فيهم .

ليطرح الاخ المسلم الغيور على تطبيق النظرية الاسلامي في الحكم والحياة ماشاء له من طروح ، ولكن ليضع في اعتباره دائما وجودي الذى هو ليس باى حال من الاحوال هامشيا أو اجنبيا بغض النظر عن الارقام التي ليست هي أيضا باى حال من الاحوال تعبيرا جوهريا عن الوجود القبطي المصري .

هناك ايها الاخ المسلم ثمانية أو خمسة أو ثلاثة ملايين قبطي او حتى مليون واحد هم جزء لايتجزأ من هذا الشعب المصرى ولايمكنك ان تتجاهل عماد اساسى لوجودهم على ارضهم وارض اجدادهم هو مفهومهم عن المساواة والكرامة الانسانية والوطنية في ظل مبادىء وقوانين هي لكل المصريين بغير تفرقة .

مهما كان اخلاصك لدينك فانت لاتملك ان تمس هذا العماد ادنى مساس . ولانعتقد نحن اقباط مصر ان الاخلاص الحقيقي للاسلام يعني اهدار كرامتنا الوطنية والانسانية . لانعتقد ان تطبيق الشريعة يعني تغييرا في حقوقنا وواجباتنا .

وبكل صراحة وبدون التفاف ودوران فان كل الطروحات الاسلامية قد تجاهلت تماما مشاعر ومخاوف الاقباط .

وبكل صراحة ايضا وبدون خوف اعلن اننا كنا نتوقع من الدولة دورا أكبر في صون مشاعرنا وتبديد مخاوفنا ، ويؤسفنا كثيرا ان معالجات السلطة لهذا الشان الخطير قد اوجدت اضطهادية لدى التيار الاسلامي ، وسوء فهم خطير لدى الاقباط مع مخاوف مصيرية فادحة ..

ان الدولة ذاتها متهمة من الجميع بالتقصير والتجاوز .

فالدولة التي تحرس القوانين الوضعية التي يحيا في ظلها كل المصريين بمساواة تامة تقول انها اكثر حرصا من الجماعات الاسلامية على تطبيق الشريعة الاسلامية ، ولكنها لاتملك سوى المواجهة البوليسية لهذه الجماعات التي تزداد في كل يوم عداء للدولة مادامت هذه الدولة سائرة على قوانين وضعها البشر متجنبه لشرع الله . وحرص الدولة هذا على واجهتها الاسلامية لايقنع الجماعات المتشددة ، وفي الوقت ذاته يزيد من خوف الاقباط الذين تطالعهم وسائل الاعلام الحكومية في كل يوم بما يصدم مشاعرهم ويثير هواجسهم .

هناك وضوح مفتقد .

هناك حقائق لم ينطق بها أحد .

هناك مخاوف ومرارات مكتومة في الصدور .

ليسال الجميع انفسهم وليجيبوا بوضوح وصراحة وبدون ادنى حذر .

ماذا نريد ؟ مم نخاف ؟

ما الذى نحرص عليه اكثر من غيره

لعل الجماعات الاسلامية المتشددة هي الاوضح والاشد شجاعة في هذا المضمار . ولكن ليس لهذا الوضوح الشجاع قيمة . بل فيه الخطر كل الخطر ان لم تقابله ويواكبه نفس الوضوح والشجاعة من الاخرين من الاقباط . من المسلمين المعتدلين . ومن الدولة ذاتها .

السؤال هو : ما الذى يمنع قول الحقيقة مهما كانت بصدد الوحدة الوطنية المصرية

لاشك ان كل الاعتبارات التحفظ والخشية في هذا الصدد قد سقطت تباعا في السنوات الاخيرة .

سقطت لاسباب عديدة :

اولها اتساع رقعة حرية التعبير .

وثانيها ان طرف اساسى في هذه القضية وهو التيار الاسلامي بمختلف اتجاهاته قد اتيحت له الفرصة ليعبر عن نفسه بحرية كاملة ويعلن رفضه للدولة واجراءاتها ويتناول عقائد المسيحيين بغير ادنى تحفظ .

ولكن مع كل هذا يبقى هناك ثمة منع ـ أو لعله امتناع له اسبابه الخفية والظاهرة ـ عن اعلان حقيقة مايعتمل في اعماق طرف اخر من اطراف القضية هو اقباط مصر .

القليل القليل وغير المعبر بالمرة هو الذى طالعتنا به وسائل التعبير المختلفة معبرا عن الموقف الحقيقي لاقباط مصر من هذه المسالة بالغة الحساسية والخطورة التي لاتتصل بامانهم ومستقبلهم الوطني فحسب بل هي تتعلق اساسا بمستقبل الوطن كله بمجموعة مواطنيه من مسلمين واقباط ..

أناشد كل اصحاب الرأى من الاقباط ـ لا رجال الدين وحدهم ـ ان يعبروا عن انفسهم بكل الوضوح والشجاعة في هذه المرحلة المصيرية الحاسمة التي تعبر بها امتنا المصرية . لامبرر للخوف من الدولة .

ولامبرر للخوف من التشدد الاسلامي .

الوضوح الشجاع يحترمه الجميع ويقدرونه . وهو في كل الاحوال السبيل الوحيد لكل من يملك كرامة انسانية ووطنية مهما كانت العواقب .

المحروسة

المصدر : الأخبار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٤ يونيو ١٩٩١

الفتنة الطائفية .. المشكلة والحل



بقلم الدكتور محمد ضرغام

لا ادرى الى متى تستمر هذه المهزلة التى طرات على مجتمعنا المصرى والمسماة بالفتنة الطائفية فقسمت شعبنا الطيب الى مسلمين واقباط ..

انها مؤامرة خبيثة اصطنعها الاستعمار بعد ان غير جلده وجعل من اسرائيل رأس حربة فى بلادنا تبث الفتن وتزرع الشقاق بين ابناء الوطن الواحد وهى ترفع الشعار الاستعمارى القديم - فرق تسد .!! وذلك لينشغل الشعب المصرى الساذج بخلافاته عن التصدى لمشروعات التوسع الاستيطانى باستيراد يهود روسيا وبناء مستوطنات جديدة بالضفة الغربية وقطاع غزة .. وتكرار العدوان على المسجد الاقصى وكنيسة القيامة والاعتداء على المجمع السكنى للاقباط الارثوزكس بالقدس .

ان لدى ادلة تثبت نشاط هذا المخطط الخبيث :

الدليل الاول : اثناء وجودى فى امريكا فى بعثة علمية عام ١٩٨٢ جمعنى لقاء مع بعض اساتذة كلية العلوم بجامعة شابل هيل بولاية نورث كارولينا .. وعندما علموا انى مصرى مسلم رحبوا بى كثيرا ووجهوا لى اسئلة متعددة عن مصر وكانوا ينصتون لى باهتمام الا واحدا ظل ينظر الى نظرات جامدة ضايقتنى حتى فاجانى بسؤال عجيب :

محمد : لماذا تذبحون الاقباط فى مصر ؟

يانهار أسود ..!! هل هذا سؤال ؟ طبعا ابديت استنكارى .. وتمالكت اعصابى وافهمته أن هذا لايحدث على الاطلاق ولو حدث ؟ هل كانت الصحافة العالمية تسكت ؟

وأكدت له اننا نعيش فى مصر أخوة متحابين مسلمين وأقباطا وان مصر بلدنا وبلدهم منذ الاف السنين والقانون يسوى بيننا .

فاقتنع الجميع واطمأنوا لهذه الاجابة وسكت هو على مضض ..

ولكنى لم اسكت .. فقد سألته : ماجنسيتك ؟

هنا كانت المفاجأة الكبرى . قال امريكى قلت : ما ديانتك .. هنا كانت المفاجأة الكبرى .. قال يهودى .!

وسادا المكان صمت غريب حيث لاحظ الموجودون عدم ارتياحى لهذه المفاجأة (للعلم الامريكان يكرهون اليهود جدا ولكنهم يحترمونهم على مضض)

وبغيظ شديد سألته : ماهو مصدر هذه الاشاعة ؟

فقال : بتبجح وشماتة : انهم بعض المصريين الأقباط الذين هاجروا من مصر الى امريكا ..

عند ذلك تأكدت ظنونى وادركت ابعاد المخطط الخبيث الذى يستغل بعض ضعاف النفوس الذين يريدون ان تبسط لهم اجراءات الهجرة ويحصلوا على موافقة سريعة أن يذكروا مبررا قويا للهجرة .. واقوى هذه المبررات فى نظر امريكا .. هو الاضطهاد الدينى فى مصر !!

تصوروا ..!! لقد استثمر الصهاينة هذه الاشاعات الكاذبة والحماقات التى ارتكبها البعض دون تقدير لعواقبها ودبروا مؤامرتهم ضد الوطن وضد وحدته .

الدليل الثانى : بعد احداث ماتسمى بالفتنة الطائفية فى الفيوم .. قامت صحفية امريكية (ولعلها يهودية) باجراء حديث مع القس موسى حنا راعى كنيسة الملاك ميخائيل بمدينة سنورس سألته فيه : الا تفكر فى الهجرة الى امريكا بعد كل ماجرى ..؟

اجاب القس بغضب واستنكار : « لا أحد ياسيدتى يترك وطنه لمجرد أحداث عابرة من الممكن حدوثها بين المسلمين أو بين الاقباط من أبناء الوطن الواحد ..

ثم اصطحبها وبعض المراسلين الاجانب الى مدرسة النهضة الخاصة بسنورس فوجدوا أن اكثر من نصف التلاميذ من المسلمين وقال لهم القس :

« اننا نبدأ اذاعة الصباح بالقرآن الكريم » .

حسنا صنعت أيها القس .. وحسنا صنع اهل الاقباط المخلصين فى كل بقعة من ارض الوطن وشكرا لحسن ادراكك لابعاد هذه الفتنة التى قلت للسائل عنها : « صدقونى أن الفتنة مصطنعة وهى تستهدف الوطن كله مسلمين وأقباطا ..

الدليل الثالث : حيثيات الحكم فى قضية التجسس ضد مصر والتى نشرتها صحف يوم الثلاثاء ١٩٩٠/٥/٨ تؤكد احساسى بهذا المخطط .. فقد قضت محكمة أمن الدولة العليا طوارىء بالاشغال الشاقة لمدة ١٥ سنة والغرامة .. على الجاسوسين ابراهيم عرارة وعوض زعرب لتعاونهما مع اسرائيل بتجنيد المصريين كعملاء للمخابرات الاسرائيلية حيث عاون المتهمان اسرائيل لتوصيل معلومات عسكرية وكذلك قاما بزعزة الجبهة الداخلية بمصر ونشر الفتنة الطائفية بين المسلمين والاقباط ..

الا يؤيد ذلك قولى وقول القس موسى حنا أن الفتنة وافدة من خارج مصر ..؟

ولشد مايؤلمنى هذا المجهود المضنى الذى تبذله قوافل دعاة المسلمين وائمتهم برئاسة السيد المفتى والسيد وزير الاوقاف .. لا أقول انه جهد ضائع ولكنه جهد ناقص لاننا نشجع الحوار من طرف واحد ولانترك للطرف الآخر فرصة ابداء رأيه بحرية كاملة .. فمن ناحية يعتبر اخواننا الاقباط هذه المحاولات من قبيل إثبات حسن نوايا المسلمين او ارضاء الخواطر وتهدئة النفوس .هذا خطأ .. فهى بهذه الصورة تمثل ميثاق عدم اعتداء بين طرفين متنازعين او محاولة اقامة هدنة تخمد النار لفترة وجيزة ولكن هل يرضى هذا الاسلوب اخواننا الاقباط ؟ لاأعتقد ذلك ،

والحل فى رايى يتلخص فى النقاط الاتية :

١ - يبدأ حوار بين المسلمين والاقباط لمناقشة كل القضايا التى قد تكون سببا فى اثارة الفتنة على مر السنوات الماضية واللاحقة .. وتناقش هذه القضايا بصراحة كل مايضايق المسلمين من تصرفات الاقباط وما يضايق الاقباط من تصرفات المسلمين ، وكذلك بحث ما يشاع من اسباب هجرة الاقباط بدعوى الاضطهاد الدينى من المسلمين وموضوع قلق الاقباط من تطبيق الشريعة الاسلامية وعرض مخاوفهم او مايثير قلقهم عند التنفيذ ، ويتولى كبار علماء المسلمين واساتذة الشريعة الاسلامية فى الجامعات الرد على كل التساؤلات وشرح مايهم الاخوة الاقباط ومايبعث على طمأنينتهم .

٢ - طلب الابتعاد عن الشعارات التى تثير النفوس من كلا الطرفين والتى تحمل فى ظاهرها التمسك الدينى بينما هى تعرض بطريقة تثير التحدى من الطرف الاخر ويظهر ذلك فى مواسم الانتخابات العامة وانتخابات النقابات فالاسلام هو الحل حقا ولكن ليس



بالشعارات التي يتولاها غير المتخصصين فى الدعوة الاسلامية وتملأ كل مكان وتلقى فى اماكن العبادة للاخوة الاقباط فتثير حفيظتهم .. فالاسلام يوجب التمسك بمبادئه التى تقرها كل الشرائع السماوية والتى تلخصها الوصايا العشر الواردة فى التوراة والانجيل واقرها الاسلام الذى زاد عليها التقنين والتشريع والعدل لكل مشاكل الانسان وقضاياه القديمة والمعاصرة .

٣ ـ إصدار بيان مشترك من ائمة المسلمين والاقباط يستنكر محاولات التفرقة بين افراد الشعب المصرى ويكشف دور الصهيونية فيه ويستنكر موقف اسرائيل من الاعتداء على مقدسات المسلمين الاقباط بالارض المحتلة والتوسع الاستيطانى باستيراد يهود روسيا ومباركة الانتفاضة الفلسطينية ومساندتها بكل السبل واستنكار جعل القدس عاصمة لاسرائيل بتأييد أمريكا .

٤ ـ الاتفاق على خطة بعيدة المدى لعلاج الاخطار التى تنشأ مستقبلا بين المسلمين والاقباط وتكوين لجان مشتركة لحل هذه المشاكل اولا بأول بحسم شديد ودون مجاملة لاى من الطرفين بعيدا عن التحيز والحساسيات المرفوضة ويشترك فيها مسلمون ومسيحيون .

بهذا ننقذ مصر من الوقوع فى مستنقع الفتنة لتحولها الى لبنان اخرى والعياذ بالله .



المصدر : الأحرار

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٨ يونيو ١٩٩٠

الفتنة الطائفية .. والوحدة الوطنية

عندما اصدر السادات قرارات سبتمبر ١٩٨١ المشئومة بتجريد قداسة الانبا شنودة الثالث من صلاحياته وسلطاته واخلاء الكرازة والبطريركية والكنيسة منه وايداعه دير وادى النطرون وتقييد حرياته فيه وتعيين مجلس مؤقت لادارة شئون الكرازة والبطريركية والكنيسة مع التحفظ فى اماكن امينة جدا فى معتقلات وسجون مريحة جدا على ١٥٣٦ مصريا مسلما ومسيحيا معارض لسياسات الرئيس والغاء تراخيص صحف المعارضة وعزل ونقل اساتذة الجامعات والصحافيين من الجامعات والصحف العاملين بها الى وظائف مرتبات وزارة الحكم

بقلم : عبدالحليم رمضان

المحلى الخالية من كل عمل تحت دعـاوى اشـتـراك من شملتهم القرارات فى الفتنة الطائفية صادفنى فضل صديق مسئول كبير عارف بغيابى عن ارض مصر فى رحلة علاج بالخارج ففزع للتحفظ على ضمن المتحفظ عليهم فى قوائم اسمائهم وتشفع بغيابى عن مصر فى رفع اسمى منها فرفعه السافات وردت الى جمهورية مصر العربية آمنا يوم الخميس اول اكتوبر ١٩٨١ حيث امضيت ليل ويوم الجمعة فى تحرير وطباعة صحف دعاوى الطعون على جميع قرارات السادات وطلبات وقف تنفيذها والغائها وتقدمت صباح يوم السبت الثالث من اكتوبر ١٩٨١ بها للسيد الاستاذ المستشار يوسف الشناوى رئيس مجلس الدولة طالبا تحديد جلسة خاصة يوم الاحد ٨/١٠/١٩٨١ لعـرضـهـا ونظـرهـا والفصل فى طلباتى المستعجلة بها فراعه منى ذلك وتخوف مشكورا ان يصيبنى بلاء التحفظ فور علم الرئيس بهذه الدعاوى وطلب منى طيها وعدم اعلام احد بسرها فصممت على طلب تحديد جلسة اليوم التالى لنظرها وليكن مصيرى مصير كل من شملتهم القرارات ، فطلب السيد المستشار سعد ابوعوف رئيس محكمة القضاء الادارى تليفونيا فى منزله ليعقد الجلسة الخاصة المطلوبة ويدعو اعضاء محكمته لها ففوجىء به فى الاسكندرية وانه سيعود منها يوم عطلة وقفة عرفات وعيد السادس من اكتوبر فامر بتحديد جلسة الثلاثاء العاشر من اكتوبر بعد العيد مباشرة لنظر جميع القضايا .

وطيرت وكالات الانباء العالمية خبر رفع الدعاوى وطلبتنى وكالة الانباء الفرنسية لتحديد موعد لزيارتى من احد مسئوليها سيحضر من باريس فحددت الميعاد وشرفت بزيارته واجرى معى حديثا طويلا عن دعوى وقف تنفيذ والغاء قرار اقالة الانبا شنودة الثالث بطريرك الاقباط والارثوذكس وتقييد حرياته ولماذا رفعت دعواى لصالحه مع اختلاف ديننا ومع وجود الفتنة بين المسلمين والقبط الذين لم يرفعوا له دعوى بما طلبت له .

واجبت مسئول الوكالة بـان المسلمين والقبط اخوة مهد فى ارض مصر واخوة عهد فى القرآن اخ الانجيل والتوراة والزبور وانـه لايسلم المسلم مالم يسلم بكل اى القرآن دون اسقاط لسورة منه أو آى او عبارة اوكلمة أوحرف وقد ارسله الله هدى ورحمة للعالمين وفيه قوله تعالى وهو اصدق القائلين « لتجدن اشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين اشركوا ، ولتجدن اقربهم مودة للذين آمنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسيـن ورهبـانـا وانـهـم لايستكبرون » فميز الله اليهود عن النصارى وميز الله النصارى عن المشركين ، وجعل الله العداوة عقد اليهود والذين اشركوا ، وجعل المودة عقد النصارى مع المؤمنين بعهد قول لسان عامتهم ـ إنا نصارى ـ وعهد قلوب خاصتهم القسيسين والرهبان المتجـردين من الكبر ، واعطيت مسئول وكالة الانباء الفرنسية ترجمة فرنسية للآية القرآنية ، وأبلغته ان بابا الكرازة والكنيسة الارثوذكسية مصرى الجنسية له كل مالى من حقوق عامة وحريات وعليه كل ماعلى من واجبات عامة والتزامات ، واننى بجامع انتمائى وانتمائه لوطننا مصر وبمسئولياتى الوطنية والمهنية كمحام مسئول فى الدستور وفى قانون المحاماة عن تامين حقوقه العامة وحرياته واسترداد ماسلبت قرارات رئيس الجمهورية منه .

وقتل السادات وأطلق سراح جميع المعتقلين وتم ردهم الى وظائفهم واستقبل الرئيس مبارك قيادات المعارضة وامره برد البابا شنودة الثالث الى اصل موقعه البابوى بجميع صلاحياته وسلطاته .

ولما كان الاسلام دين الكتب المقدسة التى انزلها الله رب العالمين على رسله فى مجمع القرآن والانجيل والتوراة والزابور ، ولايسلم مسلم ان انكر حرفا فى القرآن أو لم يصدق به



لذلك يوفى جواب المسلمين على ذكر اى الله مصدقين أو مكذبين كل جواب على كل دعوة أو داع لفتنة مسلم على قبطى أو العكس ، وتغنى تلاوة وكتابة هذه الآى من آيات كتاب الله فى ميقات كل صلاة فى الراديو والتليفزيون عن قوافل ومواكب ورحلات ومآدب وخطب وزير الاوقاف وجنده ليوفر طاقاته وجهده وشركائه فيما اغنى الله شعبه المسلم المسيحى بقرآنه عنهم ، وليوفر معالى الوزير لشعب مصر ملايين رغيف الخبز التى ينفق ثمنها فى قوافله ومواكبه ورحلاته لأصحاب الحاجة فيه ..

حوار مستمر مع الاخوة المسيحيين

الاستاذ العزيز .. عادل حسين تحياتي الخالصة

مارأيك فى هذا الاعلان المرفق عن دعوة نقابة المهندسين لعقد مؤتمر بالنقابة لمناصرة شعب جامو وكشمير ؟ وماذا يعني ذلك ؟ لقد استفزنى هذا الاعلان للاسباب الاتية :

□ هذا الاعلان يدل على نفس الخط ونفس الاسلوب والذى استطيع ان اصفه بالعنصرية .. ماذا يربط مصر بهذه القضية سوى رباط الدين ؟ وهل اصبح الاتجاه نحو تاييد اى قضية مرتبط فقط بنوعية الدين ؟ للاسف اذا كان هذا هو السبب فهذا هو الخطا الكبير .. ولعل للرد على ذلك ان نرى ان الدول التى تساند القضية الفلسطينية ليست كلها من العالم الاسلامي ولايربطهم بالشعب الفلسطينى سوى الرغبة فى اعطائه حقه فى الحياة .

□ هل قامت نقابة المهندسين المصرية بحل مشاكل المهندسين المصريين والمهندسين العاطلين الذين لا يجدون اى عمل اووظيفة وحاولت مناصرتهم بدلا من مناصرة شعب جامو ؟

□ هل هذا هو الدور المطلوب من نقابة المهندسين بدلا من عقد مؤتمر لتطوير مهنة الهندسة ؟ وهل انتهت مشاكل المهندسين المصريين ولم يبق سوى مشاكل شعب جامو ؟

× × × × × × × × ×

أستطيع بالطبع ان اكتب كثيرا من الاسباب التى تجعلنى مستفزا ، ولكن دعنا نناقش ماذا يعنى هذا الاعلان :

ان ادارة السادة الزملاء ممن ينتسبون الى التيار الاسلامي او ينسبون انفسهم لهذا التيار قد حولت نقابة مهنية الى نقابة سياسية تعمل فى اتجاه واحد ولمعنى واحد يتسم بالعنصرية الشديدة ، فلم تحاول النقابة – اذا كان منهجها هو المحافظة على حقوق الانسان وحقوق الشعوب فى الحرية – عقد مؤتمر لمناصرة شعب جنوب افريقيا .. لماذا .. لان هذا الشعب ليس من الشعوب التى تدين بالدين الاسلامى ..

هل حاولت ان تصدقنى ان اخطر ما سوف تواجهه مصر فى المستقبل هو هذه النظرة العنصرية .. هو هذه النظرة التى تفرق بين الشعوب وتفرق بين ابناء الوطن الواحد على اساس الدين .. ان النظر الى اى قضية سواء وطنية داخلية او خارجية من منظور الانتماء الدينى فقط هو الخطر الذى أحذر منه .. وارجو ان تتبنى مقاومته على صفحات جريدة الشعب ..

مهندس جمال فوزى



المصدر : الأهالى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٠

رد على مقال د. فايز فارس

نحو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية

أيها القس الجليل انني اختلف معك ولكني كمصري مسلم اقدر الروح الوطنية التي دفعتك للاسهام في مواجهة موجة التعصب التي تنشرها جماعات تتستر بالاسلام لتحقيق اهداف سياسية تبدو فيها أصابع العدو الصهيوني والمخابرات الاستعمارية واضحة وتقف خلفها حكومات رجعية تنهب شعوبها باسم الاسلام

توفيق فؤاد خليل

وفي البداية فانا اتحفظ على تعبير الفتنة الطائفية حيث انه يوحي بصراع متبادل بين المسيحيين والمسلمين ففي رأيي أنه حتى لو وجدت بعض ردود الفعل من الاقلية، فالاغلبية بكثرتها العددية ونفوذها في اجهزة الدولة عليها المسئولية الكاملة في نشر التسامح وطمأنة الاقلية ليس فقط بمواضيع الانشاء عن التسامح ولكن بالممارسات الفعلية التي أعتقد ان مما يناقضها تماما :

١ - اعطاء مساحات واسعة في أجهزة الاعلام لرجال دين لايختلفون في تفكيرهم عن هذه الجماعات المتعصبة ويستغلون وسائل الاعلام لنشر مقولة الدولة الدينية - والتهجم على الاديان الاخرى .

٢ - وقوف الدولة موقفا سلبيا من الشائعات وتوزيع المنشورات لتهييج السذج دون القبض على المحرضين - كما لايغفل ان تتم الجرائم ضد الانفس والاموال في كثير من البلاد دون ان تعقد محاكمات للمحرضين وتعلن الاحكام ردعا للمجرمين وطمأنينة للمعتدى عليهم .

٣ - فوضى جمع التبرعات باسم بناء المساجد او افغانستان وكلنا يعلم كيف استغل « الاخوان المسلمين » في الماضي قضية فلسطين لتكديس السلاح للجهاز السرى

٤ - تظهر الاحداث الاخيرة كميات الاسلحة الرهيبة في يد هذه الجماعات فأين كانت اجهزة الامن

٥ - في الوقت الذي يضيق على الاحزاب في نشر بيان جماهيري بمواقفها السياسية فان هذه الجماعات تستغل فوضى جمع التبرعات وبناء المساجد ليعتلي اى متعصب وجاهل المنابر لنشر الافكار الخاطئة بين المسلمين البسطاء الذين يعتقدون ان ما يلقى عليهم من المنابر هو الاسلام .

٦ - التقسيم الطائفي لوظائف الدولة العليا فما هو المانع مثلا ان تشكل وزارة بدون اى وزير مسيحي او تاتي وزارة وبها اى عدد من المسيحيين مادامت هذه الوظائف مدنية تحتاج للخبرة والكفاءة بغض النظر عن دين شاغلها .

اذن فيم اختلف معك

اولا : انني ارفض تماما ما جاء بمقالك المذكور ونصه « نحن كمسيحيين ندرك ان الاسلام هو الدين الرسمي ومن حق الاغلبية ان تقرر ان تكون الشريعة الاسلامية اساسا للتشريع ، وتسعى لكي يعم الطابع الاسلامي كل مرافق الدولة ؟

وفي البدء فانني أرى أن هذا هو رأيك الشخصي وليس رأى المسيحيين جميعا كما ارى انك دون قصد تصب في تيار الجماعات المستترة بالاسلام وتدعمها ومن حقي كمسلم ان ادافع عن ديني وثقافته فالدين الاسلامي لايطالب بدولة دينية ويجمع على ذلك المستنيرين من رجال الدين والمسلمين . لان نسبة الدولة والتشريع الى الدين سيفتح الباب للحكم المطلق الالهي ولاعطاء القوانين قداسة ، واتهام المعارضة بالكفر ، ولظهور كهنوت يحتكر تفسير الحلال والحرام في القوانين .

ان معظم المسلمين يرون ان القرآن الكريم يوجه الى منهج عام يؤكد على العدل ، والمساواة ، وتقدير العلم ، والحكم بالشورى واحترام العمل وتوظيف ثروة الجماعة لخير الجماعة كلها ولكنه لايحدد لنا كيفية تطبيق ذلك فلكل عصر ظروفه واحتياجاته وأينما تكون المصلحة فثم شرع الله - وما هي الا اجتهادات يختلف الناس حولها من منطلق مصلحة الجماعة .

لذلك فانني ارفض نسبة الدستور او القوانين للشريعة ولكنني مع النص على ان يكون الدستور والقوانين مستوحاة من كل القيم النبيلة للشعب المصري وهي جماع قيمه الدينية والاجتماعية والحضارية - حتى لانفتح الباب للدولة الدينية



المصدر : الأهـــالى

التاريخ : ٢ يونيـو ١٩٩٠

بمخاطرها المعروفة ـ وحتى لايتحول المسيحيون الى مواطنين من الدرجة الثانية .

كذلك اختلف معك فى صيغة السؤال الثانى وهو « الا يمكن ان يكون هناك نظام واضح لبناء الكنائس » فلا شك ان اللوائح العثمانية الرجعية التى تضيق على المسيحيين فى بناء الكنائس او حتى اصلاحها ـ ابعد ما تكون عن سماحة الاسلام واعترافه بحق الجميع فى اقامة معابدهم وشعائرهم دون تضييق .

ولكننى افضل ان يكون سؤالك « الا يمكن ان يكون هناك نظام واضح ومحدد لبناء المعابد يطبق على الكنائس والمساجد على السواء .

والخلاصة

انى أطالب بشدة :

١ ـ بالرد بقوة افراد او دولة على افكار هذه العصابات .

٢ ـ الممارسة العادلة بين افراد على افكار الوظائف واقامة الشعائر .

٣ ـ ايقاف المنهج الاعلامى الذى بدأه السادات لمغازلة هذه الجماعات عندما قام بحركة الردة على مكاسبنا الوطنية والاجتماعية ـ هذا المنهج الذى يدعم لدى الجماهير مقولة الدولة الدينية ويقترب منها يوما بعد يوم ولتجدن اقربهم للذين آمنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لايستكبرون »

صدق الله العظيم



المصدر : المنور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٠ يونيو ١٩٩٠

يازمان .. مكرم عبيد .. !!

تغيرت صحيفة « الأهالى » كثيرا منذ ان تولى رئاسة تحريرها الاستاذ فيليب جلاب .. انحرفت بعيدا عن سياستها الأولى .. ولبست ثوبا غير ثوبها .. ثم راحت تخوض معارك فرضت عليها فرضا بحكم اهتمامات الاستاذ فيليب وميوله ، ونسيت معاركها القديمة وهى تعلم علم اليقين انه ليس هناك صحف بديلة على الساحة تخوض تلك المعارك .

ليس هذا كلامنا وحدنا .. لكنه كلام اليساريين انفسهم .. فقد كان الهجوم على الاتجاه الاسلامى ـ فى تقديرهم ـ احدى مهام « الأهالى » .. فاذا بالاستاذ فيليب يجعله مهمتها الاولى ، واحيانا مهمتها الوحيدة .



بقلم :
مؤمن الهباء

المانشيتات تضرب فى الاتجاه الاسلامى وتحمله وحده مسئولية كل سيئة فى مصر ، والأخبار القصيرة تلوى اعناقها ليا لتؤدى المهمة المطلوبة .. وكذلك التحقيقات والمقالات ـ بكل مافيها من غمز ولمز ـ تستهدف تشويه رموز العمل الاسلامى بشكل سافر .

وفى زحمة هذا الهجوم ـ متعدد الزوايا ـ ضاعت من « الأهالى » وظيفتها الاساسية كصحيفة يسارية معارضة .. بل نكاد نلمح فى سطورها تهدئة ، مقصودة ، للغة التى تخاطب بها اهل القمة حتى يكسب الاستاذ فيليب ود الحكومة وهو يخوض معركته الكبرى ضد الاتجاه الاسلامى بكل الأسلحة ، الخفيفة منها والثقيلة ، المشروعة منها والمبتذلة .

هل كان يخطر ببال احد ان يتطابق موقف « الأهالى » مع موقف للاستاذ موسى صبرى ؟ .. هل كان يتصور احد ان يحدث هذا فى يوم من الأيام ؟

لقد شدنا هذا التطابق .. ورحنا نفكر فيه .. فقد حدث فى اعقاب فتنة ابوقرقاص البغيضة ان القى اللواء محمد عبد الحليم موسى وزير الداخلية بيانا امام مجلس الشعب كشف فيه عناصر الفتنة وما اتخذته وزارة الداخلية لحماية الارواح والممتلكات من طيش الشباب المتهور الذى يدفعه التشدد احيانا الى ارتكاب حماقات لايقرها الدين .. وفى هذا البيان قال وزير الداخلية كلاما جديدا ، حيث اشار وربما للمرة الأولى ـ الى ان هناك عناصر تتعمد الاتيان باعمال استفزازية لايقرها اى دين سماوى او خلق مستقيم .

وكانت هذه الملاحظة العابرة ، الرقيقة ، كفيلة باشعال الغيظ فى قلب الاستاذ موسى صبرى .. فاعلن الحرب على وزير الداخلية فجاة ، واتهمه بالتقصير ، وكتب فى هذا كلاما جريئا لم يقله ابدا فى حق وزير ، فما بالك اذا كان هذا الوزير هو وزير الداخلية ؟! ولا اظن ان يسمح لكاتب آخر غير الاستاذ موسى صبرى ان يكتب فى صحيفة قومية كلمة واحدة فى مثل صراحته ووضوح مراميه .. ثم كانت المفاجاة عندما خرجت « الأهالى » فى نفس الاسبوع مشبعة بهذا التوجه ، بل اكثر صراحة فى هجومها على وزير الداخلية وحده من بين الوزراء جميعا .

نعم .. لقد توقعنا من الاستاذ فيليب ان ينحى « بالأهالى » هذا المنحى الخطير بعد ان لاحت بوادره فى باب « بريدكو » .. ذلك الباب الذى انشاه قبل ان يتولى مسئولية رئاسة التحرير ، وخصصه ـ بذكاء ـ للنيل من الاتجاه الاسلامى بلا تمييز بين معتدل ومتطرف ، فالكل عنده فى سلة واحدة ، وحمل هذا الباب كثيرا من الاشارات المثيرة للفتنة الطائفية .

ويستطيع اى متابع لصحيفة « الأهالى » ان يلاحظ بسهولة ذلك « التغيير » الذى حدث فيها ، حين يطالعه كل عدد جديد بكم من العناوين والاشارات والمضامين التى تحارب اى فكر او اتجاه او سلوك ينتمى للاسلام .. ولقد تعجب اشد العجب حين تراها تنتقد وزير الأوقاف بشدة ، وتحذر الرئيس مبارك منه لاشىء الا لانه بعث من جديد فكرة تكريم رئيس الجمهورية لحافظى القرآن الكريم فى المناسبات الدينية !!

وتنطلق كتاب « الأهالى » فى حربهم ضد الاتجاه الاسلامى اما من قاعدة « الدفاع عن الوحدة الوطنية » او « الهجوم على السلفية » او « الهجوم على الرجعية » .. فباسم هذه اللافتات الثلاث او اى منها تنطلق سهام « الأهالى » لتضرب فى نقطة واحدة هى الصحوة الاسلامية ،

ولكى لايقال اننا نتقول على « الأهالى » الاستاذ فيليب فسوف اعرض هنا بعضا من ذلك السيل الذى خرجت به الصحيفة فى ٣ اعداد فقط على قرائها :

● فى ٢ مايو ١٩٩٠ نشرت « الأهالى » مقالا للدكتور جلال امين بعنوان المظاهرات الدينية ليست صحوة ، يشن فيه تحت

هذا العنوان « المنطقى » حملة شعواء على البرامج الدينية ـ يقصد الاسلامية ـ فى الاذاعة والتليفزيون والمناهج الدراسية ويطالب بتقليل الجرعات الاسلامية حتى لاتخرب عقول التلاميذ !!

● فى ٢٣ مايو ١٩٩٠ نشرت « الأهالى » مقالا يحمل هجوما شرسا على الشيخ الشعراوى بعنوان « الشيخ والعفريت واسئلة لنقابة الأطباء » .. وبجانبه نشرت مقالا اخر للهجوم على نشاط الشباب الاسلامى بالجامعة .

● اما عدد ٣٠ مايو ١٩٩٠ فقد حفل بمواد متنوعة واكثر شراسة .. فهناك كاريكاتير يهزا من تدخل الشيخ الشعراوى فى قضية الريان يقول التعليق المكتوب تحته : « شوف .. ما دام مولانا الشيخ الكبير اتدخل فى الموضوع .. كان لازم نتوقع معجزة زى دى !!

● وتحت هذا الرسم مباشرة مقال للاستاذ جورج لوقا بعنوان « الى الشيخ الشعراوى : لم يصف القران الكريم النصارى بالكفر » وفيه يتهم الكاتب الشيخ الشعراوى بانه يكفر النصارى ، وهو لهذا ينصحه بان القران الكريم لم يكفر النصارى فقد لا يعرف الشيخ الشعروى هذه المعلومة .. وواضح من المقال انه يرد على النصيحة التى وجهها الشيخ الشعراوى عبر مجلة « اخر ساعة » لكل مسلم يريد ان يتزوج من نصرانية بان يسألها قبل الزواج : هل تؤمن بان المسيح ابن الله ؟ فان اجابت بلا اتم الزواج على بركة الله وان اجابت بنعم فلا يتم .

● وفى الصفحة نفسها مقال آخر للاستاذ احمد المجاهدى بعنوان « لعنة الله عليهم » .. يقول فيه ان السلفية كانت السبب فى تخلف العرب والمسلمين ، وانها هى التى اجهضت الثورة ، وانها تعيش على السحت ! وان الاصوليين والسلفيين تحالفوا مع الصهيونية والاستعمار وانور السادات ودفعوه لعقد اتفاقية كامب ديفيد ثم قتلوه ! .. ثم يقول ايضا : ان الاصوليين قد فقدوا العقل ، وتعطل لديهم التفكير لانهم نهلوا من منابع الصهيونية والسلفية والشعوبية والاستعمار » ..

هكذا دفعة واحدة يااستاذ فيليب تصف جريدتك الاصولية الاسلامية بالخيانة والتخلف وفقدان العقل والعيش على السحت .. لاحول ولاقوة الا بالله .

والله .. لو اتهمك احد بواحدة فقط من هذه التهم لخرجت الفرق اياها تبكى وتتباكى على « الوحدة الوطنية » وترفع الشكوى الى المسئولين ليرفعوا « الظلم » الذى وقع عليك .. والخطر الذى يهدد حياتك وحريتك .

● وفى نفس العدد نشرت « الأهالى » خبرا يؤكد ان وزير داخلية حكومة الانقاذ الوطنى فى السودان التى اعدمت ٢٨ ضابطا فى محاولة الانقلاب الفاشلة اعترف بـان حكومتـه تنتمى الى الجبهـة الاسلامية .. ومفهوم ـ بالطبع ـ ان هذه الاشـارة محاولـة مكشوفـة لتكريس الانطباع عند القارىء بان اية حكومة ترتبط بالاسلام لابد ان ترتبط بالاعدام .

● وفى العدد نفسه نشرت « الأهالى » مقالا للدكتور رفعت السعيد يهاجم فيه مفهوم الاقتصاد الاسلامى ويتهمه بانه يدافع عن الاغنياء ويحرم المفلس باموالهم !!

اى غثاء هذا ؟ .. واى تطرف مقلوت ومكشوف ؟! واى نتائج وخيمة يمكن ان يؤدى اليها هذا السلوك غير السوى ؟

زمن مكرم عبيد

ومن المفارقات العجيبة .. ان تنشر « الأهالى » فى نفس العدد الذى حفل بالهجوم علـى الاتجاه الاسـلامى والصحوة الاسلامية عرضا لكتاب الاستاذة منى مكرم عبيد الذى تناولت فيه كلمات ومواقف الزعيم الوطنى الكبير « مكرم عبيد » .. واحتل عرض الكتاب صفحة كاملة تصدرها عنوان كبير نشر بعرض الصفحة كلها يقول على لسان مكرم عبيد : « نحن مسلمون وطنا ومسيحيون دينا » .

بعد ان قرات عرض الكتاب كاملا ايقنت السبب الذى جعل مكرم عبيد زعيما عبقريا فى زمن عبقرى .. تجاوز مازق الطائفية الدينية ، وادرك حقيقة الهوية الاسلامية للوطن الذى يعيش فيه .

لقد فهم مكرم عبيد الاسلام ـ على طبيعته ـ بغير تزيد ولاتشويش ولا تشويه ، وتعايش مع الاسلام كوطن وهو على مسيحيته ، فاصبح تعبيرا واضحـا عن الزعـامة الشعبية بمفهومها الواسع الذى يتجاوز حدود الطائفة ليسطع فى سماء الوطن كله متمتعا بحب الأوساط الاسلامية قبل المسيحية .

آه .. يازمان مكرم عبيد .. اين انت ايها الزمان العبقرى من زماننا ؟

الآن .. يخرج من ينكرون على مصر هويتها الاسلامية ، ويبحثون لها عن هوية فرعونية او افريقية او شرق اوسطية او حتى عربية .. ليشوشوا على هويتها الاسلامية الخالدة .

دعنى اقولها بصراحة يا استاذ فيليب هل هناك من نصارى مصر اليوم من يقول جملة ـ مكرم عبيد صريحة هكذا ؟! هل هناك من نصارى مصر اليوم من يستطيع ان يعلن صراحة ان ثقافة مصر اسلامية ، وهوية مصر اسلامية ، وان هذا لايعنى ابدا العدوان على ديانته المسيحية ؟

لوحدث هذا .. وامتنع الهجوم على البـرامج الاسـلاميـة فى الاذاعـة والتليفزيون ، وامتنع الهجوم على الآيات القرانية والأحاديث النبوية فى كتب المطالعة لتلاميذ الابتدائى ، وامتنع الهجوم على المشايـخ ، وامتنـعت المطـالبـة الطـائفيـة « الدخيلة » علينا جميعا .. لتغير وجه مصر

زمان مكرم عبيد ، زمان عبقرى ، ومكرم عبيد طراز رائع من الزعامة الشعبية .. لم تمنعه مسيحيته من حفظ القران الكريم والاستشهاد به فى مرافعاته وخطبه .. وليس زمان مكرم عبيد هو هذا الزمان الذى يكتب فيه مسيحى ديوانا شعريا كاملا يهجو فيه الاسلام والمسلمين ، ويلعن فيه ابابكر



وعمر وعثمان وعلى وعمرو بن العاص وخالد بن الوليد ، ويتهم الصحابة جميعا بانهم « اجلاف » ارسلوا عساكرهم الى مصر لنهبها وتدمير مكتبتها ، واكل خيراتها !!

لو حدث هذا فى زمن مكرم عبيد .. لتبرأ منه وادانه مع امثاله من العقلاء المسئولين .

هذا قولنا

ياقومنا ، ياإخواننا فى الوطن ، نحن ندعوكم - بامانة - ان تنظروا الينا بعين منصفة ويا استاذ فيليب ارجوك ان تقرأ ماتكتب بحسن نية قبل ان تسمح بنشر مايشوه دعوتنا ورموزنا .

نحن ندين اى مساس بالممتلكات او الارواح ، سواء المسلمة او المسيحية ، ايا كانت الجهة التى تمس هذه الممتلكات والأرواح .

ان الاسلام لايحث على كراهية اهل الكتاب ، ولا المسيحية تنصح ابناءها بكراهية الاسلام .

يقول الله تعالى مخاطبا المسلمين فى قرآنه الكريم « لاينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ، ان تبروهم وتقسطوا اليهم ، ان الله يحب المقسطين » الممتحنة .

وهكذا .. قدم الاسلام البر على مجرد القسط « اى العدل » فالعدل فى الاسلام ادنى درجة من البر ، العدل اخذ وعطاء ، اما البر فعطاء بلا مقابل .

ونصارى مصر - والحمد لله - لم يقاتلون المسلمين فى الدين ، ولم يخرجوهم من ديارهم ، وبالتالى فهم اولى ببرهم وقسطهم .

والبر الاسلامى المقصود هنا لايقف عند حدود المال .. بل يشمل كل عطاء وكل عون من المال والجاه والمشاركة الوجدانية والنصيحة والعلم .

ولا يعرف العدل الاسلامى والبر الاسلامى تفرقة عرقية او ثقافية او دينية .. وفى هذا يقول شيخ الاسلام ابن تيمية : « ان العدل واجب لكل احد على كل احد والظلم محرم مطلقا لايباح قط بحال » منهاج السنة النبوية ٣٧٢ .

اما المسيحيون فيقول لهم الانجيل : « ايها السامعون .. احبوا اعداءكم ، احسنوا الى مبغضيكم ، باركوا لاعنيكم »

□□ الشيخ صلاح أبو اسماعيل في حواره الأخير مع الحياة

الذين يعارضون أقامة دولة أسلامية بحجة الفتنة الطائفية يجهلون الإسلام

إذا قضى الله أمرا وجب على كل لسان الصمت

تطبيق الشريعة الأسلامية مسئولية الدولة

لا يتعارض تطبيق الشريعة الأسلامية مع الفوارق المادية



اصبحت قضية تطبيق الشريعة الاسلامية تشغل بال المسلمين في كل مكان .. وتتضارب الآراء فالبعض يرى ان تطبيق الشريعة سوف يشعل نار الفتنة الطائفية والآخر يقول لا بل يجب التدرج في التطبيق والشعب يتابع جلسات مجلس الشعب ولايدرى ماذا يدور داخل قاعاته حول هذه القضية .. كل هذه الضجة يقابلها الازهر بصمت رهيب .. والاحزاب لا تدرى ان كانت جادة فيما تقول ام هي تتزايد لمجرد جذب الشعب لصفها .. بينما يحاول البعض التخويف من عملية التطبيق وكانها لم تكن مطبقة من قبل .. كل هذه الآراء تتضارب وتتناقض وتشغل بال الشعب المصرى .. لذلك قمنا بهذا الحوار مع فضيلة الشيخ صلاح ابواسماعيل عضو مجلس الشعب والداعية الاسلامي المعروف .. وذلك قبل وفاته بايام اثناء رحلته الى ابوظبى ولم نكن ندرى اننا سنفتقد صوته بعد هذه الكلمات ..

الفتنة الطائفية .. زغم مختلق

● هؤلاء الذين يعارضون اقامة دولة اسلامية بحجة الفتنة الطائفية يجهلون الاسلام .. ولقد شاء الله سبحانه وتعالى ان تقوم دولة الاسلام وعلى راسها رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في المدينة المنورة وكان معه في المدينة يهود واليهود اشد الناس عداوة

فلم يكن تطبيق الشريعة الاسلامية وقيام الدولة الاسلامية حائلا بين اليهود وحقهم في معتقداتهم وعباداتهم الدينية .. كما لم يكن تمتع اليهود بمعتقداتهم على حساب تطبيق الشريعة الاسلامية والنبى جاء بدين يكفل الحرية للجميع فهم احرار وان كفروا برسالته لقوله تعالى ، وقل الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن



المصدر : الحياة

التاريخ : ٢٤ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

شاء فليكفر » .

● والدليل على سماحة الاسلام مع اهل الكتاب والمخالفين فى العقيدة ان الله سبحانه وتعالى قسمهم الى قسمين مسالمين ومعتدين .. وفى المسالمين يقول تعالى «لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا ان الله يحب المقسطين » .

وفى المعتدين علينا يقول تعالى « انما ينهاكم الله عن الذين قاتلوكم فى الدين واخرجوكم من دياركم وظاهروا على اخراجكم ان تولوهم ومن يتولهم فاولئك هم الظالمون » .

● واضاف بان الله اباح لنا ان ناكل من طعام اهل الكتاب ونتزوج منهم الكتابية التى تتمسك بدينها وان ندعوهم الى طعامنا .

لا إكراه .. فى الدين

● فالاسلام كفيل بحقوق الآخرين لانه لا اكراه فى الدين ان الذين يزعمون ان تطبيق الشريعة الاسلامية مثير للفتنة الطائفية انما هم واحد من اثنين اما جاهل واما سىء النية ولسنا مستعدين بان نضحى بمقدساتنا من اجل حاقد او حسود او سىء النية اننا نطلب الشريعة الاسلامية لان الله كفل بها الاخاء قال تعالى « يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم » والاسلام طريق العزة [ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين] .. وطريق الى الوحدة .. فنحن نطالب بتطبيق الشريعة الاسلامية ايمانا بانها الطريق الى تحقيق الغايات التى هى موضع اتفاقنا جميعا وان اختلفت وسائلنا اليها .

التدرج لله .. وحده

● ويقول فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل ان مسالة التدرج فى تطبيق الشريعة لا اتفق معها حيث ان التدرج من حق الله تعالى وحده فهو الذى انزل القرآن الكريم منجما على ثلاثة وعشرين عاما وتدرج فى تحريم الخمر .. فليس فى مقدور بشر من عباد الله ان يقول لله حكمك فى هذا الامر سنطبقه اليوم اما حكمك فى الامر الآخر نؤجله الى العام القادم من هذا الذى يملك الوصاية على شريعة الله فليس لاحد مع النص الشرعى راى واذا قضى الله بحكم وجب على كل لسان ان يصمت وعلى كل جهة ان تسجد ان كنا مؤمنين .

الفوارق المادية .. وتطبيق الشريعة

● واضاف بان القاعدة العامة لا راى مع النص وحينما اراد النبى ان يحرم على نفسه بعض ما احله الله له بالنص نزل قول الله تعالى « يا ايها النبى لم تحرم ما احل الله لك » فليس لاحد ولو كان رسول الله ان يكون له راى مع النص ووجود الفقراء والاغنياء امر ليس بالجديد فلقد وجد فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان الذى جهز الجيش من ماله الخاص وكان منهم عبدالرحمن بن عوف وكان فيهم الفقير الذى لا يجد ما يقتات به والله سبحانه وتعالى نظم العلاقة بين الاغنياء والفقراء فلست مع الراى الذى يقول بانه يجب ان نتمهل فى تطبيق الشريعة الاسلامية لان المجتمع يحتوى على فقراء واغنياء .

تطبيق الشريعة مسئولية .. الدولة

● الجهة المسئولة عن خطوات ايجابية عن شانها اعاقة

تطبيق الشريعة هى الدولة وحدها واحمل الرئيس مسئولية تطبيق الشريعة الاسلامية واحمل مجلس الشعب الذى اعطاه الدستور حق التشريع واحمل رئيس الوزراء وكل قاض احمل كل

حوار اجراه
عماد جمعة امام

انسان مسئولية تطبيق الشريعة وارى انها لا تتوقف على راى احد والذين يقولون بالرجوع الى مجلس الشعب فى امر شريعة الله اننا جعلوا عباد الله اوصياء على الله .

الاسلام .. السياسة الأمثل

● ويؤكد الشيخ صلاح ابواسماعيل .. ان العمل التشريعى الذى ينحصر فى التقنين قد تم والذى ينحصر فى مراجعة التقنين قد تم وطبع ما قنن وروجع تم وزع على اعضاء مجلس الشعب السابق وليس هناك مانع منطقى ابدا فى تطبيق الشريعة واذا كانت الدولة تخشى على مواقفها وسياستها الخارجية فان الاسلام هو امثل سياسة فى الداخل وفى الخارج لاننا سنتعاون مع روسيا .. امريكا .. فرنسا .. انجلترا .. ومن حقنا ان نقوم فى هيئة الامم المتحدة ونقول لهم ان حق الفيتو الذى اضاع حقوق الشعوب لا يعرف له الاسلام اصل .. فاذا قمنا باسم اسلامنا الذى طبقناه فى بلدنا لنقول لهم ايها الناس فى العالم ان ما انتم عليه ضلال وان العدل فى الاسلام امثل من عدكم فان من حقنا ان نرفع رؤسنا فخرا بهذه العقيدة وزهوا .. بهذا الدين لو كنا مؤمنين .

دور رجال الأزهر

● الدور الذى يجب ان يقوم به دعاة الاسلام من علماء الأزهر سواء كانوا فى الازهر او الاوقاف فى هذا المجال هو واجب يمنع منه القانون الوضعى .. حيث يقول القانون انه لا يجوز لأحد ولو كان من رجال الدين داخل دور العبادة ان يقول ولو على سبيل النصيحة الدينية قولا يعارض به قانونا او قرارا اداريا ومن فعل ذلك يحكم عليه بـ ٥٠٠ جنيه غرامة والحبس فان قلوم حكم عليه بالف جنيه غرامة والسجن ومعنى ذلك ان دعاة الاسلام فوق المنابر داخل المساجد مكبلون .. لنطالب اولا وقبل كل شىء بازالة هذه القوانين وتذليل الصعاب على ان ننادى رجال الازهر وعلماء الدعوة الاسلامية ان يقولوا كلمة الحق ولو دفعوا حياتهم ثمنا لها حتى نرفع حكمة الاسلام .

الدين النصيحة

● بالمسئولية المشتركة بين الحاكم والمحكومين فى ظل تطبيق الشريعة الاسلامية ناخذها من قول النبى صلى الله عليه وسلم « الدين النصيحة » والنصيحة هنا بمعنى الاخلاص والاخلاص فى كل شىء وتساءل الصحابة لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فالنصيحة بمعنى الاخلاص لله ولكتابه الكريم وان نعمل بما فيه نحل حلاله ونحرم حرام ونلتزم آدابه والنصيحة للرسول ان نصدق فى تاسينا به والنصيحة للائمة والحكام .. وموقفنا من ولى الامر حين نطبق الشريعة ان نناصره ان احسن وان نبدى وجهة النظر هذا هو الموقف بين الحاكم والمحكوم واذا طبق شرع الله على اساس ان كل راع مسئول عن رعيته وكل انسان فى موقعه راع ومسئول عن رعيته .



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٦ يونيو ١٩٩٠

عن الفتنة الطائفية بصراحة تامة :

الداء والدواء

خليل عبدالكريم

اصدرت الداخلية قرارا بمنع القوافل التى تعود وزير الأوقاف ان يرسلها لمحاورة شباب الجماعات الدينية المتطرفة ، والقرار وان الحق ببعض المنتفعين بتلك القوافل قدرا وفيرا من الاقلال والاحباط الا أنه جاء صائبا ، وقد علله البعض بان الحوار مع أولئك الفتية الغالين يمنحهم شطرا من الاعتراف بهم و أن تجاهلهم مسلك شبيه بما تفعله النعامة عندما تدس رأسها فى الرمل ، وفى نظرى انه تعليل كليل وبالغ السذاجة و اصحابه يقفون عند الظاهر و لا يبذلون ادنى محاولة للنفوذ الى حقائق الامور وبواطنها ، وذلك لثبوت فروق و اضحة وجلية بين الوجود المادى والوجود الشرعى ، فالحوار معهم فيه اعتراف بوجودهم المادى وهذا ما لا سبيل لانكاره انما لا يعد اقرارا بوجودهم الشرعى ولكن صوابية القرار تتمثل فى أن (النصوص المقدسة) التى يصمها رجال الديانتين الاسلامية و المسيحية ثم يدلقونها اولئك الفتيان ببعض منها سقط فى أيديهم فان كانوا أمناء التزموا الصمت والا اخذوا يلفون ويدورون ويلوذون بتفسيرات لا تقنع اكثر المستمعين عباطة وهذا الغاء لهدف القافلة وغايتها .

ليس ذلك فحسب فمن ناحية اخرى اذا سلمنا جدلا و الجدل خلاف الحقيقة ونقيض الواقع ان فى كلتى الديانتين الابراهيميتين اوالسامئتين المسيحيه و الاسلام (نصوصا مقدسة) تحض على محبة أتباع العقائد الاخرى ومعاملتهم بالحسنى والتعايش معهم ، فاننا جميعا نعلم يقينا أن ما يعظ به القس فى الكنيسة و الخطيب فى المسجد شىء و الممارسات و الافعال التى يزاولها (المؤمنون) بكل دين منها ويجسدونها على ارض الواقع شىء اخر ..

مختلف تماما لان هذه الاخيرة تحكمها اليات متعددة .. درجة التعليم ، السلم الحضارى ، الظروف الاقتصادية ، التوترات الاجتماعية التقاليد الموروثة .. الخ لهذا فان ابعاد رجال الدينين عن مسرح حوادث الفتنة الطائفية هو الخطوة الاولى والصحيحة فى مسيرة الحل الامثل لهذه المشكلة التى تهدد الوطن ..

يبقى بعد ذلك على حكومة الحزب الوطني ان تهتدى بالله وتسمع الكلام الذى اكدناه وغيرنا عشرات المرات وهو أنه لا منجى لاولئك الشبان من الازمات التى يفرقون فيها وعلى رأسها : الفتنة الطائفية و البطالة وانعدام المسكن و التطرف الدينى وتعاطى المخدرات والهوس الكروى و أتخاذ بروس لى و اميتاب باتشان مثلا اعلى .. الخ ، الا بتحسين احوالهم المادية الاجتماعية والاقتصادية ، وكفى تذرعا بضيق ذات اليد فالملايين التى تهدر كل يوم فيما لا طائل من ورائه كفيلة بذلك ، وهذا أمر يعرفه عامة المواطنين ..

واذا اعترضوا علينا بان هذا تبسيط وتسطيح لا يليقان بالنظرة العلمية الجادة التى يتوجب أن تعالج بها هذه المسائل الحيوية الخطيرة التى تمس مستقبل مصر ، أجبناهم : امامكم البرامج التى قدمها العلماء والخبراء فى كافة المناحى – فى حزب التجمع ففيها حلول ناجعة ..

أما (النصوص المقدسة) وسدنتها على الضفتين كلتيهما ، فليبتعدوا مشكورين عن هذا المضمار وليفسحوا الطريق امام علماء النفس والاجتماع والاقتصاد و القانون وخبراء الاسكان والاعلام وتخطيط الاحياء والمدن والتنمية والتعليم ..

هذا هو السبيل الاوحد لحل هذه المشكلة المتفاقمة يوما بعد يوم نطرحه امام انظار الحكومة السنية وكفى ما ضاع من وقت ثمين فى الاعتماد على أصحاب الماورائيات وفوق المنطقيات و اللا عقليات الا اذا كانت هذه الحكومة تتبنى الشعار الذى رفعه (ابونواس) منذ عدة قرون : « فداونى بالتى كانت هى الداء »

نحو تعميق مفهوم الوحدة الوطنية

أشكر الأستاذ الفاضل توفيق فؤاد خليل فقد أسعدني باختلافه معي، لأنه ذكر ما أتحرج أن أذكره، لكن المسلم المستنير مثلك يستطيع أن يخاطب أخوانه في الدين بأسلوب يتردد المسيحي أن يستخدمه لاعتبارات كثيرة.

أني أؤيدك في فهمك للاسلام بأنه لا يدعو لدولة دينية، بل يتوجه الى منهج عام يؤكد على العدل والمساواة، وهكذا المسيحية أيضا. واذا كنت قد ذكرت في مقالي (الأهالي ١٦/٥/١٩٩٠) أن من حق الأغلبية أن تقرر أن تكون الشريعة الإسلامية أساسا للتشريع، فانني أقر الواقع الحالي، وأطالب بتقنين وضع غير المسلمين في الدولة الإسلامية، لأننا نقرأ ونسمع ونشعر بما يوحي لنا بأنه حتى هذا المطلب ـ وهو أضعف الإيمان ـ غير محقق



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٠

وانى أدعو الله أن يكثر من المستنيرين فى وطننا الغالى . وفى هذه الحالة يمكن أن يتغير سؤالى وتطلبى الى الصيغة التى ذكرتها سيادتكم بتطبيق النظام على جميع أماكن العبادة

والله سبحانه وتعالى قادر على تحقيق الأحلام . وسيظل النصارى دائما أقرب الناس الى المسلمين

د . القس فايز فارس
مطط المنيا



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الدستور

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٠

وحدتنا الوطنيه والعالم الغربى

بينا فى المقالات السابقة ان الأسلام يحافظ ويحمى حقوق الذميين فى كل دار من دياره . بقواعد وأسس من وعاء الشريعه الغراء والسنه المطهره ، على صاحبها سيدنا محمد ازكى الصلاة واتم السلام . وانه لاخلاف على ذلك فى اى دولة إسلاميه . لافى الماضى ولا فى الحاضر حتى انه فى إيران عندما وضع الامام الخمينى الدستور الجديد ، نص فيه مجددا على حماية حقوق الذميين بما فيهم المجوس ،. فقد لايعلم بعض المسلمين ان لهذه النحله بقايا فى بعض المناطق الايرانية

ولقد ذكر مرة انيس منصور فى اخبار اليوم منذ عدة سنوات انه عندما زار ايران فى عهد الشاه الراحل . وجد لهذه الطائفه المجوس معبدا كبيرا فخما فى طهران العاصمة ، وذكر انه دخل هذا المعبد وتفقده كسائح . واجرى حديثا قصيرا مع احد كهنته .

كما انه لاخلاف ايضا فى مصرنا العزيزة على احترام هذه الحقوق ، فكما ذكرنا فى الاعداد السابقة من جريدة النور الغراء فان جدودنا المصريين ، حافظوا على هذه الحقوق وهذه الوحده منذ ان قامت فى عهد سيدنا عمرو بن العاص وفى كل العصور حتى إحداث الثورة الوطنية التى قام بها الشعب كله اقباط ومسلمون وتعانق فى هديرها الهلال والصليب سنه ١٩١٩

من نافلة القول وزيادة البيان نقول ان المصريين (المسلمون والاقباط) عاشوا معا نحن ظل الوحده المقدسه كاخوة متحابين متعاونين فى السراء والضراء فى الافراح والاتراح . فى كل موقع من مواقع الحياه . وفى كل نشاط من الانشطة ، وعندما يذهب المواطنون الى الاسواق مثلا فانهم يجدون القبطى بارا باخيه المسلم . المتجر بجوار المتجر . ومن ثم تجدهم كذلك فى الحرف وفى « الورش » وفى المصانع وفى قرى مصر فى جميع المدن والمحافظات ، ولا عجب فى ذلك فنحن جميعا مصريون من اصل واحد دماؤنا من ماء النيل تكونت ، وحياتنا من ثمرات ارض مصر ترعرعت ، إذا جاء الخير تبادلناه وإذا نزل الشر قاومناه فى الماضى وفى الحاضر معا جنبا الى جنب

الأقباط وإبتزاز المماليك

ذكر الجبرتى فى تاريخه انه قبيل الحمله الفرنسية بقليل حدث ان بعض المماليك من حكام القاهرة ـ أرادوا ان يبتزوا بعض الأقباط واليهود الاثرياء طمعا فيما يملكونه من اموال عينيه ورقيق وعبيد وما إلى ذلك . وبدات الاحتكاكات والمساومات ، فما كان من الاقباط واليهود إلا ان اخفوا الكثير من الاموال والممتلكات عند معارفهم من المسلمين ولقد قام المسلمون بهذه المهمة خير قيام وبكل امانه وإخلاص . مع ما يحف هذه المهمه من اضرار قد يتعرضون لها لو علم بتواطئهم المماليك ، وقد يقول قائل . لماذا حدث هذا الحادث للاقباط واليهود فقط . دون المسلمين ؟

فنقول ان ماحدث للاقباط واليهود فيما رويناه عن شيخنا الجبرتى انفا . كان من حاكم ظالم مستبد لم يكن يحكم بشريعة الله . وإنما كان يحكم بهواة ولو حكم بالشريعة لما ظلم احدا ، ولقد ذكر الجبرتى فى مؤرخه كثيرا من تلك الحوادث . حيث كان الجميع . المسلمون والاقباط يتعاونون سرا فيما بينهم على دفع تلك المظالم ، إذا ألمت باحدهم نائبه او كارثه ، تدفعهم الى ذلك ثقتهم ببعض ، وحسهم الوطنى المرهف . بل وإيمانهم الصادق بجوهر دينهم ووطنيتهم الاصيله الضاربة فى جذور التاريخ . وتراثهم المشترك العريق ، كل هذه الوشائج والروابط ربت وعمقت فيهم الأخوة والمحبة بينهم ، وزادتهم واجبا وفرضا عليهم جميعا وامانة فى عنقهم ، يصونوها فى اعماق الجوانح وحبات العيون .

واجبنا نحو الوحدة

فواجبنا الآن كشعب وكدولة ان نواصل الحفاظ على هذه الوحده كما امرتنا الشريعة الغراء والسنة المطهرة

لاننا فى الحقيقة لو نظرنا إلى الوحدة الوطنية نظرة واسعة شاملة كاشفة . نظرة نحرق بها دخان التعصب الاعمى . وضباب الجهل المطبقه . وجدران التقوقع لوجدنا ان لهذه الوحدة ثمارا طيبة ذكية ، ثمارا يانعة كريمة لايجب على الحصيف ان يتجاهلها . ولا على الكيس ان يهدرها ولا على الفطن ان يقلل من شانها فان هنك قضايا هامة تتاثر بالوحدة الوطنيه ولايجب علينا ان نتجاهلها لانها هامة وخطيرة

وسنشرح ملامح هذه القضايا فى هاته السطور الاتية فنقول :

ان الحفاظ على حقوق اخوتنا الاقباط فى الوطن يقوينا ويساعدنا على مساعدة اخوتنا فى الدين فى العالم الواسع . ويزيد من بهاء إيهاب مصر الحضارى الذى اشتهرت به منذ الاف السنين . ومن ثم يجعلها اكثر قوة وصلابة ومصداقية هى تكافح وتطالب وتدافع عن حقوق الانسان فى المحافل الدولية وعن التفرقة العنصرية وتبين ملامح جميلة من ملامح الأسلام وتثبت للعالم كله إننا امة لها وجه واحد ، هو وجة مصر الحديثه الاسلامية المتحضرة ، لانه لايجب ان يغيب عن البال ابدا ان لنا اخوة فى الدين فى جميع دول العالم تقريبا ، فى الاتحاد السوفيتى ، وفى دول اوربا وفى الامريكتين واستراليا ، وكثير منهم يعانى فى سبيل الحصول على حقوقه ، خصوصا هؤلاء الذين يعيشون فى المجتمعات التى لم تتبلور فيها اوضاعهم الاجتماعية . بعد ، ولعلم المتعصبين المتفوقين ان كثيرا منهم مصريون .



المصدر : الدستور

التاريخ : ٢٧ يونيو ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاتشوهوا دينكم

ثم لايجب ان ننسى ايضا اعداء الاسلام فى الخارج ، هؤلاء الذين لاهم لهم إلا تشويه صورته ، وهم ربما كانوا ثلاثة انواع ظالم للاسلام . وجاهل به . ومفترى عليه ، هؤلاء الذين يتربصون بالاسلام والمسلمين دائما ما ان تنقل لهم وكالات الانباء خبرا صغيرا عن حادثة عاديه ، فسرعان مايضخموا هذة الحادثه ويملاوا الدنيا ضجيجا ويشوهوا وجه الاسلام والمسلمين . ظلما وجهلا وافتراء ، فيامن انتم وراء المتطرفين السذج ، إتقوا الله فى دينكم وفى وطنكم ، واتقوا الله فى اخوتكم فى الوطن فى الداخل وفى الخارج ، ولاتشوهوا صورة دينكم السمح الحنيف امام العالم ، وتجعلوا انفسكم فى معشرٌ واحد مع اعداء الاسلام . وأنتم لاتشعرون . وتذكروا قول الحق تبارك وتعالى فى محكم اياته بسم الله الرحمن الرحيم . « ومن اصدق قولا ممن دعا الى الله وعمل صالحا وقال إننى من المسلمين ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى احسن فاذا الذى بينك وبينة عداوة كانة ولى حميم ، صدق الله العظيم

حسين السيد سالم



موقف الاسلام من الأقليات (٥)

الأسباب الحقيقية وراء الصدام بين النصارى والمسلمين في مصر

دراسة بقلم :

د . عبدالغفار عزيز

التطرف في الافكار والعقائد سمة من سمات هذا العصر نجده عند اتباع الاديان كما نجده عند اتباع الافكار والمذاهب الانسانية كالشيوعية والوجودية والفاشية وغيرها ولعل ظهور التعصب الدينى عند المسيحيين في مصر في هذه الايام راجع الى ردود افعال وتصرفات بعض الاسلاميين واحساس هؤلاء المسيحيين بضرورة الدفاع عن دينهم ومعتقداتهم وخشيتهم من فقدان هويتهم المسيحية التى يفخر بعضهم بالانتماء اليها والتمسك بها وقد ذكرت قبل ذلك ان هناك عناصر خارجية تعمل جاهدة على الايقاع بين عنصرى الامة وتشيع بين الحين والاخر ان هناك ارهابا للمسيحيين في مصر وان ضغوطا تمارس ضدهم وانهم يعيشون بين المسلمين عيشة اذلال وهوان .

ونحن لاننكر على اى طائفة ان تتمسك بعقيدتها وان تتعصب لها وان تمارس شعائرها بالطريقة التى ترضيها وتعجبها الا ان الذى لانستطيع كتمانه وقد وضح خلال السنوات الاخيرة ان بعضا من هؤلاء المتطرفين المسيحيين يحاول استثارة عواطف المسلمين والتحرش بهم كرد فعل كما قلت لما يشاع او يظن او يرونه احيانا من بعض المتعصبين المسلمين فقد اصبح شائعا الآن ومعروفا لدى الجميع بان كثيرا من الكنائس المسيحية يتعمد دق الاجراس ساعة صلاة الجمعة بالذات وبخاصة في الكنائس القريبة من المساجد الى حد ان هذه الاصوات تغطى احيانا على اصوات خطباء المساجد وهم يخطبون في المسلمين يوم الجمعة .

وعلى الرغم من ان عادة المسيحيين من قديم هى الذهاب للكنائس للصلاة فيها وسماع المواعظ والترانيم يكون دائما في يوم الاحد الا ان بعض الاحياء في القاهرة وغيرها من المدن المصرية يلاحظ فيها تجمعات كثيرة من النصارى تقف امام الكنائس في يوم الجمعة ويضمع فيها ايضا لقاءات ودروس كنسية يحس كانه مقصود بها اظهار قوة النصارى وكثرتهم واثبات انهم ليسوا اقل من المسلمين في التمسك بدينهم والاستماع الى المواعظ والدروس .

واذا كان من حق المسيحيين ان يعقدوا الدروس والمحاضرات في كنائسهم في الوقت الذى يريدون فلا شك ان دق الاجراس وبهذه الصورة يثير المسلمين كثيرا وقد اصبح ذلك شيئا لافتا للنظر ومثار تعليقات الكثيرين من الناس .

ويحكى لى كثير من الاصدقاء ممن اثق في كلامهم ويقطنون بعض المناطق التى يكثر فيها اعداد المسيحيين كالزيتون وشبرا .. ان المسيحيين افتتحوا كثيرا من الشقق في داخل العمارات السكنية والتى يقطنها عدد كبير من المسلمين وجعلوها اماكن لتجمعاتهم يلتقون فيها في اعداد كبيرة ويقراون فيها الترانيم باصوات مرتفعة وبصورة يبدو كانها مقصودة وليس ذلك في يوم واحد او وقت واحد وانما على امتداد الاسبوع كله بعد ان وزعوا اوقات اللقاءات وجعلوا بعضها للفتيان ثم للفتيات ثم للنساء ثم للرجال وهكذا ـ وكانهم يريدون ان يقولوا للمسلمين : ان كان من حقكم ان تقيموا حلقات الذكر ودروس الوعظ والارشاد ففى امكاننا ان نصنع مثل هذا واكثر مع ان ذلك لايحدث الا نادرا في شقق المسلمين السكنية ـ وغالبا ماتتم مثل هذه اللقاءات عند المسلمين في المساجد او الاماكن الملحقة بها لان الشقق ليست مكانا للعبادة واستعمالها بهذه الصورة يؤدى مع اثارة مشاعر المسلمين الى اقلاقهم ويحرمهم من الاحساس بالراحة والهدوء اللذين يجب ان يحس الانسان بهما



المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهالى

التاريخ : ٤ يوليو ١٩٩٠

الجماعات الاسلامية بين غياب المنهج العلمى والحاح الوسواس الجنسى

استرعى انتباهي في احداث الفتنة الطائفية الاخيرة ان الشرارة الأولى المسببة لها محاطة دائما بقدر من الغموض والوساوس الجنسية التى تصغر أو تعظم بقدر خيال المبدع وكتب الثائرين وتوابل الحدث التى من الممكن اضافتها لجعله الذ طعما واكثر اثارة .. وان المرأة دائما هي المحرك الأول - مع الاعتذار لارسطو - وهي المحور الأساسى الذى تدور حوله الحكايات والروايات فلو عدنا للوراء قليلا واسترجعنا أحداث اسيوط نجد انها قد بدأت بحكايات عن مسيحيات تلقين بسائل غامض على احجبة المسلمات فيرسم صلبانا تزيد كلما حاولن ازالتها بالغسيل ! وتخرج لسانها من « الطشت » لنساء المسلمين تنعى خنوعهم امام الصليبية وتنادى شباب الامة الاسلامية كي يفيق من غفوته ويدافع عن عرضه ونحن نعرف ان الحجاب في هذه الحدوتة مهم جدا فالسائل لا يلقى على الفستان أو الجورب مثلا ولكنه يلقى على الحجاب الذى يمثل اسهل الحلول الايمانية واقلها تكلفة واكثرها بروزا فهذه العلاقة التي بين الانسان وربه والتى استنزفت الاف العقول لائمة الفقه وحيرت علماء الكلام يستطيع السلام شوبنج سنتر لملابس المحجبات ، حلها الآن وفى عصرنا الميمون وبارخص الأسعار .

وهكذا نرى الوسواس الجنسي المسيطر على عقول هذه الجماعات المسماة اسلامية يصبغ الأحداث بصبغته المثيرة ويظل هذا الوسواس يتصاعد ويتلاعب بالعقول والغرائز وينسج الأحلام الوردية حتى تختمر حكاية اخرى وهذه المرة لها سيناريو محبوك وتوابل الاثارة فيها لاذعة ومكان التصوير ابوقرقاص . شبكة من الشباب المسيحى يصور بالفيديو فتيات المسلمين في أوضاع مخلة بالآداب لعرضها على الملا وتقوم الثورة وتشتعل الحمية التي لا تشتعل لارتفاع الاسعار ولا للبطالة ولا لأزمة الاسكان ولا لانهيار التعليم ولا لطلبات صندوق النقد ولا لمثل هذه الأشياء فهى من توافه الامور ولكن الويل والثبور وعظائم الامور اذا دخل الامر المحظور ! فساعتها وساعتها فقط يستيقظ الوعى وتستنفر الهمم ويستنفر الضمير .. وتظل الحكاية ناقصة لبعض الرتوش الاكثر اثارة ويظل السيناريو محتاجا لبعض الميلودراما الفاجعة الفاقعة ويتفتق الذهن الدرامى لهذه الجماعات عن حكاية « انقح » وسيناريو تتضاءل الى جانبه كل أفلام نجمة الجماهير « نادية الجندى » .

فالبطل هذه المرة انثى ولكن لماذا لا نجعلها طفلة مسلمة يخرج عليها ناب مسيحى ازرق لبقال عجوز تعدى الستين في « سنورس » بالفيوم ففرق السن وكون الضحية طفلة يجعل الحدث أكثر تأثيرا والعنف أكثر تدميرا والدموع اكثر غزارة والشرف أكثر تلويثا وكانت « ضربة معلم » وخرج الحدث دراميا كما كان مخططا له وراح من ضمن الضحايا

خالد منتصر

طبيب بشرى

حارس الكنيسة المسلم !

وثانى النقاط التى تسترعى الانتباه في تفكير وتخطيط هذه الجماعات هو غياب المنهج العلمى في التفكير عن الساحة كلية والارتماء في أحضان الخرافة ورفض الحوار تماما فعندما تثبت التجربة العملية والمشاهدة أن قماش الاحجبة هو عبارة عن خطوط طولية وعرضية من السهل ان ترسم علامة الصليب عند التقاء الحبر عليها وان عملية زيادته بالغسيل هذه ليست الا ضرورة من ضرورات « الاكشن » وحبك الرواية عندما حدث هذا رفضوا واتهموا القائل بالتدليس فخيالهم لابد اكثر صدقا وحدسهم الايمانى يجب كل التجارب المعملية وعندما تعلن الفتاة عن نفسها في احداث « ابوقرقاص » وتحكى الحكاية ويظهر أنها تفتقر الى اى جاذبية وانها بالكثير تصلح وجها اذاعيا لامعا ! ويتضح ايضا ان الكبت والحرمان والأمراض النفسية نسجت لها افكارا لا وجود لها الا في مخيلتها سخروا من الطب النفسى والتفسيرات السيكلوجية « ده فرويد يهودى يا عالم ! »

وعندما توجه الاب بطفلته في « سنورس » الى مؤتمر عام ليعلن على الملا ومعه تقرير الطبيب الاخصائى ان ابنته سليمة ولم يعتد عليها أحد . ردوا : انت كداب . فرد يا جماعة انا ابوها : فردوا : احنا نفهم أكثر منك .

فقابلية التصديق لغير ما يدور باذهانهم مسالة شبه مستحيلة والطاعة العمياء لامرائهم تجعل عقلهم مخدرا ومنهجهم غوغائيا والادهى من ذلك أن الاتهام في حادث قتل العسكرى المسلم انصب على رؤوس المسيحيين بالرغم من كونه حارسا لكنيسة .

وهكذا لا نعرف الا أين سينتهى بنا المطاف فمازالت خيوط السيناريو تنسج بكل مهارة ومازال الفتيل مشتعلا ومازالت ايدى د . محجوب تعانق ايدى القساوسة ومازالت هتافات « يحيا الهلال مع الصليب » هى الحل الناجح والناجع بالنسبة للمسئولين ومازالت الخرافة تنتعش والعلم يغتال وينتهك ومازال اللعب على وتر الكبت الجنسى هو الشىء الوحيد الذى يحرك تيارا قويا ومسيطرا ومازال اغتصاب انثى عندهم أهم من اغتصاب وطن ..



المصدر : الوفد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٠

موقف الاسلام من الاقليات المسلمة في بلاد المسلمين «٧»

قسوة السلطة أدت إلى إثارة الفتنة بين المسلمين والأقباط

دراسة بقلم :
د . عبد الغفار عزيز

لاشك في ان الدولة لها دور كبير في اثارة الفتنة بين النصارى والمسلمين - واذكاء روح العداوة بينهم وبالتالى تشجيع المسلمين على الصدام مع المواطنين من النصارى - فالشباب المسلم المتدين في مصر - والذى دفعته قسوة السلطة وتقصير العلماء الى التشدد في الدين - يحس باحباط شديد وظلم كبير ممن فرض فيهم حماية الدين والمحافظة عليه وعلى اتباعه - وقد تسببت قسوة السلطة مع بعضهم بسبب معاملتهم بعنف شديد وقسوة زائدة الى تكفير المجتمع والحكام ، وترسب في اذهانهم وعقولهم ان الدولة تحارب الاسلام وتكره كل من يدعو اليه ، وتعمل على ابعاد المسلمين عن دينهم الصحيح ، وان بدا في بعض تصرفاتها الرسمية الشكلية ، انها دولة تحب الدين وتحرص عليه - حيث تفتتح بعض المساجد او المعاهد والكليات الدينية او تحتفل رسميا بحفظة القرآن الكريم .

لان الشباب المسلم يرى ان في كثرة افتتاح المعاهد والكليات الدينية مع بقاء المناهج الضحلة الضعيفة فيها يؤدى الى تشويهه لا الى حمايته ورعايته - كما انهم يعرفون او يشيعون ان المساجد التى يفتتحها شيخ الازهر او وزير الاوقاف ، انما هى مساجد اهلية بنيت بتبرعات الاهالى الذين اكثروا من انشاء المساجد والمعاهد كرد فعل نفسى لما يرونه من عدم احترام الدولة للدين والالتزام بتعاليمه - اما تحفيظ القرآن فانما يتم ايضا على يد بعض المخلصين من المسلمين والمسلمات واكثره على يد هؤلاء الشباب انفسهم كرد فعل ايضا لكره النظام القائم .

يظن الشباب المسلم بصرف النظر عن صحة هذا الظن او خطئه - ان الدولة تعامل النصارى افضل من معاملة المسلمين ويشيع بينهم ان الدولة تعرف ايضا عن المتطرفين من النصارى مثل الذى تعرفه عن المسلمين واكثر وانها تغض الطرف عن ذلك ولا تتعرض لاعتقالهم او حتى تنبيه المسئولين عنهم الى تصرفاتهم الخاطئة - بل انهم يتصورون وهذا ما سمعته من عشرات من الناس ان الكنائس مليئة بالاسلحة وان النصارى يمولون من الخارج وينتظرون اللحظة الحاسمة للقضاء على المسلمين دون ان تفعل الدولة شيئا او يحرك حكامها ساكنا .

وعلى الرغم من انى لا استطيع ان اجزم بصحة هذه الشائعات الا ان بعض ضباط الشرطة والعاملين بالاجهزة الامنية الاخرى حين نسالهم عن صحة هذه الشائعات يؤكدونها ويقولون نحن نعرف ذلك واكثر من ذلك .

ولذا فان الاعتداء الذى يتم على النصارى ومنشاتهم من قبل بعض الشباب المتهور والمتحمس لدينه انما هو في الحقيقة اعتداء على الدولة نفسها التى تفضل (كما يتصورون) ابناء النصارى على المسلمين - هذا بالاضافة الى ما قلناه قبل ذلك من استثارة بعض النصارى للمسلمين من خلال اجراس الكنائس التى يدقونها بعنف يوم الجمعة بالذات ، اثناء صلاة الجمعة ، بالاضافة الى بعض الحوادث الفردية التى تقع من المتطرفين من النصارى مثل حادثة المسيحي الذى وقف في الشارع يقبل فتاة محجبة تبين انها مسيحية هى الاخرى ، ومثل حادثة المسيحي الذى ارتدى عمامة شيوخ المسلمين وجلس امام الركاب في ترام الاسكندرية وهو يمضغ اللبان في نهار رمضان - وغير ذلك من حوادث فردية لكنها تنتشر بسرعة وتشيع بين المسلمين .

وهكذا نستطيع ان نقول ان مجاملة السلطة في كثير من الاحيان لبعض النصارى ربما لحرصها على عدم اثارة الفتنة من اسباب وجود هذه الفتنة لان وسائل الاعلام عندنا تحاول تشويه صورة بعض المتدينين المسلمين من الشباب حين تنشر في صدر صفحات الصحف مثلا صورة الترزى الملتحى الذى قيل انه ضبط في منزل ارملة في المحلة الكبرى ، وكان يدخل اليها كل ليلة في صورة منقبة - وغير ذلك من حوادث - مع ان مثل ذلك او اكثر يحدث عند النصارى ايضا ولا تعاملهم الدولة بالمثل .

واعود مرة اخرى لاقول ان تقصير العلماء ايضا في توضيح امور الدين الصحيح واحساس كثير من الشباب بان معظمهم يمالىء السلطة وينافقها فيسكتون عن قول الحق من الاسباب المهمة جدا في ظهور الفكر المتشدد والفهم الخاطىء للاسلام واحكامه الصحيحة .

ولم يعد الازهر في نظر كثير من الشباب حتى في نظر بعض خريجيه وطلابه وهو القلعة الحصينة لمصر والعالم الاسلامى كما كان في الماضى فبعد ان كان هو التاج المرصع الذى تضعه مصر فوق راسها وهو الوسام الكبير الذى يزين صدرها والكوكب الدرى الذى ينير للعالم الاسلامى طريقه ويهدى الناس جميعا الى طريق الهدى والرشاد - اصبح بيتا خربا ولا يصلح للاقامة او السكن ، وداسه حكام مصر باقدامهم بعد ان قلصوا دوره وانتقصوا من شانه وابعدوه عمليا عن مركز التاثير والتغيير .



المصدر : المصور

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ يوليو ١٩٩٠

مطالعات وتأملات

بين المسلمين والأقباط

بقلم: رجاء النقاش

توقفت منذ اسبوعين فى تعليقى على كتاب «اوراق العمر» للدكتور لويس عوض ، عند الحديث عن «المعلم يعقوب» ، واحب قبل ان اواصل حديثى عن هذه الشخصية ودورها فى تاريخ مصر ان اشير إلى نقطة مهمة ، وهى نقطة لم تغب عن بالى قط وانا اكتب عن هذه الشخصية ، فانا لا اعتبر «المعلم يعقوب» ممثلا - باى صورة من الصور - لاقباط مصر . وبالنسبة لى فإننى من اشد الناس ثقة بالولاء الوطنى عند الاقباط بصورة عامة ، كما اننى من اشد الناس إكبارا لعدد غير قليل من الشخصيات القبطية المعروفة ، ومن منا لا ينحنى إعجابا بشخصيات مثل «سرجيوس» احد ابطال ثورة ١٩١٩ ، و«واصف بطرس غالى» وزير خارجية سعد زغلول ومؤلف كتاب «الفروسية عند العرب» وهو من اثمن الدراسات العلمية واكثرها متعة واصالة ، و«مكرم عبيد» الزعيم الاديب صاحب البلاغة العالية والمواقف الرائعة والدعوة الصريحة الجريئة إلى عروبة مصر ، ومن منا لا ينحنى بنفس الإعجاب والحب لسينوت حنا وغيره من ابطال تاريخنا المعاصر ، ومن منا لا يحمل كل الإعجاب والتقدير ، مهما كانت درجة الخلاف فى الراى ، امام شخصيات مثل المجاهد الوطنى الكبير إبراهيم فرج ، والكاتب الحر المتمرد سلامة موسى .

لقد كان ابى رحمه الله من ابرز علماء الاسلام فى قريتنا الصغيرة «منية سمنود» بمحافظة المنصورة ، ومع ذلك فقد كان يحكى لى وانا صغير فى الاربعينات عن بطولة «ويصا واصف» الزعيم الوطنى الذى حطم سلاسل مجلس النواب سنة ١٩٣٠ فى ظل ديكتاتورية اسماعيل صدقى المعروفة فى تاريخنا الحديث . وقد نشا جيلى كله على محبة «ويصا واصف» واعتباره بطلا من اعظم ابطال الحرية فى تاريخ مصر المعاصر . ولا ننسى ان عددا من المفكرين المسلمين فى العصر الحديث قد عكفوا على الدراسة الجادة لمجموعة من الزعماء الاقباط . فالدكتور مصطفى الفقى سكرتير الرئيس للمعلومات هو صاحب الدراسة الهامة عن مكرم عبيد ودوره فى تاريخنا المعاصر ، والأستاذ طارق البشرى اصدر بحثا شاملا كبيرا تناول فيه موضوع العلاقة بين المسلمين والاقباط ، واثبت فى هذا البحث ان اى خلل فى الوحدة الوطنية فى مصر يكون فى معظم الاحيان صادرا عن عنصر خارجى يهدف إلى تمزيق البلاد .

والحقيقة اننى لا اشعر ابدا بان هناك فجوة فى عقلى او قلبى - كمسلم - بينى وبين اى قبطى من اقباط مصر . فالاسلام يعلمنا منذ طفولتنا ان نحترم المسيحيين احتراما كاملا لا شبهة فيه ، وتاريخنا الوطنى من ناحية اخرى ، وانا من عشاق هذا التاريخ ، يؤكد فينا معنى المحبة والاخوة الكاملة بيننا كمسلمين وبين اقباط مصر .

ومن الناحية الواقعية فان نسبة كبيرة من اصدقائى الذين اعتز بهم هم من الاقباط ، وعندما سافرت للعمل فى دولة



قطر الشقيقة وقضيت هناك ثماني سنوات متصلة من ١٩٧٩ وحتى ١٩٨٧ ، كان الذى يتولى شئونى الخاصة والعامة فى مصر صديقا مسيحيا هو المرحوم «موريس عزيز» . وكان هذا الصديق بالنسبة لى هو «بعض اهلى» وكان معى غاية فى الإخلاص والامانة والوفاء والصدق ، ولم اجد فيه يوما ما يؤذى مشاعرى او يشعرنى بتقصيره فى اى امر من امورى التى كنت اعتمد عليه فيها ، ولا اجد الآن ما اقوله إلا ان ادعو لهذا الصديق الراحل بان يرحمه الله ويجزيه خير الجزاء على ما كان يتمتع به من إخلاص ووفاء .

ونحن جميعا نذكر ان السكرتير الخاص للدكتور طه حسين وهو الأستاذ فريد شحاته كان من الاقباط ، وقد ظل فريد شحاته يعمل مع طه حسين اكثر من ثلاثين سنة متصلة ، كان فيها موضع الثقة الكاملة من جانب طه حسين ، وقد أملى عليه طه حسين معظم مؤلفاته ، ومن بينها إسلامياته المعروفة ، ولم يكن طه حسين يشعر بالحرج مع فريد شحاته ، او يفكر فى تغييره والاعتماد على شخص اخر ، ولم يتركه ابدا إلا عندما أصر فريد شحاته على التقاعد واعتزال العمل والحياة العامة ، رغبة منه فى الراحة بعد سنوات طويلة من العمل المستمر الشاق .

فالفجوة بين المسلمين والاقباط ليس لها اساس حقيقى فى حياتنا او عقائدنا الدينية والوطنية ، والذين يحاولون إشعال الخلاف بين المسلمين والاقباط هم اعداء مصر ، او مجموعة من الذين لا يحسنون فهم الإسلام والمسيحية ، ولا يحسنون فهم تاريخنا الحديث الذى قامت النهضة فيه على اساس الوحدة الوطنية الكاملة بين المسلمين والمسيحيين .

وقد تلقيت هذا الأسبوع رسالتين ، إحداهما من قارىء كريم لا اذكر اسمه ، لأن رسالته ضاعت فى زحمة اوراقى ، وعجزت عن العثور عليها وانا اكتب هذا المقال ، وكنت اتمنى ان انشرها كاملة ، فهى رسالة نبيلة صادقة ، يقول فيها صاحبها ما معناه إنه يخشى من إثارتى لموضوع «المعلم يعقوب» وهو شخصية قبطية ، ويخشى من ان يستخدم بعض المتعصبين إثارتى لهذا الموضوع الآن استخداما سيئا ويدعونى القارىء الكريم من خلال حسن ظنه بى ان ابتعد عن مثل هذه الموضوعات ، حتى تهدأ الفتنة وتعود النفوس إلى صفائها القديم .

وانا اطمئن القارىء الكريم باننى لا اشعر ابدا ان نقد «المعلم يعقوب» هو نقد للاقباط ، فالمعلم يعقوب هو مواطن من مصر ، اخطأ من وجهة نظرى فى موقفه من الحملة الفرنسية ، حيث ساعدها وانشأ «قوة عسكرية» تابعة لها تتكون من بعض المرتزقة الذين حملوا السلاح فى وجه ابناء وطنهم وبتوجيه كامل من قيادة الحملة الفرنسية .

وكان الى جانب المعلم يعقوب القبطى فى موقفه المؤيد للفرنسيين مسلمون آخرون تحالفوا مع الفرنسيين بصورة اقوى من «المعلم يعقوب» ، وقد اثبت الدكتور احمد حسين الصاوى فى كتابه عن «المعلم يعقوب» ، ان «مراد بك» المسلم قد انتهى امره الى التحالف مع الفرنسيين والوقوف إلى جانبهم بصورة كاملة ضد شعب مصر .

فالمسالة ليست مساله مسلم وقبطى ؛ وإنما هى مسالة سياسية وطنية وليس لها علاقة جوهرية بالدين . ولا يجوز ان نحاسب الاقباط او المسلمين عندما يخطىء فرد واحد من هنا او هناك ، فمثل هذه المحاسبة على اساس الدين خطأ بل خطيئة ينكرها العلم اشد الانكار .



فليطمئن القارىء المسيحي الكريم ، الذى ضاعت منى رسالته الجميلة ، وليثق ان كل مخلص لوطنه حريص مثله تماما على وحدة الأمة ، واتمنى ان يكتب لى هذا القارىء مرة اخرى لأبعث اليه بعميق الشكر والتقدير ولأجرى معه مزيدا من المناقشة والدراسة المشتركة فى هذا الموضوع .

اما الرسالة الثانية التى وصلتنى حول موضوع «المعلم يعقوب» فهى من الصديق الأديب والناقد المعروف «نسيم مجلى» وبسبب اهمية الرسالة فإننى انشرها باكملها ثم اعلق عليها بعد ذلك .

يقول الأستاذ «نسيم مجلى» :

«اتابع باهتمام شديد مقالاتك حول كتاب «اوراق العمر» للدكتور لويس عوض ، ولاشك ان مناقشتك لآراء الدكتور لويس عوض تمثل عملا ثقافيا نبيلا شجاعا لأنه يجدد الاهتمام بهذه الأمور ويفتح باب الحوار وينشط دراسة تاريخنا القومى والثقافى بروح الجدية والإخلاص . وفى حدود هذا الموقف يأتى مقالك عن «المعلم يعقوب» وعن كتاب الدكتور احمد حسين الصاوى . لكن اسمح لى ان اختلف معكما لأقول إن التسرع فى اتهام هذا الرجل بالخيانة والانشقاق عن إجماع الأمة هو موقف غير مبرر ، حتى فى حدود ما لدينا من وثائق وشهادات وذلك لأن موقف الإدانة يقوم على التفرقة بين الاستعمار العثمانى والاستعمار الفرنسى على اساس الدين ، وهى تفرقة غير مبررة لأن جوهر الاستعمار واحد .

وموقف الإدانة يستند ايضا على قراءة مبتورة لمصادر هذا الموضوع ، عربية كانت او اجنبية . ولعل إعلان تركيا اخيرا موافقتها على تقديم وثائق حكمها لمصر كهدية لمكتبة الإسكندرية ، وما نشر من كتب وابحاث فى العالم بمناسبة مرور قرنين على قيام الثورة الفرنسية يفتح الباب من جديد لفحص مصادر هذه الفترة وإعادة توثيقها ودراستها . ويسعدنى ان يوجد هذا الإحساس النبيل عند احد كتابنا البارزين فى هذا المجال وهو الأستاذ صلاح عيسى فى بحثه الاخير عن «الجبرتى» بعنوان «روح مملوكية تصارع الفرنساوية» ، مجلة ادب ونقد - يوليو ١٩٨٩ ، حيث يناقش موقف الجبرتى من الفرنسيين ثم يقارن بين ما كتبه عنهم اثناء وجودهم وما كتبه عنهم بعد رحيلهم فى محاولة استرضاء للعثمانيين .

من الملاحظ ان من كتبوا قبل ثورة يوليو ١٩٥٢ يجمعون - مسلمين ومسيحيين - على تمجيد يعقوب ورفعه إلى مرتبة البطل الوطنى واعتباره رائدا لدعوة الاستقلال . وفى مقدمة هؤلاء الدكتور شفيق غربال فى كتابه «الجنرال يعقوب والفارس لاسكاريس» ١٩٣٢ ، والأستاذ محمد فهمى عبداللطيف الذى اشترك فى تحقيق كتاب الجبرتى «مظهر التقديس بزوال دولة الفرنسيس» ، فى مقاله «المعلم يعقوب» وموقفه من الحملة الفرنسية» بجريدة البلاغ «٢٢ / ٩ / ١٩٤٧» وفيه يقول إن «يعقوب كان اول مصرى فكر فى جعل المسألة المصرية مسألة دولية على ان تستقل مصر استقلالا تاما عن الحكم العثمانى ولن تكون باستقلالها هذا واسطة لكبح اطماع فرنسا وانجلترا وهما الدولتان اللتان كانتا تتصارعان لتوطيد النفوذ فى مصر وحوض البحر المتوسط .

وعلى نقيض هذا جاءت كتابات الستينات التى كانت ردا على الدكتور لويس عوض ، فقد اصر كتابها على إدانة يعقوب واتهام لويس عوض بالفرعونية والطائفية ، ويرجع سبب هذا التناقض فى رايى إلى ان شفيق غربال ومحمد فهمى عبداللطيف وغيرهما كانوا يعيشون فى مناخ الديمقراطية الليبرالية فى مصر الثلاثينات والأربعينات ، وكان لديهم الحرية والدافع لرؤية الواقع التاريخى على حقيقته بدون تحيز ، اما كتاب الستينات الذين عارضوا لويس عوض فقد تاثروا بصورة الوحدة الوطنية والوحدة القومية كما جسدتها مصر فى عهد عبدالناصر واسقطوا هذا الإحساس على مصر العثمانية الإسلامية العربية ، فرأوا

«يعقوب» خائنا او فى احسن الحالات منشقا على نظام المجتمع الإسلامي ، كما يظن الدكتور احمد حسين الصاوى فى كتابه «المعلم يعقوب بين الاسطورة والحقيقة» .

والواقع ان يعقوب لم ينشق على حكم الاغلبية المسلمة من المصريين ، إذ كان الحكم فى يد الوالى العثمانى ومماليكه وعساكره ، اما ما يقوله الدكتور احمد حسين الصاوى من ان مصر كانت تحكم فى ظل الخلافة العثمانية تبعا للشريعة الإسلامية : «غالبية من المسلمين مع اقلية من الذميين الذين حددت شريعة الإسلام حقوقهم وواجباتهم دون تعصب او تطرف» ، فهذا كلام بعيد عن الحقيقة ، ومرجعنا هو كتاب «المجتمع والشريعة والقانون» للدكتور محمد نور فرحات «كتاب الهلال يونيو ١٩٨٦» ، حيث يقول :

«وغلبة قيمة النظام على قيمتى العدل والحرية ظاهرة يلحظها الباحث فى النظام القانونى لمصر العثمانية ، فلم يكن النظام العثمانى يولى اهتماما يذكر لقضية العدل فى توزيع ثروة البلاد ، كما ان فكرة المشاركة السياسية من الشعب لولى النعم فى سلطته كانت اقصى المحرمات قاطبة ويتم العقاب عليها بعقوبة البغى والإفساد فى الأرض ـ ص ٢٠»

فكيف يمكن ان نقبل ما يقوله الدكتور احمد حسين الصاوى عندما ينسب هذا المجتمع للشريعة التى هى العدل والرحمة ، او يتكلم عن اغلبية واقلية حتى بالمفهوم الدينى ؟ !

لم يكن هناك شىء من هذا ، وكما يقول شفيق غربال : «اول ما فى تاييد يعقوب للتدخل الغربى هو تخليص وطنه من حكم لا هو عثمانى ولا مملوكى ، وإنما هو مزيج من مساوىء الفوضى والعنف والاسراف ، ولا خير فيه للمحكومين ولا للحاكمين إذا اعتبرناهم دولة قائمة مستمرة ، فراى «يعقوب» ان اى نوع من انواع الحكم لا يمكن ان يكون اسوا مما خضعت له مصر قبل قدوم بونابرت . وثانى ما فى تاييده للاحتلال إنشاء قوة حربية مصرية «قبطية» فى ذلك العهد، مدربة على النظم العسكرية الغربية ونحن نسلم بان هذه القوة كانت اداة من ادوات تثبيت الاحتلال ، والا لما سمح الفرنسيون بإنشائها ، غير انه يلزمنا ان نذكر ان القائد «كليبر» نفسه الذى اذن بإنشاء القوة القبطية كان لا يرى البقاء فى مصر» .

ثم يشير الدكتور شفيق غربال إلى «ان بعض اصدقاء يعقوب من الفرنسيين اهتموا بمستقبل القوة القبطية اكثر مما اهتموا بحاضرها ، وانهم كانوا يحبون ان يروها على حال من الباس يجعلها العنصر المرجح فى مستقبل مصر بعد جلاء الفرنسيين عنها» .

ثم يمضى شفيق غربال فى توضيح رايه قائلا :

«كان وجود الفرقة القبطية إذن اول شرط اساسى يمكن رجلا من افراد الأمة المصرية من ان يكون له اثر فى احوال هذه الأمة إذا تركها الفرنسيون وعادت للعثمانيين والمماليك يتنازعونها ويعيثون فيها فسادا ، وبغير هذه القوة يبقى المصريون حيث كانوا بالامس : الصبر على مضض او الالتجاء لوساطة المشايخ او الهياج الشعبى الذى لا يؤدى إلى تغير جوهرى والذى يدفعون هم ثمنه دون سواهم ، وهنا الفرق الاكبر بين يعقوب وعمر مكرم : يعقوب يرمى الى الاعتماد على القوة المدربة والسيد عمر مكرم يعتمد على الهياج الشعبى الذى لا يصلح قاعدة للعمل السياسى الدائم المستمر» .

ثم يقول شفيق غربال :

«هذا الفرق بين الأداة التى اختارها يعقوب وتلك الأداة التى اختارها السيد عمر مكرم ليس فى الواقع إلا مظهرا لفروق اعمق ، إذ ما حاجة هذا السيد نقيب الأشراف إلى جيش والرجل لا يتصور مصر إلا خاضعة لحكم المماليك تحت سيادة السلطان ، بعكس موقف يعقوب الذى لا يريد عودة المماليك والعثمانيين وإنما يعمل على ان تكون لفئة من المصريين يد فى تعزيز مصير البلاد ، بدلا من ان يبقى



حظهم كما كان فى الحوادث الماضية مقصورا على التفرج او الاشتراك فى نهب المهزومين ، اراد يعقوب ان يكون الأمر غير ذلك . وعول على ان تكون القوة الحربية المصرية الجديدة مدربة على النظم الغربية فكان سباقا إلى إدراك ما ادركه محمد على بعد قليل ، من ان سر انتصار الغربيين فى جودة نظمهم وبخاصة نظمهم العسكرية» .

لم يقل الدكتور لويس عوض اكثر من هذا ، فلماذا يهاجمه البعض إلا إذا كان وراء الهجوم اغراض اخرى ؟ . إن من المهم لنا جميعا ان نحدد معيارا صحيحا وثابتا نقيس عليه تصرفات الناس قبل الحكم عليهم . ولكي نصل إلى هذا المعيار لابد ان نحدد بدقة معنى الغزو او الاحتلال او الاستعمار لنرى إن كان التعريف ينطبق على العثمانيين ام لا . وهل هناك فرق بين الاستعمار العثمانى والاستعمار الفرنسى ؟

اليس من الصواب ان نقيس موقف يعقوب فى ضوء هذا كله . ونعتبر طموحه لأن تكون مصر دولة مستقلة بمساعدة فرنسا وانجلترا امرا مقبولا ؟!» .

تلك هى رسالة الأستاذ نسيم مجلى المطولة ، وفيها دفاع واضح عن «المعلم يعقوب» والنظر إليه على انه كان رجلا مخلصا وصاحب «مشروع وطنى» هدفه استقلال مصر عن العثمانيين ، وهذا الرأى يختلف تماما مع راى الدكتور احمد حسين الصاوى فى كتابه «المعلم يعقوب بين الحقيقة والأسطورة» حيث يرى «ان المعلم يعقوب لم يكن مجرد خائن لقومه وبلاده ، فوصفه بذلك هو من قبيل إطلاق الأحكام العامة التى تفتقر إلى التحديد . والأدق ان يوصف بانه منشق على نظام الحكم القائم وبنيته رافض له . ولكن ما اساء إلى موقفه ابعد الإساءة ان هذا الانشقاق او الرفض اتخذ من البداية بعدا طائفيا مذموما ، فضلا عما امتزج به من طموحات شخصية» .

وفى العدد القادم نرجو ان نواصل المناقشة حول شخصية «المعلم يعقوب» ، فعندى ان هذا الرجل - كما تثبت وقائع حياته كلها - لم يكن من الوطنية فى شىء ، وان «الفيلق العسكرى» الذى انشاه تحت قيادته لم يفعل شيئا سوى ضرب المصريين وايذائهم اشد الأذى فى ارواحهم ومصالحهم الاقتصادية ، وان هذا «الفيلق العسكرى» كان اداة من ادوات «القمع الفرنسى» لشعب مصر ، وان الدوافع التى كانت تحرك يعقوب هى الطموح الى الثروة والتسلط اما الوطنية والاستقلال وما إلى ذلك فلم تكن فى حسابه . وإذا كان هناك إدانة له من بعض المفكرين المسلمين ، فقد ادانه فى نفس الوقت اقباط عصره ، وادانه بعض المفكرين المسيحيين المعاصرين . وهذا هو ما نرجو ان نتحدث عنه بالتفصيل فى الأسبوع القادم ، ردا على الصديق «نسيم مجلى» وعلى كل من يرون رايه .

المحروسة
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : النور
التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٠

أين وزراء الأوقاف من تلاعب اسرائيل بأوقاف فلسطين ؟

الفيتو الأخير .. كشف النقاب عن أمريكا

الفتنة الطائفية .. مخطط أمريكي

● فى البداية سالت فضيلة الشيخ محمد الغزالى عن حقيقة مادار بينه وبين القائد العراقى صدام حسين فى مطار بغداد قبل إقلاع الطائرة ..

●● اجاب فضيلته قائلا .. خلال حديثى مع الرئيس صدام فى المطار ركزنا معا على المعانى التى افضى بها الى جمهور المؤتمر الاسلامى لتاييد شعب العراق فى موقفه ضد امريكا وقرارات اسرائيل الأخيرة وتهديداتها للعرب والعالم الاسلامى

ايضا ناقشنا .. قضية كيفية تعريب المعانى الاسلامية بلغة الحوار فتوصلنا إلى انه ينبغى على الاسلاميين ان يقربوا معانى الاسلام حتى يكون هذا التقريب سببا فى إقبال الجماهير العريضة على التعاليم الاسلامية ويكون هذا التوضيح ماحيا لشبهات فى اذهان بعض الناس وهى ان الاسلام إذا حكم فسيكون حكمه حكم متعصب يتصف بالجمود وينكر للحضارة ويعنى ببعض التقاليد البالية كما يدعى البعض .

ومن غير شك ان توجيهات الرئيس صدام حسين التى اوضحها واضحة وصحيحة التى تقول بان الدعاة يجب عليهم الا يكونوا بحديثهم سببا فى تشويه معالم الاسلام وإعطاء صورة رديئة لديننا الحنيف .

والقرآن واضح فى ذلك حيث ذكر «ربنا لاتجعلنا فتنة للذين كفروا» .. الآية ومعنى اننا نكون فتنة للناس ان ينفر الناس من اعتناق ديننا والدخول فيه .

ايضا ناقشنا «كيفية التفاهم بلغة الحوار» وتوصلنا إلى انه لابد ان يفهم الجميع اننا نحترم منطق العقل ونمضى عليه فى كل القضايا التى يقوم عليها ديننا فنحن لانخاطب الناس إلا بالأسلوب القرآنى الذى يدور حوله قوله تعالى «ام اتخذوا من دونه الهة .. قل هاتوا برهانكم ..» هذا فى القضايا الدينية .. فمن باب اولى ان يكون الحوار والادلة والبراهين فى القضايا الأخرى التى تشغلنا الآن والتى يكون فيها الاخذ والرد على اكبر مستوى .

.. هذا هو كل مادار بينى وبين الرئيس صدام حسين ..

● قلت للشيخ الغزالى .. ماذا تقول للحكام العرب بعد إعلان اسرائيل هدمها للمسجد الأقصى وبناء هيكل سليمان قبل عام ١٩٩٧؟!

●● على العرب ان يعلموا ان وجود اسرائيل على الساحة هو مكمن الخطر الحقيقى الذى لابد من مواجهته فهى صرحت بانها ليست القطعة الوحيدة الموجودة فى فلسطين بل قررت الامتداد بين الفرات والنيل اى لانها تحتاج إلى مسلحة ٦ «دول» اخرى هى مصر والحجاز والاردن والعراق وسوريا ولبنان .

فانا اقول إذا لم يعقل العرب هذا



المصدر : الدستور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٨ يوليو ١٩٩٠

اجرى الحوار :

محمد فتح الله

الذى تسعى اليه اسرائيل فليعلم العرب ان الله سيأتي بقوم ذوى غيرة ويقين يدافعون عن اراضيهم وعرضهم ودينهم .

الحرب .. قادمة

● تصريحات نائب رئيس الاركان الاسرائيلى الأخيرة عن إعلانه الحرب على العرب .. ماذا تعنى تلك التصريحات فى نظركم .

●● هذه التصريحات لم تأت بجديد لان حربهم مستمرة ولم تتوقف بدليل ان هناك قتيلا جديدا كل يوم ولكن على العرب ان يعلموا جيدا ان اسرائيل لم تحارب فلسطين وحدها ولكنها تحارب العرب جميعا .. فيجب علينا تكوين جيوش عربية تستعد لملاقاة اعداء الاسلام فى اى لحظة ويكون العرب على اهبة الاستعداد .. فالحرب قادمة . وإذا كنا نهرب منها فإن اسرائيل ستفرضها علينا !!

ومن وجهة نظرى كداعية .. اقول ان العلماء لايملكون قنبلة ذرية ولاصواريخ بل يتكلمون بألسنتهم . فدور العلماء ينتهى عند مجرد إنارة الطريق وتحفيز الهمم وإشعال القلوب بالحماس والغيرة على الدين .

واين الوزراء العرب؟

● ماهو انطباع فضيلتكم عن قرار تعيين لجنة يهودية لادارة شئون الأوقاف فى فلسطين المحتلة ؟

●● هذا تجن على الاسلام وزيادة فى الكفر والتعنت من قبل الحكومة الاسرائيلية ولايحق ان يصدر مثل هذا القرار وإننى اتساءل .. اين موقف وزراء الاوقاف العرب من ذلك !؟

ارى انه يجب عليهم فورا ان يتخذوا موقفا جادا من اجل إنهاء العمل بهذه اللجنة الكافرة فورا .

● ماقولكم بعد استخدام امريكا لحق

الفيتو لمنع لجنة تقصى الحقائق فى فلسطين؟

●● استخدام حق الفيتو ضد فلسطين كشف النقاب عن امريكا وبين ان صراع امريكا اشد تعصبا وتعنتا علينا وعلى ديننا من اليهود انفسهم فيجب الا نكون فى مامن منهم لاننا انضممنا إليهم فى قضايا كثيرة . ويجب ان نفهم ايضا انهم يفعلون ذلك إنطلاقا من رؤيتهم الدينية المسيطرة عليهم .

... وكشمير

● ماساة كشمير الكبرى .. ماذا تعنى من وجهة نظركم

●● انا اعلم ان الدم الاسلامى ارخص دم على ظهر الأرض وإسرائيل واليهود والهنود الوثنيين اشد عداوة على المسلمين .. استباحوا دماءهم فى كل مكان وليس بغريب مايحدث فى كشمير او غيرها لأن الهدف هو اباحة دماء المسلمين فى اى مكان وزمان .

● وماذا عن هجرة اليهود السوفييت؟!

●● اليهود كما يدعى البعض فى حركة تطفيش لهم فى روسيا فلو لم تقع هذه الحركة للبثوا فى ارضهم .. إنما امريكا دفعت لهم المال والانظمة الشيوعية اعطت لهم أمالا ووعودا ان هناك جنة تنتظرهم .

فهذه خطة مدبرة من امريكا والاتحاد السوفيتي لايجاد حشد كبير من اليهود فى الأراضى العربية

حتمية القتال

● قلت للشيخ الداعية .. هل تعتقد ان مؤتمر نصرة بغداد الأخير سيحقق اهدافه وتوصياته؟

●● المؤتمر ناشد قلوب العرب وناشدهمتهم وهى مناشدة ارى انها مطلوبة .. ولوحدث ان قامت اسرائيل باى اعتداء فسيكون حتما القتال الفورى كما صرح به الرئيس صدام خلال المؤتمر واسأل الله ان تكون هذه التوصيات فى فكر وعقل الجميع حتى تحقق الغاية المطلوبة .

● تعليقا على الاحداث الأخيرة التى حدثت على الساحة ماذا تقول فضيلتكم للرئيس مبارك؟

●● اقول للرئيس مبارك .. إن السلام الآن لن يحقق الأهداف المطلوبة للعرب ولن يزيد اليهود إلا ظلما وغطرسة على العرب والمسلمين لان فى إعتقادهم ان ذلك خوف وخضوع وليس هدنة او سلاما ولعل موقف امريكا الاخير يجعل الرئيس مبارك يخطو على درب أخيه الرئيس العراقى صدام حسين وجمع شمل العرب وفتح الحدود وإعدا الجيش العربى الموحد القوى الذى يدافع عن الاسلام والامة العربية .

لاتوجد فتنة طائفية

● وماذا عن الفتنة الطائفية التى يدعيها البعض ويتهم أن فى مصر زراعة لهذه الفتنة؟

●● ليس فى مصر فتنة طائفية على الاطلاق فمصر لاتعرفها مطلقا سواء فى تاريخها القديم او الحديث .. وانا ارى ان الفتنة الآن صناعة لشغل الرأى العام او هى مخطط امريكى لهدم مصر داخليا .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٣١ يوليو ١٩٩٠

حوار مع نعيم تكلا حول المشاركة القبطية

بقلم :
عبدالتواب ابراهيم احمد
عضو اتحاد عام الجمعيات الاسلامية في المنيا

ورد في عدد جريدة الشعب الصادرة في ١٢ يونية سنة ١٩٩٠ مقال بعنوان « حول الحل والمشاركة القبطية » بقلم الاستاذ / نعيم تكلا .. ونود ان نعلق على هذا المقال .

وتعليقنا نلخصه في النقاط التالية :

- **اولا** : ان الاستاذ نعيم تكلا ، بدأ مقالته الصريحة الواضحة بان افترض فرضا لا اساس له من الصحة الواقعية وان كان له اساس تاريخي انزوى مع مرور الزمن . هذا الفرض هو انه لايزال يعيش اقباط على ارض مصر والحقيقة ان القبطية ليست دينا ولكنها اسم قديم للمصريين تمييزا لهم عن الرومان واليونان والفرس الذين حكموا مصر ولم تستطع هذه الاجناس ان تمحو الهوية القبطية للشعب غير ان الفتح الاسلامي لمصر كما هو الفتح الاسلامي لكل الاقطار المحيطة بها قد حمل معه العقيدة الاسلامية والحضارة العربية فتحول المصريون بقناعتهم الحرة الى الاسلام دينا والعروبة حضارة بحيث اصبحت مصر شعبا مصريا عربيا واحدا يدين اغلبه بالاسلام والاقلية الباقية اقلية مصرية عربية مسيحية فلم يعد للحضارة القبطية ولا للغة القبطية مجال بين المسيحيين في مصر حتى في معابدهم وهم مصريون عرب مسيحيون .

وأى اثارة للنعرة القبطية القديمة هي ازاحة الاكفان عن الميت الذى لايبدى حراكا واثارة لنعرات طائفية نحن جميعا في غنى عنها ، قد انصهرنا جميعا مسلمين وغير مسلمين في بوتقة الاسلام عقيدة وحضارة والا فهل يستطيع انسان ما ان يفرق للوهلة الاولى بين مصرى ومصرى .

فنرجو نبذ هذا التعريف الذى انتهى زمانه فمصر شعب واحد عربى بالهوية بعضه يدين بالاسلام والبعض يدين بغير الاسلام .

- **ثانيا** : نشكر الاخ / نعيم تكلا على سعة افقه وقوله ان اقباط مصر لايزعجهم الصوت الاسلامى لأن الحقيقة هي ان الاسلام هو دين الغالبية في مصر وحضارة الاقلية فيها فالمسلمون مسلمون عقيدة وحضارة والمسيحيون مسلمون حضارة ولا فكاك من هذه الحقيقة وحقوق الاقلية غير المسلمة في مصر قد حفظها الاسلام وهم مع المسلمين سواء في الحقوق والواجبات حتى في ما يتعلق فيها بالعقيدة . فالمسيحيى في مصر محفوظ الحقوق موقور الكرامة ونحن لانستطيع ان نسأل الاسلام عن شيء لايحكمه فلابد وأن نعطى الاسلام فرصة للتطبيق في الحياه العامة وليس هو مسئولا عن اخطاء الواقع بل هو يريد ان يصحح هذا الواقع المريض .

- **ثالثا** : الاسلام يحارب حتى الموت في سبيل صيانة وحفظ مقدسات غير المسلمين وحرية عقيدتهم وحماية حقوقهم لانه يعلم ان .. الانسان الحر الكريم هو محور شريعة الله ومنهجه وهذا قول عمر الشهير : متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم امهاتهم أحرارا .

- **رابعا** : الاخ نعيم تكلا يتهم الدولة بطريق غير مباشر بمحاباة التيار الاسلامي ونرجو ان نبرئه من تحريض الدولة ضد هذا التيار وكل من له عينان يرى ان الدولة تبذل قصارى جهدها لمقاومة العنف والشدة وتصل في ذلك الى درجة الافراط والحوادث المعاصرة تشهد بذلك .

- **خامسا** : من حقوق الدولة ومن واجبها الشرعي والدستورى ان تحمى النظام العام في المجتمع الذى يستند على مبادىء الشريعة وهو نظام لايتعارض مع مبادىء المسيحيين في مصر بل هو من صميم مانادى به النبى محمد والمسيح عيسى عليهما السلام .



فهل يستطيع ان يدعى مصرى مهما كانت عقيدته انه يرفض محاربة الرذيلة وتأييد الفضيلة بكل انواعها ؟ وهذا هو الهدف الاساسى للتيار الاسلامى فى مصر ، فهو يريد ازاحة الرذيلة وفرض الفضيلة بين الناس جميعا ولايريد فرض العقيدة على احد .

■ **سادسا** : التصرفات الفردية لبعض الشباب المنتمى الى بعض الجماعات او المنتمى الى بعض الطوائف المسيحية فى مصر ليست حجة على جوهر رسالة السماء فهذه الرسالة نزلت نقية طاهرة محايدة تبغى الخير لجميع الناس .. فلا يحتج عليها البعض باخطاء بعض الافراد المنتمين اليها وفى كلا الجانبين المسلمين والنصارى فى مصر تجاوزات لاتمثل ابدا حقيقة الدين الصحيح وطبيعة الشعب المصرى الطيب .

■ **سابعا** : غمز الاخ نعيم تكلا بذكاء شهد له بعض برامج الاعلام فى مصر الصادرة من جهات مسئولة على اساس انها تسمح بالتسفيه العلنى لعقائد المسيحيين نحن نعلم المقصود من كلامه ونود ان نطمئنه ان هذا الاعلام لايقصد به تجريح احد لان القران الكريم والسنة النبوية الشريفة وهما المصدران الاساسيان للاسلام وضحتا حقيقة رسالات الانبياء وطبيعتهم يستوى فى ذلك كل الانبياء بما فيهم عيسى ومحمد عليهما السلام .

■ **ثامنا** : نحن نتفق مع الاخ نعيم تكلا فى ان هناك صعوبات ومشاكل تواكب التعامل فى المجتمع المصرى وتاخذ ستار الدين زيفا والدين السماوى برىء منه .

ونحن نرى ان الحل فى هذا ليس القمع بالسلطة البوليسية وليس بالشتائم ولا العدوان على احد من الناس مهما كانت عقيدته ومهما كان خلافه فى الرأى معنا بل نرى ان علاج ذلك هو امران :

الامر الأول : المزيد من تعميق مبدأ الشورى .. (الديمقراطية) الحقيقية بين الناس واحترام الاراء ورفع القهر السياسى والبوليسى والاقتصادى والفكرى عن الناس وترك الحقيقة تعلن عن نفسها .

الأمر الثانى : وقوف الدولة بكل اجهزتها مع الشعب جميعا بكل طوائفه وعقائده لضرب الرذيلة واشاعة الفضيلة وتنميتها وحماية اهلها من كل الناس فى كل مكان .

واخيرا فاننى اناشد الاخ نعيم تكلا وغيره من اخواننا غير المسلمين فى مصر ونحن نكن لهم كل احترام وتقدير ان يعبروا كما ذكر الاخ نعيم تكلا بكل الوضوح والشجاعة عن انفسهم وهواجسهم حتى نستطيع ان نوالى العمل على ازالة هذه الهواجس من واقع مبادىء الاسلام ومن واقع حقيقة هذا الشعب الطيب الكريم الذى ليس هناك فى العالم مثله ترابطا وتماسكا بكل طوائفه ومعتقداته . ■



المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠



مكتبة اللواء الاسلامى

تقدمها : سلوى مشهور

السماحة فى الإسلام والمسيحية

الكتاب الذى نتناوله اليوم هو « السماحة فى الاسلام والمسيحية » تاليف فضيلة الشيخ ابراهيم احمد الوقفى .. من علماء الأزهر وعضو مجلس الشورى السابق ..

وقدبين المؤلف ان الذى دعاه الى تاليف هذا الكتاب هو ما يقع احيانا بين ابناء الوطن من مسلمين ومسيحيين من اعتداءات على بيوت العبادة من المساجد والكنائس ، وعلى بعض الممتلكات الخاصة من الجانبين ، ويؤكد المؤلف ان هذه التجاوزات يستحيل وقوعها من ملتزمين بتعاليم السماء .. مسلمين كانوا او مسيحيين ، ومتمسكين باحكام دينهم ، وبما دعا اليه القرآن الكريم والأحاديث النبوية ، وبما دعت اليه الأناجيل .. من محبة وسماحة وعفو وحسن معاملة ، وتعاون على البر والتقوى وابتعاد عن الاثم والعدوان .

وقد تناول المؤلف فى هذا الكتاب عدة موضوعات منها : موقف الاسلام من أهل الكتاب ، روابط الأديان ، تعاطف الاسلام مع المسيحية ، عداوة اليهود للمسلمين ، معجزات الأنبياء المادية ، وثيقة عمر لنصارى بيت المقدس ، البشارة بمحمد صلى الله عليه وسلم ، الأناجيل بريئة من التعصب الصليبى ، الفتن الطائفية فى مصر ، شيخ الأزهر والبابا شنودة يقولان : ليس فى مصر متطرفون .

وأوضح المؤلف ان تعاطف الاسلام مع المسيحية ليس حديثا .. بل هو موجود منذ ان بدأ الاسلام دعوته فى سنواته الأولى ، وهو ايضا لم ينقطع فى اى عصر من العصور .. بل هو باق بمشيئة الله الى ان تقوم الساعة .. ولا تقوم الساعة قبل ان ينزل نبى الله عيسى بن مريم ويدعو الناس الى الاسلام .

وتناول المؤلف سماحة الاسلام فاوضح ان الإسلام يامر ابتاعه بالسماحة مع المواطنين غير المسلمين ، ويحثهم على حسن المعاشرة وتقوية الألفة ، والتعاون على البر والتقوى ، والعمل الصالح ..



يقول سبحانه وتعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم ، إن الله يحب المقسطين »

فهذه الآية الكريمة رخصة فى صلة الذين لم يعادوا المسلمين ولم يقاتلوهم .

والرسول صلى الله عليه وسلم اوصى فى احاديث كثيرة بقبط مصر وحسن معاملتهم .. منها قوله عليه الصلاة والسلام : « انكم ستفتحون مصر وهى ارض يسمى فيها القيراط فإذا فتحتموها فاحسنوا الى أهلها فإن لهم ذمة ورحما »

ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : « من آذى ذميا فقد آذانى وانا خصمه يوم القيامة » .

وتناول المؤلف سماحة المسيحية فاوضح ان المسيحيين اشتهروا بالتسامح والعفو والحلم والتواضع تطبيقا لما فى أناجيلهم التى بين أيديهم .

وأوضح مؤلف الكتاب ان الاسلام يامر بالحوار ..

يقول الله تعالى آمرا نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم وأمته « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن إن ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين » .

ويقول تعالى : « ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتى هى احسن إلا الذين ظلموا منهم وقولوا آمنا



المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ٢ أغسطس ١٩٩٠

تأليف فضيلة الشيخ

ابراهيم أحمد الوقفى

بالذى انزل إلينا وانزل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون ».

فالحوار والمناقشة والمراجعة هو الطريق السوى الذى شرعه الله لانبيائه ورسله واتباعهم وأمرهم به .. كى يصلوا الى الاقناع ، ويهتدوا الى الايمان لمن يدعونه الى الهدى والايمان ويعتنقونه عن عقيدة راسخة واختيار لا تشوبه رائحة الجبر والاكراه .

وقد أورد المؤلف بعض نصوص القرآن الكريم والاحاديث النبوية ، ومن اصحاحات الاناجيل واحكام كل منها فى وجوب الترابط والالفة والمحبة والعفو والتسامح والتعاون على البر والتقوى والحفاظ على الوحدة الوطنية ، والتعايش والسلام بين ابناء الوطن الواحد والتكاتف فى مواجهة الاخطار الخارجية ، والقضاء على المؤامرات والفتن الوافدة علينا من الخارج ، والتحذير من كل نزاع وخلافات لا معنى لها ولا لزوم ، ووجوب التاخى بين الجميع ، والحفاظ على انسانية الانسان وكرامته ، واحترام عقيدته .. وحسبنا ان نتعايش فى سلام ومودة وحسن معاملة تحت ظلال عموم قوله تعالى : « ولتجدن اقربهم مودة للذين امنوا الذين قالوا إنا نصارى ذلك بان منهم قسيسين ورهبانا وانهم لا يستكبرون » وقوله تعالى : « لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبروهم وتقسطوا إليهم إن الله يحب المقسطين ».



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠



حوار هام مع الشباب الأمريكي المسلم

عقد بالمدينة الجامعية لبنات الأزهر لقاء هام بين عدد من الشباب الأمريكي يتكون من ثمانية وعشرين شابا وفتاة يقيمون مع أسرهم في ولاية نيوجيرسي الأمريكية ، وبين الدكتور أحمد عمر هاشم نائب رئيس جامعة الأزهر لشئون الطلاب ، دار في هذا اللقاء حوار حول معاملة المسلمين لأهل الديانات الأخرى . ولماذا لا يتوحد المسلمون مع أنهم أبناء عقيدة واحدة ، وما حقيقة المهدى المنتظر الذى يدعى كثير من الأمريكيين الآن أن كلا منهم هو المهدى المنتظر ..

وقد أجاب الدكتور أحمد عمر هاشم عن أسئلة الشباب الأمريكي .. وفيما يلي ما جرى في هذا اللقاء :

الشباب :

ما سبب الفرقة بين المسلمين ؟

الأزهر :

أسباب الفرقة خلقها أعداؤنا ..

الشباب :

كيف تعاملون أهل الديانات الأخرى ؟

الأزهر :

نعاملهم بسماحة الاسلام مع الحفاظ على عقيدتنا

الشباب : **عندنا أناس يدعى كل منهم أنه المهدى المنتظر**

الأزهر : **هؤلاء الأدعياء يحاولون إضلال الناس**



المصدر : اللواء الإسلامي

النشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

قال الدكتور احمد عمر هاشم فى بداية اللقاء : ان رسالة الاسلام رسالة عالمية .. فقد ارسل محمد بن عبدالله الى الناس كافة .. ولكن كان كل رسول قبله .. يبعث إلى قومه خاصه ونبيا صلى الله عليه وسلم مرسل للانس والجن وللأبيض والأسود وللعرب ولغير العرب .. اى للناس جميعا .

فالقرآن ان هو إلا ذكر للعالمين .. هذه هى عالمية هذا الدين الحنيف الذى ختم الله سبحانه وتعالى به الأديان .. وختم بدعوته كل الدعوات السابقة .. ومن اجل ذلك اتم الله به النعمة حيث قال : « اليوم اكملت لكم دينكم ، واتممت عليكم نعمتى ، ورضيت لكم الاسلام دينا »

شريعتنا تحتوى الشرائع السابقة

إذن فالإسلام رسالة السماء الى كل العالمين ، وان الرسول محمدا صلى الله عليه وسلم مرسل الى الناس كافة ، وان القرآن الذى انزل عليه ذكر للعالمين لضمان عموم هذه الدعوة ولضمان بقائها الى أن تقوم الساعة .

وقد اشتملت الدعوة الاسلامية على كل ما يصلح البشرية وما يسعدها فى دينها وفى دنياها وفى آخرتها . ومن اجل عموم هذه الدعوة وعالميتها ، ومن اجل خلودها إحتوت على كل ما جاءت به الشرائع السابقة وتركزت هدايات الانبياء السابقين فى هذه الشريعة الخاتمة التى تمثلها وإحتواها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وقال له ربه : « أولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده » فقد جمع هدايات الأنبياء السابقين ، وكان مكملا متمما لما جاءوا به كما قال عليه الصلاة والسلام : « إنما بعثت لاتمم مكارم الأخلاق » .

فعلى يديه صلى الله عليه وسلم تمت مكارم الأخلاق .. اكمل الله سبحانه وتعالى النعمة فكان عليه الصلاة والسلام خاتم النبيين كما قال عليه الصلاة والسلام « انا العاقب فلا نبى بعدى »

خاتم النبيين

وقامت على عقيدة ختم النبوة ادلة من القرآن الكريم وادلة من السنة المشرفة على صاحبها افضل الصلاة واتم السلام .. أما القرآن الكريم فقد قال الله تعالى « ما كان محمد أبا احد من رجالكم ، ولكن رسول الله وخاتم النبيين » .

فهذه الآية تفيد انه صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين ولا نبى بعده ، وفى الحديث الصحيح يقرر عليه الصلاة والسلام « انا العاقب فلا نبى بعدى » .

وفى حديث آخر يقول عليه الصلاة والسلام « مثلى ومثل الأنبياء من قبلى كمثل رجل بنى بيتا فجمله واحسنه إلا موضع لبنة فى زاوية من زواياه ، فجعل الناس يطوفون به ، ويعجبون له ، ويقولون هلا وضعت هذه اللبنة ، فانا اللبنة ، وانا خاتم النبيين » .

هذه ادلة من الكتاب وأدلة من السنة المطهرة على عقيدة ختم النبوة ، وانه لا نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين .

هناك ادلة اخرى عقلية أرى لزاما علىّ ان اوردها لكم ، وخاصة اننا نخاطب بالاسلام من يؤمن بالقرآن والحديث ، ومن لا يؤمن بالقرآن الكريم والحديث النبوى الشريف .

من هنا فنحن نورد أدلة اخرى غير ادلة الكتاب والسنة تثبت عقيدة ختم النبوة ..

من بين هذه الادلة دليل الاجماع ، حيث اجمع المسلمون سلفا فى القديم ، وخلفا فى الحديث على انه لا نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، ولا كتاب نزل به الوحى بعد القرآن الكريم .

الدليل العقلى

والى جانب الاجماع فهناك الدليل العقلى الذى يستخدمه كل انسان ، وهبة المنحة الربانية ، وهى منحة العقل التى يميز بها بين الخير والشر وبين الحق والباطل .

العقل يرفض وجود اى رسول بعد النبى صلى الله عليه وسلم ، لماذا ؟

لأن سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم جاء بكل محتوى الرسالات السابقة فى دستوره السماوى الذى انزل عليه وهو القرآن الكريم ..

ولأن رسالته فيها الغناء عن اى شىء آخر ، فلماذا يقال إن هناك من يدعى انه نبى .. فالعقل البشرى يرفض هذه الدعوى ، لأن فى القرآن الكريم الغناء ولأن فى الحديث الشريف الغناء عن اى دعوى اخرى وعن اى انسان آخر .

والرسول نفسه صلى الله عليه وسلم قال من قبل « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا : كتاب الله وسنتى » ففى الكتاب والسنة الشريفة صلاح البشرية وسعادتها دنيا واخرى .. من أجل ذلك يثبت العقل انه خاتم النبيين وأن اية دعوى يدعيها ارباب التيارات الزائفة كلها كذب وباطل واصحابها ضالون ومضلون ولا أساس لها من الصحة كالبابية والبهائية والقاديانية وغيرها من ألوان الضلال التى حاول قادتها زورا وبهتانا أن يقولوا إن هناك نبيا ظهر ، أو إن هناك رسالة انزلت ، او ان هناك وحيا بعد محمد صلى الله عليه وسلم .. هؤلاء ضالون مضلون خارجون عن هداية الله سبحانه وتعالى .. بمنطق القرآن الكريم وبمنطق الحديث الشريف وبمنطق الاجماع وبادلة العقل الذى يرفض وجود نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .

من اجل ذلك كله نرى انه لو مكن لهذه العقيدة فى الأرض ، ولو اعطيت حقها فى الوجود ما وسع العقول المنصفة إلا أن تسجد لله وإلا ان تؤمن بالله ربا وبالاسلام دينا وبسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا .

فإن احد المستشرقين وهو غير مسلم حين إطلع على القرآن الكريم ، قال بملء فيه : لو وجد هذا الكتاب فى فلاة أى فى صحراء ولم نعرف من جاء به لعلمنا انه من عند الله عز وجل .

إيمان الأنبياء بنبينا

اى ان الذى ينصف فى بحثه وراء هذا الدين ووراء دستوره وهو القرآن الكريم لا يسعه إلا أن يؤمن بهذا الدين .. بل ان أصحاب الاديان الأخرى واتباع الأديان الأخرى ما كانوا ليؤمنوا برسولهم نفسه اذا لم يؤمنوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . وذلك أمر قرره الله سبحانه وتعالى منذ الأزل وقررته كل الكتب السماوية التى سبقت القرآن الكريم . ذلك ان الله تعالى قبل ان يرسل رسله وهم فى عالم الأزل منذ القديم حين إستحضر ارواحهم اخذ عليهم موثقا وعهدا اذا جاء سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم .. ان يؤمنوا به وان ينصروه : « واذ اخذ الله ميثاق



المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة ، ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال : أأقررتم وأخذتم على ذلكم إصرى ؟ قالوا : أقررنا قال : فاشهدوا وأنا معكم من الشاهدين » .

فاشهدهم واقرهم وشهد رب العزة معهم انه اذا جاءنبى آخر الزمان الذى سيختم به النبيين عليهم ان يؤمنوا به .. وقد يسال سائل فيقول كيف يؤمن الرسل بمحمد صلى الله عليه وسلم وازمنتهم متقدمة وهو آخرهم ، فكيف يتسنى لقائهم به ؟ وكيف يجتمعون به ، وينصرونه عليه افضل الصلاة واتم التسليم .

فقد اجاب القرآن الكريم عن : ذلك بقـوله عـز وجـل : « لتؤمنن بـه ولتنصرنه » .

جاء ذلك حين حشر الله سبحانه وتعالى جميع النبيين والمرسلين ليلة الاسراء والمعراج في المسجد الأقصى وجمعهم بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وصلى بهم إماما ، وصلاته إماما بهم إشارة الى أن الاسلام كلمة الله الأخيرة ، وانه دين الله الخاتم ، وان هذا النبى هو النبى المتبع المقتدى الذى يجب على كل من في الأرض شرقها وغربها والى ان تقوم الساعة .. يجب عليم جميعا ان يؤمنوا بسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وان يقتدوا به ، لان رسلهم جميعا إقتدوا به وصلوا خلفه وهو إمام لهم .. وفى هذا اشارة لاتباعهم له .. ففى ذلك نجد الانبياء والمرسلين جميعا اتبعوا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ويأتى اتباعهم اليوم يقولون : نحن لا نؤمن بمحمد .. إذن فقد كفروا برسالتهم وكفروا بانبيائهم إن لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين والمرسلين .. ومن عجب ان يجدوا لدعواهم المغرضة المسفة بعض الاتباع فى امريكا وفى الشرق وفى الغرب وفى دول اوروبا . بل وفى بعض دول العرب للاسف ان تجد مثل هذه الدعاوى المسفة التى لا يمكن لانسان معه عقله ان ينصت لها .. فاذا جاءكم من يدعى النبوة فاسالوه عن علامات نبوته ، تجدوه يسقط من اول سؤال ، وينكشف كذبه وضلاله .

مهاجمة الاسلام

ولولا ان الاسلام قوى بعقيدته ومبادئه لما حاربه اعداء الله . وكلما اشتدوا فى حربهم عليه ، اشتد قوة وانتشارا ، وقد صدرت آلاف الكتب تهاجم الاسلام ، ولكن كتابا واحدا هو القرآن وقف امامه فلاسفة الالحاد عاجزين ، ولهذا فإن الاسلام سيظل شامخا قويا ، لانه يتحصن بالقرآن .

ولكن واجبنا نحن ابناء الاسلام ان نقيم هذا الدين فى انفسنا . وفى العالم من حولنا ، تحقيقا لقوله عز وجل : « كنتم خير امة اخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله » .

اى ان واجبنا لا يقتصر على ان نصلى فقط ونصوم ونزكى ونحج ونبر والدينا ونصل ارحامنا ونكرم جيراننا ونعيش بمكارم الاخلاق الذى دعا اليها هذا الدين فقط .. بل علينا ان ندعوا غيرنا اليها امرا بالمعروف ونهيا عن المنكر لأن هذه هى الركيزة التى منحنا الله بها خيريتنا على الامم السالفة وخصنا بخصوصيات لم يعطها احدا من قبلنا بل رفع الله عنا الاغلال والعقوبات الشديدة التى كانت تنزل على الامم السالفة ..

كانوا يتوبون بقتل انفسهم ، ولكننا نتوب بالاستغفار والرجوع الى الله والندم على المعصية ونعزم الا نعود اليها ..

لماذا لا يتحد المسلمون

ثم بدا الحوار :

س : معظم بـلاد الشـرق الأوسط دول مسلمة فلماذا لا يتحد مسلمو تلك البلاد امتثـالا لقـولـه تـعـالى : « واعتصمـوا بحبـل اللـه جميعا » ؟

ج : د . احمد عمر هاشم : طبعا الاسلام يدعو الى ان نكون امة واحدة .. واى خروج عن دعوة الوحدة خروج عن المنهج الذى رسمه القرآن الكريم وأمر الله به ..

لانهم اختلفوا فيما بينهم او الذين لم يتحدوا هم مخالفون ولا يمكن للمسلمين ان يحلوا مشاكلهم وقضاياهم وقضايا الأقليات الاسلاميـة والقضيـة الفلسطينية وغيرها من قضايا الأرض . ان لم يتحدوا .. فاذا اتحدوا كانوا اكبر قوة على ظهر الأرض .

س : بعض الناس فى أمريكا يدعون أنهم رسل من عندالله سبحانه وتعالى - والمعروف ان محمدا صلى الله عليه وسلم خاتم المرسلين فكيف ذلك ؟

ج : د . أحمد هاشم : لقد اوضحت انه لا نبى بعد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، وكل رسول له معجزات فاين معجزات ادعياء النبوة هؤلاء ؟ اين رسالة كل منهم ؟ اين الوحى الذى نزل عليه من عند الله سبحانه وتعالى ، وليس العجب من انسان مخبول يدعى

النبوة ، او يزعم انه رسول من عند الله ربما يشتهى زعامة دينية او ربما يريد ان يضلل الناس .. وإنما العجب من الذين يصدقونه ويعتقدون فى نبوته ..

كيف يصدقون برسالته والرسالة لابد لها من شريعة ولا شريعة له . كيف ينحدر العقل لهذا المستوى - انا لا اجد مبررا لهذا ابدا الا التآمر على الاسلام من

اصحاب الباطل الذين حاولوا ترويج باطلهم بصورة او باخرى .

الحوار مع غير المسلمين

س : ماهى افضل الوسائل للحوار مع غير المسلمين .. وما قولكم فيمن يدعى انه المهدى المنتظر ؟

ج : د . هاشم : منهج الدعوة الاسلامية قائم على الدعوة الى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة والمجادلة بالتى هى احسن .. فالمرتبة الأولى بالحكمة الى من يجيدها - والموعظة الحسنة لعامة الناس ، اما المجادلة بالتى هى احسن فهى للمجادلين والمعارضين .. فهؤلاء لا نتحرش بهم ، ولكن نريد أن نحافظ على عقيدتنا .. والاسلام يأمرنا بحسن المعاملة حتى مع الذين يخالفوننا فى العقيدة والقدوة فى الاسلام افضل من الدعوة بالكلام ..

اما سؤالك عن المهدى المنتظر .. فإن المهدى حقيقة ، وظهوره من علامات الساعة الكبرى ، ويأتى فى آخر الزمان . ولكن للأسف كثر ادعياء المهدية وخاصة فى امريكا .

س : كيف اتعامل مع العادات والتقاليد التى تخالف تعاليم الاسلام ومع اصحابها الذين يدعون التحضر ؟



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ٤ أغسطس ١٩٩٠

ج : د . احمد هاشم : على المسلم ان يتمسك بتعاليم دينه - والناس يحترمون من يتمسك بدينه وعقيدته حتى وان خالفهم في دينهم وعقيدتهم . فالانسان السوى له شخصية مستقلة - اما الذى تراه تابعا لاى تقاليد عمياء فهذا انسان لا شخصية له والاسلام رسم لنا منهجا واضحا .. فقد نهى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يكون احدنا ظلا لغيره ؟ او تابعا لسواه . فقال عليه الصلاة والسلام « لا يكن احدكم إمَّعة » ثم فسر إمعة بقوله : إن احسن الناس احسنت ، وإن أساءوا اسات ، ولكن وطنوا انفسكم ان احسن الناس ان تحسنوا ، وان اساءوا ان تتجنبوا اساءتهم . هذا هو منهج الاسلام .

ان يكون لكل من اتباعه شخصيته المستقله .. نحن لنا تعاليمنا نتمسك بها . إذا قالوا عنا اننا رجعيون او غير حضاريين ، فنقول لهم : نحن لا نعمل من اجلكم ، بل نعمل من اجل ارضاء الله سبحانه وتعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم .

لكن اذا وجدنا في الحضارة الحديثة او في التقدم العلمى عند غيرنا ما نستفيد منه ولا يرفضه الاسلام فلا مانع من ان ناخذ به ، فالاسلام ليس دينا جامدا ، وإنما هو دين مرونة ودين حضارة .



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ١٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

من

إلى





المصدر : الأهرام الاقتصادى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

كم هي معبرة وموحية تلك المكرميات الجديدة التي تضم مجموعة من خطب الزعيم الوطني الراحل مكرم عبيد جمعتها وقدمتها السيدة منى مكرم عبيد في هذا الكتاب الوثائقي الذي لا يملك المرء عندما يبدأ قراءته الا ان ينكب عليه فلا يتركه الا وقد فرغ منه .

فما ابلغه من خطاب ، وما اجزله من اسلوب وما اعمقه من معنى ذلك الذي تنطق به هذه الخطب التي وصفتها محررة الكتاب وصفا رقيقا معبرا عندما تخيلتها كانغام متنوعة الالحان بها النغم الثائر والقيثار الحزين ، وفيها دقات الطبول العنيفة تدعو للنضال والنغم المفدح المرح .

وحيد عبد المجيد

ورغم ان القضايا التى تتضمنها هذه الخطب تعتبر ابرز قضايا الحركة الوطنية المصرية خلال الفترة الممتدة بين ثورتى ١٩١٩ و١٩٥٢ ، فلم يزل الكثير منها مطروحا اليوم بل وربما بمزيد من الالحاح . وتعد قضية الوحدة الوطنية والتصدى للطائفية ابرز مثال لهذا النوع من القضايا ، التى نحتاج لان نتمعن الآن فى أن نتبين المعانى التى انطوت عليها خطب المرحوم مكرم عبيد فى شأنها ، فقد كان ذلك المجاهد احد ابرز الشخصيات القبطية التى تركت بصماتها على تاريخ مصر الحديث ، ان لم يكن ابرزهم على الاطلاق وكان دوره السياسى والاجتماعى والانسانى احد الادلة العملية القاطعة على فساد الدعاوى الطائفية التى تعانى منها بلادنا اليوم كما لم يحدث من قبل .

وباليقين فان النزعة الطائفية المقيتة التى تصدى لها مكرم وصحبه تقارن بما وصلت اليه الآن على نحو لم تعرفه مصر قبل اواخر السبعينيات الا فى لحظات قليلة للغاية حتى عهد قريب لم تكن للهوية الدينية تأثير يذكر على علاقاتنا فعلى سبيل المثال اذكر اننا كنا ، كتلاميذ فى المدرسة الابتدائية والاعدادية خلال الستينات ، لا نعرف المسلمين من الاقباط الا فى نطاق الفصل الدراسى الذى يتوزع تلاميذه الى قسمين فى الدرس الخاص بالدين .

لكن خارج نطاق الفصل الواحد كانت التفاعلات تجدى على اوسع نطاق دون ان يعرف اطرافها فى الغالب الى اى دين ينتمى بعضهم أو كلهم .

درس فى الوحدة الوطنية

ولم يكن هذا التوحد إلا ثمرة جهود كبرى قام بها رواد عظام كان مكرم عبيد واحدا من ابرزهم . ويقدم الكتاب الذى بين ايدينا (مكرم عبيد ... كلمات ومواقف) جانبا محدودا من جهوده فى هذا المجال وكنت ارجو ان تتضمن مجموعة الخطب التى يحتويها جرعة اكبر من مواقفه التى تعد درسا فى الوحدة الوطنية فقد تميز منهجه فى معالجة هذه القضية بالوضوح التام . فالتمييز بين الاقباط والمسلمين دسيسة استعمارية منكرة .. هذا ما كان مكرم يعلمه للشباب فهم مصريون واخوة قبل كل شىء .

ويتعجب (ايقال هذا القول فى مصر ، وعن مصر ، التى علمت العالم والشرق خاصة معنى الاتحاد المقدس ، حتى ان الهنود فى ممباسا كانوا يقولون ان مصر استاذة الهند ومثلها الأعلى فى اتحاد طوائفها) . (عبثا تحاولون فهم وحدتنا فقد جمعتنا دماؤنا التى تجرى فى عروقنا) ودماء ابنائنا التى جرت فى شوارعنا .. عبثا تفرقون بين آمالنا فقد اتحدت الامنا .. وما اتحادنا الا اتحاد قلوبنا ونفوسنا ومشاعرنا ، ولم يفصلها فاصل بعد ان جمعها الواحد القهار) .

وكان مكرم سباقا الى مواجهة اى حادث صغير على الصعيد الطائفى ليضعه فى حجمه ويغلق الطريق على محاولات استغلاله ، كما حدث فى فبراير ١٩٢٨ عندما اثار البعض قضية تعرض موظفين اقباط لنوع من الاضطهاد . فنجده يبادر الى تأكيد انه لايعرف ، ويكره ان يعرف ان هناك موظفين اقباطا ومسلمين .. فالذين يعرفه ان ، ثمة موظفين مصريين خلدت وطنيتهم وتضحياتهم فى كتاب النهضة المصرية . ويقول : (احمد الله ان القائمين بهذه الحركة نفر قليل يعدون على الاصابع ولقد اتيحت لى فرصة التحدث مع كثيرين من الاقباط الموظفين وغير الموظفين ، فوجدتهم جميعا ساخطين على تلك الضجة المصطنعة التى قامت



المصدر : الأهرام الاقتصادى

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

فى يوم وليلة من غير مقدمات ...) . وعندما تصدى لمواجهة ذلك الحادث لم يكتف برفض محاولة استغلاله وانما حرص على تحليله والبحث عن الدافع اليه ، وخلص الى ان التصفية التى قامت بها لجنة الموظفين العليا اسفرت عن بعض المظالم الفردية التى شملت اقباطا ومسلمين فى نفس الوقت . ولذلك كان منطقه اكثر اقناعا عندما دعا الى عدم تضخيم ذلك الحادث : (فما هى الا زوبعة فى فنجان وليعلم الناس قاطبة

ان اتحادنا — استغفر الله بل وحدتنا — فوق متناول الالسنة بعد ان عجزت الحوادث والتجارب عن ان تنال منها منالا) .

مسلمون وطنا .. مسيحيون دينا :

انها لنغمة نكراء يمشى بها اهل السوء بين الشقيقين ولم يفلح سعى المشائين بنميمة) بهذا القول الجذل وصف مكرم عبيد محاولة للطعن على احد المرشحين الوفديين الاقباط فى انتخابات عام ١٩٢٩ خلال خطبة انتخابية ظهر فيها مدى المامه بالاحاديث النبوية الشريفة التى اخذ فى تذكير الحاضرين بها حيث يوصى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاقباط خيرا ، فيشعر المرء وكأنما المتحدث من اهل الاسلام لا فرق . ولا غرو فى ذلك ، وهو صاحب القول الشهير البالغ الدلالة « اننا مسلمون وطنا ، وان كنا مسيحيين دينا » .

ولم يكن الامر مجرد قول مرسل يطلقه ، وانما تعبير عن قناعة حقيقية احد مظاهرها ادراكه العميق لمغزى الجهاد فى الاسلام والحاجة اليه فى مواجهة الاستعمار .

فنجده يحذر من تراجع روح الجهاد فى سبيل الاستقلال ، ويطلب العودة الى درس الهجرة النبوية والوعى به فيقول : (لو أننا نحن المؤمنين بالله ، مسلمين كنا او مسيحيين ، تفهمنا المغزى الكريم والرحيم من الهجرة لكانت لنا فيها العبرة) ويخاطب الرسول عليه الصلاة والسلام قائلا : (اى محمد صلى الله عليه وسلم ...لولا انك ابيت ان تستسلم لنفر من أهلك

ومن كانوا من حولك ، فغادرتهم وهاجرت .. ولولا انك اسلمت وجهك لله وبه استمدت ، لما كانت رسالتك بتوحيد الله لمن كفروا به) . وكان حديثه هذا مقدمة لحث المصريين والسودانيين على التمسك بالوحدة : (اما انتم ايها المصريون السودانيون ، فلقد امنتم بالله واحدا .. ولم يبق عليكم الا ان تؤمنوا بوحدة الوطن ...

واذكروا مادام لكن الذكر ان السيد المسيح قد ذاق من العذاب امره ثم اعقبه النبى محمد كاشفا للعذاب صدره) .

فقد آمن مكرم بوحدة ربه ، كما آمن بوحدة شعبه وكانت الوطنية عنده ضربا من الايمان : (اننا اذن ، مسلمين كنا او مسيحيين ، اخوان فى الله الواحد المنان) وهو يخاطب ابناء وطنه قائلا : (ان الرابطة الوطنية المقدسة التى جمعت بيننا فجعلت منا وطنيين لا مجرد مواطنين هى التى تجعل منا فوق الاخوة اخوانا لاننا فى الوطنية اخوان ايمانا) .

● مكرم العروبى :

واذا كان مكرم عبيد قد آمن بوحدة مصر الوطنية الى هذا الحد ، فقد كان من الطبيعى أن يؤمن بالوحدة العربية وأن يرى فيها سبيلا من أقوم السبل الى الوحدة الوطنية . وقد يرى البعض فى هذا تناقضا ، أما أنا فعلى العكس لا أرى فى الوحدتين تعارضا . فمن هو المصرى الذى يتحمس مثلا للوحدة مع اخيه السورى ، ثم لا يتحمس للوحدة بينه وبين أخيه المصرى ومن هو الوطن الذى يحب وطنه الاكبر دون الاصغر اذن فلتكن العربية سبيلنا الى الوطنية ، كما يجب أن تكون الوطنية سبيلنا الى العربية .

وعندما زار دمشق عام ١٩٣١ ، خطب فى حفل تكريم أقيم له مخاطبا الحاضرين بأنهم (اخوان دنيا ودينا ، جوارا وشعورا ، ألما وأملا) وتحدث عن الرابطة العربية قائلا :

(نحن اخوان تجمعنا واياكم وسائر البلاد العربية المخاطبة بالضاد روابط وثيقة خصنا التاريخ بها دون سائر البشر)

وعندما زار فلسطين فى نفس العام ، خطب فى قلب عكا حيث قدم مفهوما حديثا للرابطة العربية موضحا أنها تحتاج الى الايمان بالجدية والاستقلال وترقية الثقافة وتبادل المنافع الاقتصادية ، وقال : (اذن فلنوحد الجهود والاعمال والافكار ، ولنتخذ من هذه الوحدة العربية دروعا تقف امام المستعمرين) وكان حديثه هذا منذ حوالى ستين عاما ، ولم تزل الدعوة التى انطوى عليها قائمة ، غير أنها لا تطرح الآن بهذه القوة بعد أن كثرت التجارب الفاشلة وتتالت حالات الاخفاق مما أوجد مناخا من الاحباط العام .

وكان مكرم عبيد أحد الذين تصدوا للفكرة الفرعونية وأكدوا عروبة مصر وأهلها . ولنستمع الى قوله) (المصريون عرب فنحن معشر المصريين جئنا من أسيا ، ونحن أدنى الى العرب



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأهرام الاقتصادي

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

منذ القدم من حيث اللون واللغة والخصائص السامية والقومية .. ان تاريخ العربية سلسلة متصلة الحلقات ، لا بل هو شبكة محكمة العقد) وكان مكرم على قناعة راسخة بأن الصلات العربية لا تفصمها الحدود الجغرافية ، ولذلك كان يحلم بوطن عربي كبير تتفرع عنه أو كان لكل منها شخصية ، لكنها في خصائصها القومية العامة ممتدة ومتصلة بالوطن الاكبر .

مكرم .. المصلح الاجتماعي

والثابت أن مكرم عبيد كان من رواد الاصلاح الاجتماعي في مصر ، ومن أوائل رجال السياسة الذين سعوا الى الحد من المظالم الاجتماعية التي دأب على لفت الانظار اليها عندما كان وزيرا للمالية فكانت خطبة المتعلقة بالميزانية بمثابة تشريح للواقع الاجتماعي الذي ينبغي اصلاحه ويضم الكتاب بعضا من هذه الخطب التي يمكن اعتبارها وثائق في الاصلاح الاجتماعي . ومنها مثلا خطبة الميزانية التي القاها عام ١٩٣٦ ، والتي عرض فيها لمظاهر ثراء مصر باعتبارها صورة حسناء لها جانب أخر هو شعب مصر الفقير . كيف ؟ يقول : (لأن اكثر من ستين في المائة منهم مسخرون بأزهد الاجور لخدمة القلة من الاغنياء ، ولأنهم وهم عماد الثروة ومصدرها ليس لهم الا نصيب تافه في هذا الثراء ، ولأن رخص الايدي العاملة الى ادنى حد جعل البون شاسعا بين الفقر والثروة في هذه البلاد مما لا أعرف له مثيلا في البلاد الاخرى) وعلى هذا النحو لا يملك المرء الا أن يتساءل : أبيان ميزانية هذا ، أم معزوفة في الاصلاح الاجتماعي ، ولنسمع هذا المقطع منها : (ففي اي شرع ، وفي أي اقتصاد ، يحمل الفقير عبء الضرائب لأنه زارع ، وينجو منها الغنى اذا لم يكن زارعا . فكأنما لا يكفى الفقير فقرة حتى ينقض بالضرائب ظهره ولنسمع ايضا الى وصفه لحالة الفلاح المصري : (الحق أني ما مررت بقرية من قرانا ورأيت الفلاح يأكله العمل وغيره يأكل ، ويلبسه العرى وغيره يرفل ، ويضنيه العيش القذر وغيره يتجمل حتى لكأن المسكين يخرج من الجنة لكي يدعنا ندخل ... كلما شهدت هذه المرئيات المفجعات وحاولت أن أقارن او أوازن بين ما نرى في مصر من مفارقات تولاني شعور أشد أيلاما من الحزن والأسى لأنه مقترن بالكثير من الخجل والوجل ..)

والاهم من ذلك أن مكرم كان على وعي بالابعاد الاقتصادية الاجتماعية لقضية الاستقلال الذي يظل ناقصا ما لم يستكمل هذه الابعاد يقول) (هل حقا قد حققنا لمصر استقلالها ، أين مصر الفلاحة ومصر العاملة — وهي تكاد تكون مصر الكاملة — قد استعبدت للأرض واصحاب الأرض فأى استقلال وأية كرامة لشعب قتل فيه الفقر روح الاستقلال والاعتماد على الذات ، فلا يكاد يجد من القوت الا ما يتناوله من موائد الاسياد الا الفتات ؟ وما الذي يكسبه الفلاح المصري من الاستقلال ، اذا ما ظل في كل عهد من العهود كبش الفداء ومحل الاستغلال) فهل يصدق أحد أن هذا الخطاب البليغ ورد خلال تقديمه لميزانية عام ١٩٤٢ ، فيما جدت العادة على أن تكون بيانات الميزانية أرقاما صماء لا روح فيها وعم كان صادقا حين حرص على تذكير مستمعين من اعضاء البرلمان بأن لا يدعو الى سياسة اشتراكية (لأن القول بأن هذه الاصلاحات تنطوى على اتجاهات اشتراكية فيه ظلم للاشتراكية ولنا ، فما هي الا الالف والباء من قاموس العدالة الاجتماعية) حقا لم يكن مكرم اشتراكيا ، وانما كان احد من ابرز المصريين في تيار الليبرالية الجديدة الذي ظل في اوربا منذ بداية القرن الحالي دون أن تتوافر معرفة كافية به في بلادنا حتى الآن .

والواقع أنه في الخطب التي أحسنت في مكرم عبيد جمعها وتقديمها الكثير مما ينبغي التوقف عنده وتأمله .. فالكتاب بحق ثروة وثائقية هائلة لفترة من اخصب فترات تاريخنا الحديث .



المصدر : المحروسة

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ياشيوخ وياباوات العالم.. إتحدوا

ماذا ينتظر ورثة الانبياء ؟ وهل بقيت موبقة من الموبقات لم تعد منتشرة فى اربعة اركان العالم ؟ وهل بقى منكر من المنكرات لم تعد له جماعات تحميه .. وهل بقى شر من الشرور لم تعد له احزاب تحتويه .. وهل نكتفى بالوعظ والارشاد

وطواعية بعض الناس دون بعض لاديان السماء .. وهل وجود بعض طوابير الدعاة الذين يمارسون مهامهم ممارسة وظيفية يكفى لاتقاء هذا الزحف الشيطانى على العالم كله ؟

ارجو الا نقيس الموقف بحشود المصلين في بيوت الله من المسلمين والمسيحيين .. فالقياس الحق هو ان تمتنع هذه الشرور التى اصابت الناس افرادا وجماعات بل ودولا ايضا ..

نعم لقد شهدنا في هذا الزمان دولا او دويلات تستعين على قضاء حوائجها علانية ببعض الاشرار ، بل وأصبحنا نرى الدول الكبرى ذات الشأن لاتستجيب للدعاواتها الذين يلوثون العالم بسياستهم وفعالهم . ان تلوث البيئة لم يعد فقط عادم السيارات والالات والقاذورات ، انما صار التلوث الاكبر تلوث الافئدة والافهام لدرجة ان الذين يزعمون انهم يصلحون الكون لا يجدون وسيلة لهذا الاصلاح الا باتكارب ما حرمته الاديان !!

● ● ●

ان الحكومات تحاول ، لكن ماذا تجدى هذه المحاولات ان لم يكن هناك رأى علم شامل يشمل سكان الارض جميعا ..

اين هو الرأى العام العالمى ؟ اننا نسمع بين حين واخر من يقول بمنتهى حسن النية لابد من هدف يلتف حوله الناس جميعا .. لكن احدا لم يقل لنا ما هذا الهدف الذى يجتمع عليه الناس بعد ان صار كل الناس او بعضهم يلتفون حول الكرة وبعضهم يلتفون حول محاولات الثراء من اى باب !

لقد اثبتت تجارب الزمن منذ القرون الاولى انه ما من شىء يجمع الناس كما تجمعهم كلمة الله لكن كيف يجتمع الناس على كلمة الله والناس يرون فى المبشرين احيانا ما لايشجعهم على ذلك ؟!

لقد نجح اعداء الله فى ارساء بعض ضعاف النفوس ، وما اكثرهم بان النجاح فى عدم التمسك بالمثل العليا .. ان بعضهم يصارح الناس علنا بان هذه المثل العليا ليست الا من اساطير الاولين .. اما اليوم فهم على دين «الكمبيوتر» وما الى ذلك دون ان يفهمهم ان هذا الكمبيوتر ليس الا قطرة فى محيط الخيرات التى اعدها الله لعباده .. لكن عباده اخذ بعضهم الغرور فصاروا يحسبون انهم القادرون ..

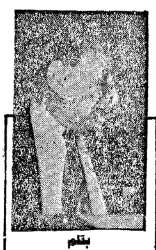
ومن مظاهر قدراتهم ان الاغنياء على المستوى الدولى لا يعنون حقا بشئون الفقراء ، بل انهم قد يحاولون ان يتركوهم ليزدادوا فقرا .. !!



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الجمهورية

التاريخ : ٦ أغسطس ١٩٩٠



بقلم
حافظ محمود

والله سبحانه وتعالى يبعث فى هذا الزمان نذرا من الارض والسماء لكن الناس اكثرهم لاينظرون !!

اننى اطالب مختصا ان يحصى لنا عدد الكوارث الطبيعية التى حلت بالعالم فى هذا الجيل ؟! .. ان الزلازل التى كنا نقرأ عنها فى الكتب اصبحت الطبيعة تمارسها كل موسم تقريبا جنبا الى جنب مع الكوارث التى جاءت نتيجة اختراعات الانسان كحادث المفاعلات الذرية فى روسيا وما شابه ذلك ..

أليست هذه كلها نذرا ، لكن ساسة العالم مايزالون على حالهم يعطوننا كلاما ويعطون اسرائيل ماتشاء ؟ أليس عجيبا ان الدول القادرة تكتفى ازاء الكوارث التى تجىء من اسرائيل بكلمة لاشىء بعدها ولا ارغام على شىء ، بل وتتقبل من اسرائيل رفضها سماع كلمة الحق وقد كانت كلمة واحدة من هذا الطراز يتبعها عمل شىء له فاعليته .. كان ذلك فيما مضى وانقضى .. اما الان فكيف يسكت العالم المتمدين عن هذه المذابح التى تجرى الان فيها دماء الابرياء فى جميع انحاء العالم .. بل وكيف يحسب اولئك الساسة انهم وان بلادهم بعيدة عن هذه الاحداث الى الابد ؟!

كيف .. كيف ؟!

انهم لا يتعظون بالانقلاب الذى حدث فى اوروبا الشرقية ويحسبون انهم انتصروا .. فعلى من انتصرتم ايها السادة وفساد الذمم والنفوس والاجسام ينتشر فى كل بلد من بلادكم ؟

كلا .. لابد من كلمة يقولها ورثة الانبياء ..

ان الكلمة المطلوبة من ورثة الانبياء ليست عظة .. انما هى كلمة عملية تبدأ بان يلتقى ورثة الانبياء من كل انحاء العالم ويطالبون بطريقة رسمية من الامم المتحدة .. ان تساند جهودهم دوليا على نشر كلمة الله بين العالمين دون تفرقة بين مسلم ومسيحى

نعم .. ان لقاءات قداسة البابا حنا بولس الثانى فى زياراته العديدة فيها كل البركة ولها كل الشكر ، لكنها لم تعد تكفى فى مقاومة المحن التاريخية التى يجتازها العالم فى هذا الزمان ..

ان قداسة البابا حنا بولس الثانى ينبغى له ان يجمع حوله كل رسل الكنيسة فى العالم بل ويطالبوا بما اشرت اليه من وجوب تدخل الامم المتحدة بكل قوات دولها المائة والخمسين لوقف الزحف الشيطانى على العالم كله ..

وكذلك ينبغى ان يعمل المؤتمر الاسلامى العالمى ، ثم يلتقى الجمعان لقاء رسميا يطالبون الامم المتحدة بما يرونه لاصلاح العالم وخلاصه ، من الفساد .

وفى هذه الحركة ينبغى على هذا التجمع الاسلامى المسيحى ان يشد اليه بعض الساسة العالميين للمشاركة فى مسار هذه الحركة .. ولكى يكون هذا المسار صحيحا ينبغى ان يغسل اولئك الساسة ايديهم من دماء الفضيلة التى تذبح كل يوم امام اعينهم ..

● ● ●

واذا كان لابد لكل حركة مباركة من مقدمات ، فاننى اطمع ان تكون المقدمة من هنا .. اننى اناشد اخى فى الله فضيلة الامام الاكبر الشيخ جاد الحق واخى فى الله قداسة البابا شنودة ان يلتقيا على ضوء هذه الفكرة وان يكونا النواة الاولى لحركة الخلاص الانسانى ..

فقديما أحس العالم كله قبل مقدم المسيح بجيل بما نحس به الان ، فعقدوا بالاسكندرية مؤتمرا جمع كل فلاسفة العالم ابتغاء الاصلاح ، وكان العالم يومئذ لا يملك شيئا مما يملك الان فكان دعاء هذا المؤتمر متجها الى الله ان ينزل على هذا العالم كلمته فبعث الله المسيح ..

اما وقد انتهى عهد البعثات النبوية ببعثة محمد رسول الله فان لدينا الان مايكفى من تعاليم السماء التى نستطيع ان نقتبس منها كل دساتير الاصلاح فى العالم ..

فقط لابد من حركة تبعث الايمان من مراقده فى النفوس ، حركة تجمع الانتماء الى الايمان ومابعد الايمان الا الاصلاح ..

ولعل ساعة هذا الاصلاح قد حانت على ايدى الشيوخ والباباوات الاجلاء ..



المصدر : الأهـالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٨ أغسطس ١٩٩٠

الأخطـر من الفتنـة الطائفيـة

تلزم مقدمة .. هي أن صاحبكم الذي يتحدث اليكم من وراء هذه السطور يربطه بالأديان السماوية تحت الجلد وحتى النخاع ايمان غير مجذوذ او محدود ، لا لأنها تعكس نزوع الانسان الفطري الى التدين ، وتعبر عن العقل حين يسمو فيرد الكثرة الى وحدة تشملها وتفسرها فحسب ، ولكن لأنها من قبل ومن بعد رسالات الله جل جلاله الى الانسان بعد أن حمل الأمانة التي اشفقت من حملها الجبال .

حليم فريد تادرس

وصاحبكم على ايمانه هذا الذي جاء على طريقة الفلاسفة لا المتكلمين لاحقا على الاعتقاد ، تشده ملاحظة جديرة بالاعتبار أوردها الشاعر الفيلسوف « محمد اقبال » في كتابه « التجديد في الفكر الاسلامي » هي أن محمدا – صلوات الله وسلامه – كان لابد أن يكون خاتم الأنبياء و أن تكون رسالته آخر الرسالات لأنه جاء داعية لتحكيم العقل فيما يعرض للناس من قضايا ومشكلات ، والعقل – يقول الجاحظ « في رسالة » « المعاش والمعاد » – هو وكيل الله عند الانسان ، وفي رسالته « كتمان السر وحفظ اللسان » يقول « انما سمي العقل عقلا لانه يزم اللسان ويحظر من أن يمضي فرطا في سبيل الخطا

والمضرة ، كما يفعل البعير » والعقل – يقول الفيلسوف الفرنسي ديكارت – هو أعدل الأشياء قسمة بين الناس ، وحسن استخدامه يعصم من الوقوع في الخطا ، واداة ذلك هو المنهج .

● واذا كان الاسلام هو دين العقل ، والعقل هو الامانة التي حملها الانسان وبه صار خليفة الله في الارض ليعمرها ، فثمة سؤال تفرضه متغيرات الساحة المصرية هو : لماذا انحطت فينا العقول وضاقت نظرتها حتى اختزلت كيان الرجل والمرأة الى مدلولات وعلامات جنسية ، فكان سؤال العقل الراكد هو : هل وجه المرأة عورة ، وما حكم كفيها ؟ ! وقبل سنوات قليلة جسدت بعض طالبات الطب غيبة العقل بسؤال هو : « هل يحل لهن أن تنظرن الى جثة رجل مكشوفة العورة في دروس التشريح ؟ » وقد استنفر السؤال أنذاك استاذنا الفيلسوف زكي نجيب محمود ، فعلق عليه في مقاله المنشور بجريدة الاهرام بعددها الصادر في ٣١ ديسمبر ١٩٨٥ بقوله « يا فضيحتنا عند ابنائنا و أحفادنا ! ! »

وسؤال هذا شانه من بعض جواهر المجتمع العلمي والفرزة الأولى من متفوقيه يجيء منشورا في صحيفة يومية ليجيب عليه أهل الفتيا ، يعني الاصابة بالفشل العقلي على غرار الفشل الكلوي ، ويحتاج الى غسيل العقل على غرار غسيل الدم ، واذا كان سؤال طالبات الطب المحجبات يدعو الى فضيحتنا عند ابنائنا و أحفادنا ، فثمة ما يدعو للفضيحة أكثر واكثر ، أو يصبح السؤال هو : « هل يحل لفتاة محجبة أن تخلع حجابها أمام كلب يتربى معهم في البيت ؟ » وهو سؤال من اسئلة العقل السابق على المنطق وجهته محجبة الى أحد علماء الدين ،

وجاءها الجواب منشورا في صحيفة يومية ، وهو أغرب من السؤال حيث يفتي المفتي فيقول « اذا كان الكلب انثى فلا حرج ، اما اذا كان ذكرا وجب الحجاب » .

وحين نكون في شهر مارس ١٩٩٠ ، وتخرج علينا مجلة علمية نقابية هي مجلة « الطبيب » التي تصدر من النقابة العامة للأطباء ، ونقرأ فيها لطبيب هو عضو مجلس النقابة تحت عنوان « العلمانية واداب ممارسة المهنة » داعيا الى قصر تخصصي طب امراض النساء والتوليد على

الاناث دون الذكور ، وقصر تمريض الرجال على الرجال

فاذا كان دافع الجنس عند الرجل دون المرأة هو الخطر القادم والمشكلة رقم واحد في رول مشاكلنا القاصمة ، فلماذا لا نريح بالنا في دعوة علماء الأجنة وأطفال

الانابيب وهندسه الوراثة ليعكفوا في المعامل على تخليص الذكورة مما يعلق بها من هرمونات الانوثة ، وتخليص الانوثة مما يعلق بها من هرمونات الذكورة ، وقد ثبت بالدليل العملي المعملي وجود اساس مشترك بين الرجل والمرأة يحمل التذكير والتانيث واذا ما نجح العلماء في عزل هرمونات الذكورة من الانوثة وعزل هرمونات الانوثة عن الذكورة ولن ينجحوا لأنها فطرة الله التي فطر عليها الانسان ،

تكون الخطوة التالية هي اقامة دولتين على ارض الوطن ، دولة للذكورة الخالصة واخرى للانوثة الخالصة بلا تمثيل دبلوماسي او قنصلي ، ولا تبادل قروض او منافع ، وتأتي بقوات الأمم المتحدة ذات

الردع السريع لتفصل بين الدولتين ، ويكون لدولة الذكورة مدارس وجامعات لا يدرس فيها شيء من الاناث ، ويكون لدولة الاناث مدارس وجامعات لا يدرس فيها شيء عن الذكور ، وحينئذ نكون قد أقمنا على ارض امتنا اغرب دولتين سياحيتين في القرن الواحد والعشرين ، ومن عائد السياحة بهما في شهر او شهرين نسدد للعالم ديوننا المليارية التي بلغت عام ١٩٨٧ رقما يصيب بالدوار هو ٣٧,٨١٦ مليون دولار والمبالغ المتوقع دفعها لخدمة هذه الديون لفترة ١٩٩٠ – ١٩٩٧ تبلغ ١٧,٠٩٣ مليون دولار ، والمصدر هو البنك الدولي – جداول المديونية العالمية ، طبعة ٨٨/١٩٨٩ باللغة الانجليزية ، وكانت مصر – لمجرد العلم – سنة ١٩٤٥ بعد الحرب العالمية الثانية دائنة لبريطانيا العظمى بمبلغ ٤٣ مليون جنيه استرليني كم تبلغ قيمتها الأن ؟ ! وفي عام ١٩٥٦ لم تكن مصر – وكما كانت في منتصف القرن التاسع عشر – مدينة للخارج بشيء ، ثم بلغت ديونها ما بين عامي ٥٨ – ١٩٦٥ نحو ٨٠٠ مليون جنيه فقط أي اقل بكثير من مليار جنيه ، والمصدر هو مؤلف الدكتور جلال أمين بعنوان « قصة ديون مصر الخارجية من عصر محمد علي الى اليوم باللغة العربية .



المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٢١ أغسطس ١٩٩٠



مصر القبطية جزء لا يتجزأ من مصر الاسلامية

بقلم : **نعيم تكلا**

المقال الجيد للاستاذ عبد التواب ابراهيم أحمد المنشور بجريدة الشعب الصادرة في ٣١/٧/٩٠ بعنوان (حوار مع نعيم تكلا حول المشاركة القبطية) تعليقا على مقال لكاتب هذه السطور نشر بجريدة الشعب في ١٢/٦/١٩٩٠ بعنوان (حول الحل والمشاركة القبطية) هذا المقال أتوقف أمامه بكل التقدير للروح الاخوية المخلصة للاستاذ عبد التواب ، وللنغمة الهادئة والموضوعية العاقلة وهو ما نتمنى أن يسود حواراتنا في كل ما يتصل بهذه الامور الحساسة المتعلقة بواطننا جميعا وطن كل المصريين من مسلمين و أقباط .

وهنا أؤكد مرة أخرى على كلمة أقباط التي توقف أمامها الاستاذ عبد التواب وارى أنها النقطة المحورية في تعليقي على التعليق .

يرى الاستاذ عبد التواب ابراهيم احمد انني بدأت مقالي الصريح الواضح بافتراض غير صحيح واقعيا هو انه لا يزال يعيش أقباط على أرض مصر . وفي نظره انه لا يعيش على أرض مصر سوى مصريين عرب مسيحيين مع اخوتهم المسلمين .

وان القبطية مجرد تسمية تاريخية انزوت مع الزمن لان « الفتح الاسلامي لمصر حمل معه العقيدة الاسلامية والحضارة العربية فتحول المصريون بقناعاتهم الحرة الى الاسلام دينا والعروبة حضارة بحيث أصبحت مصر شعبا مصريا عربيا واحدا يدين اغلبه بالاسلام والاقلية الباقية أقلية مصرية عربية مسيحية فلم يعد للحضارة القبطية ولا للغة القبطية مجال بين المسيحيين في مصر حتى في معابدهم ، وهو يذهب الى أن اثارة النعرة القبطية القديمة الآن ازاحة للاكفان عن الميت الذي لا يتحرك .. هذا كلام خطير لابد من التوقف عنده .

لا القبطية ولا الشعب القبطي ماضي مندثر يحاول البعض بعثه ان القبطية استمرار حي في شعبنا المصري بمسلميه ومسيحييه حتى هذه اللحظة الراهنة .

والاقباط جزء لا يتجزأ من الشعب المصري لم يندثر ولن يندثر باذن الله ولعل الاستاذ عبد التواب يعرف جيدا أن كلمة قبطي تعني مصري فهي تطلق على من ينتمي الى مصر باسمها اليوناني القديم المشتق من اسمها المصري الاقدم .

واذا كان الفتح الاسلامي لمصر قد حمل اليها العقيدة الاسلامية التي اعتنقها على مر العصور كثير من المصريين حتى صار الاسلام دين الغالبية الا أن هذا لم يمح الهوية المصرية الحضارية ، بل هو قد أعطاها أبعادا روحية جديدة .

وعندما نقول مصر الاسلامية أو مصر العربية فنحن لا نلغي مصر أو ننسخها واذا كان الاسلام قد حمل معه العربية الى مصر فهو لم يحملها لشعوب أخرى اعتنقت الاسلام باكملها ولم تغير لغتها أو حضارتها ولذلك فالعربية رافد حضاري أتى مع الاسلام الى مصر وتفاعل مع واقع حضاري مصري راسخ عمره الاف السنين ونتجت عن هذا التفاعل صياغات حضارية جديدة لا يمكن باي حال أن نقول أنها محت أو قلصت المصرية لقد بقي لمصر عطاء اسلامي مميز يتمثل فيما يتمثل في أزهرها الشريف وبقي لمصر عطاء مسيحي مميز فهي قد اعتنقت المسيحية ولم تنمح شخصيتها المصرية ، بل أنه بهذه الشخصية المصرية المميزة أرست دعائم الايمان المسيحي في العالم كله زمن أثناسيوس المصري حامي العقيدة ، ولها الآن كنيستها القبطية ذات المكانة الفريدة في العالم كله .

اذن فاعتناق المصريين للاسلام لا يلغي الشخصية المصرية ، ولا يلغي أيضا القبطية التي هي عطاء المسيحية المصرية المميز ان استخدامنا لكلمات :

قبطي ، و أقباط ، وقبطية لا يعني في اشارتنا لافراد وجماعة وكنيسة أي اثارة لنعرات عنصرية أو طائفية مندثرة ، وانما هو تاكيد لهوية مصرية مسيحية

متميزة لا تتنافر لا مع الاسلام ولا مع العروبة .
ان اقباط مصر جزء لا يتجزأ من المجموع المصرى ، وهم بقبطيتهم بكل
جوانبها الروحية والحضارية والقومية يرفضون كل أشكال الفرز والتمييز على
أساس من دين أو مذهب أو عنصر .
وتميزهم الذي يؤكدونه (كاقباط) ليس للانعزال عن المجموع المصرى ، او
المجافاة للعروبة الحضارية او حتى السياسية . وانما هو فى المقام الأول اعتزاز
بهويتهم المصرية المنفتحة ، وفى المقام الثانى تاكيد لتميزهم المسيحى لا فى
اختلاف المعتقد او حماقة الترفع والانعزال ، وانما فى استقلال لكنيستهم
الوطنية ذات السمات المصرية الخالصة ، وفى رفض قاطع للانضواء تحت راية
سوى راية الوطن والوطنية المصرية وقد باءت قديما بالفشل محاولات
الصليبيين انتزاع مسيحيى مصر من ترابهم الوطنى بادعاءات مسيحية مختلفة
وبقوا (أقباطا)
من كل هذا أرجو أن أكون أوضحت للأستاذ عبد التواب أننى واحد من ملايين
المسلمين الاقباط يستخدمون تعبير أقباط مصر لا استنادا لافتراض خاطىء ولا
اثارة لنعرة قديمة ولا محاولة لبعث ميت من أكفانه .
ومرة أخرى أحيى الروح الاسلامية المصرية الطيبة للاخ عبد التواب
ابراهيم ، وأحيى جريدة الشعب التى تشجع على هذه الحوارات المفيدة مبديا
استعدادى لمواصلة الحوار فى مزيد من الامور لمزيد من الفهم والوضوح .



المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٧ اغسطس ١٩٩٠

آل صحوة آل ..!

اقرأ الآن ملفا عنوانه (الصحوة الاسلامية) ، يضم مجموعة من المحاضرات والمداخلات ، في ندوة اقامها منتدى الفكر العربي في عمان واعلم ان اسمى كان مطروحا للمشاركة في الندوة ، وان بعض من شاركوا واغلبهم من مصر ، كان شرطهم الوحيد للحضور والمشاركة هو استبعاد العبدلله ، وحسنا فعلوا ، فلو حضرت لاعترضت اساسا على عنوان الندوة ، فلو كانت هذه صحوة فكيف تكون الغفوة ياترى ، وكيف تكون الاغماءة ، وكيف ياترى تكون الكارثة ..

المأساة ان البعض يسربون لنا بعض المصطلحات الكاذبة ، ويعيدون فيها ويزيدون ، فنشربها نحن ونرددها معهم دون وعى ..

إنهم يؤكدون لنا اننا نعيش (صحوة اسلامية) منذ السبعينيات وحتى الآن ، واستطيع ان اؤكد وانا المتابع ، بل المشارك في الحوار حول مايحدث ، اننا نعيش منذ هذا التاريخ وحتى الآن ، كارثة بكل المقاييس ، وان الاسلام لم تشوه صورته ، على مدى تاريخه ، بقدر ماشوهت طوال هذه السنوات ، ولم يتخذ في تاريخه الطويل مركبا للطموح والجموح والجنوح ، بقدر ماحدث خلال هذه الفترة الحزينة ..

آباؤنا واجدادنا اذن ، يرحمهم الله ، كانوا يعيشون في ظل غفوة كاملة ، وإغفاءة طويلة ..

الافغانى ومحمد عبده ورشيد رضا وغيرهم كانوا اسرى النوم الطويل ، والاغماء المستمر ، حتى ساق الله لنا محمد عبدالسلام فرج والشيخ كشك والشيخ عمر عبدالرحمن ، فاستيقظنا بعد سبات ، وافقنا بعد اغماء ، وانتبهنا بعد غفلة ..

سيطرة رجال الدين على الحكم في ايران ، وقتلهم خمسين الفا من معارضيهم ، وهتكهم لاعراض النساء والاطفال السجناء ، صحوة رائعة ، وانتصار رائع للاسلام لاشك فيه ولامراء ..

مايفعله الحجاج الايرانيون في المسجد الحرام كل عام ، انتصار لأوامر الله ، وليس ابدا فضيحة تتناقلها وكالات الانباء عن سلوكيات المسلمين ..

قطع النميرى لاطراف الجياع في السودان ، صحوة وانتصار للاسلام ، وصور المقطوعين والمجلودين دعاية رائعة لدين الله الحق ..

قتل الرئيس السادات ، وقتل مائة من رجال الشرطة لاذنب لهم صبيحة يوم العيد ، صحوة اسلامية رائعة ، ودعاية للاسلام في وجه المعجبين بالسادات في انحاء العالم كله ..

خطف الرهائن المسالمين ، واحتجازهم لابتزاز المال اسلام في اسلام ..

شق النضال الفلسطينى الوطنى القومى ، برفع رايات منظمة حماس



بقلم :

د . فرج فودة

(الاسلامية) ، وظهور منظمة (حماس) المسيحية في المقابل ، انتصار رائع ، وليس ابدا حجة نهديها لتاكيد قيام دولة دينية يهودية في المقابل ..

نظام ضياء الحق واستبداده باسم الدين ، وخنقه للحريات باسم الاسلام ، دليل على صحوة الاسلام وعدالته وانتصاره ..

شركات توظيف الاموال وفضائحها ، صحوة مالية كبرى ، وانتصار للاسلام لاشك فيه ..

ولماذا نذهب بعيدا ، ومظاهر الصحوة في مصر تحاصرنا في كل آن وفي كل مكان ..

قتل رجال الشرطة للآمنين صحوة ..

تحريم القرع والباذنجان في سالوط لان حشوها بالارز يحوى رمزا جنسيا صحوة ..

الدعوة لختان روجيه جارودى بعد اسلامه في منشور الجماعة الاسلامية الشهير بالمنيا (امتحنوه بالختان) صحوة ..

ذهاب امير الجماعة الاسلامية بحى اسيوط الى كليته راكبا ناقة ، بحجة ان السيارة (لتركبوها ، اما الناقة فلتركبوها (وزينة) صحوة ..

حرق السائحات في الغردقة صحوة ..

الدعوة في منشور للجماعة الاسلامية باحدى قرى المنيا لقضاء الحاجة في الخلاء (الذى إذا ذهبت اليه وحدك فقد صح البدن ، واذا ذهبت إليه في جماعة فقد صح البدن والنفس جميعا) صحوة ..

إثارة الفتنة الطائفية على ايدى الجماعات الاسلامية والاعتداء على الكنائس ، وحرق منازل الاقباط ومحالهم ، واعلان الجماعات الاسلامية في الصعيد ان الاقباط (رهائن) صحوة ..

هجر احد القضاة للقانون ، وتجاهله للنص الدستورى على انه لاعقوبة الا بقانون ، واصداره عشرات الاحكام بالشريعة ، واعلانه انه يركل القانون بالحذاء .. صحوة ..

الاعتداء على الفرق المسرحية وحرق المسارح صحوة ..

الافتاء بان عبدالوهاب مرتد بسبب غنائه اغنية (من غير ليه) صحوة ..

الافتاء باعدام مرضى الايدز صحوة ..

الافتاء بحرمة نقل الاعضاء وحرمة نقل المرضى لغرف الانعاش صحوة ..

الدعوة لعودة الخلافة الاسلامية ، استمرارا للمسيرة الراشدة للخلافة العثمانية التى قصمت ظهر الشرق كله صحوة ..

الافتاء على طول الدول الاسلامية وعرضها بكفر الحكام وجاهلية المجتمعات وتغيير المنكر باليد ، وبالكلاشينكوف وبالقنابل اليدوية صحوة ..

لبس الجلباب القصير ووضع كحل الاثمد في العينين ، صحوة ..

الدعوة لارتداء الشورت الذى يغطى اسفل الركبتين خوفا من فتنة الجمهور المسلم وهو يرى فخذ اللاعب الأمرد ، صحوة ..

المسلسل المتتابع من الدعوة للحجاب ، الى الدعوة للنقاب الذى يظهر العينين إلى الدعوة للنقاب الذى لا يظهر سوى العين اليسرى ، صحوة ..

هتك اعراض الفتيات المسلمات وغير المسلمات ، والزنى بهن تحت مسمى الزواج الاسلامى ، وتحت حجة رفض الاعتراف بسجلات الدولة الكافرة ، صحوة ..

انتشار كتب سيد قطب وكشك وعبدالرحمن ، وانحسار كتب محمد عبده ورضا والهضيبى ، صحوة ..

معاداة النضال العربى وطعن الدعوة للقومية العربية واتهامها بانها مؤامرة صهيونية ، صحوة ..

الدعوة لزيادة النسل وهجر العلم (الوضعى) في بلاد تطحنها الازمة الاقتصادية والتخلف العلمى صحوة ..

الدعوة بهجر الطب (المستورد) واستبداله بالكى والحجامة والرقى والتعاويذ ، صحوة ..

معالجة المرضى في مقرات الاحزاب بتحضير الجان ، واخرها جن عربيد

كافر ، سكن بدن اخدى المسلمات ، واعترف بان اسمه (شنوده) ، كما ورد في جريدة النور ، صحوة ..

الادعاء بان هناك طبا اسلاميا ، وكيمياء اسلامية ، وفيزياء اسلامية ، وجيولوجيا اسلامية ، لمجرد التعسف في تاويل نص قرانى او حديث نبوى ، صحوة ..

ركوب المثقفين للموجة باعلان اليسارى انه اكتشف فجاة ان هناك مايسمى باليسار الاسلامى ، واعلان البعثيين انهم اكتشفوا (فجاة) ان ميشيل عفلق أسلم قبيل وفاته ، واعلان اليميين انهم اكتشفوا فجاة ان شركات توظيف الاموال هى الحل اليمينى الاسلامى ، صحوة اسلامية رائعة ، توزع الاسلام ذات اليمين وذات اليسار وذات البعث ..

انقسام شباب المسلمين الى اربع واربعين جماعة اسلامية ، يكفر بعضها البعض ، صحوة ودليل على المساهمة الاسلامية الرائعة في وحدة المسلمين ..

عجز التيار السياسى الاسلامى في مصر عن تقديم برنامج سياسى واعلان رموزه انهم يكتفون (مرحليا) بشعار الاسلام هو الحل ، وان مطالبتهم ببرنامج سياسى قبل الحكم مؤامرة صليبية امبريالية ، دليل اكيد على الصحوة ، ونموذج رائع لتالق الفكر الاسلامى السياسى الرشيد .. حقا انها صحوة اسلامية رائعة ..

ومطلوب منى ومن امثالى من الجهلاء ان يقع في الفخ فيشارك في ندوة حول (الصحوة) ، يسلم فيها من البداية بصحة الشعار ..

ومطلوب ايضا من الكتاب والمفكرين ان يستخدموا تعبير الصحوة في كتاباتهم لكى تصبح من المسلمات .. ،

معذرة والف معذرة للقراء ..

فانا مازلت قادرا على استخدام العقل وعلى التمييز بين الصحوة والكارثة ، ولست مستعدا للمشاركة في رفع الشعارات الكاذبة حتى مصرع اخر حاكم في بلاد المسلمين على يد (الصحويين) ، وحتى ينقسم وطنى على ايديهم ، وحتى تتمزق حقوق الانسان على اسنة رماحهم ، وحتى تندثر الحضارة على انغام فتاواهم ..

لست مستعدا رغم علمى بان ما اكتبه مزعج للكثيرين حتى من غير (الصحويين) ، وهو مزعج لسبب بسيط وواضح وهو انه صحيح وصادق ، بيد انه مختلف عما تعوده القراء على يد المزايدين او الخائفين ، او المؤثرين السلامة او الانتهازيين ، وماكان لما اكتبه ان ينشر ابدا لولا شجاعة رئيس تحرير هذه الصحيفة ، الذى يحترم حرية الراى حتى ولو كان مخالفا لرأيه ..

لست مستعدا رغم علمى بان رفع شعارات الصحوة ، اصبح مصدر رزق لكثير من الكتاب فعلى انغام الصحوة يملأون اجهزة الاعلام المرئى والمسموع ، ويتم تعيينهم في وظائف الفتوى والاستشارة (والاستخارة) في البنوك الاسلامية الممتدة في انحاء المعمورة من جزر البهاما الى جزر القمر ، ويذهبون للحج والعمرة على نفقة الامراء والوزراء ، ويشتركون في المؤتمرات التى تستمر على مدار العام ، ومن اورانج كاونتى الى لندن الى ملبورن الى سيول الى طوكيو ، ويحصلون على التبرعات النقدية لانفاقها في مصارفها (الشرعية) على فقراء المسلمين في مصر ، وعلى النشاط (الصحوة) بها ، واسالوا انصار الصحوة الاسلامية عن السيارات الفارهة ، والفيلات في الضواحى ، والقصور على الترع ، وماخفى كان اعظم ..

ال صحوة ال ..

هموم المسلمين تحت قبة الجامعة

*** التنصير وحكاية الفتنة الطائفية .**

*** منشورات لتنصير المسلمين فى الجامعة .**

د. ليلى بيومى

فى تحد صارخ لمشاعر المسلمين وفى قلب الجامعات المصرية وقلب الوطن الإسلامى مصر تتناثر وريقات خبيثه وتوزع منشورات تبشيرية تشكك المسلمين فى دينهم وتدعوهم إلى النصرانية ، واللادينيه فى سلسلة من حلقات المؤامرة الكبرى على أمتنا الإسلامية - حتى إذا قام مسلم غيور ليدافع عن حرمة دينه أو ليرفع منكرا قد أصاب المسلمين تسارع كل لتيارات والأبواق المعادية للإسلام لتزمجر ، وتحذر، وتكرر نفس النغمة المملة عن لفتنة الطائفية ، والإرهاب ، والتطرف لإسلامى وتتحول القضية إلى هوجة من لتصريحات الإعلامية والجولات الوزارية للتنديد بالمتطرفين الإسلاميين الجناة دائما تحت كل المسميات وفى كل الظروف.والحقيقة أنها مؤامرة صليبية دولية تحرك خيوطها أمريكا وإسرائيل مع غيرهما لحصار الشباب المسلم فى وطنه وبين أهله ، فمنذ أزمان ودائما يعيش أهل الكتاب مع المسلمين وتحت رعايتهم وبحق قرآنهم وسنة نبيهم فى أمن وسلام ، أما هذه الدسائس والأحداث الطارئه الدخيلة على مجتمعاتنا جزء من مخطط دولى للتلاعب بالتوازن الطائفى وبأمن وسلامة شعب مصر المؤمن ومنذ فترة طويلة توزع منشورات فى الجامعات المصرية وخارجها تدعو مجموعة منها صراحة إلى النصرانية



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٠

والاخرى تقدم لك صفقة فإذا قرأت الورقة وقرأت مابها من أفكار تحررية لادينيه يطلبون إرسال اسمك وعنوانك فى القاهرة إلى أمريكا أو إنجلترا لكى يرسلوا إليك مزيدا من الكتب والأوراق التى تخدم مخططهم وأفكارهم .. هذه المنشورات بعضها بالعربية وتوزع فى الكليات التى يتم التدريس فيها باللغة العربية والأخرى بالإنجليزية وتوزع فى كليات الطب والهندسة والصيدلة والعلوم .. وغيرها من الكليات العملية التى يتم التدريس فيها بالإنجليزية . ومحتوى هذه الأوراق قد يرتبط أحيانا بمشاكل أو قضايا تحيط بالإنسان المصرى .

- فى إحدى هذه الوريقات جاء فى العدد الحادى عشر على لسان المدعو توماس الياس بكنيسة الأدفنت (سراى القبة) على نحو ماذكر فى المنشور...زميلاتى اخواتى فى الله ، لقد تعودت أن أحدثكم بصراحة عن دينكم الذى تدعون أنه الإسلام مصلح البشرية بينما هو والله مفسدها ، فكيف نصدق أنه مصلحها ، وكيف بعد أن ينزل الله ابنه سيدنا عيسى ليدعونا إلى دينه ينزل بهذا الشخص من بعده ، وتتعارك الأديان بينما يقف الرب المقدس عاجزا عن حل هذا النزاع فالدين الموحد هو المسيحية ، دين الراحة والتعاون والمودة فينبغى أن تخلد إلى الراحة بين وقت وآخر ، فالحقل الذى يرتاح يعطى غلة أوفر.

* وفى الورقة دعاوى أخرى عن مسلمة تنصرت وكتبت مذكراتها ورحلتها إلى النصرانيه ومسجلة على شرائط لمن يريد أن يسمعها ويحذو حذوها ، وعنوانها كنيسة الأقباط الكاثوليك ع . أ . ر .

* وكلمة أخرى للأب جرجس أرونه بكنيسة العائلة المقدسة يقول فيها ، ظهر الفكر الموسوعى فى القرن الثامن عشر كأداة رئيسية لعصر التنوير المسيحية وهو يعنى بتقدير المعلومة الموثقة بدلاً من الاجتهدات المفتقرة إلى أدلة الإثبات وقد اشتهر عمل القديس بطرس لويس بريادة هذا العمل الموسوعى فى بداية اليقظة القومية والنهضة القومية الحديثة والإنهاء على هذه النزوة الدينية التى يطلق عليها الإسلام .

ثم دعوات أخرى للمسلمين لحضور ندوات يوم الأحد ومقابلة المسلمين الذين يدعون أنهم تنصروا .

هذه الوريقات كتبت بجرأة وابتزال وفى



المصدر : المختار الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٠

تحد صارخ لمشاعر الأغلبية المسلمة ، وقد يكون هدف هذه الوريقات تنصيرى أو يهدف إثارة الشباب المسلم وافتعال صدامات لاستنزافه معنويا وأمنيا .

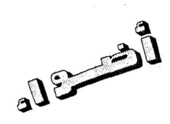
والجدير بالذكر أيضا أن أصحاب هذه الكلمات وموزعى المنشورات قد كتبوا عناوينهم للاتصال بهم.

وهناك وريقات أخرى سوف نتعرض لها .

وهناك ورقة أخرى وصلت إلينا من شباب الجماعة الإسلامية يحكون فيها عن المشاهد التى تحدث فى صعيد مصر حيث تدار أفلام الفيديو الخليعة مصورة كل مسيحى مع مسلمة من الفتيات صغار السن ..وتصور هذه الأفلام مشاهد شاذه عن طريق شبكه دوليه تهدف إلى الإيقاع بالمسلمات وإجبارهن على البغاء بعد تصويرهن ثم بيع هذه الأفلام ، وتجبر الفتيات بعد ذلك تحت التهديد لبيع حقن الماكس وتذاكر الهيروين لحساب هذه الشبكة التى انتشر أعضاؤها فى محافظات المنيا وصعيد مصر والمنصورة والقاهرة للإيقاع بعشرات الفتيات المسلمات من فتيات الثانوية العامة والجامعات لإخضاعهن وإذلال ذويهم وذلك فى إطار المؤامرة الصليبية العالمية .

د. ليلى بيومى







بقلم د. محمد يحيى

التعصب

حادثة ثأر عادية فى إحدى قرى محافظة البحيرة كان أحد أطرافها طبيب مسيحى وعدد من أقاربه.. ولدّت رد فعل غريب تمثل فى مظاهرة حاشدة (أربعة آلاف شخص) جمع لها الأفراد من عدة محافظات وسارت فى قلب مدينة الأسكندرية تردد هتافات مندددة باللغة القبطية (فسرتها جريدة الأهالى التى تحولت من الشيوعية إلى الكنسية) ثم اشتبكت مع الأمن المركزى بلا وجل ولم يستطع هذا الأمن بالطبع أن يمارس هوايته فى إطلاق النار لقتل المشتركين لأنهم لم يكونوا ملتحين أو يهتفون بنداءات

الإسلام التى تجعل الرصاص ينطلق وحده من البنادق!! لماذا رد الفعل غير المناسب هذا؟ وهل تحول البعض إلى مواطنين من درجة ممتازة لا يجوز فى حقهم ما يجوز على الباقين من ثأر وخلافات؟... الخ.

إن الحساسية التى يعامل بها الأقباط المشتركون فى أعمال جنائية قد وصلت إلى أبعاد غريبة بحيث أنهم إذا كانوا فى وضع المجنى عليه فى عمليات سرقة أو قتل أو نصب وخلافه تهرع الشرطة إلى حل القضية ورد الحق إلى نصابه بأسرع ما يمكن وتهتم بما لا تهتم به فى الأحوال الأخرى، أما إذا كانوا فى الطرف الجانى فإن حالة من التعاطف يتم خلقها معهم من خلال الصحف الحكومية والحزبية. وقد تبلور هذا الاتجاه إلى حد أن البعض أصبح يعتقد أنهم فوق القانون والمساءلة. وفى أحداث ما سمى بالفتنة الطائفية فى الفيوم خلال شهر مايو الماضى أسدل الستار بصورة مريبة وغير قانونية ومتحيزة على تنظيم قبطى سرى وعلى عملية لتنصير الفتيات المسلمات الفقيرات بإعطائهن المال وتطويبهن فى كنيسة بشبرا بل تعرض الشاب المسلم، الذى كشف العملية، إلى تعذيب وتلفيق تهم.

لقد شجع هذا التحيز والمواطنة الممتازة على تنظيم مظاهرة الأسكندرية فى مايو التى تلفت الأنظار بعدة جوانب.. من الواضح أن هناك تنظيماً سرياً واسع النطاق يستطيع أن يجلب ويجمع آلاف الأفراد بسرعة ويلقى بهم فى وسط العاصمة الثانية ويلقنهم الشعارات باللغة الميتة، التي اكتشفنا الآن أنها حية (وبالمناسبة أين تعلم هؤلاء الأفراد الشعارات بلغة لا تدرس فى المدارس ولا فى أجهزة الإعلام؟! انه التنظيم مرة أخرى يا رجال الأمن!!). هذا التنظيم يستجيب بسرعة للأحداث ولديه وسائل اتصال. وقد لوحظ فى عملية المظاهرة هذه عدم الخوف لا من الأمن المركزى ولا من التظاهر فى قلب مدينة كبرى بها صحوة إسلامية كبيرة.. وهو ما يؤكد جرأة هذا التنظيم وارتكانه إلى مصادر قوة كبيزة (يلاحظ أن قيادات الكنيسة رفضت توسلات المحافظ ومدير الأمن وكبار رجال الداخلية بعدم القيام بالاحتجاج!!) كذلك فإن قيام التظاهرة بهذا الوضع يسقط حجة طالما رددها أصحاب نظرية الوحدة الوطنية من أن الأقلية تعيش فى رعب من الأغلبية وأنه



المصدر : المختار الإسلامي

التاريخ : سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

يجب لذلك مراعاة هذه الحساسية وتخفيض النشاطات الإسلامية والتقليل من علانيتها. لكن إطلاق مظاهرة كبيرة جداً بكل المقاييس فى وسط الأسكندرية مع الشعارات المشبوهة بلغة غريبة وما يحمله ذلك من استفزاز خطير وإثارة للمشاعر ثم الإصطدام بلا وجل بالأمن المركزى .. كل ذلك يوضح أن إشاعة الخوف هذه ليست صحيحة وإلا فإنه نوع غريب من الخوف.

ويؤكد ذلك فى الفترة الراهنة قيام العديد من الأصوات القبطية فى وسائل الإعلام بتناول الإسلام وعلمائه وحركاته بالهجوم المسف وتشويه الصورة إلى حد من الوقاحة ينفى أن يكون هناك خوف أو حساسية. وربما منحوا الضوء الأخضر لذلك من جهات متعددة. ولكن عندما يقف غالى شكرى فى الأهرام، مثلاً، طيلة شهر مايو وما بعده ليصف الصحوة الإسلامية بأنها الزلزال الذى هز ودمر المجتمع المصرى ويعادلها بالفساد والمخدرات والإنحلال الجنسى.... الخ فإن ذلك لا يدل أبداً على خوف من الأغلبية ولا يحزنون.

مرة أخرى .. إن ما يحدث فى مصر والذى نقتطف منه شذرات قليلة، ولا ننشر ما يصل إلى علمنا من حقائق مؤكدة (عملية تنصير الفتيات مثلاً) يوضح أن هناك فعلاً تمييز وتحيز ومواطنون فاقدو المواطنة وطائفية وتعصب وتطرف وأموال وقوى خارجية وداخلية تعمل وراء ذلك وتنظيمات سرية... الخ. لكنها ليست على جانب شعب مصر المسلم المغلوب على أمره.

* * *

خالد الخالد

كما كتبنا هنا منذ عامين، وربما أكثر، حدث ما توقعناه بالحرف الواحد لكننا لم نكن نتوقع أن يتم إخراج العملية بهذه الصورة الرثة والهزيلة. لقد عاد نجل الخالد ولكن بعد تدخلات واضحة جداً فى مؤتمر قمة بغداد. وعاد لكى تمارس لصالحه أنواع غريبة من التحايل القانونى أو المجاملات القضائية الغريبة. ففى حدود علمنا لم يفرج أبداً عن متهم رئيسى فى قضية تمس أمن الدولة ويطلق سراحه بعد سؤالين أو

ثلاثة ويحاط بهالة من البطولة وتتحول قاعة المحكمة إلى فرح وزفة وتتبارى الصحف الحكومية فى تلميع نجمه.. الإخراج هزيل لأنه كشف اللعبة، التى قلنا منذ سنين أنها تعتمد على طرح خالد الخالد كزعيم وطنى خليفة للوالد وسط مظاهر سيطرة التنظيم الطليعى البائد على الجهاز الإعلامى الذى يعطى هذه الأيام للخالد من التعظيم والمبالغات التقديسية ما لا يعطيه أبداً حتى لكبار رجال الدولة..

نقول ان المحاباة والتحيز وصلا إلى بُعد يهدد أفكار وشعارات المساواة التى تطرح هذه الأيام بشكل مكثف فى وجه دعاة الإسلام والتى تطرح لتبرر نبذ الشريعة الإسلامية بحجة أنها لا تحقق المساواة.

وعلى هامش عودة خالد وسط هذه الأضواء ينبغى تسجيل أن أحد المحامين فى قضية ثورة مصر ـ وهو زعيم ناصرى كبير ـ وقف فى المحكمة (١٠ يونيو) ليعلن أن قانون الطوارىء ، الذى أصدره الزعيم فى عام ١٩٥٨ غير دستورى لأنه لم يصدر فى حالة الضرورة كما أنه لم يمر على مجلس الأمة فى ذلك الوقت! وهذا الإعتراف الغريب يجعلنا نتساءل: لماذا

خالدعبدالناصر



يصر هذا المحامى على ما يسمى بالناصرية وهو يترافع فى المحكمة ليفضح أحد جرائمها ومخازيها التى كاد ابن الزعيم نفسه وأنصاره يسقطون ضحية لها لولا رحمة قمة بغداد؟ وعلى العموم نسجل الفارق فى المعاملة بين المتهمين فى القضايا الإسلامية ومنهم علماء دين عذبوا ورفضوا الإفراج الصحى عنهم حتى لو كانت اتهاماتهم بسيطة وبين معاملة ابن الزعيم وسائر مجموعته. ونلفت النظر إلى ما سبق أن قلناه عن اللعبة التى كانت مدبرة لشراء سمعة وطنية للعائلة الخالدة من خلال التظاهر بقيادة حرب التحرير ضد السفارة الإسرائيلية.



المصدر : الأهالي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

المتطرفون يزحفون إلى القاهرة .. والعنف يصل الى الذروة

ضربات التطرف موجهة ضد الاقباط والأمن والسياسيين والفنانين وتمتد الى الجماهير

دراسة علمية تؤكد أن أجهزة الاعلام تمهد للتطرف

زادت حوادث الاغتيال بصورة لم تشهدها مصر منذ أكثر من أربعين عاماً .. وخلال الشهور الثلاثة الأخيرة شهدت محافظات اسيوط والمنيا والفيوم اغتيال خمسة مخبرين سريين ، دبرته الجماعات المتطرفة ، وخاصة جماعة الجهاد ، والشوقيين ، وغيرهما . وفي مطلع الشهر الجارى جرى اغتيال الدكتور علاء محيي الدين المعروف بانتمائه لجماعة (الجهاد) وتردد اسمه كمسئول اعلامي ومتحدث رسمي باسم الجماعة ، وقد وقع الحادث في منطقة الطالبية بالهرم ، واطلق مجهولون عليه النار في شارع ترسا المزدحم من سيارة مسرعة . وقد تبادلت اجهزة الامن والجماعة الاسلامية الاتهامات حول مسئولية اغتياله . وقالت الجماعة ان أجهزة الامن قد دبرت الحادث ، واستندوا الى وقوع حوادث مماثلة ، ومحاولة الاستيلاء على جثمان القتيل من المستشفي عن طريق مجهولين ودفن الجثمان تحت حراسة مشددة من الشرطة على أطراف بلدته « ساقلته » بسوهاج ، وزعمت الجماعة ان ضابطا كبيرا بمباحث امن الدولة قد وجه تهديدات بقتله مع عدد آخر من زملائه اذا لم يغادروا القاهرة خلال ١٥ يوما ، وقد وزعت الجماعة منشورات توجه إتهاما للأمن بارتكاب الحادث .

بينما تقول مصادر وزارة الداخلية ان الجماعة هي المسئولة عن قتله ، بعد ان اتهمته بالتعاون مع أجهزة الامن ، واستندت هي الاخرى إلى حوادث مماثلة لاغتيال منشقين عن الجماعة ، أو مخبرين سريين يعملون لحساب الامن .

وكانت تقارير المنظمة المصرية لحقوق الانسان قد أكدت ان حصيلة حوادث العنف الدموى بين الجماعات والشرطة قد بلغت ٤٢ قتيلا منذ اول العام الجارى ، بواقع ستة قتلى تقريبا كل شهر .. وقالت المنظمة انها تدرك وتحترم المتطلبات الخاصة للحفاظ على الامن ، وخاصة مع جماعات منظمة تعتنق فكرا يرتكز على استخدام العنف ، لكنها رصدت نزوعا متزايدا لدى الشرطة لاستخدام الاسلحة النارية دون التقيد بالقانون ، وهو ما يوسع دائرة العنف الدموى ويزيد سرعتها ، ويهدر أول حق من حقوق الانسان وهو حق الحياة ، ويهدد في الصميم دولة القانون وسلطة القضاء .

جاء التصعيد في العمليات الارهابية ، والذى بلغ ذروته في الشهر الماضى ، في سياق الارتفاع لنشاط المتطرفين وعقب احداث الفتنة الطائفية ، وفشل محاولات تاجيجها ، وخاب املهم في ان تمتد الحوادث ويتسع نطاقها ، ليحملهم الهياج الطائفى الى قمة السلطة .



المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

تقول الأرقام ان عامي ٨٩ و ٩٠ كانا أكثر أعوام التطرف سخونة منذ اغتيال السادات في عام ٨١ . فقد زاد عدد حوادث العنف في عام ٨٩ بنسبة تزيد ٢٠ ٪ على عام ٨٦ ، لتقفز النسبة الى ٦٠ ٪ في النصف الاول من العام الحالي .

تحقيق :

مصطفى السعيد

حازم منير

د . حمدى السيد : الحكومة تلجأ الى الضربات الأمنية لأنها لاتملك أفكارا محددة

ولم تقتصر الزيادة على عدد الحوادث فقط ، لكنها اتسمت بوجود أعداد اكبر من القتلى والمصابين . ففي حوادث الفيوم و أبو قرقاص وصل عدد القتلى الى ٣٠ قتيلا ، وزاد إجمالي المقبوض عليهم الى ٥٠٠ شخص .

تنوعت الاهداف التي هاجمها المتطرفون ..

فهناك حوادث تندرج تحت بند الفتنة الطائفية ، التي راح ضحيتها بعض المسيحيين ، وهناك أهداف من السلطات المحلية وقوات الامن ، مثل أحداث منفلوط ، وقتل رجلي شرطة في أسيوط والمنيا ، وهناك مشادات مع مواطنين ، إما بسبب مشادات عادية ، أو لاتهامهم بارتكاب معاص ، يرى المتطرفون أن واجبهم تغييره باليد .. وكانت المسارح والحفلات أحد الأهداف التي ضمها المتطرفون إلى قائمة الاعتداءات ، وهو ما حدث في الفيوم والمنيا وبورسعيد وفي أسيوط من قبل .

وبالاضافة إلى تنوع الاهداف المهاجمة هناك تطوير في أساليب الهجوم ، ويقول مصدر أمني كبير أن تنظيم الجهاد بدأ في استخدام أسلوب « حرب العصابات » وأن الحملات الامنية في مواجهتهم تستلزم استخدام اعداد كبيرة ومدربه ، ويشير الى ان الامن قد استخدم ٥٠ قناصا في مواجهته للمتطرفين بقرية كحك ، بالاضافة الى ٣٠٠ من أفراد الامن .

ولا توجد دلائل مؤكدة على التمويل الخارجي لهذه الجماعات المتطرفة ، والمعلومات المؤكدة أن هذه الجماعات تنظم حملات تبرعات ، فقد تم ضبط نصف كيلو ذهب جمعته زوجة شوقي الشيخ لتمويل الجماعة ، إلى جانب سرقة بعض المحلات ، وخاصة المجوهرات ، بالاضافة الى مشروعات يديرها « الاخوة » ويخصصون جزءا من إيرادها لتمويل عمليات الجماعة .

ومما يزيد من صعوبة مواجهة وضبط المتطرفين هو زيادة عدد الجماعات وتشابهها ، وتجاوز عدد هذه الجماعات ٤٠ جماعة ، وهو ما يشتت عمليات البحث والضبط ، ولهذا تلجأ أجهزة الامن الى حملات الاعتقال الواسعة ، ثم تبدأ في تصفيتهم ، بعد الاستجوابات ، ومحاولة انتزاع اعترافات .

يقول اللواء محمود الفخراني مدير أمن أسيوط السابق ان المواجهة الامنية هي الأسلوب الأمثل لمواجهة هذه الجماعات ، لانهم يرفضون الحوار .

ويرى المراقبون ان الصدامات بين الشرطة والمتطرفين قد أخذت تتحول الى حرب استنزاف ، كل طرف يسعى لايقاع أكبر عدد من الخسائر في الطرف الاخر ، وفي الفترة الاخيرة ، وعقب هذه الحوادث وحملات الاعتقالات هرب عدد من المطلوب القبض عليهم إلى الجبال باسيوط ، وتحصنوا فيها ، وأخذوا معهم الأسلحة ، ويمكنهم شن هجمات مباغتة على قوات الامن إذا تراخت في محاصرتهم .

الوسيلة التي يلجأ إليها الامن بالقبض العشوائي الواسع تسببت في اتساع نطاق التطرف بدلا من حصره ، وأصبحت أعداد أكبر من المواطنين تنقم على الامن لما ألحقه من ضرر بهم وأقاربهم وجيرانهم ، وبالتالي تحولوا إلى متعاطفين مع الجماعات المتحاربة مع الامن ، وازداد بذلك عدد الاحتياطي لدى المتطرفين .

التطرف يتحرك من الصعيد إلى الشمال باتجاه القاهرة ومدن الوجه البحري .. آخر العمليات التي قام بها المتطرفون كانت في المعادي ، وبعدها في الدقي ، ثم زحف التطرف الى بورسعيد ليحرق أحد المسارح .

مصادر الامن تؤكد أن التصعيد الاخير للعمليات خارج الصعيد ، يستهدف تخفيف حصار الامن للمتطرفين هناك ، وتشتيت الجهود بالاضافة إلى لفت الانظار إلى وجودهم ، واستعراض قوتهم عقب الضربات الأمنية القوية التي تلقوها في المنيا واسيوط .

وأمام فشل الأمن في التكييف القانوني للقضايا التي يضبطونها ، وافراج القضاء عن المتهمين بالاضافة الى خوفهم الشديد عند محاولة ضبطهم من مقاومة الأمن ، والمبادرة باطلاق النار عليهم ، فان أجهزة الامن قد تسارع باطلاق النار على المتطرفين ، وهو ما يشبه الاغتيال .

ويرى د . حمدي السيد ان الحزب الحاكم وجهاز الشرطة وحدهما لن يستطيعا التصدي فالاسلام السياسي لديه كلمات ثلاث سحرية « اعدك بالدنيا والآخرة » وهذه الجملة أقوى من الرصاص والمدافع في ظل حالة الاحباط السائدة وسط الشباب والحكومة تفتقد القدرة على القيادة وغير مسيسة ومكونة من عناصر تكنوقراطية وهمها الوحيد حل المشاكل بأي طريقة ، ولا يختلف عندها الامريكاني والفرنساوي عن السوفيتي والانجليزي ، ومن ثم لا يوجد حزب حاكم بفلسفة وفكر ، ولكن توجد منظومة من التنفيذيين غير محددي الفكر أو الرؤية .

ويؤكد د . حمدي أن البديل للحكم المدني هو حكم الظلام الفكري ، لا يوجد غير حزبهم وسواهم حزب الشيطان حيث جهنم وبئس المصير .

والمطلوب من عقلاء الامة وأصحاب حرية الفكر من الوفد الليبرالي والشيوعيين والناصريين أن يتخلوا عن مواقفهم الثأرية التاريخية ، ويرفعوا شعار تجميد الخلافات وألا يراهنوا الآن على أحزاب أخرى ، لأن كل الأحزاب مخترقة ، والخطر الداهم يهدد الجميع والاختراق واضح في الجهاز التنفيذي والصحافة القومية وداخل الحزب الوطني .

تنشيط الهيئات الدينية التي تسيطر عليها الحكومة مثل الأوقاف والأزهر ، محور من محاور مواجهتها للجماعات الاسلامية ، ويتفق الطرفان على تطبيق الشريعة وأن الاسلام دين ودولة ، والهم الوحيد لقوافل التوعية الأزهرية هو اثناء



فؤاد زكريا : العلمانية هى الحل

الجماعات عن فكرة تكفير المجتمع والحكام وتعدهم بالتطبيق التدريجى لما يدعون اليه .

ويؤكد د . فؤاد زكريا أن أحداث العنف الاخيرة هى النتيجة الطبيعية لاحساس المواطنين بانعدام هيبة الدولة ، ويظهر هذا الاحساس بوضوح فى التسيب الكامل للشارع المصرى ، وترك أمن المواطن العادى للصدفة أو الحظ ويضيف ان سيادة مثل هذا الشعور ينمى احساس الجماعات المتطرفة بالاستهزاء بممثلى الدولة ، ومتابعة العمليات الاخيرة تؤكد ان هناك انتقالا الى مرحلة جديدة فى نشاط هذه الجماعات التى تسعى لمد نشاطها من الصعيد الى القاهرة ، وربما يرجع ذلك تمهيداً لمجابهة أكبر وأهم من كل ما رأيناه حتى الان ويقول ان الجبهة العلمانية فى مواجهة السلفيين « بدون كسوف » هو السبيل الامثل لمواجهة العنف والتطرف

على جانب آخر تلعب العديد من أجهزة الدولة دورا فى تنمية وتعميق مفاهيم العنف ففى دراسة عن التليفزيون المصرى ودوره فى التطرف قدمت الى مؤتمر عقد فى برلين الغربية مؤخرا تقول ان المواد التى يقوم بعرضها التليفزيون تشكل وجدان المواطن على النحو التالى .. التاريخ الاسلامى كله صفحات مضيئة ، جميع الخلفاء على مدى التاريخ الاسلامى نماذج متألقة فى العدل والتسامح والديمقراطية ، الحلال هو المبدأ الذى يجب أن يسود فى تقييم

جزئيات الحياة ، حياتنا اليومية مليئة بالمخالفات لشرع الله وأحكامه واوامره ونواهيه ، مشاكلنا جميعا ترجع الى ابتعادنا عن منهج الاسلام وعدم رضاء الله علينا .

وينتقل الباحث بعد ذلك الى الحلقة الوسيطة وهى الانضمام للجماعات التى يتبقى عليها بعد ذلك اضافات محددة يلقنها عضو الجماعة أو أميرها ، الحاكم خارج عن شرع الله لانه لا يسمح بتنفيذ الشريعة ، قتال الحاكم واجب دينى ، والثورة ضد النظام الكافر تكليف شرعى.

ويشير د . مصطفى الفقى مدير مكتب رئيس الجمهورية للمعلومات فى لقائه بعدد من الصحفيين الى ضرورة تغيير المناخ العام السائد ودور الاعلام والثقافة ، والعمل على حل المشاكل الاقتصادية .

ويضيف ان المواجهة الامنية مطلوبة ولكن يجب أن تتواكب مع حل سياسى يملأ الفراغ على الساحة المصرية مع دور تلعبه الأحزاب فى تنوير المصريين بحقوقهم وواجباتهم وتدعوهم للمشاركة .

فى المدارس يتزايد عدد المدرسين الذين يبثون قواعد الفتنة والعنف ، ونجد أثر ذلك واضحا فى بعض احداث العنف بالصعيد . فينبه موسى صبرى الى ان المواجهة لا يجب أن تكون أمنية فقط ، وأن الأحداث تستوجب اعادة النظر فى اسلوب العمل بالمدارس الثانوية والمتوسطة .

ويتفق العديد من المتخصصين فى العلوم المختلفة والساسة المصريين على أن الأزمة الاقتصادية الخانقة ، والتوتر الاجتماعى ، والاوضاع الديمقراطية تلعب دورها فى العنف والتطرف .

د . ليلى عبد الوهاب استاذة علم الاجتماع بكلية آداب بنها ترى أن عمليات العنف السياسى بدأت تتصاعد فى العقد الاخير رغم محاولات العنف المضاد من السلطة وتقول ان غياب الحلول الاجتماعية وسط الجماعة يشكل حالات ضغط واحباط على الشباب خاصة وسط حالة الفوضى الموجودة فى المجتمع ومن الممكن ان يتخذ رد الفعل الشكل الانسحابى أو العدوانى . والواضح ان السلوك العدوانى هو الذى يتنامى فى اوساط الشباب .

وتؤكد أن اطلاق الحريات وسيلة لتخفيف العبء ولكنها ليست الوسيلة التى نقضى بها على ظاهرة العنف التى تتطلب اجتثاث مشكلة الفقر وارتفاع الأسعار وازدياد معدلات التضخم واستمرار المشاكل الاجتماعية فى المسكن والزواج .

ويؤكد د . محمد شعلان ان ازدياد الفوارق الطبقية ، ووجود نوع من الاستقرار الطبقى الذى يمنع الانتقال من طبقة الى أخرى ، وانتهاء عصر الدول البترولية كمنفذ من منافذ الحل الفردى ، عوامل خارجية تلعب دورها فى تنمية اتجاه العنف .

ويضيف ان هناك عوامل داخلية تتمثل فى الاحباط من جراء غياب هدف قومى يلعب دورا فى تحمل احباط الأزمة الاقتصادية ويتحول هذا الاحباط الى حالة عدوان ومع غياب عدو خارجى توجه نحوه الطاقة العدوانية يتحول الى الداخل على هيئة عنف اجتماعى وادمان واغتصاب أو انتحار والغرق فى الغيبيات والتطرف وهى مظاهر من تدمير الذات كتبرير للعدوان نحو الداخل فى غياب هدف قومى فى الخارج .

ويضيف د . شعلان أن هناك نوعين من الانتماء للذين .. لجوء مرضى وآخر صحى .. الأول يرجع للخلف بحثا عن بديل للأم أو الاب ، الثانى يؤمن بوجود قوة أكبر واقوى من المادية الدنيوية ويتفرع عن هذا الايمان بالثقافة والتراث كامتداد لفكرة الدين وحول سبل مواجهة ظاهرة العنف يشير د . شعلان الى ضرورة وجود هدف يجعل الناس يشعرون بالانتماء والتضحية فى سبيله ويضيف ان احكام قبضة المركزية يؤدى للشعور بالاختناق والازدحام الذى ينتج الاعتداء والتقاتل ويكفى ان سكان مصر يعيشون على ١,٥٪ من المساحة الاجمالية.

د . منى مكرم عبيد ترى ان التصعيد التدريجى فى اعمال العنف خلال النصف الثانى من الثمانينيات يرتبط ارتباطا وثيقا بحركة السكون فى الديمقراطية التى تتصف دائما بالتحرك والتطور وأى تجميد فيها يحيلها الى الوضع السلبى .

وترى ان تصعيد العنف لا يمكن تجريده من السياق الاجتماعى والسياسى فالاحساس بالظلم هو الاب الشرعى لكل مظاهر العنف سواء السياسى أو الاجتماعى وتقول ان الحكومة تواجه العنف كرؤية ومشكلة نفسية أو فردية ولا تتعامل معها كأزمة سياسية حتى تنجح فى حصار الاسباب الحقيقية للعنف وتقدم له علاجا جذريا .

وتضيف ان استمرار الحكومة فى نفس سياساتها يؤدى الى اتساع هذه الظاهرة وخاصة فى اوساط الطبقة المتوسطة من المتعلمين كنتيجة لانتشار الشعور بالاحباط السياسى واليأس من التغيير والثقة فى عدم امكانية تداول السلطة .

هذا بالاضافة الى انتشار البطالة بين صفوف الشباب وضعف النظام التعليمى وتخلفه عن تنمية التعبير الحر عن الرأى مما يساعد على تقوية أسس اللجوء الى العنف واقصاء دور الحوار وتؤكد أن

المصدر : الأهالي

التاريخ : ٢٦ سبتمبر ١٩٩٠

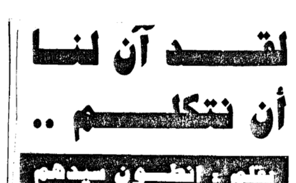
اليأس من التغيير يرتبط بعجز قوى المعارضة والتنظيمات الديمقراطية من ايجاد بدائل فى حركتها لمواجهة هذا الجمود .

وتعزى ذلك الى تقليدية وجمود اساليب قادة الحزب فى مواجهة شبابية المجتمع المصرى الذى يحتاج الى خيال جديد لاجتذاب هذه الشريحة من المجتمع التى تبلغ حوالى ٦٥٪ من سكان مصر .



المصدر : وطني

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠



لقد آن لنا أن نتكلم ..

بقلم : انطون سيدهم

على مدى السنوات الماضية وصلتنى آلاف الرسائل المملوءة مرارة والما من اقباط تم تجاوزهم فى الترقيات او التعيينات ، او نقلوا الى اماكن نائية بدون سبب الا ديانتهم ،كنت دائما اتفادى الكتابة عن هذه المواضيع لحساسيتها وحتى لا انكا هذا الجرح المؤلم ، او اتهم باثارة هذا الموضوع البغيض الى نفوسنا جميعا ، معللا النفس بان هذا التصرف صادر من ذوى النفوس الصغيرة الذين لا يراعون شعور اخوانهم الاقباط ، والذين تعمل فى نفوسهم روح التعصب المقيت ؛ ضاربين بالاخوة والوطنية عرض الحائط .

فى السنوات الاخيرة اصبحت هذه الظاهرة المؤلمة اكثر وضوحا وعلى مستوى القيادات مما الم الاقباط الما شديدا ، ثم اخذ هذا الموضوع المنفر صورة اتجاه عام فى الدولة ، فبعد ان كان هذا التصرف يعمل على استحياء ، وتستر ، اصبح هو التيار الرسمى الذى تتجه اليه الدولة ، لقد صدر عدد الجريدة الرسمية رقم ٤٢ بتاريخ ١٨/١٠/١٩٩٠وقد ورد به فى الصفحات من صفحة ١٧٧٩ الى صفحة ١٨٠٢ بتعيينات وكلاء النيابة وقد بلغ عددهم ٢٠٩ منهم عدد ٤ فقط من الاقباط ، وتلاها تعيينات مساعدى النيابة الذين بلغ عددهم ٢٥٥ منهم ٤ أقباط .. لقد تألمت جدا ، واصابنى الدوار من هذا التيار الرسمى الصريح والذى لا يرضى عنه اخواننا المسلمون .

ثم خرجت علينا الصحف هذا الاسبوع وضمت اسماء السادة مرشحى الحزب الوطنى لمجلس الشعب وبلغ عددهم ٤٤٠ مرشحا منهم اثنان اقباط ، اى والله اثنان لاغير ، الم يكن من الاكرم عدم ترشيح الحزب للاقباط ، ولما كان الحزب الوطنى هو الحزب الحاكم والممثل للحكومة .. فمعنى هذا ان الحكومة تتخذ هذهالسياسة مبدا لها ، اليس بالحزب الوطنى اقباط غير هذين المرشحين ؟ واذا كان الامر كذلك فمعنى هذا ان هذا الحزب لا يمثل الشعب المصرى .



يا سادة ... منذ استقلال مصر واعلان الدستور فى سنة ١٩٢٣ لم يحدث هذا ، فقد كانت الاحزاب المختلفة ترشح الاقباط مع اخوانهم المسلمين ، وكان عدد كبير يدخل المجالس النيابية مشتركين مع اخوانهم فى توجيه سياسة الدولة . بل وكان الكثير منهم يبز سواه فى مجالس النواب او مجالس الشيوخ المتوالية .

اما ان تقوم الحكومة بتعيين عدد لا يتجاوز اصابع اليد الواحدة كنواب فى مجلس الشعب ، فان هذا امر بغيض ، لانهم لم يدخلوا المجلس بارادة الشعب بل كموظفى الحكومة ، وهم فى الواقع يختارون من اذناب الحكومة والمصفقين لها ، ويكون تعيينهم لذر الرماد فى العيون ، وكما سبق ان كتبت انهم نوع من الديكور الذى لا يقدم بل يؤخر .

وقد خرج علينا بعض الاذناب بمقولة ان الحكومة لم ترشح الاقباط خوفا من سقوطهم فى الانتخاب ،وهذا كلام باطل .. لان هناك دوائر كثيرة فى طول البلاد وعرضها بكل منها عدد كبير من الاقباط ، ومع ركيزة الحزب الوطنى التى يقولون عنها ، فلا خوف عليهم من عدم النجاح ، والماضى يؤيد هذا القول ، فكم نجح الكثير من الاقباط لشخصياتهم الوطنية القوية ، ولتاييد الحزب لهم . وماذا لو سقط بعضهم ؟ وهل سينجح كل مرشحى الحزب الوطنى ؟ !

لقد قيل فى السنوات الاخيرة ان الاقباط سلبيون ، وهم ليسو بسلبيين ايها السادة، بل ان الدولة تستبعدهم من الاشتراك معها فى حكم البلاد ، واصبح هذا الاستبعاد سياسة عامة للحكم .

اننا بهذا نسجل اعتراضنا القوى على هذه التصرفات المؤلمة ، والسياسة الخطيرة التى تتبعها الدولة ، اننا نشرك اخواننا المسلمين فى استنكار هذا الاتجاه الذى يمس الوطن فى الصميم .

يا رب اليك وحدك نرفع شكوانا لتحكم بيننا فانت خير معين .



للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الوفد

التاريخ : ٤ نوفمبر ١٩٩٠

قلم رصاص

الأقباط والبرلمان

اكتب هذا الموضوع ونسمات اليوم التاريخي العظيم ، يوم ١٣ نوفمبر تقترب . ذلك اليوم الذى تجلت فيه ايجابية الرواد الاوائل من الاقباط واقبالهم بعزيمة صادقة لمشاركة اخوانهم المسلمين النضال والتضحية من اجل استقلال هذا الوطن العظيم تحت راية الزعيم « سعد زغلول » وهو اليوم الذى ادى إلى الثورة الشعبية الكبرى عام ١٩١٩ . ثورة كل الشعب . ثم الوزارة الشعبية برئاسة سعد زغلول (يناير ١٩٢٤ ـ نوفمبر ١٩٢٤)

واثارنى حقيقة ما كتبه هنا « قارىء قبطى » أصابه اليأس والقنوط عندما وجد ان (الحزب الوطنى) قد رشح قبطيين اثنين فقط من بين ٤٤٤ مرشحا لانتخابات مجلس الشعب . وبلغ الاحباط بالقارىء القبطى ان يكتب كلمة تحت شعار (ايها الاقباط .. وداعا للمشاركة السياسية) والحق اقول لكم اننى فكرت الا اتناول هذا الموضوع فى مقالاتى لان ابغض المقالات عندى تلك التى تتناول الموضوعات الطائفية . ولكن الاستاذ « مصطفى أمين » تناول هذه المسالة فى فكرة له على صفحات جريدة الاخبار . والزميل رئيس التحرير الاستاذ جمال بدوى تناول المسالة فى افتتاحية له على صفحات جريدة (الوفد) .

وان كان « مصطفى أمين » قد ارجع الخطا إلى ضيق الوقت او إلى الغفلة ، فان « جمال بدوى » ارجعها إلى اسبابها السياسية التى تعود إلى موقف ٢٣ يوليو ١٩٥٢ من العمل السياسى وابعاد المسلمين والاقباط على السواء عن المشاركة السياسية . ومن هنا ضعف الانتماء الوطنى وزاد الانتماء الدينى . وهذا فى تقديرى تحليل سليم ، قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ ظهرت الاحزاب فى الشارع وأفرزت القيادات من داخل العمل السياسى مع الجماهير فظهرت قيادات كثيرة : سعد زغلول ، محمد محمود ، مصطفى النحاس ، محمود فهمى النقراشى ، احمد ماهر وكثيرون وكثيرون .. وظهر واصف غالى ، وويصا واصف ، وسينوت حنا ، ومكرم عبيد وكثيرون وكثيرون . ولكن بعد ٢٣ يوليو وحل الاحزاب وضرب العمل الجماهيرى وظهور (التنظيم الواحد) ظهر التطرف الدينى والعمل السرى والارهاب والاغتيالات . ضعف الانتماء السياسى وحل محله الانتماء الدينى . اختفت القيادات السياسية وظهرت على السطح القيادات الدينية ، ووجد الشباب فى القيادات الدينية ملاذا لهم . وبرزت ظاهرتان لدى الجانب القبطى .. الظاهرة الاولى .. الهجرة بكثافة إلى خارج البلاد .. الظاهرة الثانية .. الابتعاد عن المشاركة السياسية وتلك هى الدعوة التى رددها « القارىء القبطى » فى رسالته إلى جريدة الوفد ، وتلك هى الدعوة التى نعارضها اشد المعارضة لانها خطر على الحركة السياسية بعامة وخطر على الاقباط بخاصة .

ومن أجل ذلك اعود هنا إلى نماذج من « الاقباط » .. إلى فخرى عبدالنور ، وإلى سينوت حنا ، وإلى واصف غالى ، وإلى ويصا واصف ، وإلى الطبيب نجيب محفوظ ، وإلى مكرم عبيد .. وهم مجرد نماذج لرجال من اقباط مصر يؤمنون بان مصر لنا جميعا ، وبذلوا كل جهد فى سبيل تراب مصر ، واعطوا الوطن بلا حدود فاعطاهم الشعب ومنحهم الوطن بلا حدود . نماذج تؤمن بالمشاركة إلى ابعد الحدود .

يوم الاربعاء ١٣ نوفمبر ١٩١٨ كانت المجالس فى القاهرة تتحدث عن ذهاب الزعماء الثلاثة « سعد زغلول وعلى شعراوى وعبدالعزيز فهمى » إلى دار الحماية البريطانية لمقابلة المعتمد البريطانى « ونجت » وعرف « فخرى عبدالنور » ماحدث من على شعراوى . وفى المساء نفسه كان ثلاثة من الاقباط « فخرى عبدالنور وويصا واصف وتوفيق اندراوس » يقابلون « سعد زغلول ويطلبون باصرار المشاركة فى الوفد واختاروا « واصف غالى » كاول قبطى يدخل الوفد .

سينوت حنا .. سلسلة متصلة من النضال .. مع مصطفى كامل ، ومع سعد زغلول ضد عدلى يكن فى الجمعية التشريعية ، وانضم للوفد فى ٢ ديسمبر ١٩١٨ يوم انضمام مصطفى النحاس . وفى ٨ يوليو ١٩٣٠ تلقى السونكى القاتل الموجه لصدر مصطفى النحاس ويموت سينوت بعد سلسلة من التضحيات .

واصف غالى .. أول قبطى فى مصر ينضم إلى الوفد ، وأول من اثار القضية الفلسطينية عام ١٩٣٧ فى عصبة الأمم . وارتفع على جراحه الشخصية فى مقتل والده « بطرس غالى » ودعا إلى وحدة الأمة ، وحاول وقف التطرف فى (مؤتمر اسيوط) وحكم عليه بالاعدام وظل مع سعد والنحاس حتى النهاية .

ويصا واصف .. اختير عضوا فى اللجنة الادارية للحزب الوطنى ، انضم للوفد ورفض النعرة الطائفية فى المؤتمر القبطى فى اسيوط . كان رئيسا لمجلس النواب وجلس على المقعد الذى جلس عليه سعد زغلول ومصطفى النحاس وأحمد ماهر واقتحم باب مجلس النواب بعد ان اغلقه « صدقى باشا » فعرف بمحطم السلاسل .

الطبيب نجيب محفوظ كتب عنه « د. ابراهيم شوقى ، ود. رشدى اسماعيل ، ود. مصطفى فهمى سرور ، ود. سليمان عزمى » اطيب الكلمات . ومنحته الدولة لقب الباشوية وجائزة الدولة التقديرية ، ومنح اسمه قلادة الجمهورية لانه لم يبخل على الوطن بشىء من جهوده فلم يبخل الوطن عليه بشىء .

اما مكرم عبيد .. نفى مع سعد زغلول إلى جزيرة سيشل . لم يبخل عليه « سعد » بلقب « ابن سعد » و « المجاهد الكبير » عندما اعطى ، اعطاه الشعب وزيادة .

مجرد نماذج لم تعرف الانعزال او الانطواء او عدم المشاركة . والمشاركة هى ضريبة الانتماء للوطن . ونحن هنا لا ننكر السلبيات والمعوقات ، ولا ننكر المضايقات وحتى القيود وهذه كلها يتعرض لها ابناء الوطن سويا ، ويجب ان نشارك جميعا فى ايجاد الحلول لها . فى الفترة الناصرية ازدادت حركة الهجرة إلى البلاد الخارجية وخسرت مصر خيرة ابنائها من المسلمين والمسيحيين . وعندما نطالب بالتخطيط للهجرة فهذا لتحافظ مصر على ثروتها العلمية والاقتصادية والفنية والثقافية من المسلمين والمسيحيين معا .



لقد حدث تغير واضح في المجتمع المصرى : قبل ٢٣ يوليو ١٩٥٢ كان حزب الاغلبية (الوفد) يحكم الشارع المصرى . عند تشكيل حكومة الشعب (يناير ١٩٢٤) رشح « سعد زغلول » وزيرين قبطيين من عشرة وزراء . وابدى « الملك فؤاد » تخوفه مما اسماه رد فعل الشارع المصرى ، فقال له « سعد » على الفور : انا زعيم الشارع المصرى واعرف مشاعره .. وصدر التشكيل لأول مرة يضم وزيرين قبطيين في وزارة من عشرة وزراء .

والمسالة في النهاية ليست مسالة عدد .. وانما هى مسالة (مناخ عام) . ليست القضية ان يكون في الوزارة وزيران قبطيان او أكثر أو اقل ، وانما مسالة (مناخ عام) يعمل فيه الوزير ويكون قادرا على تنفيذ خطته وممارسة أعماله ، ومسالة نوعية الوزراء .. زمان كان هناك واصف غالى ومرقص حنا ومكرم عبيد .. عناصر لها تاريخ . الان الوزراء جميعا عن طريق العلاقات الشخصية والمعارف والاصدقاء . وسرعان ما ينسى الناس اسماء هؤلاء الوزراء المسلمين والمسيحيين معا .

اننا لا ننظر إلى مسالة تمثيل الاقباط في مجلس الشعب وغيره من المؤسسات نظرة طائفية ، وانما ننظر إلى الامور نظرة سياسية . وهنا تكون مطالبنا هى العدل الاجتماعى وسيادة القانون والمساواة والديمقراطية والحريات للجميع دون ادنى تفرقة أو تمييز بين ابناء الوطن الواحد .

لمعى المطيعى

بلاغ للنائب العام

جريدة الاهالى .. تثير الفتنة الطائفية

قام المحامون الاسلاميون فى الاسبوع الماضى ببلاغ للنائب العام ضد جريدة الاهالى بإتهام الجريدة بانها تثير الفتنة الطائفية بين المسلمين والمسيحيين وذلك لأنها نشرت فى عددين متواليين اخبارا غير صحيحة عن الجماعات الاسلامية زعمت فيهما بان هناك عصابات من الجماعة الاسلامية تحاول إغتيال شخصية قبطية كبيرة ، كما نشرت إعترافات مزعومة بان الجماعات الاسلامية تخطط لنسف ٦ سفارات اجنبية .. وهذا إساءة الى المتهمين الذين قبض عليهم مؤخرا فى قضية إغتيال الدكتور رفعت المحجوب .

صرح ، منتصر الزيات ، المحامى بان النائب العام احال البيان الى المحامى العام لنيابة امن الدولة وقد كلفت نيابة امن الدولة خلف اسامة قنديل رئيس النيابة للتحقيق فى هذا البلاغ والذى رفع ضد فليب جلاب رئيس التحرير ومحمود الحضرى الذى نشر الخبر ومازال التحقيق مستمرا .


Bibliotheca Alexadrina
0304913